اليهودية الإصلاحية

وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين

تأليف

د. هبة إبراهيم النادي

دكتوراه الفلسفة في الأديان المقارنة

جزيرة الورد للنشر والتوزيع

بطاقة فهرسة

الطبعة الأولى 2010

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل

والعرب والمسلمين

المـــــــؤلفة : د. هبة إبراهيم النادي

رقـم الإيداع :

الناشر : مكتبة جزيرة الورد

4 ميدان حليم ـ خلف بنك فيصل الرئيسي ـ شارع 26 يوليو من ميدان الأوبرا

الإهـــداء

إلي أحب الناس لقلبى والذين تحملوا الكثير من أجلى :

والدى ....

وزوجى ....

وأبنائى : عبد الله وعمار.

د. هبة النادي

تقديم

اليهود من أشـد الناس إصـابة بداء الخلاف ، ولعل ذلك راجع إلى الاختلاف المبدئي في المصـادر والينابيع الأولى لتراثهم الفكري وتكتلهم الاجتماعي ، وهي الظاهرة التي إن درست بما يحق لها من التعمق والعناية شرحت لنا الكثير من حقائق الاتجاهات الصهيونية التي نلاحظها في سياسة إسرائيل الآن .

ونحن أمام دعوة موسي عليه السـلام ، ننحني احترامًا وإجلالاً حتى بعد أن تعاقبت عليها أيدي المحرفين ! فالدين ــ مهما كان ــ عقيدة لها حرمتها ، وإذا كان تناولنا أي أمر من خصـوصـيات الناس يعد تطفلاً ، فإنه في موضـوع الدين أشـد خطورة ، لكننا نتتبع التاريخ اليهودي ابتغاء معرفة أمينة وواضحة لليهود .

وتاريخ التدين اليهودي طويل جداً ، وفي غاية التداخل والتعقيد لأسـباب أهمها المسافة الزمنية الهائلة التي تفصل موسى عن الذين يقولون أنهم أتباعه وأمته الآن ، إذ تقدر تلك المسافة بأكثر من ثلاثة آلاف سنة ، بلا كتاب محفوظ من التغيير والتبديل ، ولأصـحابه الذين عايشـوا موسـى ورووا عنه بسـند متصـل ، ثم بالحوادث الجسـام التي شـهدها اليهود بعد موسـى ، وبسـبب تعاقب الأنبياء ــ والأنبياء الذين ادعوا النبوة أيضًا ـ في كل جيل ، وتسرب عادات وتقاليد اختلطت بالدين ،

وتحلت فيما لا يُحصى من الفرق الدينية التي يكفر بعضها بعضًا ، ولا تجتمع على قول واحد ولا في صعيد واحد من العالم ، ولا تحت إرشاد هيئة شرعية متماسكة ومتآلفة ، وإن كان أسوأ الفرق الباقية والمؤثرة حتى الآن هي فرقة اليهود « الربانيين » أو « الربيين » ـ نسبة إلى « رب » التي تعنى في اللغة العبرية « الكبير » أو « الرئيس » ـــ والمقصود بذلك أنهم اليهود الذين أبقوا باب المقدسات مفتوحًا على مصراعيه بعد وفاة موسى ، بل بعد السبي البابلي ، بحيث دخلت منه المرويات الشفوية والاجتهادات والفتاوى ، وغيرها من النصوص الدينية المحتواة في «المشنا والتلمود والمدراس» الذي هو التفسير ، والمروية عن هؤلاء « الكبار » أو « الرؤساء » أو « الأحبار » . وهم في الأغلب صهاينة متطرفين ، وذوو ثأر ضد جميع أمم العالم التي عرفها وتعامل معها أسلافهم ، وتكونت لهم مع الزمن شريعة دينية لا يجرؤ أحد على مناقشتها ، إذ لا جدوى في مناقشة « متدين » لا يفصل بين الإيمان الديني والعقيدة القومية العنصرية . ثم إن الشعار الإسلامي المنصوص عليه في القرآن الكريم ، ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ يوفر علينا هذا الجهد .

وقد اشتهر في اليهودية الربانية مذهبان :

الأول هو مذهب هليل : الذي يعتبر إمام اليهود الغريزيين في حياة سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام . ولد عام 70 ق.م وتوفي عام 10م . وقد اشتهر هليل بتسامحه ومرونته في الفتوى .

أما الثاني فهو مذهب شـمَّاي : ويكاد يكون معاصرًا لهليل . ولد عام 50 ق.م وتوفي عام 30 م . كما على النقيض من هليل فهو يمثل الجناح المتشـدد والحرفي في اسـتخلاص الأحكام الشرعية .. واليهود يصـفونه بأنه حكيم « إيرتس سرائيل » (فلسطين) .

وقد حفل عصر هليل وشـمَّاي بزحام من المذاهب اليهودية ، تفرعت عنها فرق متعددة ، نعطي فكرة عن أسـماء المهم منها ، وما يميزه من مذهب اليهود الربانيين ، وأول انشقاق في البناء اليهودي يُسجل في فلسطين يوم وفاة سليمان عليه السلام . وكان أول المنشـقين هم السـامريين الذين يمثلون أولى الفرق اليهودية التي أدت إلى انقسـام اليهودية . وعلى الرغم من أن للسـامريين تاريخًا حافلاً بدأ منافسًـا لملك سليمان بالقدس إلا أنهم باتوا الآن فرقة صغيرة ــ بضع مئات ــ متخلفة ليس فيها علماء أو فقهاء يعتمد عليهم . أما التوراة السـامرية فإنها تحتوي على أسـفار موسـى الخمسة مع الاختلافات ، وأما بقية أسـفار العهد القديم ، أي أسـفار الأنبياء وكتب الحكمة ، فإنها ملغاة عندهم برمتها .

وزيادة على نصـوصـهم الدينية التي ذكرناها أضـافوا سـفر « يشـوع بن نون » صحابي موسى وفتاه ، ولهم في ذلك حجة قوية هي أن بني إسرائيل ظلوا في التيه مع موسـى إلى أن مات هو وأخوه هارون من قبله ، وأول من عبر الأردن إلى فلسـطين هو يشوع بن نون .

واليهود الربانيون يصفون السامريين بأنهم حثالة من اليهود الجهلة والضعفاء ماديًا ودينيًا بقوا في فلسطين بعد زوال المُلك اليهودي في تلك البلاد بلا توعية دينية أو قومية ، وبلا ثقافة . أما السامريون أنفسهم فيزعمون أنهم من سلالة هارون الكاهن ـ أخي موسى .

والظاهر أن الخلاف كان يدب في المجتمع اليهودي مع الأزمات ، ولذلك اشتد جدًا بعد وقوع اليهود في فلسطين تحت الحكم اليوناني أولا ، خصوصًا في القرنين السابقين لميلاد المسيح ، ثم تحت الحكم الروماني مع مولد المسيح . فقد عرفنا من فرقهم الغريزيين (أو الفريسيين) ، وهم طائفة علماء الشريعة من الربانيين قديمًا ، وكانت لهم الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي على عهد المسيح ، كما كانوا من أشد خصوم المسيح خطرا عليه ، لتبحرهم في العلم ، وزعامتهم بين الناس ، وقد قامت ضدهم فرق كثيرة جدًا ، اشتهر منها الصدوقيون (نسبة إلى صدوق الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد) والقناؤون (أي الغيورون وذوو الحمية) والأسينيون (أي الأطباء) وغيرهم .

والصدوقيون هم فرقة دينية يهودية عاصرت الغريزيين ، بل ربما أقدم منها ، ولكنها لم تساير تطور الفكر الديني اليهودي حتى النهاية فانطفأت مع الزمن . وهي تؤمن بقدسية العهد القديم ، ولا تؤمن بالتلمود ونحوه . كما أنها لا تؤمن بقيامة الأموات من القبور ، وترفض بالتالي الثواب والعقاب في الآخرة .

ونظرًا لعداوة الصـــدوقيين العقائدية للغريزيين لأنهم لا يؤمنون بالآخرة ، فقد نُعتوا في التلمود بأقبح الصـفات وسـماهم الأبيقوريم نسـبة إلى الفيلسـوف اليوناني أبيقور ومدرسته الفلسفية الوثنية التي شاع عنها عند عوام اليهود الميل إلى الانحلال واللا أخلاقية ومن الواضــح أن الخلاف بين الغريزيين والصــدوقيين لم يكن خلافًا دينيًا وحسب وإنما كان اختلاف في العقائد يجعل من كل فريق فرقة دينية مستقلة .

وعلى عكس ذلك كان الخلاف بين الغريزيين والقنائين ، ذلك الاختلاف الذي كان أمرًا يتعلق بالتفاصــيل والأولويات والأصــول . فهذه الفرقة التي تكونت في الفترة المحيطة بمولد المسيح ليست فرقة دينية بمفهوم هذه الكلمة في تاريخ الأديان وإنما هم شــعبة من الغريزيين يمتازون بالتطرف الشــديد بحيث يمكن وصــفهم سيا سيًا ودينيًا بأنهم غلاة اليهود ، فهم مجموعات من المتعصبين ترى ا ستعمال القوة لتنفيذ أغراضها ، وكان الاغتيال أهم وسائلهم في التخلص من المخالفين لهم .

وكان الغريزيون من كبار المنافقين ، وكانوا متبحرين في صــنع الأحكام الشرـعية ، وكان شـغلهم الشـاغل هو النيل من تلك الجماعات ، واعتقال رؤسـائهم ، والحكم بصـلبهم ، وكان المسـيح عيسـى ابن مريم من المتهمين بالمروق والكفر ؛ لأنه لم يتبع أهواءهم ولأن كل هذه الفرق والمذاهب كانت لها فلســفات وشرائع وطقوس وعبادات تخرج عن مألوف الغريزيين على نحو يقل ويكثر ،

فقد كانت جميعها « كافرة » في شرع الهيئة الدينية الحارسة للدين الرسمي والهيكل ، حتى طائفة الأسينيين ، على الرغم من مسالمتها واشتغالها بمعالجة أمراض الأجسام ، لخروجهم عن ذلك إلى معالجة أمراض الأرواح والمعتقدات . وقد ثبت من حفائر تمت في منطقة أريحا ــ في موضع اسمه قُمران قديمًا ــ وعين فشخة حديثًا ـ وأنهم هربوا من وجه الغريزيين في القدس ، خوفًا من القتل ، وأقاموا في هذا المكان في انتظار قليل من الأمن ، يعودون فيه إلى نشاطهم العادي .

ومن اللافت للنظر أن هذه الفرق اليهودية حققت ذيوعًا ، وأدت إلى انقسام اليهودية ، ولكنها اختفت لسببين ، أولهما : انتهاء العبادة القربانية بعد هدم الهيكل ، ثم ظهور المسيحية إذ طرحت رؤية جديدة للعهد يضم اليهود وغير اليهود ، ويحرر اليهود من نير التحريمات العديدة ومن جفاف العبادة القربانية وشكليتها .

وإذا انتقلنا إلى العصور الوسطى ، في الشرق الإسلامي ، حين تمت المواجهة مع الفكر الإسلامي ، ظهر خلاف جديد بين اليهود بظهور مذهب القرائيين مع قيام الدولة العباسية ، الذين يرفضون المشنا والتلمود ، وينكرون الداعي إلى الرجوع إليهما ، ويؤكدون أن شريعة موسى متضمنة في التوراة ، وأن من جاء بعد موسى من الأنبياء والحكماء والكهنة في أسفار الأنبياء وكتب الحكمة ، قد ألقوا على شرائعها من الأضواء ما يعين على حل مشكلاتها ، ثم إنها (أي العهد القديم كله) النسخة الوحيدة التي « نقرأها » في العبادة والصلاة ونسميها بالعبرية « المقرا » أي الكتاب « المقروء » الجدير وحده بالتلاوة ولهذا أخذوا اسم « القرائين » .

وقد تأثر القراؤون في ذلك بوجهة النظر الإسلامية عن فرقة المعتزلة التي وقفت من المرويات الشفوية الإسلامية موقف الحذر الشديد واعتبرت أن القرآن هو المصدر الأساسي للتشريع الإسلامي .

وقصة صراع القرائين الرهيب ضد الربانيين ، التي استمرت ما يقرب من ألف سنة ، لم تخمد إلا بعد قيام الدولة الصهيونية في فلسطين ، التي أنشاها يهود عنصريون ، متعصبون . ربانيون . فكان لابد من تآمر نشيط للإجهاز على القرائين .

وتجدر ملاحظة أن ثمة فرقًا صغيرة ، مثل الإبيونيين (أي الفقراء) والمعمدانيين (أي أصحاب الغطاس في الماء للتطهير) وهم الأصل في ظهور الصابئة ، وأخيرًا ـ وليس آخرًا ـ المسيحانيون (الذين يولون عناية خاصة لحساب الزمن الذي يأتي فيه المسيح « المخلص ») وغيرها ، وهي فرق صغيرة لكل منها تصورها الخاص عن اليهودية ، ولكنها نظرًا لعزلتها ، لم تؤثر كثيرًا في مسار اليهودية . وقد اختفى معظمها من الوجود .

وفي العصر الحديث تفاقمت الأزمة الدينية اليهودية ، واحتدمت مع الثورة الفرنسية (1789م) حيث أن الدولة القومية الحديثة في الغرب منحت اليهود حقوقهم السياسية ، وطلبت إليهم الانتماء السياسي الكامل ،

الأمر الذي كان يعني ضرورة تحديث اليهود واليهودية وما تسبب عن ذلك من أزمة أدت إلى تصدعات جعلت أتباع اليهودية الحاخامية التقليدية (أي اليهود الأرثوذكس)

أقلية صغيرة، إذا ظهرت اليهودية الإصلاحية ثم المحافظة ثم التجديدية، وهي فرق أعادت تفسير الشريعة أو أهملتها تمامًا، واعترفت بالتلمود، أو وجدت أنه مجرد كتاب مهم دون أن يكون ملزمًا. كما أنها عدّلت معظم الشعائر، مثل شعائر يوم السبت والطعام، وأسقطت وعدّلت أيضًا كتب الصلوات، وشكل الصلاة، أي أن فهمها لليهودية وممارستها لها يختلف بشكل جوهري عن اليهودية الحاخامية الأرثوذكسية. ومن الواضح أن هذه الفرق الجديدة هي الآخذة في الانتشار، في حين أن الأرثوذكس يعانون من الانحسار التدريجي.

وقد انبثقت الحركة الإصلاحية في حركة الوعي الفكري اليهودي التي كانت تسمى «الهسكالاه» أي اليقظة والنهضة، التي كانت تدعو اليهود إلى الاندماج مع الشعوب التي يعيشون بينها وأن يخرجوا من قوقعة العنصرية التي عاشوا فيها طيلة قرون طويلة، ولذلك فإن أصحابها كرهوا المشنا والتلمود مثلهم في ذلك مثل السامريين والصدوقيين والقرائين، وجعلوا منبع التشريع الوحيد هو الكتاب المقدس، إلا أنهم اختلفوا عن هذه الفرق القديمة في ميلهم إلى التساهل والتسامح والتيسير.

وقد قام الإصــلاحيون بتغيير العديد من الشــعائر اليهودية ، أو بعض الأحكام التي تميز شريعة اليهود . كما أنكروا عقيدة « الخلاص » التي يؤمن بها معظم اليهود ، فقد اعتقدوا أن « الخلاص » يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية ، وليس معناه إقامة دولة في فلسطين .

والكتاب الذي بين يدي القارئ والذي أقدم له بهذه الكلمة الموجزة مســاهمة طيبة من الدكتورة هبة إبراهيم النادي ، تمثلت فيه كل هذه الاعتبارات ، التي أشرنا إليها عن اليهود الإصلاحيين بصورة جيدة ، وقدمت موضوعاته ، في تبويب واضح دقيق ، في أجزاء مترابطة مع بعضـها البعض ، وزودت فيه القارئ بمادة علمية تغطي كل الجوانب المعرفية عن حركة اليهودية الإصلاحية : مفهومها وتاريخها ومؤسيسها وأماكن تواجدها ، وموقفها من الكتب الدينية اليهودية ، والتراث اليهودي ، ومن الشـعائر الدينية اليهودية ، وبعض الأحكام التي تميز شريعة اليهود ، وأيضًـا موقفها من الحركات اليهودية الأخرى في العصر الحديث كاليهودية الأرثوذكسية واليهودية المحافظة ، بالإضــافة إلى موقفها من الحركة الصــهيونية وإسرائيل وكل من العالم العربي والعالم الإسلامي .

وقد حرصت الدكتورة هبة في كل ما تكتب على تحري الدقة العلمية ، واستقصاء الحقائق وتحليلها في إطار من الموضـــوعية لتقدم الحقيقة المجردة التي يجب أن تكون تحت بصر القارئ ، وليهتدي بها كل من يتعامل مع الفكر الديني اليهودي في العصر الحديث .

أرجو أن يستمتع القارئ بما استمتعت به في هذا العمل القيم خاصة وأنه يقدم أفكاره ويعرضـــها بالبرهان والحجة متقيدًا بمصـــادر ومراجع عربية وأجنبية بل وعبرية .

وأتمنى أن ينفع الله به الأمة العربية وسائر المسلمين .

أ . د سعيد عبد السلام العكش

أستاذ الدراسات العربية بكلية الآداب

جامعة عين شمس

المقدمة

اليهودية الإصلاحية

وموقفها من إسرائيل

والعرب والمسلمين

◆◆◆

مقدمة

قال تعالي : ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الحشر].

مما لا شك فيه أن محاولة التغيير وتعديل العادات والتقاليد في الديانة اليهودية إنما هو نتيجة لعدم ملاءمة هذه العادات والتقاليد للأفراد الذين يؤمنون بهذا الدين ، وعدم تكيفهم مع هذه العادات المتعسفة ، مما يضطرهم للوصول إلى حل وسط بين هذه العادات والتقاليد الموروثة وبين متطلبات العصر الحديث ، وأيديولوجية المجتمع المعاصر والانفتاح على العالم. هذا الحل هو محاولة شرح الدين شرحا عصريا وتفسير عاداته وتقاليده تفسيراً يتناسب مع الظروف الزمانية والمكانية .

وبعد تبدل الوضع السياسي والثقافي لليهود في أوروبا، في العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر الميلاديين ، ظهرت فجوة كبيرة بين التقاليد اليهودية سببها هو ظهور حركة الإصلاح ، والتي ظهر معها الاندماج في المجتمع الأوروبي الجديد وكان له الأثر البالغ على تطور الديانة اليهودية، وأثر تطبيقهم الأفكار الأوروبية الحديثة على القانون والطقوس والفلسفة والأخلاق والممارسة اليومية لدينهم ، أثر على اليهود فمنهم من أراد محاربة الحداثة ومواجهتها، ومنهم من تماشى مع العصر ، ونظر إلى دينه نظرة أخرى،

قام من خلاله بتطويع أفكار ومبادئ وعادات هذا الدين لتكون ملاءمة مع العصر الحديث ومتطلباته ، ولقد حقق أغلب اليهود هذه المعادلة بالفعل ، من خلال الحركة الإصلاحية ، وإن كانوا قد واجهوا العديد من المشاكل والرفض والانتقادات الشديدة من قبل الملل والطوائف اليهودية الأخرى .

وقد أدخلت اليهودية الإصلاحية الكثير من التعديلات والإصلاحات على العقيدة اليهودية، التي تلتزم بتطبيقها اليهودية الأرثوذكسية ، حتى وإن اضطرت في بعض الأحيان إلى التخلي عن بعض الأفكار التقليدية الموروثة في الدين اليهودي والتي تقف عقبة في طريق التحديث ومسايرة العصر . وهو ما سنوضحه في ثنايا هذا البحث.

وتهدف الدراسة: إلى كشف حجم الاختلاف بين الطوائف اليهودية ، منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي حتى الآن ، والصراع والعداء بين الأرثوذكسية والإصلاحية داخل إسرائيل . وتظهر الملامح الرئيسية لعقيدة اليهودية الإصلاحية ، وأثرها على دولة إسرائيل .

وتظهر أهمية الموضوع: في توضيح موقف اليهودية الإصلاحية من فكرة «أرض الميعاد» ، وقيام الدولة واللغة المشتركة لليهود وقضية كون اليهودية ديانة أم جنسية. ويبرز أهم القضايا الدينية والاجتماعية والتعليمية لليهودية الإصلاحية .

ومدى علاقة اليهودية الإصلاحية بالصهيونية وإسرائيل والمسلمين والمسيحيين وموقفهم من الصراع العربي الإسرائيلي. معرفة النوايا المستقبلية لليهودية الإصلاحية من خلال دراسة وأفكار مؤسساتها وأنظمتها العقائدية والاجتماعية والتعليمية .

منهج البحث :

الفصل الأول : نشأة اليهودية الإصلاحية .

الفصل الثاني : « تناولت الحديث عن موقف اليهودية الإصلاحية من الكتب الدينية والتراث اليهودي» .

الفصل الثالث : تحدثت فيه عن موقف اليهودية الإصلاحية من الشعائر الدينية وبعض الأحكام عند اليهود .

الفصل الرابع: تحدثت فيه عن موقف الحركات الدينية اليهودية المعاصرة والصهيونية من اليهودية الإصلاحية .

الفصل الخامس : « فقد تناولت فيه اليهودية الإصلاحية في إسرائيل» .

الفصل السادس : تحدثت فيه عن « علاقة الإصلاحيين بالعالم العربي والإسلامي».

وفي النهاية جاءت الخاتمة لتوضح أهم نتائج البحث والدراسة

وقد ألحقت بالبحث ثلاثة ملاحق أوردت في الأول أهم المؤتمرات اليهودية الإصلاحية ، أما في الثاني فقد تحدثت عن أهم الأحداث التاريخية لليهودية الإصلاحية ، وعقدت في الثالث مقارنة بين الفرق اليهودية الحديثة . ثم عرضت المصادر والمراجع التي تم تناولها بالبحث.

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في هذا البحث وأن يكون إضافة جديدة إلى المكتبة العربية والكمال لله وحده.

د .هبة إبراهيم النادى

دكتوراة فى الأديان المقارنة

اليهودية الإصلاحية

وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين

◆◆◆

تمهيد

اليهودية الإصلاحية لغة واصطلاحًا

المبحث الأول تحديد المصطلح

اختلفت الآراء حول طبيعة اليهودية الإصلاحية ، فقد قدمها بعض الباحثين على أنها حركة دينية [1]. وذكر البعض أنها تيار ديني معاصر [2]. ويري آخرون أنها فرقه دينية معاصرة.[3].

فكان من الضر-وري استعراض تعريفات التيار، والفرقة ، والحركة ، لكي يتبين لنا تحت أي مسمي تندرج اليهودية الإصلاحية .

تيـــار : تكاد تتفق معاجم اللغة العربية في معني تيار فهي تعني : حركة سطحية في مياه الأنهار والبحار والمحيطات تتأثر باتجاهات الرياح ... وتعني أيضــاً شـــدة جريان الماء[4]. وتعني أيضاً تيار الموج[5].

(1) إبراهيم ، (مصـطفى وآخرون). المعجم الوسـيط ،ج1، ط3 ، إصـدار مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص526.

(2) شاحاك ، (إسرائيل). الأصولية اليهودية في إسرائيل، ترجمة:عفيفي، (ناصر)، روز اليوسف ، مصر 2001، ص26.

(3) المسيري ، (محمد عبد الوهاب) . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد ، المجلد الخامس ، دار الشروق ، القاهرة 1999، ص374.

(4) المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة 1993 ، ص 80.

(5) الرازي ، (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) . مختار الصحاح ، تحقيق : خاطر (محمود) ، مكتبة لبنان ، بيروت 1995 ، مادة تير.

ويشــير ابن منظور إلى أنها كلمة معربة عن اللغة الفارســية أصــلها ، تير ، والتير الحـاجز بين الحـائطين والتيـار: الموج ، وخص بعضــهم بـه موج البحر وهو أذِيُّـه ومَوجُه[1].

أما التعريف الاصطلاحي للتيار : هو حَرَكَة فِكْرِية لَهَا نَسَقٌ فِكْرِي مُعَينٌ[2].

ويعني أيضاً : اتجاه فكري أو أدبي أو سياسي ، فلابد للكاتب أَن يطلع على تيارات الأدب ا لحديثة وإن لم يأخذ بها تيار الشــعور أو تَيْارُ الوعي ، في علم النفس فهو مصطلح يطلق على التجارب النفسية داخل الإنسان .

وقد عرفت **الفرقة على** إنها: فَرَّقَه يفرقه فرقا وفرقه ، وقيل : فرق للصلاح فرقا .

ويري ابن منظور : الفريق الطائفة من الناس[3].

ويتفق المعني اللغوي في العربية مع المعني اللغوي للكلمة في الإنجليزية فالكلمة في الإنجليزية هي Steam وقد وجدت في بعض المعاجم الإنجليزية تدل علي:

مجموعة صغيرة من الناس تعود إلى دين معين لها بعض الاعتقادات أَو الممارسات التي تميزهم من بقية المجموعة[4].

(1) ابن منظور ،(محمد بن مكرم) . لســان العرب ، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة ، مادة تير.

(2) إبراهيم ، (مصطفى وآخرون) . مرجع سابق ، مادة: تيار.

(3) ابن منظور . مرجع سابق ، مادة : فرق.

(4) مارشــال ، (جوردون) . موســوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، مج 2، القاهرة 2000، ص1068 .

أما علماء الاصطلاح عرفوها بأنها : جماعة صغيرة أصولية خارجة تعتمد في كسب أعضائها بضمهم إليها من جماعات أخرى ، وهى تتبنى مواقف راديكالية نحو الدولة والمجتمع[□].

والفرقة الدينية في اليهودية تعد أســاس الفكر الديني اليهودي ، ولكنها لم تكن كافية لإرضـــاء بني إسرائيل ، فأجهدوا أنفسهم فى تفسيرات وتأويلات لا نهاية لها،

وامتدت إلى تقديس التلمود . فلم تشـمل الشـعب الإسرائيلي وحدة فكرية خلال تاريخه ، سـواء كان ذلك في العهد السلوقى[□]. أو العهد المكابى[□] ،

(1) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(2) السلوقيون نسبة إلى سلوقس نيكاتور أسَّسَ أنطاكية 300 ق م والذين بدأ حكمهم الفعلي في سورية بعد معركة أيبسوس عام (301 ق.م) ،وانتهى عام64 ق .م بالاحتلال الروماني الذي قسم سورية إلى أربع مناطق : دمشـــق – حمص – حماة – بعلبك . وقد امتزج في هذا العهد عالم الشرــق العريق بعالم الإغريق لقد اختُتم تاريخُ هذه الإمبراطورية، التي كانت تغطي في عصر مؤ سسها جزءًا وا سعًا من آسيا، بفترة انحطاط طويلة. ثم انتهت الإمبراطورية في العام 64 ق م، وأضحت مملكة سورية ولاية رومانية. راجع : العابد ، (مفيد رائف) . سـوريا في عصرـ السـلوقيين من الإسـكندر إلى بومبيوس ، دراسة سياسية حضارية ، دمشق 1993 ، ص15.

(3) المكابيون: لفظ اتصـفت به أعضـاء الأسرة اليهودية المعارضـة للسـلطة اليونانية، وهي الأسرة التي عرفت أيضـا بأسرة الحشـمونيين ، وهناك اختلاف في أصـل هذه التسـمية وكيفية اشـتقاقها فالبعض يقول إنها مشتقة من لفظ »مكابي »وتعني المطرقة ، وهي الكلمة التي كني بها يهوذا وهو الابن الأكبر للكاهن (متتيا الحشـــموني) فكانت المكابيون ذوي طابع ديني في بدايتها وتطورت إلى ثورة قومية ، تهدف إلى تحرير البلاد وحاربت السـلوقيين ، والمتعصـبين، والقوميين اليهود ، وكان النصرـ حليف المكابيين ، (انظر: الدبوس، (منى ناظم) . أضواء على تاريخ اليهود من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد. كلية الآداب جامعة عين شمس ، 1986، ص39 ،40).

كما تأثرت هذه الفرق بالديانات الأخرى سـواء المسـيحية، أو الإسـلام(□) ، وتبع هذا التباين الفكري تفرق في الآراء الدينية والسـياسـية ، ولذا اختلفت تصرـفاتهم ومواقفهم إزاء الحروب والأحداث التي كانت تلم بهم؛ فبين حين وآخر كانت تظهر بينهم فرق جديدة . وكثرت هذه الفرق حتى بلغت نحو أربع وعشرين فرقة ، منها القديم والحديث ، والكبير ، والصغير ، و المقاوم ، والمستسلم(□).

ولا يمكن دراسـة التاريخ الإسرائيلي ولا الجوانب الدينية اليهودية دون دراسـة هذه الفرق التي تختلف الواحدة منها عن الأخرى اختلافات جوهرية وعميقة ، تمتد إلى العقائد والأصـول، فهي في الواقع ليسـت كالاختلافات التي توجد بين الفرق المختلفة في الديانات التوحيدية الأخرى .

(1) تأثر اليهودية بالمسـيحية : كان العهد القديم حتى أواخر القرن الرابع عشرـ حبيس الأديرة ، والصـوامع لا يطلع عليه إلا قلة من رجال الإكليروس الذين يعرفون العبرية ، واللاتينية فحصـل اليهود من حركة الإصـلاح الديني على نقلة ذات أهمية في تاريخ اليهود ، ما لم يكونوا يحلمون به ، وتحددت الرؤية المسيحية الفكرية ، وبذلك تم إحياء النص التوراتي ، وبدأ التفسير الحرفي للنصوص المتعلقة باليهود يحل محل التأويلات والتفسيرات التي تبنتها الكنيسة الكاثوليكية ، وبدأت النظرة إلى اليهود تتغير تدريجيا. وتأثرت فرق أخرى بالإسلام كالقرائين التي أسسـها (عنان ابن داود) تأثرت بعلماء الكلام الإسلامي وعقائد المعتزلة والأصول على مذهب أبي حنيفة. وانتهت هذه الحركة عندما انتقلت اليهود إلى أوروبا والدولة العثمانية ، وبدأت سيطرة اليهود الأوروبيين على= =فكر اليهود.(راجع سوسة ، (أحمد) . العرب واليهود في التاريخ ، جـ1 ، ط4 ، دار العربي، القاهرة 1975 ، ص 299.

(2) مثل الصدوقيون والفريسيون والإسينيون والسامرية والقرائية والبصريون والحماسيون والدمشقيون ورهبان وادي قمران والمارنو والدونمة واليعقوبية والحركة الفرانكية والطبيون والفلاشـا ....الخ راجع:(شـلبي ، (عبد الجليل) . اليهود واليهودية ، أخبار اليوم ، ط2، القاهرة 1997، ص119).

ومن ثم ؛ فإن كلمة «فرقة» لا تحمل في اليهودية الدلالة نفســها التي تحملها في سياق ديني آخر؛ فلا يمكن على سبيل المثال: تصور مسلم يرفض النطق بالشهادتين ويُعترَف به مسلماً، أو مسيحي يرفض الإيمان بحادثة الصلب والقيام ويُعترَف به مسيحياً. أما داخل اليهودية ، فيمكن ألا يؤمن اليهودي بالإله ، ولا بالغيب ، ولا باليوم الآخر، ويُعتبر مع هذا يهودياً حتى من منظور اليهودية نفسها. وهذا يرجع إلى طبيعة اليهودية التي تضم عناصر عديدة متناقضة ؛ ولذلك تجد كل فرقة جديدة داخلها آراء و حججاً تؤيد به موقفها مهما يكن تطرفه(□).

ولكن الفرق اليهودية الأكثر عدداً تأثرت بحكم الزمان والمكان بالكثير من المتغيرات الفكرية ، التي أحدثت فيها تغيرات سميت في وقتها حركات وصفت حسب طبيعتها التي ارتبطت بها ، أي أنها إذا كانت في إطار التمسك بالإرث الديني دون تغيير فنسميها بالتقليدية اليهودية أو الأرثوذكسية ، وتعتبر هي عمود الأساس الذي يمكن أن تقاس وتوصف الحركات الأخرى ارتباطا به(□).

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5، مرجع سابق ، ص317.

(2) عبد الظاهر، (محمود سعيد). يهود مصر، دراسة فى الموقف السياسي (1897-1948) ، مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة 2000، ص 30.

أما الحركة فقد اتفق معظم العلماء في معاجم اللغة العربية أنها: ضد السكون[1]. وقيل أيضاً: كمون الطاقة على التغيير، وقيل : هي انتقال الجسم من كيفية إلى أخرى[2].

واصطلاحاً : هي في لغة السياسة التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو تحسينهم جميعاً . ومن أشهرها الحركات العمالية، والطلابية، والفلاحية ، والنسائية ، والثقافية . ويمكن القول بأن الحركة أكثر شمولاً وأقل تماسكاً وانضباطا من الحزب الديني أو السياسي إذ يمكن أن تكون نقابة أو جماعة ضغط أو تياراً عريضاً أو حتى حزباً سياسياً، وقد تلجأ العديد من الأحزاب إلى وصف نفسها بأنها حركة لتوحي بتحررها من القيود والعقائدية والانضباطية الصارمة المفروض توافرها في الحزب السياسي[3].

إن المقصود بالحركة هو الاتجاه إلى التغيير ، **فالحركة الدينية إذاً** هي « محاولة لإحداث بعض التعديلات في بعض المفاهيم الدينية ، لكي تناسب تفكيرا أيديولوجياً معينا ».

(1) الفيومي (الرافعي أحمد بن محمد بن على المقري ت770هـ) .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ج2، المكتبة العلمية ، بيروت ، مادة حرك. وراجع أيضاً بن منظور . والرازي ، نفس المادة.

(2) الجرجاني (علي بن محمد بن على ت 816هـ)، التعريفات، مطبعه الياس، مصر 1938، مادة حرك.

(3) الكيالى ، (عبد الوهاب) . موسوعة السياسة ، ج2، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت1991 ، ص،ص 222 ،223.

ومن الشرــوط الواجب توافرها في الحركة الدينية ؛ أن يكون لها برنامجًا دينيًا محددًا ، تسعى إلى تطبيقه ونشره بين أبناء المجتمع . والحركة الناجحة هي التي تجمع بين الجانبين النظري والعملي . فالبرنامج الديني الذي تدعو إليه الحركة لابد وأن يقوم على رؤية جديدة ، أو فلســفة خاصــة ، وهي محور الحركة الدينية والســبب في قيامها. وهذه الرؤية الجديدة هي التي تحدد مكان الحركة في الفكر الديني النابعة منه(□).

وتتحدد أهدف الحركات الدينية في :- تجديد أخلاق العالم ، والبحث عن مفهوم جديد عن العالم بدلاً من البحث عن إعادة صنع النظم(□).

ومن هنا يمكن أن نطلق على اليهودية الإصلاحية اسم « حركة »بكل ما تتضمن الكلمة من معنى نظراً لوجودهم الفاعل ، وانتشــارهم في العالم وتزايد أنصــارها باستمرار ، كما أن لهم مؤسسات علمية واجتماعية . هذا بالإضافة إلى أن طبيعة هذه الحركة كانت تفرض عليها أن تظل نشيطة لا تتوقف عن الحركة ، وهي لم تقصر من هذه الناحية ، فكان أقطابها وما يزالون يجتمعون في مؤتمرات عامة صاغت منطلقاتها وأكســبت التغيرات التي جاءت بها طابعا عقائدياً ، واتجهت نحو إصــلاح العقيدة نفسها. وهو ما سيرد الحديث عنه في ثنايا هذا البحث.

(1) حسن، (محمد خليفة). الحركة الصهيونية، ط1 ، دار الثقافة العربية ، القاهرة 2002، ص، ص55 ،56 .

(2) حجازي،(محمد فؤاد). التعبير الاجتماعي دائرة في النظم الاجتماعية،مكتبة وهبة، القاهرة 1974، ص63 .

ويتفق هذا الاستنتاج مع المعنى اللغوي للكلمة في العبرية والذي يتفق مع المعنى اللغوي للكلمة في العربية والإنجليزية . فهو في العبرية « **תנועה** » الذي يعنى حركة« سياسية أو اجتماعية أو دينية» من الجذر العبري «**נוע** تحرك» [1].

وقد وصفت دائرة المعارف العبرية هذه الحركة بأنها « حركة إصلاحات **תנועת תקונים** » وهو وصف صحيح يتفق مع ما تم استنتاجه[2]. ومن المعروف أن الحركة الإصلاحية هي أحد أنماط الحركات الدينية في العالم الحديث.

أنماط الحركات الدينية:

وإذا نظرنا في طبيعة الحركات الدينية لأدركنا أن الحركات الدينية تنقسم إلى عدد من الأنماط ، والأشكال الدينية ، التي تختلف فيما بينها في الشكل والمضمون ، وفى القصد الذي تهدف إليه ، والغرض الذي نشأت من أجله ، وهذه الأنماط نجدها في كل الحركات التي تسعى إلى التغيير ، دينية كانت أو غير دينية ويمكن حصرها فيما يلي :

ومن استعراض التعريفات السابقة يلاحظ أنها لم تختلف فيما بينها بشكل جوهري في تحديد مفهوم التيار ، الفرقة ، الحركة ولكن خلافها في أن الإصلاحيين ليس لهم اتجاه سياسي أو أدبي ، وأفكارهم ما هي إلا تجديد وتطوير في اليهودية لتلائم روح العصر ؛ لذا لا تكون تيارًا.

(1) سغيف (ديفيد). قاموس عبري_عربي اللغة المعاصرة ، القدس 1985، ص1701.

(2) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، ירושים תשלג 187.

أ- النمط المحافظ التقليدي :

هو النمط التقليدي الذي لا يسعى أصحابه إلى إحداث أي تغيير فى المفاهيم الدينية الموروثة ، فهو النمط الذي تتحرك حوله بقية الحركات ، وتتخذه محوراً لفكرها ، تحدث فيه ما تراه من تعديلات تناسب ما تدعو إليه من عقيدة ، وهو فى نفس الوقت الأصل الذي تتفرع منه الحركات الدينية ، التي تضطر إلى اتخاذ مواقف من هذا الأصل ، فتقبله أو تغير منه على حسب رؤيتها الجديدة ونظرتها إلى ما يتضمنه هذا الأصل من عقائد.

ويطلق على هذا النمط التقليدي الموروث ، العقيدة الأرثوذكسية المعبرة داخل كل دين عن الصورة الأصلية التقليدية لهذا الدين ، والمعارضة لكل محاولات التغيير من تجديد أو إصلاح ، وإن سمحت بهما ففي حرص وحذر شديدين ، وقد انتشر استخدام مصطلح الأرثوذكسية للتفرقة بين هذا النمط من التفكير الديني ، والأنماط الأخرى الصادرة عنه. وعندما حاول أصحاب الأرثوذكسية المواءمة بين عقيدتهم وضروريات العصر ـ أطلق عليها اسم « الأرثوذكسية الجديدة » التي تحاول التعديل من نفسها بما يجارى التغيرات الطارئة، ويساير العصر ولكن في حدود ضيقه جدا(1) .

(1) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص،ص56 ،57 .

ب- النمط التجديدي :

هو محاولة شرح المفاهيم الدينية شرحاً يتواءم مع طبيعة العصر، وتفسيرها تفسيراً يتناسب مع الظروف الزمانية والمكانية، ويحاول البحث عن حلول للمشاكل الناجمة عن التفاعل بين الدين والبيئة في حدود الزمان والمكان المناسبين[1].

هذه الأنماط التي ارتبطت بالعقيدة الربانية اليهودية أثرت تأثيرا كبيراً في الكثير من هؤلاء اليهود المرتبطين بها، وأصبح هناك تصنيف لهذه الحركات طبقاً لطبيعتها [2].

ت- النمط الإصلاحي:

هو الاقتراب من العقيدة ، بقصد تنقيتها واسترجاع باطنها وتلقائيتها، وإزاحة الغريب الذي دخل عليها وإحداث التغيير فيها ، فى إطار مسايرة العصر بالتجديد العقائدي الذي يسمح بذلك[3].

وهو ما سيلاحظ في هذا البحث وسوف يتناول المبحث التالي المعني الاصطلاحي للحركة الإصلاحية اليهودية .



(1) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص56 ، 57 وراجع: عبد الظاهر ، (محمود سعيد) . يهود مصر، مرجع سابق ، ص 30.

(2) عبد الظاهر، (محمود سعيد) . إسرائيل من الداخل ، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 2003، ص 290.

(3) عبد الظاهر ، (محمود سعيد) . يهود مصر ، مرجع سابق ، ص 146-150.

المبحث الثاني اليهودية الإصلاحية اصطلاحا

يتضمن هذا المبحث التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة إصلاح ومدلولها.

تتفق معاجم اللغة العربية في معنى «**الإصلاح**» فهي من المادة : صلح : زال عنه الفساد، وصلح الشيء كان في عمله أو أمره أتى بما هو صالح ونافع وأصلح الشيء أزال فساده . وأصلح بينهما أو ذات بينهما أو بينهما أزال ما بينهما من عداوة وشقاق[□].

والإصلاح في الإنجليزية يطلق علية Reform ويعني تغييراً لتصحيح مواقف خاطئة أو غير عادلة أو وضع نظام يعمل بفاعلية أكثر[□].

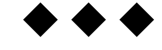
وقد تم عبرنة الكلمة إلى רפורמה[□] (ريفورمت) وأصبحت شائعة الاستخدام في العبرية بنفس المعني .

(1) المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ج 1 ، مادة صلح ، ص520 .

(2) Macmillan Dictionary of English

(3) سغيف (ديفيد). مرجع سابق ، ص 1702 .

أما تعريف الإصلاح ، اصطلاحاً : والتي يطلق عليها Reformation وتعني مرحلة التغيير الديني في أوروبا في القرن السادس عشر عندما بدأت البروتستانت[1] في إنشاء الكنيسة البروتستينية[2] . وقد تم عبرنة هذا المصطلح إلى רפורמציה (ريفورمت) أصبح شائعاً الاستخدام بنفس المعنى ويطلق على حركة الإصلاح الديني في أوروبا.



(1) البروتستانتية: هي مجموعة العقائد الدينية ، والكنسية المنبثقة عن حركة الإصلاح الديني في أوروبا التي رافقت ظهور وتطور الثورة الصناعية فيها ، وهى: لغوياً مشتقة من كلمة لاتينية الأصل تعنى= =الاحتجاج والاعتراض وهى بخلاف الكاثوليكية وإلى حد ما الأرثوذكسية . وطوائفها الإصلاحية الإنكليكان، المنهجيون، المعمدانيون، الإنجيليون ، فالبروتستانت يستمدون إيمانهم مباشرة من الكتاب المقدس . (راجع: الكيالى ، (عبد الوهاب) . مرجع سابق ، ج 1، ص 52).

(2) Macmillan Dictionary of English

عصر الإصلاح الديني الأوروبي

ظهر المصلحون في القرن السادس عشر بانجلترا بقيادة (توماس برايتمان) (1562 - 1675) (□) وبألمانيا بقيادة (مارتن لوثر) (1483 -1546) (□) ، وقد رأى مجموعة من المصلحين : أن إفراط الكنيسة الكاثوليكية(□) في الظلم ، ونهب أموال الولايات الأوروبية، وتدخل رجالها في كل شيء إلى حد سمحت فيه الكنيسة لنفسها حتى بالتنقيب عما في قلوب الناس ، وإنزال أشد العقوبات قسوة على من يتهمونها بالخروج عن مبادئ الدين ، الأمر الذي أدى إلى تحريك الشعوب ومفكريها في مواجهة تلك السياسة الظالمة(□).

(1) (توماس برايتمان) عالم لاهوت ، وهو الأب الروحي لعقيدة البعث اليهودي بانجلترا ، كتب عن البعث اليهودي وتنبأ بعودة اليهود إلى فلسطين ثانية «لا من أجل الدين، بل لكي لا يعاملون كغرباء ونزلاء لدى الأمم الأجنبية» (راجع: الشريف ، (ريجينا) .الصهيونية غير اليهودية ، ترجمة : عبد العزيز (أحمد عبدالله) ، المجلس الوطني للثقافة- الفنون والآداب ، الكويت 1985، ص 41.

(2) (مارتن لوثر) ولد في ألمانيا عام 1483م ، وثار على النظام الكنسي الكاثوليكي وهو الذي جمع بين دراسة القانون والشريعة حتى حصل على الدكتوراه في اللاهوت من جامعة فيتنبرج ، وهو رمز من رموز الاحتجاج الإصلاحي . أنكر لوثر أن يبقى القسيس بلا زواج مدى حياته ، فتزوج راهبة وأنجب ستة أطفال ، وتوفى عام 1546 ببلدته إيسليبن في ألمانيا.

(3) الكاثوليكية: هي مذهب المسيحيين الذين يعتبرون بابا روما زعيمهم الروحي ، فالبابا في نظرهم معصوم من الخطأ في كل ما يتعلق بشئون الدين ، والبابا أسقف أسوة بسائر الأساقفة الآخرين (راجع: الكيالي ، (عبد الوهاب) . مرجع سابق ، ج5، ص20.

(4) Vide ، Mackinnon ،J . Luther & The Reformation، Vol. III، Longmans، Green Co. London، New York، Toronto، 1929، P.188

ومن الواضح أن حركة الإصلاح ظلت في اتجاه والكنيسة في اتجاه آخر ، وعجز كلاهما في القضاء على الآخر. وبدأ المصلحون في إنشاء الكنائس البروتستانتية وانفصالها عن الكنيسة الكاثوليكية في روما. وكانت مبادئها[1] مغايرة للمبادئ الكاثوليكية[2].

وبناء على ذلك سميت حركة الإصلاح الديني الأوروبي باسم (الحركة البروتستانتية). فلم تكن أوروبا قبل حركة الإصلاح الديني تعتبر اليهود (الشعب المختار) أو أن لهم (أرض موعودة) ولم يكن هناك أمل في إعادة اليهود روحياً أو قومياً ، ولم تكن هناك أدني فكرة عن تملك اليهود لفلسطين ، وكانت إسرائيل مجرد اسم لديانة. فقد كانت الديانة اليهودية هي الوحيدة المغايرة المسيحية فكان طبيعياً أن تجبر اليهود على التنصير لفرض التوحيد العقائدي بالإكراه بغية سلام الدولة واستقرارها .

(1) برزت مبادئها في عدة نقاط هي: جعلهم الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للمسيحية . من حق كل مسيحي قادر أن يقرأ الكتاب المقدس ويفسره ، ليس لكنائس البر رياسة عامة فلكل كنيسة رياستها ، ليس للكنيسة حق غفران السيئات ، ترجمة الكتاب المقدس للغات مختلفة حتى يقرأه جميع الأجناس ، لا علاقة للعشاء الرباني بجسم المسيح ودمه ، عدم الاعتراف بضرورة الرهبنة وإباحة الزواج لهم ، وعدم اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس.(راجع: شلبي، (أحمد). المسيحية، دار النهضة، ط10، مصر 2000، ص260.

(2) Encyclopedia،Judaica، jerusalem، 1972، Reformation

وبـدأ اليـهود يتعرضــون لهـذا النوع من الإكراه في القرن الرابع بعـد تحول الإمبراطور قسطنطين إلى المسيحية وتحويلها إلى ديانة للدولة(□).

وبعد ظهور حركة الإصــلاح الديني والتي ســميت أيضــاً (بالبعث اليهودي) تولدت عنها وجهة نظر جديدة عن الماضي والحاضر اليهودي . وعن مســتقبله بشكل خاص ، وروجت لفكرة اليهودية أمة مفضلة (□).

الحركة اليهودية الإصلاحية ومدلولاتها :

اليهودية الإصــلاحية יהדות רפורמית هي - كما وردت في دائرة المعارف العبرية - حركة إصــلاحات في الديانة اليهودية .(□) ويضــيف البعض على ذلك إنها تغيرات العادات الدينية وأنظمة الصــلاة ونمط الحياة لدي اليهود وتكييفها مع نمط الحياة الحديثة وظروفها وفي نفس الوقت أرادوا الحفاظ على أصــول الدين الأبدية وقد أملوا أنهم بذلك سيكون بإمكانهم إنقاذ اليهود من الانعزالية الوطنية(□).

(1) Encyclopedia، Judaica، Ibid، Reformation

(2) الشريف ، (ريجينا) . مرجع سابق ، ص ، ص 49 ،51 .

(3)האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך 21 ، עמ' 188 ،רפורמה

(4) افرايم ومناحم تلمي. معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة العجرمي ، (أحمد بركات) ، ط1 ، دار الجليل ، 1988 ، ص430 .

وأطلق عليهم المجددون وأنهم انبثقوا من حركة (الهسكالاه השכלה) (1) التي أدخلت آراء جديدة على اليهود من الناحية السياسية والإنسانية العامة والتي تعتبر دستوراً لها(2).

ويطلق علي« اليهودية الإصلاحية » بعض المسميات الأخرى منها :

« اليهود ية التقدمية » « اليهود ية الليبرالية » (3). « النيولوج » נאולג و هذه التسميات ليست مترادفة تماماً ولذلك سوف نوضح هذه التسميات فيما يلي :

(1) الهسكالاه :هي حركة يهودية ثقافية في العصر الحديث ، ظهرت ما بين يهود أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر، كانت تنادي بأن على اليهود أن يحاولوا الحصول على حقوقهم المدنية الكاملة عن طريق الاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها ، وأن يكون ولاؤهم الأوحد لهذه المجتمعات وليس لقوميتهم الدينية وكان شعارهم :(كن يهوديا في بيتك وإنسانا خارج البيت).(راجع : الشامي ، (رشاد) . القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة ، عالم المعرفة ، عدد186 ، الكويت 1994 ، ص 76).

(2) ظاظا،(حسن) . الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، دار القلم، ط3، دمشق1416 هـ، ص، ص313 ،314 .

(3) الليبرالية : مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في المبدأين الاقتصادي، والسياسي، تقبل بأفكار الغير وأفعاله ؛ حتى ولو كانت متعارضة مع أفكارهم شرط المعاملة بالمثل . ويتحدث الخطاب= =الديني المتطرف على أن الليبرالية ضد الدين وتهاجمه ويراد بذلك التنفير من الليبرالية، لصالح الخطاب المتطرف، وضد الاعتدال، ومن جهة أخرى، فبعض أنواع الليبرالية قد تهاجم الدين الذي يروّج للخرافة، أو الذي يدعو إلى التعصب من وجهة نظر الليبرالية، بينما هي تتحمس للدين الذي يدعو إلى الإخاء، والعدل، وتعزيز الإنسان كقيمة؛ أو أنها تهاجم الجوانب السلبية التي ينسبها الغلاة المتطرفون من أتباع الديانات السماوية، على الأديان. (راجع: الكيالى، (عبد الوهاب). ج5، مرجع سابق ، ص566 و(راجع http: / /en.wikipedia.org).

اليهودية التقدمية (الحركة التقدمية) – وعادة ما يُستخدم مصطلح «تقدمي» بديلاً لمصطلح «إصلاحي» خارج الولايات المتحدة وقيل أيضاً أن مصطلح «اليهودية التقدمية» مصطلح عام يشير إلى التيارات الإصلاحية كافة[□].

أما مصطلح «اليهودية الليبرالية» فإنه يستخدم للإشارة إلى اليهودية الإصلاحية التي حاولت أن تحتفظ بشيء من التراث ، كما استخدم للإشارة إلى حركة دينية أسسها «كلود مونتفيوري»[□] في إنجلترا عام 1901، وكانت متطرفة في محاولاتها الإصلاحية.

أما « النيولوج נאולג » هو الاسم العرفي (غير الرسمي) الذي كان يُطلَق على أعضاء الجماعة اليهودية في المجر ، والمنتمين إلى اليهودية الإصلاحية[□].

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية، ج5 ، مرجع سابق ، ص374.

(2) كلود مونتفيوري (1858–1938) هو مؤسس اليهودية الإصلاحية بانجلترا، سيتم تناوله تفصيلاً في المبحث التالي.

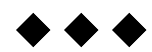
(3)האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך 21، עמ' 188،רפורמ

وذكرتها بعض المراجع بعبارات أخرى «العصرانية» [1] و«الاتجاه الاندماجي»[2].

وأخيراً فإن اليهودية الإصلاحية حركة يهودية تقدمية جديدة تدعو إلى ملاءمة الديانة اليهودية مع التطورات العصرية ، الليبرالية الحديثة .

ويبرز هنا الارتباط بين الفكر الإصلاحي المسيحي وبين الفكر الإصلاحي اليهودي الذي قدم فكرة إقامة الحقيقة الدينية على أساس الفهم الشخصي دون قيود على التفسيرات التوراتية ، وفي دراسة الكتاب المقدس واستنتاج معناه ، وقيام كلٍ منهما بترجمة الكتاب المقدس للغات القومية ، وتخليهم عن كثير من معتقداتهما الدينية للتكيف مع روح العصر والحداثة الأوروبية .

وبعد عرض التعريفات وتحديد المصطلح وتعريفه ، يأتي الحديث الأسباب التي أدت إلى نشأة اليهودية الإصلاحية وعوامل تطورها وأبرز مؤسسيها .



(1) حركة تجديد واسعة نشطت داخل الأديان الكبرى، اليهودية والنصرانية والإسلام ، وقد عرفت في الفكر الديني الغربي باسم العصرانية «modernism». وهي هنا لا تعني مجرد الانتماء إلى هذا العصر، ولكنها مصطلح خاص يعني العصرانية في الدين: أي وجهة نظر في الدين في أن التقدم= =العلمي والثقافة المعاصرة يستلزمان إعادة تأويل التعاليم الدينية التقليدية على ضوء المفاهيم الفلسفية والعلمية السائدة) (راجع: البعلبكي، (منير) . المورد الوسيط مزدوج (إنكليزي-عربي)، ط1، بيروت 2002، ص586).

(2) مركز «باحث للدراسات لبنان سلسلة اعرف عدوك » وجهات نظر يهودية حول الصراع فوق أرض، فلسطين 2004، ص 7 .

الفصل الأول

نشأة اليهودية الإصلاحية

◆ ◆ ◆

■ **المبحث الأول:**

اليهودية الإصلاحية نشأتها وتطورها

أولاً : نشأة اليهودية الإصلاحية

ثانيًا : تطور اليهودية الإصلاحية

ثالثًا : أماكن تواجدها وانتشارها

■ **المبحث الثاني:**

مؤسسو اليهودية الإصلاحية

أولاً : مؤسسو اليهودية الإصلاحية بألمانيا

ثانيًا : مؤسسو اليهودية الإصلاحية بإنجلترا

ثالثًا : مؤسسو اليهودية الإصلاحية بأمريكا

المبحث الأول اليهودية الإصلاحية نشأتها وتطورها

ظل اليهود بعيدين عن الاختلاط بالأمم والشعوب الأخرى لفترة زمنية طويلة بسبب حبهم للانعزال وتعاليهم على غيرهم وتعصبهم ؛ لذلك كرهتهم شعوب أوروبا وفرضت عليهم قانوناً خاصاً عرف بقانون الأجانب مما زاد عزلتهم الثقافية ، والجغرافية ، والاقتصادية والاجتماعية. ثم أتاح رقي العلم والثقافة في أوروبا لبعض اليهود أن يأخذوا نصيبهم من العلوم الحديثة مما مهد لظهور حركة الوعي الفكري اليهودي التي تسمي « الهسكالاه» والتي انبثقت منها حركة الإصلاحيين.

وسـيتحدث هذا المبحث عن نشـأة هذه الحركة والأسـباب التي أدت إلى ذلك بالإضافة إلى الحديث عن تطورها وأماكن تواجدها وانتشارها

أولاً: نشأة اليهودية الإصلاحية :

شهد القرن التاسع عشر اتجاهين دينيين رئيسيين ، متميزين ومتنافسين ، في حياة اليهود الاجتماعية والفكرية. **الاتجاه الأول** : ارتبط بحركة فكرية يهودية تنادي بتخليص اليهود من الظلم باسم مؤسسه مندلسون[1] نسبة لقائدها (موسى مندلسون) ، الذي دعا للتخلي عن الطقوس الدينية القديمة . وقاد أنصار هذا الاتجاه حملة في سبيل التنوير« الهسكالاه» من هنا فقد ترجم مندلسون التوراة للألمانية ، مما جعلها تأخذ مكانها في كل بيت يهودي مثقف في أوروبا ،

(1) «موسى بن مناحم مندلسون » ولد 6 سبتمبر عام 1729 في حارة اليهود في «ديسو» لأبوين فقيرين . واهتم أبوه بأن يتلقي العلم في الدين والتقاليد والشرائع ، فدرس «العهد القديم » و«الجمارا» بتفاسيرها ثم درس على يد «فرانكل دافيد هيرشل » وتركه وسافر إلى برلين ليصبح رئيس حاخامية طائفية هناك ، تبعه مندلسون إلى برلين وهو في سن الرابعة عشر ، فعاش مع أحد الأثرياء وهناك ساعده طالب طب يهودي ثري ، وأعطاه دروساً في الفرنسية والإنجليزية والألمانية ، كما أعانوه على تفسير ما غمض في الفلسفة ونشر أول بحث له بعنوان « الحوار الفلسفي عن سبيوزا» وكان= = سببا في شهرته . ثم تزوج من «فرمويت جوجنهايم» عام 1762، وفي عام 1763 فاز بجائزة برلين عن إحدى مقالاته ، وتوفي في برلين عام 1786. (راجع: الشامي، (رشاد) . شاعر القومية اليهودية ، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة 2006، ص.ص24)

The Jewish encyclopedia . Op . cit.، Mendelssohn p.538.

مع إقامة مدارس علمانية قليلة في حارات اليهود في أكبر مدن ألمانيا ، تزايد عدد اليهود المتنورين ، وسعي اليهود للمزيد من الثقافة اليهودية الموجودة حولهم ، وقد ساهمت ترجمة التوراة أيضا في إعداد التلاميذ في استخدم اللغة الألمانية مما سهل عليهم دراسة الأدب الألماني ، والعلوم الدنيوية ، وساهمت أيضا في خلق روح المنطق بين الشباب اليهودي(□).

من الواضح أن مندلسون لم يكتف بترجمة التوراة فقط للألمانية بل هي مجرد خطوة أولى للتثقيف ، وكان التثقيف ، من وجهة نظره ، أساس معايير وأخلاق وسلوك في الحياة وقد عارض مندلسون اقتراحاً قدم لدراسة اليهود مع غير اليهود خشية أن يؤدي نظام التعليم إلى إبادة اليهود ، فأسس (المدرسة اليهودية الحرة) عام 1871 في برلين للقيام بنفس الهدف وقام بالتدريس فيها في مواضيع عصرية وتلمودية(□).

وقد أحدث هذا التطور ثورة في الحياة الثقافية اليهودية ، إلى حد أن يهود ألمانيا سيطروا على الثقافة الألمانية(□).

ومن هنا يتضح هدف مندلسون ؛ فلم يكن يريد تدمير أو هدم اليهودية بل إصلاحها وإثبات أنها يمكن أن تلائم العصر.

(1) الشامي ، (رشاد). شاعر القومية اليهودية . مرجع سابق ، ص.ص28، 29.

(2) الشامي، (رشاد). شاعر القومية اليهودية . مرجع سابق ، ص.ص24، 25. وراجع :الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . الملل المعاصرة فى الدين اليهودي ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة 1968، ص38.

(3) عبد المجيد ، (محمد بحر). اليهودية ، مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة 2001، ص194.

وقد دعي مندلســون إلى التخلي عن العقائد اليهودية ، والطقوس الدينية القديمة ، وانتهاء الجيتو(□) الذي صنعه اليهود بأنفسهم وتعودوا على ظلامه ، فأراد أن يخرج اليهود من الحبس الفكري ، ويعيشـون مع غيرهم من الشعوب على قدم المسـاواة ، والفصــل بين العقيدة اليهودية والقومية ، باعتبار أن اليهودية عقيدة وديانة يجب فصلها عن القومية(□).

ومن أشهر أقوال مندلسون: أن اليهودية هي مسألة سلوك وليست مسألة إيمان وأن اليهودية دين أعد من أجل اليهودي ، وكتب في كتابه (خلاص اليهودي) : «وا أسفاه يا أخوتي. لقد عانيتم من الخضوع لنير التعصب

(1) الجيتو: مصطلح يعنى الحارة ، أو الحي الخاص باليهود ، وحوط بأسوار في العصور الوسطى ، ولم يكن مسموح لليهود مغادرة هذا الحي إلا بإذن من الكنيسة ، ويعتبر الجيتو أشهر الأشكال الانعزالية اليهودية في العالم ، وقد ا ستخدم هذا المصطلح بصفة عامة على الحي المقصور على إحدى الأقليات الدينية أو العنصرية الطائفية أو خاصة تلك الأحياء التي خصصتها الطبقات الحاكمة في الدول الرأسمالية أو الإقطاعية للسكن الإجباري لهذه الأقليات ، ويرى البعض أن هذا المصطلح مشتق من اللفظ العبري גט «جيط» الذي يعنى الطلاق كما يري البعض أنه مشتق من الكلمة الألمانية Geheckter التي تعنى السور (راجع: حسين ، (سناء عبد اللطيف) ، الجيتو اليهودي ، ط1 ، دمشق 1999، ص17 ، 18).

(2) راشد ، (سيد فرج) . دراسات في الصهيونية وجذورها ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض 1998، ص65.

إن كل الشعوب حتى الآن قد خدعت بالفكرة القائلة بأن الدين يمكن أن يفرض فرضاً بيد من حديد . لقد عانيتم من ألوان العذاب ما جعلكم تقتنعون بتلك الفكرة . أيها الأخوة اسلكوا طريق المحبة كما سلكتم طريق الحقد »[1] .

ومن أقوال مندلسون السابقة تتحدد تصوراته كقوله : «إن الدين اليهودي كشريعة فقط لا عقيدة روحية ، فالمبادئ والقصص التاريخية في التوراة ليست في رأيه من العقيدة اليهودية . فقط الشريعة ، أي القانون الخاص باليهود جدير بالإيمان . والشريعة لا تقول لليهودي ما يجب أن يؤمن به بل ما يجب عليه فعله»[2] .

وبناء على ذلك أراد مندلسون أن يحرر الفكر من القيود الدينية ويبقى السلوك مقيداً بالشريعة اليهودية.

وقد رأي الحاخامات المتعصبون في دعوة مندلسون تلك ؛ جحوداً وكفراً فمنعوا اليهود – تحت طائلة الحرمان – من قراءة ترجمة مندلسون للتوراة الألمانية وأعلنوا أنه (هرطيق). وبعد خمس سنوات من موته أعلنت الثورة الفرنسية ، ما نذر حياته كلها لتحقيقه ؛ فقد ألغت الثورة كل تمييز عنصري يمارس على اليهود[3] .

(1) غارودي ، (روجيه) . فلسطين أرض الرسالات السماوية ، ترجمة قصي أتاسي ، ميشل واكيم ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق 1991 ، ص61.

(2) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص، ص 38 ، 39.

(3)غارودي ، (روجيه) . مرجع سابق ، ص 62.

ويمكننا أن نبرز أهم أهداف حركة (الهسكلاه) في الأفكار الآتية:

1- اليهودية دين فقط ، وليست جنسية.

2- الأخذ بثقافات ولغات الأمم التي يعيشون فيها بصفة مؤقتة حتى يصبحوا مواطنين صالحين.

3- إزالة الحواجز التي صنعها اليهود حول أنفسهم (الجيتو) والاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها ولو بصفة مؤقتة.

وجاء بعد مندلسون (شاؤول آشر) (1767 – 1822) (1)، الذي أصدر كتاباً في برلين رفض فيه تقسيم مندلسون بين ديانة طبيعية وشرع موحى به . فهو يعتقد أن الديانة اليهودية لا تمتلك عقائد خاصة بها تعزلها عن الدين الطبيعي . وهكذا ، فاليهودية ليست معتمدة على استقلالية سياسية أو قضائية ، بل باستطاعتها أن تأخذ مكانها بجانب البروتستانتية أو الكاثوليكية ، وتختلف عنهما كما يختلف أي دين عن الآخر (2).

(1) (شاؤول آشر) المؤلف والمترجم الألماني ؛ ولد في برلين في 8 فبراير 1767 ؛ توفي 8 ديسمبر ، 1822 وبدأ حياته الأدبية والمهنية داعياً للتحرر اليهودي ؛ ثم تدرجت أنشطته إلى موضوعات عامة ، تاريخية وسياسية ودينية. (راجع: The Jewish encyclopedia . Op . cit.، p. 170).

(2) http://idaat.com/?q=node/217 18 /8/ 2006.

أما الاتجاه الثاني وهو يجسد النزعة نحو التمسك الصارم بحرفية التعاليم اليهودية التوراتية القديمة ، وشعائرها الجامدة ، والحفاظ على انعزالية اليهود ضمن الجيتو ، بانتظار «المسيح المخلص» الذي سيقود اليهود إلى «أرض الميعاد» في فلسطين .

وقد سمى الاتجاه الأول التيار الغربي نظراً لانتشاره الواسع بين يهود غرب أوروبا ، وأطلق على الاتجاه الثاني اسم التيار الشرقي (نسبة إلى شطر أوروبا الشرقي) .(□)

انتصر الاتجاه الأول على الاتجاه الآخر وألغى الجيتو وذلك بفضل نابليون ، فمع بداية القرن التاسع عشر ، تمنى اليهود الحصول على حقوقهم المدنية فى ظل التحدي الذي كانوا فيه بين الهوية اليهودية والدين اليهودي ، فكان لابد لهم أن يضعوا قانونا يوحد بينهم ويميزهم عن بقية اليهود في العالم ويساويهم مع بقية المواطنين الآخرين للبلاد ، فوجدوا أنفسهم في حاجة لإعادة تعريف أنفسهم ومعتقداتهم واحتياجاتهم ، وبدأ ذلك بشكل عشوائي متدرج ولكنهم عورضوا ، ليس من أغلبية اليهود بل ومن الحكومات أيضاً (□).

(1)حيدر ، (لطف الله) . جريدة البيان ، 2003 ، عدد 252.

(1) Mordecai M .Kaplan :The Greater Judaism in the making.New York، 1967،p122.

وقد ساعدهم نابليون على ذلك ، وكان هدفه هو كسب ثقة يهود فرنسا ودعمهم المادي لكي يقفوا بجواره ضد الحكومة الفرنسية ؛ لذا عقد اجتماع المجلس اليهودي الأعلى «السنهدرين»(1) في عام 1807 أعلن فيه أن اليهود أصبح لهم كيان رسمي داخل الدولة ، وأن الديانة اليهودية أصبحت إحدى الديانات الرسمية في فرنسا . وإن من حق المؤسسات الدينية اليهودية أن تحظى برعاية وحماية الدولة(2).

وعُرف اليهود الأوروبيون لأول مرة كمواطنين في البلدان التي عاشوا فيها ، واستقر العديد من اليهود خارج المناطق اليهودية ، وبدأوا بالعيش كجيرانهم ويتكلمون لغة الأرض التي يعيشون فيها ، ويذهبون إلى المدارس العامة والجامعات. وسرعان ما زالت وعود وتعهدات نابليون بعد هزيمته في واقعة واترلو عام 1815 ، ففقد اليهود حقوق المواطنة في العديد من البلدان ،

(1) السنهدرين : هو المجلس الأعلى الذي يحكم الطائفة اليهودية بعد التشريد اليهودي على أيدي الرومان سنة 70 ميلادية وقد اختفى في العصور الوسطى، ولم يعد السنهدرين إلى الحياة عند اليهود إلا في عهد نابليون بونابرت. والسنهدرين كلمة دخيلة على اللغة العبرية أصلها يوناني « سندريون» بمعنى المجلس ، أو الجمعية، أو الهيئة الاستشارية واستعمل اليونان لفظة «سندريون» في لغتهم للمؤتمر السياسي الذي ينعقد على أثر الحروب كما عبروا بها عن المحكمة العليا وكذلك عن مجلس الشيوخ. راجع: المسيري. موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية، ج4، مرجع سابق، ص63.

(2) محمود ، (أمين عبد الله) . مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، عالم المعرفة ، الكويت 1984،ص ص15-17.

واعتنق بعضهم المسيحية للاحتفاظ بتلك الحقوق ، فأثارت تلك التغييرات قلق زعماء اليهود ، وأدركوا أن العديد من هذه التغييرات لم تحدث بسبب كراهيتهم للدين اليهودي ، بل للحصول على وضع أفضل في الدول الأوروبية . إلا أن الحاخامات حاولوا بشتى الطرق إبعاد اليهود عن المسيحيين وترك مدارسهم العامة وجامعاتهم ولكن دون فائدة[1] .

ومن هنا بدأ الحاخامات الإصلاحيون بفرض بعض الاقتراحات لجذب اليهود ، منهم الحاخام «ليوبولد زونز» [2] الذي اقترح دراسة اليهود لتاريخهم وإنجازاتهم. وبينما كان يطبق (زونز) أفكاره ، نجح الحاخامات المحليون في إقناع الحكومة بغلق المعبد اليهودي ، وبعد فترة قليلة من إغلاق المعبد بدأ الحاخام « أفراهام جايجر »[3] في دراسة التاريخ اليهودي ، واكتشف بأن الحياة اليهودية تتغير بشكل مستمر بين الحين والآخر ؛ وبأن هناك ممارسات قديمة غيرت وتقدمت عليها ممارسات جديدة ، أدت إلى اختلاف الحياة اليهودية عن الحياة التي عاشوها من ألفي عام

(1) http://jewishvirtualibrary.org/jsource/Judaism/the-orgins-of-/Judaism-html
المصدر: من شاماس بتاريخ 1/ 10/ 2007.

(2) ليوبولد زونز (1794-1886) هو مؤسس «علم اليهودية الحديثة » سيتم تناوله تفصيلاً بالمبحث التالي.

(3) « أفراهام جايجر » (1810-1874) سيتم تناوله تفصيلاً بالمبحث التالي.

أو حتى قبل أربعة آلاف عام . هذه التغييرات جعلت الأمر أكثر ســهولة على اليهود في العيش وفقا لليهودية. وبأن عليهم مواصــلة هذا التغيير لجذب كل اليهود(1). وكان ذلك من أ سباب نشأة اليهودية الإ صلاحية ، وهو ما سنتناوله في الجزء التالي.

أسباب نشأة اليهودية الإصلاحية :

أن سبب نشأة اليهودية الإصلاحية ترجع إلى الاستجابة للحقوق التي منحتها الثورة الفرنسية والفرص التي سنحت لاشتراك اليهود في المجتمع الأوروبي . وقد رأى أصحاب هذه الحركة أنه على اليهود أن يدخلوا بعض الإصلاحات على الديانة اليهودية لتغيير بعض العادات والتقاليد اليهودية لمواجهة التحديات التي يفرضــها العصر الذي يعيشه اليهود (2).

كما يري بعض الباحثين: أن اليهودية الإصلاحية تأثرت بحركة الإصلاح الديني البروتستانتي في تهميشهم لدور الكتاب المقدس ؛ حسب حداثة العصر دون الحاجة لدور القساوسة والبابوات(3).

(1) http://jewishvirtualibrary.org/jsource/Judaism/the-orgins-of-/Judaism-html

المصدر: من شاماس بتاريخ 1/ 10/ 2007.

(2) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص34.

(3) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية، ج5 ، مرجع سابق ، ص370.

وتكمن أهمية حركة الإصـــلاح اليهودي في تمهيدها الطريق للأفكار الصـــهيونية عن طريق الأ مة اليهود ية والبعث اليهودي ، وكون فلســـطين وطناً لليهود ، و قد ر سخت هذه المعتقدات حتى أ صبحت جزءاً من طقوس الكنيسة، ومن ثم شاعت في الحياة الثقافية اليومية، وتحو لت العقيدة إلى أ يديولوجية ســـياســـية للغرب المعاصر[□].

ويرى د .ظاظا: أن اليهودية الإ صلاحية نشأت عندما ظهر اليهود الحسيديم[□] الذين وصـــلوا باليهود ية المظلمة ربيبة الجيتو إلى أقصىـ در جات التعلق بالبدع والخرافات ، وادعـاء فعـل الخوارق والمعجزات ، وعلم الغيـب ، ونحو ذلـك من مظاهر الدجل التي تلازم انحطاط الفكر الديني ، لذا جاءت الإصلاحية

(1) الشريف ، (ريجينا) . مرجع سابق ، ص50.

(2) انتعشـت الحركة الحسـيدية في أوروبا الشرـقية وخاصـة في المناطق الريفية منها وكان مؤسـسـها «بعل شيم طوف» وينص فكر الحركة على أن الله ليس في حاجه إلى المعابد وأن المعبد هو في داخل القلب= = المخلص ، وأن صـلاة الإنسـان لا تحتاج إلى أقوال أو أفعال ؛ وإنما هي سـمو الفكر والتركيز في الخالق سـبحانه وتعالى ، كما تشـير عقائد هذه الحركة إلى أن العبادة يجب أن تتسـم بمظاهر المرح والسرـور، والغالبية العظمى من الحسيديم موجودون خارج «إسرائيل» خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، والحســيديم عادة يهود أشـكيناز يم ونادرا ما يوجد بينهم شرقيون ، ونظرة اليهود الحســيديم إلى العرب هي في الغالب نظرة ســلبية وعند بعضــهم هي نظرة عنصرـية. للمزيد (راجع: الشــامي ، (رشاد) . القوى الدينية في إسرائيل، مرجع سابق ، ص245-258).

لتغيير تلك المفاهيم ، وتصلح ما وصل إليه الدين اليهودي من براثن الصوفية[□]. ولإنقاذ اليهود من القيود التي كانوا يعانون من وطأتها طوال القرون السابقة، وتحريرهم وتمكينهم من حقوقهم المدنية[□].

وفي الوقت الذي كادت تسيطر الفرقة الحسيدية على أرواح اليهود في أوروبا الشرقية وجزء من أوروبا الغربية ، وعلى أجسامهم وأموالهم أيضاً ، كان رقي العلم والثقافة في أوروبا ، وظهور القوميات المستقلة ، وتألق نظريات الحرية الفردية وحقوق الإنسان ، وهو ما أتاح لبعض الشباب اليهودي أن يأخذ بنصيبه من العلوم الحديثة ، وأن يدخل من أبواب المعرفة نحو وعي أكثر رصانة وأصح تكويناً من هذه الانعزالية اليهودية ، وكانت طلائع ذلك في حركة الوعي الفكري اليهودي ، التي عاصرت الحسيدية والتي كانت تسمي « الهسكالاه»[□].

ولما كانت الإصلاحية قد قامت كرد فعل طبيعي لقرون التزمت فإن أصحابها كرهوا المشنا والتلمود مثلهم في ذلك مثل السامريين[□].

(1) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص313 .

(2) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . اليهودية عرض تاريخي ، والحركات الحديثة في اليهودية ، ط1، دار عمار ودار البيارق ، بيروت 1417هـ ، ص151 .

(3) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص313 .

(4) السامريون من بلدة السامرة وتعني «حفظة الشريعة والكتاب المقدَّس عندهم هو أسفار موسى الخمسة ، ولغتهم العبرية السامرية ، ويحتفلون بالأعياد اليهودية ، بتقويم خاص بهم . ويعدون أصغر جماعة دينية في العالم، ويكفرون المجتمع الإسرائيلي الديني كما أن باقي الطوائف اليهودية تكفرهم ، وتعدهم من الأغيار، ولا يتزاوجون منهم ولا يختلطون بهم ، ولكنهم مؤخراً بدأوا يختلطون ويتزاوجون منهم» . (راجع : الصوري ، (أبو الحسن إسحاق) . التوراة السامرية، دار الأنصار، ط1 ، القاهرة 1978 ، ص17).

الصدوقين (1). والقرائين(2) ؛ وا لدونمة(3) . وجعلوا منبع التشريـع لهم الكتاب المقدس ، وكان عدوهم اللدود هو كتاب «شـولحان عـاروخ שולחן ערוך» (4)

(1) الصدوقيون : يعود بعض العلماء بأصلهم إلى الكاهن الأعلى صادوق الكاهن الأعلى لسليمان ، وإلي ورثت ذريته هذا المنصب عام 162 ق.م وقد كان للصدوقيين تأثيرًا كبيرًا في المجالين السياسي والاقتصادي . أما الدين بالنسبة لهم فقد ارتبط بالهيكل وطقوسه بدون قاعدة لاهوتية قوية ، ومع اعترافهم بسلطة العهد القديم، فقد رفضوا الاعتقاد في الأرواح والملائكة والبعث ، كما رفضوا الشريعة الشفوية ، غير المكتوبة ، واهتموا بالتفسير الحرفي للعهد القديم ، ورفضوا كل التجديدات والتشريعات الجديدة واعتبروها من البدع ، وقد اختفت هذه الفرقة تماماً بهدم الهيكل عام 70م. (راجع : حسن ، (محمد خليفة) .تاريخ الديانة اليهودية ، دار قباء ، ط1، القاهرة 1998، ص224).

(2) القرائين فرقة يهودية أسسها عنان بن داود(715-811) في العراق في القرن الثامن الميلادي ، وهم يمثلون قلة بين اليهود، فلا يعترفون إلا بالكتاب المقدس بما فيه من أسفار ، نادى زعيمها بأن محمداً نبي حق، وليست عندهم روايات شفوية ويقولون بالاجتهاد فهي تمثل أكبر احتجاج على اليهودية الحاخامية حتى العصر الحديث (حين ظهرت الفرق اليهودية الحديثة، وخاصة اليهودية الإصلاحية) . وقد ا شتد الصراع بين القرائين والحاخامين وكفرت كل طائفة الأخرى ، وفي العصر الحديث بذل القراءون جهوداً كبيرة للاحتفاظ بالمسافة بينهم وبين الحاخامين. (راجع : ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص 323).

(3) يهود الدونمة: طائفة يهودية دينية ظهرت في تركيا في القرن السادس عشر الميلادي ، ولا تزال أصولها قائمة حتى الآن ، دخلت الإسلام بهدف التستر خلفه لتحقيق الغرض الذي يسعى إلية كل يهود العالم ، وهو الاستيلاء على فلسطين ، ويعرفون بالشبتائية. ويطلقون على أنفسهم أسماء ضخمة= =مثل «المؤمنين المجاهدين» ويتخفون وراء أسماء إسلامية يستعملونها في حياتهم العامة أما أسماؤهم اليهودية فكانوا يستخدمونها داخل بيوتهم وأثناء أدائهم مناسكهم اليهودية ، ولهم عقيدتهم الخاصة بهم و صلواتهم وطقو سهم ، لا يجوز الزواج إلا من أبناء الطائفة ، لا يدفنون موتاهم إلا في مدافنهم الخاصة . (راجع : درويش ، (هدى) . حقيقة يهود الدونمة في تركيا ، ط1، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2003،ص(9-7). وراجع: حسن ، (جعفر هادي) . فرقة الدونمة ، بين اليهودية والإسلام ، مؤسسة فجر ، بيروت ، ص136).

(4) «الشولحان عاروخ» عبارة عبرية تعني «المائدة المنضودة» أو المعدة، وأصبحت فيما بعد المرجع الديني

الذي جمع فيه الربي «يوسف كارو» (1488-1575). جميع الشرائع والأحكام والفتاوى والتفريعات الواردة في المشنا والتلمود، والذي يعتمد عليه بعض اليهود، ويعتبره الإصلاحيون رمزاً للجمود والتأخر، وعقبة في طريق التقدم الإنساني(□). على الرغم من أنه لا يزال من أهم المصادر المؤسسة للأرثوذكسية التي تفسر الشريعة اليهودية بها في إسرائيل وخارجها. ومن هنا يمكن أن يفسر السبب في انصراف الشباب تدريجياً عن المعبد، وعن الشعائر اليهودية كان بسبب جمودها(□).

والحجة التشريعية، لدى اليهود، ويشار إليه باعتباره التلمود الأصغر، أعده يوسف كارو الذي استوطن في صفد، ونشره عام 1565 مستنداً إلى العهد القديم، والتلمود، وآراء الحاخامات اليهود وفتاواهم، وتفسيراتهم؛ وإسقاط جميع المناقشات الفقهية الطويلة، والآراء المختلفة، والأحكام المتناقضة، أما السفارديم والطوائف الشرقية اتبعوا النص الأصلي للكتاب، بينما الإشكنازم أتباع النص وفقاً للتعديلات والإضافات التي أضافها حاخامتهم للتماشي مع التقاليد، وتعرض الكتاب لهجوم رواد حركة التنوير اليهودية في شرق أوروبا بسبب تشدده في الأحكام الدينية والتشريعية. وقسمه إلى أربعة أقسام: أورح حاييم- אורח חיים أي أسلوب الحياة اليهودية ويوره دعاه-יורה דעה- يتناول أمور المحرمات من الطعام والشراب وغيرهما وإيفن هاعيزر- אבן העזר يتناول الأمور الشخصية - حوشن مشباط חושן משפט يتناول أمور المحاكم. (راجع: الشامي،(رشاد). رؤية إسرائيلية في إشكالية التاريخ الفكري الديني اليهودي، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة 2007، ص9).

(1) اليحيى، (عبد الله بن عبد العزيز). المتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، ط1، دار كنوز أشبيليا، الرياض 1425هـ، ص154. وراجع: ظاظا، (حسن). مرجع سابق، ص315).

(2) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5، مرجع سابق، ص370.

ويرجع أحد الباحثين سبب النشأة إلى أزمة اليهودية الحاخامية أو التلمودية التي ارتبطت بو ضع اليهود في أوروبا قبل الثورة الصناعية . فقد فشلت اليهودية كنسق ديني في التكيف مع الأوضـــاع الجديدة التي نشـــأت في المجتمع الغربي ابتداءً من الثورة التجارية واســتمرت حتى الثورة الصــناعية وبعدها ، ثم واجهت أزمة حادة مع تصـــاعـد معـدلات العلمنـة. وقـد أدى ســقوط الجيتو ، وانـدمـاج اليهود في المجتمعات الأخرى ســياســياً واقتصـــادياً وثقافياً ولغوياً ، وظهرت اليهودية الإصلاحية استجابة إليه اليهود من هذه الأوضاع[1] .

وقيل : أن طبيعة الديانة اليهودية ، ليس لها معيار ديني يمكن به معرفة اليهودي من غيره ، وعدم وجود تحديد واضـــح لأركان الإيمان في العهد القديم ، مما جعل للعقل البشـــري مجالا للتدخل في الدين[2] . وهذه ســـمة ونتيجة طبيعية للديانة اليهودية فإن التوراة لم تدون إلا بعد نزولها بفترة طويلة[3] .

(1) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(2) (طبيعة يهودية) تظهر في العقائد اليهودية و تحدد رؤية اليهود للواقع وســـلوكهم . و لذا ، فإن الجماعــات اليهودية ـ حسب هذا المفهوم ـ يعملون بالتجارة والربا والأمور المالية بسبب طبيعتهم ، وهم يعيشون في عزلة ويرفضون الاندماج . ويستندون إلى فتاوى الحاخامات أو إلى قرارات السلطة الدينية المركزية دون أن تكون هناك أركان واضـــحة للإيمان تنبع منها الممارســـات . وظلت اليهودية عبر تاريخها مجموعة من الشـــعائر والممارســـات ، دون تحديد للعقائد ، وقد عرفوا اليهودي ؛ بأنه كل من وُلد لأم يهودية ، فكأنه لا يحتاج للإيمان بعقيدة .(راجع : المســيري . موســوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، ص 10، ج5، ص250).

(3) الدين اليهودي المتمثل في التوراة الحالية تبدأ بعد تدوين الكهنة للتوراة في السـبي البابلي على يد (عزرا الكاهن الأكبر) وكانت شريعة الإله في القرن الخامس ق . م غير الشـريعة التي نزلت على موســى قبل ثمانمائة عام ، والتي انحرف عنها اليهود بعد موسى . (راجع : سوسة ، (أحمد) .مرجع سابق ، ص540).

ويتفق ذلك مع الرأي القائل بأن من أسـباب النشـأة ما يدور من شـكوك حول النص الديني ، وكثرة تناقضـاته بحيث يمكن لكل فرد أن يجد مسـتنداً لفكرته ، وما يراه بعض المفكرين من أن التشريعات هي لزمانها ومكانها فقط[1] .

ولا يتفق البعض مع الرأي القائل بأن اليهودية الإصـلاحية جاءت رداً على العقيدة الأرثوذكسية لتشددها في أداء ستمائة وثلاث عشرة فريضة (الهلاخا) ، وكافة أمور الحياة من طعام وشراب إلى النظافة والعبادة .

وجاء دعاة هذه الحركة الإصـلاحية ليؤكدوا على أن اليهود شـتتوا في أطراف الأرض ليحققوا رسالتهم بين البشر ، وأن النفي وسيلة لتقريبهم من الآخرين وليس لعزلهم[2] . وبضرورة التخلي عن العنصرية التعصبية القديمة عند المطالبة بالحقوق المدنية، يقول إسحاق صمويل ريجيو[3]: « كيف نطلب شيئاً لا نستطيع لو أننا نلناه ، أن نسـتعمله ؟ وكيف نبرر أنفسـنا أمام الأمم إذا كنا نثبت بسـلوكنا كل يوم أن استمرارنا في التدين يتعارض مع التمتع بالحرية والمساواة »[4] .

---

(1) اليحيى ، (عبد الله بن عبد العزيز). مرجع سابق ، ص154 .

(2) اليحيى ، (عبد الله بن عبد العزيز). مرجع سابق ، ص155 .

(3) «إسـحاق صـمويل ريجيو» هو: يهودي إيطالي ولد في جويريتس بمقاطعة إيليريا ، 15 أغسـطس 1784 وتوفى بها في 29 اغسـطس 1855 . فقد علمه أبوه العلوم واللغات وكان أبوه يهودياً ليبرالياً، ولد بالنمسا ودرس العبرية ، وفي سن الرابعة عشر كتب كتيب (اللحن الحزين) بالعبرية ، ودرس عدة لغات سـامية إلى جانب الإيطالية لغته الأصـلية ، وترجم الكتاب المقدس إلى اللغة الإيطالية ، وله عدة مؤلفات فلسـفية ، وترجمات عديدة للتوراة والأسـفار (راجع: ظاظا ، (حسـن) . مرجع سابق ، ص 314 . و(راجع.The Jewish encyclopedia . Op . cit ، p. 680) .

(4) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص 315 .

ويحاول الإصـلاحيون دائماً التأكيد على أن الإصـلاح الديني موجود في اليهودية منذ البداية ، وأن الأنبياء اليهود انتقدوا الأعراف الدينية السـائدة ، وأن العلماء المتأخرين كـانوا يرغبون بتغيير العقـائد والأعراف السـائدة . لكن هـذه الرغبة انسـحقت تحت وطأة الاضـطهاد والعزلة ومع ذلك تقوضـت أركان هذا الوضـع اليهودي في العصر الوسـيط [1]. تحت تأثير عاملين: المركزية السـياسـية وشـمولية عصر التنوير ، فقد كانت الدول الأوروبية ترغب بمركزية سـياسـية أكبر ، الأمر الذي أدى إلى وضع اليهود تحت سلطة الدولة بشكل أكثر وضوحاً، وتقليص سلطة الحاخامات وهكذا ؛ بدأت مجموعات متزايدة بتعلم اللغات الأوروبية الحديثة ، وقراءة الأدب المعاصر ، واستيعاب القيم الجمالية السائدة ، واعتبار أنفسهم أوروبيين ثقافياً مثلما هم يهود دينياً[2].

(1) يؤرخ لهذا العصر من القرن السـابع الميلادي ؛ حتى قبيل نهاية القرن الثامن عشر الميلادي تقريبا ويوصف العصر الوسيط في المصادر العبرية ؛ بأنه العصر الذهبي بالنسبة للغة العبرية التي دخلت عصر نهضتها مع دخول اليهود عصر تنويرهم . (راجع : سلام (شعبان محمد عبد الله) ، التأثيرات العربية في البلاغة العبرية ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ،القاهرة 2002، ص ، ص12 ،16).

(2) http://idaat.com/?q=node/217 .

ومن هنا يمكننا القول بأن اليهودية الإصــلاحية ظهرت لمواجهة تحديات العصرـ ، ولكي تجاري العيش مع المجتمعات في فترة الإصــلاح الديني التي ظهرت فى نفس الفترة التي ظهر فيها الإصــلاح اليهودي ، كرد فعل طبيعي لما لاقته من جمود وتأخر فى الأحكام والشرائع اليهودية بعيدة عن التقدم . لذا أرادوا الاندماج مع المجتمعات الغربية والمطالبة بحقوقهم المدنية وبدأت تطور من نفســها ، وهو ما ســنتناوله في الجزء التالي .

***

ثانياً : تطور اليهودية الإصلاحية :

بعد موت (مندلسون) ، جاء (ديفيد فرايدلاندر) [1] أكثر تلامذته إخلا صاً لدعوته ، والذي يعتبر المؤسس الحقيقي لحركة الإصلاح في ألمانيا فهو المسئول عن إرساء دعائمها وقواعدها التي لم تبعد عنها قط ؛ ثم حمل (فريدلاندر) لواء التطرف إلى حد أنه طلب من الكنيسة المسيحية في برلين عام 1799 السماح له ، ولأنصاره ، ومريديه بالاشتراك في المراسم الكنسية ، شرط أن يعفوا عن القول بألوهية المسيح عليه السلام وممارسة الطقوس الدينية التي هي من لوازم العقيدة المسيحية ، وكان طبيعياً أن ترد الكنيسة طلبه الذي تضمن ردة مشروطة عن اليهودية[2] .

وتسببت عقيدته اليهودية في إثارة بعض المشاكل مما دفعه لتطوير اليهودية وفق منهج قصد به إسقاط كل الخصائص القومية عن اليهودية ، والتي في اعتقاده أنها تعوق قيام علاقة سوية بين اليهود ومواطنيهم من رعايا الدول التي كانوا يقيمون فيها ، وعلى الرغم من اجتماع عدد غير قليل من المناصرين المخلصين حول (فريدلاندر) وتعليمه فلم يجرؤ أحد منهم على نقل دعوته إلى واقع الحياة العملية[3] .

(1) ديفيد فرايدلاندر(1756-1834) هو مؤسس اليهودية الإصلاحية ، سيتم تناوله تفصيلاً في المبحث التالي.

(2) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص194 ، وراجع: فتاح ، (عرفان عبد الحميد). مرجع سابق، ص 156 ، وراجع http://www.dfme.org/archives/000238.html).

(3) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص 157 .

وفى عـام 1810 أنشـــأ (إسرائيـل يعقوبســـون) (1828-1768) أول معبـد للإصلاحيين في (سيسن برنزويك) بجهده وماله ، وقد أُدت الصلوات ، والطقوس في هذا الهيكل لأول مرة وفق صيغ المسيحية وتقاليدها الكنسية، وسمي بالهيكل ، وكان هذا الاسم مخصصاً للهيكل في أورشليم[1] .

يعكس استخفاف الإصلاحيين بالتقاليد الدينية المتوارثة ، وخروجهم على إجماع اليهود وأملهم التاريخي المشترك في استعادة اليهود لهيكل سليمان القديم[2] .

وبمرور الأيام قويت شـوكة الإصـلاحيين ؛ ثم بنوا معبدا في همبورج عـام 1818على غرار معبد (سـيسـن) مع الإقدام على إجراء تحويرات جوهرية في صـيغ الصلوات ومضامينها القومية[3] .

وفى مؤتمر سان فرانسيسكو 1976، رأي اليهود الإصلاحيون في أمريكا الشمالية أن الحركة في نمو مســتمر ؛ لذا قرروا مزج الموروث الديني مع الثقافة الحديثة ، بشـكل جمالي معاصر؛ ويجب الاسـتمرار في هذا التغيير لكي يصـبح حقيقة وواقعاً . فمثالاً ، وعلي الرغم من تقبل الكثير من اليهود لفكرة أن تمارس النســاء حقوقهم الكاملة في اليهودية ؛ إلا أنه لا يزال هناك عقول لا تريد تقبلها .

(1) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع ســابق ، ص195 . وراجع : فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق، ص157.

(2) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص 158 .

(3) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص171.

ووجد اليهود الإصـــلاحيون أن الثقافة الغربية الدينية بها فراغ روحي لذلك أرادوا إعادة تعليم اليهودية الصحيحة. لبقاء الشعب اليهودي والوصول للعصر الميشحاني(□).

ثالثاً : أماكن تواجدها وانتشارها :

نبتت هذه الحركة في ألمانيا وانطلقت منها إلى إنجلترا ، وأمريكا وكثر أنصـــارها ومؤيدوها . فقد دعت إلى اعتبار اليهودية عقيدة خالصة لا يشوبها أي عنصر قومي أو ســياسي ، وكانت تهدف إلى تطهير الدين من الشــوائب من جهة ، وإلى تشــجيع عملية الاندماج، والانصــهار في المجتمعات الأوروبية من جهة أخرى ؛ لأن اليهود ينتمون إلى طائفة دينية وليسوا أمة قومية(□).

وظهرت تحديداً في ألمانيا ، فرانكفورت ، برلين ، برســلاو ، وبعد عام 1840 ظهرت الجماعات العلمانية التي تطالب بإصــلاحات أكثر راديكالية ، وكانت عاقدة العزم على إزالة الرموز القومية والأحكام الطقســية من اليهودية ، واســتبدالها بدين عالمي ذي روحانية عالية، لترســخ الفهم الإنســاني للتوراة العبرانية مســتبعدة فعلياً التقليد الحاخامي اللاحق.

(1) راجع: الملاحق، الملحق (1).

(2) رزوق ، (أســعد) . نظرة في أحزاب إسرائيل ، منظمة التحرير الفلســطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت1966، ص 43.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحول مركز الحركة وثقلها إلى الولايات المتحدة الأمريكية معتمدة على فكر الحركة ونوعية إصـلاحها كما كانت بألمانيا ، وأخذت اليهودية الإصلاحية في ألمانيا شكلاً عرفياً تحت اسم « اليهودية الليبرالية »، والتي كسبت إلى جانبها بسرعة غالبية اليهود الألمان . ومع نهاية القرن ، تم تأسيس اتحاد دائم للحاخاميين الليبراليين عام 1908؛ ثم ظهر كتاب الصـلاة الخاص بالجماعة عام 1929[1].

وفي الامتداد الأوروبي: ومن ألمانيا انتشر الفكر الإصـلاحي، لتتبناه إحدى الجماعات في فيينا عام 1826، ثم المجر وهولندا والدنمارك بل ووصل الإصلاح إلى روسيا مع المهاجرين الألمان اليهود، منذ ستينيات القرن التاسع عشر عام 1860، وبالفعل توجد جماعة يهودية إصـلاحية الآن لها مقر في موسـكو، كذلك في إنجلترا تأسست جماعة إصلاحية، حملت اسم (كنيس لندن الغربية) لليهود البريطانيين؛ ثم امتد الخط الإصلاحي إلى كافة أرجاء إنجلترا.

أما فرنسـا: فقد تأسـس فيها الاتحاد الإسرائيلي الليبرالي، وهو جماعة إصـلاحية مستقلة بعد فصل الكنيسة عن الدولة عام 1905[2].

(1) Encyclopedia،Judaica ، Reformation op.cit.

(2) Loc،Cit .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية: وصلت الحركة إلى قمة نجاحها ؛ حيث لا توجد معارضة من قبل اليهود الأرثوذكس ولا من قبل السلطات ، وقد ساعد في ذلك أمور عديدة ، منها: عدم وجود جماعات يهودية معترف بها رسمياً ، تتمتع بسلطة جلب الضرائب والسيطرة المركزية على الشئون اليهودية ، الفصل الكامل بين الدين والدولة ؛ وجود جماعات مسيحية كثيرة ، والانطباع القائل إن الدين مسألة خيار شخصي تخلقه الظروف ؛ كذلك كان من الصعب على اليهودي المهاجر إلى الولايات المتحدة كسب عيشه إذا ما أراد الالتزام بتقاليده الموروثة كلها أخيراً ، ففي 1820 هاجر من يهود أوروبا إلى أمريكا 15000 في عام 1840 و150000 في عام 1860، وافترض العلماء إن الهجرة الكبيرة لليهود الألمان إلى الولايات المتحدة في الثلث الثاني من القرن العشرين ، هي التي جعلت اليهودية الإصلاحية تسيطر حتى عقود القرن الأخيرة[1] .

وانتشرت اليهودية الإصلاحية في روسيا وتم اعتبارها مذهباً يهودياً ؛ لأنها صيغة مخففة سهلة من العقيدة اليهودية تناسب تماماً يهود روسيا ، وأوكرانيا ، وروسيا البيضاء ممن يودون التمسك بيهوديتهم وإظهارها والإعلان عنها حتى يتسنى لهم الهجرة إلى إسرائيل . ولكنهم ، لا يريدون في الوقت نفسه البعد عن الرفاهية التي يعيشون فيها في بلادهم أو إقامة شعائر اليهودية الإصلاحية التي تحقق لهم كل هذا ؛ نظراً لتكيفها مع روح العصر[2] .

(1) Loc،Cit .

(2) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص371.

وقد بدأت اليهودية الإصــلاحية في أواخر ثلاثينات القرن الماضي في مؤتمر كولومبوس1937 تفقد تماثلها مع اليهود الألمان المهاجرين إلى الولايات المتحدة. وصــار الحاخامات والعلمانيون على حد ســواء يتوافدون إلى هذه الجماعة من خلفية أوروبية شرقية. وخلقت مذابح اليهود في ألمانيا النازية روابط أكثر قوة بين اليهود؛ وبدأت اليهودية الإصــلاحية عملية تحول تدريجية، دمجت في بنيانها عناصر إثنية وطقســية أكثر قوة من الســابق. وأخيراً، صــارت المرحلة الأولى تســمى، اليهودية الإصــلاحية الكلاســيكية، أما المرحلة الحالية فتســمى اليهودية الإصــلاحية المتصهينة(1).

ومن ذلك يمكن القول إن الإصــلاحيين لم يكفوا جهداً بعد أن رأوا في الحركة الإصلاحية نوراً يخرجهم من ظلمات الجيتو ووجدوا في الحركة نوعا من الحرية لكي يتنفسـوا الصـعداء ، ووجدوا جواً طليقا فى العبادات والطقوس لم يكونوا قد ألفوها من قبل ، فالقيود التي كانت تقيدهم بها الطبيعة اليهودية الصارمة قد تغيرت حسب أهوائهم

(1) سيتم تناول ذلك تفصيلاً بالمبحث الثالث من الفصل الرابع.

وأصبحوا قادرين على ممارسة شعائرهم حسب طبيعة أوطانهم التي يعيشون فيها ؛ وذلك مما سبب في سرعة انتشار الحركة الإصلاحية في أغلب الدول الأوروبية ، والأسيوية والأمريكية ،

وخاصة أنه في تلك الفترة كانت حركة الإصلاح البروتستانتي قد ظهرت في هذه الدول ؛ و بالتالي أراد اليهودي العيش في نمط قريب من جار له ، أو زميل ، أو صديق دون تقيد بطعام أو شراب ......إلخ من الأمور التي تشدد عليها اليهود . والتي سوف يتم تناولها في الفصل الثاني وذلك بعد الحديث عن مؤسسي- اليهودية الإصلاحية في المبحث التالي ؛ للتعرف على فكرهم الديني ، ونشاطهم الإصلاحي ، وذلك للوصول إلى معرفة مدى تأثيرهم على الحركة اليهودية الإصلاحية.



المبحث الثاني مؤسسو اليهودية الإصلاحية

إذا كان موسى مندلسون لم يغير بنفسه الشرائع والطقوس التقليدية القديمة اليهودية ، فإن أتباعه ومريديه من الإصلاحيين قد غيروا الشيء الكثير ، لكي يعطوا للدين اليهودي صورة إنسانية ووطنية . وسوف يتناول هذا المبحث الأتباع والمؤسسين الذين أخذوا على عاتقهم وضع أسس هذه الحركة الإصلاحية وذلك للتعرف على فكرهم الديني ونشاطهم الإصلاحي ، والوقوف على مدى تأثيرهم على الحركة الإصلاحية اليهودية وقد راعيت في هذا التناول الترتيب الزمني في قيادتهم للحركة.

أولاً : مؤسسو اليهودية الإصلاحية بألمانيا :

1 - ديفيد فرايدلاندر David Freidlander

(1834-1750)

مولده ، ونشأته :

زعيم يهودي إصلاحي ، ولد في ديسمبر عام 1750 في ألمانيا وتوفي 25 ديسمبر عام 1834، كان ابن أحد الأثرياء يدعي دانيال ، استقر في برلين عام 1771 ، شجعته ثروته أن يؤسس مصنعاً للحرير لخدمة موطنه ، وعلي أن يكون راعياً للعلم والفن ، وكان أول يهودي ينتخب لمجلس مدينة برلين عام 1809 ، وقد احتل مكانة بين اليهود وغير اليهود في برلين(1) .

(1) The Jewish encyclopedia. Op . cit.، p. 514 .

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

اهتم فرايدلاندر وأصدقاؤه بإصلاح العبادات لكي تتواءم مع الفكر الحديث ، وتغيير الوضع الاجتماعي لليهود ، بهدف اندماج اليهود بشكل كامل في الأمم التي يعيشون بها؛ فدعي للإصلاح وأسس لجنة من واجبها الاطلاع على مظالم اليهود ، وطالب بعقد مؤتمر في كاسيل عام 1813 « لتنظيم العبادة اليهودية »[1]. طالب فيه اليهود بالتخلي عن التلمود وبعض الشعائر اليهودية التي تعوق هذا الاندماج ، كما طالبهم باتخاذ الألمانية ، دون العبرية ودون اليديشية[2]ـــ لغة الصلوات والترانيم . وكان أحد المفكرين اليهود القلائل الذين نادوا بالتخلي عن عقيدة المسيح المخلص (משיח)[3]

(1) Loc،Cit ،.

(2) اليديش : لهجة ألمانية استخدمها يهود شرق أوروبا ، وقد ظهرت بين عامي 1000-1250 ، وهي خليط بين المفردات الألمانية والسلافية والعبرية ، وما زالت تستخدم في الدراسة في المدارس التلمودية بإسرائيل وتصدر صحف بها في إسرائيل ، كما أن هناك أدب مكتوب بها.

(3) هو المخلص الذي يحرر اليهود من العبودية لمضطهديهم ويعيدهم من المنفي ، ويحكمهم بالشريعة فيعم العدل ويسود السلام وتخصب العارض الحفنى ، (عبد المنعم) . موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية ، ط1، مكتبة مدبولى ، القاهرة 1994 ، ص231.

التي تسببت في عزل اليهود عن العالم غير اليهودي، وكان يرى أن المسألة اليهودية في شرق أوروبا لا يمكن حلها إلا عن طريق الإصلاحات التي تؤدي إلى الاندماج ، وذكر في خطاب له أن عدداً كبيراً من يهود برلين لديهم استعدادًا لقبول المسيحية(□).

وحارب (فرايدلاندر) ليحصل أعضاء الجماعات اليهودية على حقوقهم المدنية في بروسيا. وهو أحد مؤسسي مدرسة (برلين اليهودية الحرة) عام 1778 مع مندلسون وصديقه إسحق دانيال ، التي أصبحت نموذجاً للمدارس العلمانية اليهودية ، وقد خلف صديقه مندلسون في زعامة حركة التنوير اليهودية «الهسكالاه»، وكان أول من ترجم كتاب الصلاة من العبرية إلى الألمانية(□).

ومن هنا يلاحظ أن ما فعله (فرايدلاندر) يشبه كثيراً ما فعله رائد الإصلاح الكنسي في تاريخ أوروبا ومؤسس البروتستانتية (مارتن لوثر) حين جعل الكتاب المقدس في متناول العامة وبعيداً عن سلطة رجال الدين.

(1) The Jewish encyclopedia. Op . cit.، p. 514 .

(2) Loc،Cit ،.

2- إسرائيل يعقوبسون Israel Jacobson

(1828-1768)

مولده ، ونشأته :

هو مصـــلح ألماني يهودي؛ ولـد في17 أكتوبر1768 فى هـالبرســتـدت، وتوفي 14ســبتمبر1828 في هانوفر. والده يدعى يعقوب. نشـــأ في أسرة بســيطة تعلم بمدارس دينية يهودية ، وفي التاسعة عشر من عمره ورث ثروة لا بأس بها .

كان يعقوبســون رئيس المجلس اليهودي في مملكة «وســتفاليا » في عهد نابليون ، عمل من أجل إصلاح التعليم اليهودي ، وطقوس المعبد اليهودي[□] .

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

رائد الحركة الإصلاحية أسس أول كنيس يهودي للإصلاح في مدينة سيسن (في مقاطعة برنزويك) بجهده وماله الخاص ، وقد جرى في هذا الكنيس ولأول مرة في تاريخ اليهودية أداء الصــلوات ، والطقوس الدينية فمن المعروف أن الكنيس هو المؤسسة الدينية الرئيسية العامة لليهود ، ويعتقد أنها قد بدأت خلال النفي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد ،

(1) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص157 .

وقد كان له دور صــغير حتى القرن الأول الميلادي؛ إلا أنه بعد تخريب الهيكل أصبح المكان الرئيسي للعبادة والدراسـة وأصبح بعد ذلك مكاناً للصلاة ودراسـة التوراة ، وتلاوتها ، وسمي بيت كنيست أو كنيست[□].

أدرك يعقوبســون ضرورة أن يتعلم الأطفال الانطباعات الدينية الصــحيحة . فأســس مدرسـة يعقوبسـون للطلبة اليهود والمسـيحيين عام 1801، وانضـم إليها أربعون يهودياً وعشرون طفلاً مسيحياً . حيث ربطت بين أطفال المذاهب المختلفة ، وحصلت مدرسته على سمعة كبيرة في مدة قصيرة ، وذهب إليها مئات من التلاميذ من الأماكن المجاورة . وفي عام 1810 هيأ بيته ليكون معبداً يهودياً إصلاحياً ضمن حدائق المدرسـة على غرار الكنائس البروتسـتانتية، وزوده بآلة الأرغن [□]، وكانت تلقى فيه العظات ، والتراتيل ، والصـلوات باللغة الألمانية إضـافة إلى اللغة العبرية. وبنى أول معبد إصلاحي في هامبورج عام 1818

---

(1) الشـامي ، (رشـاد) . موسـوعة المصـطلحات الدينية اليهودية ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة 2002، ص 65. وراجع : زكار، (سهيل) المعجم الموسوعي، ج2، ط1، دار الكتاب العربي ، القاهرة 1997، ص714).

(2) وفق التقاليد المسـيحية والكنسـية يســـمح للمسـيحين بالاختلاط بين الجنسـين كجلوس الرجال والنسـاء سـوية في المقاعد الطويلة للخدمات ، ودخول أغاني الجوقة . (راجع : المسـيري . موسـوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5 ، مرجع سابق ، ص370).

وكانت الصلوات معظمها إن لم تكن كلها تقال فيه بالألمانية لا العبرية ، كما نشر كتاباً جديداً للصلوات. وفي 1811 فتح بيت الصلاة في كاسيل ،

وكانت طقوسه تشبه معبد زيزن ؛ ودعا أيضا لإنشاء كلية لتدريب المعلمين اليهود. وبعد سقوط نابليون عام 1815 ذهب يعقوبسون إلى برلين ، فحاول تقديم إصلاحات دينية ، وفتح في بيته قاعة للعبادة لكن الحكومة البروسية أوقفته بسبب شكاوى من الحركة الأرثوذكسية(□). وظل يعقوبسون يقرب بين اليهود والمسيحيين طيلة حياته ، وأنفق ثروة كبيرة لكثير من الفقراء من كل المعتقدات(□).

ومن أهم ما أجراه من تغييرات مراسيم برمتسفاه« בר מצוה (□) (التكليف الشرعي) في اليوم الخامس عشر التالي لليوم الثاني من عيد الفصح חג פסח بدلاً من سن الثالثة عشرة ، كما تنص المآثر والتقاليد اليهودية، وإلغاء تلاوة الصحف المقدسة في الصلوات العامة(□).

(1) (راجع: العلاقة بين اليهود الأرثوذكسيين والإصلاحيين الفصل الرابع . وراجع : فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص156).

(2) The Jewish encyclopedia. Op . cit.، p. 447 .

(3) بلوغ الذكور سن التكليف الشرعي ، (راجع الفصل الثالث).

(4) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص156 ، وستذكر تفصيلاً بالفصل الثالث.

3 - ليوبولد زونز Leopold Zunz

(1886-1794)

مولده ، ونشأته :

ولد في 10 أغســطس 1794، وتوفي في برلين 18 مارس 1886. وكانت عائلته من البارزين في الجالية اليهودية ، علمه أبوه اللغة العبرية ودراسـة التلمود وقد عانى (زونز) كثيراً في طفولته بعد وفاة أبوه المفاجئة وأخته التوأم في طفولتها ، ثم دخل مدر سة في (سامسن) لعام واحد لفت فيها أنظار مدر سيه في الريا ضيات ؛ ثم تابع دراسته اللغوية والتاريخية والفلسفية والرياضية .

وفي عام 1819 عاد (زونز) إلى برلين ، وأســتأنف دراســات الجامعة ، وحصــل على الدكتوراه من جامعة هالا عام 1821 ، وعمل في معبد يدعي (الكنيس الجديد) من عام (1820 - 1822) براتب صــغير في برلين ، وتزوج من أيدلهيد عام 1822 ولم يكن له أطفال[1].

(1) The Jewish encyclopedia Op . cit.، p.،699-706.

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

ليوبولد زونز هو مؤسس «علم اليهودية الحديثة » ورائد في تاريخ الأدب اليهودي ، والشعر الديني . ألقى محاضرته الأولى عام 1817 ، وكرس نفسه لدراسة المخطوطات العبرية من فلسطين وتركيا على يد يهودي بولندي يسمى (ديفيد بن هارون) ؛ ثم ألف كتيباً في تاريخ الثقافة اليهودية الحديثة ، هذا الكُتيب كان الأول في تتبع الخطوط العامة في علم اليهودية .

وبعد فترة قليلة من كتابته في 1818 رشح لمنصب الواعظ لمعبد (هامبورج) ، وبعد زواجه مباشرة عين واعظاً ولكنه ترك الوعظ ليصبح موظفاً كاتباً ، وكان يعطي دروساً خاصة إضافية بعد ساعات الظهيرة حتى عام 1826 ، ثم عمل كمدير لمدرسة ابتدائية عمومية يهودية أربع سنوات ؛ ثم رشح لعضوية مجلس أمناء معهد التوراة وتجميع التلمود ، وكان هو جزء من عمله ، وجمع المقتطفات والترجمات من المجلات الأجنبية .

ولزونز تأثيره القوي في تشكيل مبادئ اليهودية الإصلاحية ، خصوصاً بعد تقديمه لكتاب الصلاة . وفي 1835 ألقى محاضرات عن المزامير، وفي نفس العام دُعي كواعظ لتحسين نمط العبادة في براغ .

وفي 1841 درس الأدب العبري ، وأكد بقوة الحاجة للتجديد الأخلاقي في اليهودية ، وفي 1845 نشر في برلين كتاباً شمل دراسات في كل أقسام الأدب والحياة اليهودية . وكان فصله التمهيدي تقديماً فلسفياً عن جوهر الأدب اليهودي ، وبدأ الكتاب كمجموعة أسماء متفككة ، وتواريخ ، وتفاصيل ، لكن عندما جمع أصبح فناً نادراً للتقديم الشعبي للأدب اليهودي ، ثم انتخب نائباً للمجلس التشريعي البروسي ثم رئيساً له(1) .

في عام 1849 جاهد زونز لإعادة تنظيم الجالية اليهودية، وأحيا كتاب التراتيل اليهودي باللغة الألمانية ، ورأى أن التراتيل تنمو ببطء لقرون وغير متساوية في القيمة ، وهوجم بعد ذلك لسنوات عديدة من الذين حاولوا إصلاح الطقوس ، وذهب في رحلات كثيرة لكشف الحياة الثقافية لليهود في إيطاليا ، وأسبانيا ، وألمانيا. وأعد دراسات لنقد التوراة ، ووصل إلى استنتاجات عارضت تماماً الاستنتاجات من قبل الأرثوذكس التقليديين ومن قبل المحافظين(2).

The Jewish encyclopedia Op. cit p.699-706 (1)

.، Cit،Loc(2)

ويمكن القول أن زونز أول من استخدم المناهج الأدبية ، والتاريخية الحديثة في دراسة الكتابات اليهودية ، وآمن بأن إصلاح اليهودية يجب أن يحتفظ بها يسمى «الهوية اليهودية التاريخية الأساسية» ، وهي هوية لا تتخذ شكلاً جامداً ، وإنما هي قوة حيوية متطورة .

وفي كتابه «أحاديث اليهود الدينية » ، حاول أن يبرهن على هذه النظرية ؛ فبيَّن أن اليهودية تواءمت دائماً مع متطلبات العصر ، ولكن التغيير الذي طرأ عليها لم يغير جوهرها نفسه . والواقع أن موقفه لا يختلف في أساسياته عن موقف اليهودية المحافظة ، فهو يقف موقفاً معتدلاً في الصراع الدائم بين اليهودية الإصلاحية واليهودية الأرثوذكسية [1].

***

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5، مرجع سابق ، ص 377.

4- صمويل هولدهايم Samuel Holdheim

(1860-1806)

مولده ، ونشأته :

عالم ألماني يهودي زعيم حركة الإصــلاح ولد في (كيمبين ببوزين) عام 1806، توفي في برلين 22أغســطس1860 ، ولد لأبوين أرثوذكســيين متشــددين. كان يتحدث الألمانية بطلاقة و كان من مثيري ا لجدل التلمودي ، ذاع صــيته كمعلم للأولاد الصــغار في محافظته ، أكمل دراســته الدينية ، وذهب إلى براغ ثم إلى برلين لدراســة الفلســفة والعلوم الإنســانية ، وصــل لهدفه في وقت قصــير نظراً لفكره الحاد ونهمه للعلم ؛ ثم عين حاخاماً في مدرسة فرانكفورت[1] ؛

(1) «مدرسة فرانكفورت» تأثرت بالفكر اليهودي نتيجة للدور الذي لعبته اليهودية في المجتمع الأوروبي نتيجة للعلاقة المتداخلة بين الفكر الاشــتراكي الماركسيــ، والميراث اليهودي بصــفة خاصــة وقد أوجزت مدرسة فرانكفورت الفكر اليهودي في أربع موضوعات أساسية : الأخلاق التي تؤكد على الإيمان بإله واحد ، الوعي بالرســالة أو المهمة التاريخية ؛ أي أنهم «شــعب الله المختار» ، العدل والفضــيلة والاهتمام بالعدل الاجتماعي (راجع: تار ، زولتان. النظرية الاجتماعية ونقد المجتمع ، دراســة وترجمة على ليلة ، آداب عين شــمس ، القاهرة 1992. ص389 و(راجع : الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد ، مرجع سابق ، ص126).

ثم حصـــل بعد ذلك على الدكتوراه من جامعة ليبســـيك ، وترك فرانكفورت عام 1840. وقد ترأس منذ عام 1847 الجماعة الإصلاحية في برلين (1).

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

ويُعَدُّ هولـدهـايم من أشـــد الإصـــلاحيين تطرفاً وثوريـة، فقـد رأى اليهود الأرثوذكس أنه عدو لليهودية ، وأنه لم يظهر عدو لليهودية منذ عهد بولس مثل هولدهايم فقد كان يدعو إلى إصلاح اليهودية بالثورة وليس بالتطور التدريجي.

ورأي هولدهايم أن العهد القديم يحتوي على عنصرين :

الأول : اعتقادات أبدية عقلية مثل فكرة الوحدانية والأخلاق.

والثاني: مفاهيم وقوانين غير ثابتة انتهت تماماً عند تدمير المملكة اليهودية عام 70م ورأى أن كل شيء يرتبط بتدمير المملكة اليهودية ، يعتبر باطلاً ، وأكد على أن «القانون» وإن كان إلهياً ـ له السلطة والحق فقط ـ

(1) The Jewish encyclopedia Op .cit p.p699-706.

إذا كانت أوضـــاع الحياة التي جاء لمعالجتها مســـتمرة ، ولكن إذا تغيرت هذه الأوضاع ، يجب أن ينسخ القانون حتى وإن كان الله صاحبه ومشرعه كما قال : « في زمن التلمود كان التلمود هو الصحيح وفى زمني فأنا الصحيح » ، وقد انتهى إلى أن حركة التحرير والمساواة قد أنهت عهد انتظار المسيح وجاء عهد «الأخوة الإنسانية العالمية»[1].

قام هولدهايم بإدخال بعض التعديلات في خدمة Synagoge (السيناجوج) [2]، والعبادة كما أدخل تغييراً على وظيفية الرابي[3]

(1) ماضى ، (عبد الفتاح محمد). الدين والســياســة في إسرائيل، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة 1999، ص577.

(2) يشـــار بها إلى الكنيس اليهودي أو المعبد بدلاً من مصــطلح Temple الذي كان يطلق على هيكل ســليمان في أورشــليم وهو أكبر كنيس يهودي في ألمانيا في القرن التاســع عشرــ ، يجلس فيه 3000 شخص .

(3) الرابي Rabbai هو رئيس المعبد ويســـمي الرئيس الديني ، يقوم بالتعليم ليبدو معلماً أكثر مما يبدو إماما دينياً ويوجد كهنة لهم منصــب شرفي أكثر مما لهم من الوضــع الرســمي.(راجع: شــلبي ،= =(عبد الجليل). مرجع سابق ، ص153).

فجعلها وظيفة لا تهتم فقط بالأمور الطقوسـية أو التشرـيعية ولكن تهتم بأمور الجماعة ، كما هو الحال بالنسـبة لرجل الدين المسـيحي . وقد تأثر بآراء الفلاسـفة لألمانيين (إيمانويل كانط) (1) ، (وفريدريك هيجل) (2). واعتبر الإصـلاح وسـيلة للتحسـن والتقدم ، وأن التاريخ في تقدم مسـتمر وهذا يعنى عدم الاسـتمرار الديني بين القديم والحديث ، وأن التراث القديم لا يهتم بالعصرـ أو الحاجة إلى التكيف والتغير مع الأوضـاع الجديدة ، وأصر على أن اليهودية يجب أن تسـتسـلم لتغيرات الزمن وأن تتكيف مع الأوضـاع الجديدة في المجتمعات الغربية الحديثة بإدخال تغيرات أسـاسـية خاصـة وأن اليهود ليسـت لهم دولة ، لذلك يجب أن تتغير عاداتهم وتقاليدهم وفقاً لمتطلبات الدول المقيمين بها.

(1) كانط (1724-1804): يعتبر كانط من أهم الفلاسـفة المعاصرة، فهو أول من شـدد على ضرورة التفريق الصـارم بين الأخلاق كمنظومة قيمية تربوية وبين الدين . وله عبارة شـهيرة «اعملوا عقولكم أيها البشر! لتكن لكم الجرأة على استخدام عقولكم! فلا تتواكلوا بعد اليوم ولا تستسلموا للكسل والمقدور والمكتوب. تحركوا وانشطوا وانخرطوا في الحياة بشكل إيجابي متبصر. فالله زودكم بعقول وينبغي أن تسـتخدموها » وهي من أهم شـعارات حركة التنوير الأوروبية، فلم يفهم التنوير نقيضاً للإيمان أو للاعتقاد الديني، وإنما شدد على أن «حدود العقل تبتدئ حدود الإيمان». كما حذر من الطاعة العمياء للقادة أو لرجال الدين . (راجع: بوترو ، (إميل). ، فلسـفة كانط، ترجمة عثمان أمين ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة 1972، ص20).

(2) ولد هيجل عام 1770-1831م بألمانيا، درس في صباه في المدرسـة اللاتينية، كانت دراسـاته دينية، تنقل بين عدد من المدن في ألمانيا مدرساً، فأسـتاذاً جامعياً لعلم الفلسـفة، ويقوم منهج هيجل على أن العقل أو الفكر الإنساني يسعى دائماً نحو التقدم، ليصل إلى العقل (الوضع) المطلق الذي يعده مثالاً يحتذى به، ولهذا اعتبر هيجل مثالياً. (راجع: هيجل: العقل في التاريخ، ترجمة : إمام (عبدالفتاح إمام) ، ط3، دار التنوير، بيروت د.ت ص10-18).

فهو ينادي بالاحتفال بيوم السـبت في يوم الأحد حسـب الظروف السـائدة في المجتمع الأوروبي ، كما أراد التخلص من بعض طقوس يوم السـبت وعدم تحريم العمل على كل اليهود، والسـماح لبعض الفئات بالعمل فيه ، وأراد تطبيق القانون المدني على الزواج والطلاق ، والسـماح بالزواج المختلط (1) بين أم يهودية وأب غير يهودي ، وعدم التمسك بالختان ، ولم يقر سوى صيام يوم الغفران من أيام الصيام ، وأدخل على الصـلاة نظام الكورس المختلط في المعبد ، وألغى النفخ في البوق في رأس السـنة فلا قيمة له مع العصر الحديث ، وذلك اعتبار أن الجوانب الشـعائرية انتهت بسـقوط الهيكل ؛ ولذا ينبغي التخلي عن كل ما له علاقة بالهيكل أو الدولة اليهودية القديمة . وبهذه التغيرات كان معبد (هولدهايم) فى برلين أكثر المعابد اليهودية في أوروبا مسـايرة للعصر، واعتبر أن هذه التعديلات شيء أسـاسي ومثال للإصلاح في أمريكا(2).

ومن هذه التعديلات إلغاء الاحتفال باليوم الثاني لشهود القمر الجديد وولادته .

(1) ستذكر تفصيلاً في (الفصل الثالث) من البحث.

(2) حسن ، (محمد خليفة). الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص، ص231 ،232.

ومع ظهوره ، وظهور جايجر بدأت حركة الإصـــلاحيين أكثر تطرفاً وغلواً أكثر من ذي قبل، فقد صرحا معًا بلغة واضــحة أن اليهودية عقيدة دينية وأخلاقية صرفة ليس فيها ما يشير إلى خصائص قومية (1).

من أهم ما نشرـ (الجريدة العامة لليهودية) ، وله مقالتان تناقشـــان المبادئ الضرــورية لليهودية ، وقد أســس هولدهايم خلاف معبد (هامبورج) مدارس للأطفال اليهود وأسس كلية يهودية ، واشترك في المؤتمرات الحاخامية في برونسويك 1844 ، وفرانكفورت 1845 ، وبرسلاو 1846 (2).

5- سولومون فورمستشر Solomon Formstecher

(1889 -1808)

مولده ، ونشأته :

هو حاخام ومفكر ديني ألماني يهودي ، ولد في «أوفن باش» Offenbach «في 28 يوليو1808 ، وتوفي في 24 أبريل 1889 . حصل على الدكتوراه عام 1831 من جامعة جايســن ، استقر في مدينته المحلية ، وعمل واعظاً عام 1842 وظل في عمله هذا حتى وفاته، وحاول خلق حياة دينية واجتماعية لليهود بمتطلبات الحضـــارة الحديثة.

(1) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص159 . وراجع: المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5 ، مرجع سابق ، 378).

(2) . The Jewish encyclopedia . op . citp437-439 وراجع الملاحق (ملحق رقم 1).

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

اشــترك فورمســتشرـ في مؤتمرات الأحبار الألمان المختلفة في برونســويك ، وفرانكفورت وكاسـيل[1] التي تناولت قضـية اليهودية في العصرـ الحديث ، وكتب عدة دراســات عن تاريخ اليهودية وفلســفة الدين، ويعد مؤلفه ديانة الفكر (عام 1841) أهم مؤلفاته التي يصف فيها اليهودية بأنها ليست ديانة طبيعية ؛ وإنما ديانة فكر عالمية ترى أن الإله يتجاوز الطبيعة ، وأنه الحقيقة المطلقة ومصــدر القيم ، وإذا كانت الديانة عموماً هي طموح الإنســان لأن يكون له عالمه الخاص من القيم ، فإن ديانة الفكر هي طموحه لتجسيد المثال الأخلاقي المطلق[2].

يري فورمستشر أن اليهودية هي التي بدأت بالتوحيد ، وقد ذهب إلى أن التوحيد في الإسلام والمسيحية ليس كاملاً كما هو الحال مع اليهودية ، وإنما هو توحيد مختلط تمتزج فيه العناصر الوثنية بالعناصر التوحيدية [3]،

(1) راجع الملاحق (ملحق رقم 1).

(2) .The Jewish encyclopedia . op . cit p87-89 و(راجع : المسـيري. موسـوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص378.

(3) بالرجوع للثقافة اليونانية الإغريقية نجد أن هناك أشـياء عديدة تشـبه هذا القول فهناك «إله جويتر» إله السماء ، وهناك «إله النار» وذاك يعني أن الثقافة الإغريقية التي سيطرت على منطقة فلسطين هي التي نشرـت هذه الأفكار الموجودة في الإنجيل ، ومعنى هذا أن اليهود تأثروا واسـتفادوا من التراث الإغريقي الذي كان ســائداً في العالم حينئذ . وأخذوا أجزاء منه ليخاطبوا العالم الغربي ، لذا ينظر الغرب للإنجيل على أنه كتاب يقوم على مفاهيم إغريقية مغلوطة . (راجع : ديدات، (أحمد).المسـيح في الإسلام ، ترجمة محمد مختار، ديدات ، 1990، ص 169).

بل ويرى أن المسيحية والإسلام أداتان للأمة اليهودية تستخدمها للقضاء على ديانات الطبيعة الوثنية التي تؤمن بالخالق لا كمبدأ مطلق متجاوز للطبيعة وإنما كمبدأ طبيعي[1].

والمصطلح الذي يستخدمه (فورمستشر) هو الخطاب الألماني الرومانتيكي [2]، الذي وظفه للتعبير عن بعض الموضوعات الأساسية من الموروث الثقافي القبالي الذي جعل الأمة اليهودية جزءاً من الإله يوجد في العالم، ويتركز فيه الغرض الإلهي[3].

ومن الواضح أن حديثه عن التوحيد ينم عن جهل عميق بمبادئ الإسلام، الذي يدعو إلى توحيد الله في ذاته وصفاته، ويقول: إنه هو وحده مستحق للعبادة لا غيره: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[4]،

(1) The Jewish encyclopedia . Op . Cit p. 87-89. و(راجع : المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق، ص378).

(2) يقال «رومانتيكي» في العربية أي الموغل في الخيال ولكنها هنا «حركة أدبية» ظهرت كرد فعل ضد تيارات القرن الثامن عشر الميلادي الآخذة بالعقل فقط وضد حركة التنوير على الأخص، وهي ذات طابع ديني بعض الشيء، وتمجد العصور الوسطي .(راجع إ0م0(بوشنسكي) . الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة عزت قرني، عالم المعرفة، العدد 165 ، الكويت 1992، ص15).

(3) The Jewish encyclopedia . op . cit p. 87-89 .

(4) سورة الصمد.

فالإســلام يأتي على رأس الديانات التوحيدية في إيمانه بإله واحد ســام ومتعالٍ ومنفصل عن البشر انفصالاً تاماً، ولعل ذلك من الأسباب الرئيسية في جذب الكثير من الاتباع له نظراً لموافقته للفطرة الســليمة ، وربما تكون مقولته هذه مقبولة إذا ما قصــد بها المســيحية التي تدعو إلى عقيدة التثليث : الإله الأب ، والإله الابن ، والإله الروح القدس ، وتقول : إن الثلاثة جميعاً يســتحقون العبادة ، وهذا جهل بحقيقة الروح القدس . أما التوحيد عند اليهود –كما جاء في أسفارهم – فيشوبه الشرك بالله وتجسيمه ، وو صفه بصفات النقص ، وتشبيه أفعاله بأحط أفعال البشر التخريبية ، بل زعموا أن البشر يستطيعون هزيمته ودحره ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً .

6- أفراهام جايجر Abraham Geiger

(1874-1810)

مولده ، ونشــأته : أفرا هام جايجر عالم يهودي ألماني ، و لد في فرانكفورت 24 مايو1810، وتوفي في برلين 23 أكتوبر 1874، ابن الحبر (مايكل لازاروس جايجر) من أهم دعاة اليهودية الإصلاحية وهو مؤلف ، ومؤرخ ، وناقد ، ومستشرق يهودي تقليدي في مجال الدراســات الإســلامية ، ومحرر المراجعات العلمية اليهودية ، ومن أشهر الوعاظ والخطباء في برلين . وأحد مفكرى علم اليهودية .

تعلم جايجر على يد علماء الحركة الإصـــلاحية الألمانية ، أتقن الأبجديات العبرية والألمانية وهو في ســـن ثلاث ســـنوات ، درس التوراة بالعبرية ، ودرس المشـــنا في الرابعة من عمره وفي الســـادســـة بدأ بتعلم التلمود ، وبعدها بعامين أي في عام 1818 ، أخذه والده لبيته حتى أتم الثالثة عشرـ ، وعلمه التلمود واللغة اللاتينية واليونانية ، وبعد وفاة والده واصل جايجر دراساته التلمودية والعلمانية ؛ ذكر جايجر أن تأثير زملائه الطلبة عليه ، كان أكثر من تأثير محاضرات أسـاتذته بكثير في دراسـة التاريخ الكلاسـيكي ، والمنطق ، والفلسـفة ؛ ثم اتجه لجامعة هولدنبرج في 1829 ، ودرس اللغة السرـيانية والعربية ، وفي 1834 منح درجة دكتوراه في الفلســفة من جامعة (ماربيرج) [1].

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

تزعم الحركة اليهودية الإصلاحية في ألمانيا، وهو يمثل الجناح المعتدل ويشار إليه عادة بلفظة « التقدمي». حاول أن يدخل على اليهودية مفاهيم معاصرة أقل قبلية وأكثر عالمية من المفاهيم السائدة في عصره ، وقد أسس في برلين مدرسة لدراسة علم اليهودية ، واستمر في التدريس فيها حتى وفاته[2].

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.584-587.

(2) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص378.

وقد دعا إلى ضرورة ممارسة ضبط النفس في عملية الإصلاح مخافة أن تفقد الحركة كامل صلتها بأبناء بني إسرائيل ومشاعرهم الدينية ، واجتهد في تطوير معارف أتباعه وذلك بما ألف ودون من كتب ورسائل أنكر فيها الأصل الإلهي للأسفار الخمسة ، ورفض الاعتراف بالأحكام الشرعية الثابتة وحياً من السماء [1]، وقد ذهب جايجر إلى أن اليهودية دين له رسالة عالمية شاملة .

لذلك نادي «بمنع الختان»، و« قوانين الطعام» ، «عقيدة الشعب المختار»، وعلى تصوُّر أن اليهود يكونون شعباً عالمياً ، وعلى استخدام العبرية في المعبد اليهودي. كما هاجم كل المفاهيم ذات النزعة الدينية الخصوصية فمثلاً نادى جايجر بحذف جميع الإشارات إلى خصوصية الشعب اليهودي من كل طقوس الدين وعقيدته وأخلاقه وآدابه، مطالباً بالتخلي عن فكرة « الشعب المختار » كلية[2].

وكان جايجر ممن كتبوا إيجابيا عن الإسلام قائلاً: «أن الإسلام أوجد مناخاً لازدهار العلوم والفلسفة خلافا للمسيحية التي ساعدت على النفور من العلم والعقل » [3].

(1) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص160 .

(2) حداد ، (عدنان). الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام، ط1، دار البيريوني ، لبنان 1997 ، ص201 .

(3) فراج ، (عفيف) . مرجع سابق ، ص175 .

وعلى الرغم من ذلك وجه اهتماماته الفكرية إلى الإسلام ، وإلى نبي الإسلام ، في كتابه المعروف عن العناصر اليهودية في القرآن باللغة اللاتينية ، تحت عنوان « ماذا أخذ محمد ﷺ من اليهودية » (1) ، مما مكنه من الحصول على جائزة الدولة في نوفمبر عام 1832 ولقد مارس في كتابه هذا ؛ تأثيراً لا يستهان به على كل الذين عالجوا موضوع تأثر الإسلام باليهودية ، من بعده سواء كانوا يهودا أو مسحيين أو غير متدينين (2).

ثم استدعى إلى (ويسبادن) لشغل منصب حاخام ، وظل بها حتى 1838، وكان يكرس كل وقته لتحضير خطبه ومحاضراته ، وبذل أقصى ما يمكن لإقناع الحكومة لتعديل القوانين التي تؤثر على موقف اليهود ، كما أصدر نشرة دورية ناطقة بالاتجاهات الفكرية لهذه الطائفة ابتداء من عام 1832، واسمها « الصحيفة العلمية للاهوت اليهودي» (3).

(1) للمزيد من التفاصيل (راجع الفصل السادس من البحث).

(2) زناتي، (أنور محمود). معجم افتراءات الغرب على الإسلام ، جامعة عين شمس ، القاهرة د.ت، ص،ص72، 73.

(3) ديمتري ، (أديب) . نفي العقل ، ط1 ، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر ، لبنان 1993، ص38.

وكان ناقداً ثاقباً له مجادلاته الانفعالية دفاعاً عن اليهود وله اقتراحات لإصـلاح الحياة والقداس اليهودي ؛ ثم وضـع دراسـة في علم اللاهوت ، وفي 1837 دعا إلى عقد أول مؤتمر للحاخامات الإصـلاحيين فقد نجح في جمع عدد من الحاخامات من «ويسبادن» لمناقشة أحوال اليهود السيئة بويسبادن .

ثم اتجه في عام 1838 لمدينة (بر سلاو) وانتخبته طائفته حاخاماً أكبر لها ، منافسا لحاخامها القديم تيتكين ، وقد أحدث هذا الانتخاب خلافاً حاداً في زمانه في تلك المدينة ، إلا أنه لاحقته مؤامرات عديدة من قبل الحكومة البروسـية ، ولكنه تخطى كل ذلك بمسـاندة اليهود فانتخبوه زعيماً لهم وبذل كل جهده لإعادة الطقوس على أسـاس حديث ، وفي 1854 أصـدر كتاب الصـلاة سـمي «الصـلاة الإسرائيلية » ببرسلاو(1).

فقد حاول جايجر قدر اسـتطاعته ، على عكس هولدهايم ، أن تكون التغييرات إصـلاحية وليسـت ثورية ، وأن تكون لها سـوابق تاريخية ، وأثار برنامج إصـلاح فرانكفورت جماعة اليهود الألمان في هذه الأثناء، وضرب جايجر عرض الحائط بكل المكايد التي كانت تدبر له ، وظل يدعو لمبادئه الإ صلاحية وعارض السيا سة بشدة «عن طريق أجهزة الإعلام » وظل في اهتمامه بالدراسة التاريخية النقدية اليهودية(2).

(1) The Jewish encyclopedia .Op . cit .p.p.584-587.

(2) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص378 .

من أهم ما نشر : (تاريخ الأدب اليهودي) ، (الدراسات في تفسير التاريخ) ، (فلسفة اليهودية) ، وكان يلقي محاضرات في علم اللاهوت ، وفي فقه اللغة العبرية ، والتاريخ اليهودي ، ودراسات مقارنة من اليهودية والمسيحية ، وأحبط مشروعه لتأسيس كلية دينية يهودية علمية ، ومن أعظم أعماله «نص وترجمات الإنجيل» وله دراسات عن أصل المسيحية، وكتب دراسة في أعمال موسى بن ميمون (□) كما ترجم بالألمانية حياة يهودا اللاوي وبعض قصائده (□).

(1) ولد «موسي بن ميمون» في قرطبة في مارس 1135وتوفي بالقاهرة 1204 وكان من أشهر علماء اليهود في العصر الوسط ، وترعرع في ظل الإسلام ، واستخدم العبرية في العديد من مؤلفاته الفلسفية ، من أشهر كتبه دلائل الحائرين باللغة العربية ، فقد اهتم جايجر باللغة العربية وبالتالي اهتم بأعمال موسي بن ميمون. (راجع: لفنسون ، (إسرائيل). موسي بن ميمون . حياته ومصنفاته إسرائيل ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر 1936 ، ص 20–30).

(2) يهودا اللاوي (1080–1141) الملقب بأبى الحسن اللاوي من أكبر شعراء العبرية في القرون الوسطي. ولد في طليطلة عام 1080 ودرس الطب وولع بالشعر وقضى معظم حياته في قرطبة ؛ حيث ذاع صيته هناك ويمتاز شعر «اللاوى» بعمق العاطفة وقوة الخيال وسلاسة الأسلوب وجزالة اللفظ .. ومن أهم مؤلفاته هو «סֵפֶר הַכּוּזָרִי – كتاب الخزرى» الذي يُعرَف أيضاً باسم «الحجة والدليل في نصر الدين الذليل» ، جلال ، (ألفت محمد) . الأدب العبري القديم والوسيط ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة 1978، ص 135–136 .

وأعد سيرة ذاتية لابن جبيرول [1] (1020–1058) عام 1867 [2].

ثانياً : مؤسسو اليهودية الإصلاحية بإنجلترا :

1 - كلود مونتفيوري Claude Montefiore

(1858–1938)

مولده ، ونشأته :

يدعي (كلود يوسف جولد سمد مونتيفيور) [3] عالم دين يهودي ، ولد في 1858 تلقى تعليمه في كلية (باليول) بأكسفورد ، حيث تأثر بتعاليم المفكر الليبرالي المسيحي (بنيامين جوديت) ، ودرس علم اللاهوت في برلين ، ليصبح حاخاماً إصلاحياً ، ولكنه وجد نفسه غير متعاطفًا مع اليهودية الإصلاحية ،

---

(1) ابن جبيرول (1058–1070) هو أبو أيوب سليمان بن يحيى بن جبيرول أحد اليهود الذين صقل الفكر العربي والإسلامي عقليتهم وفكرهم ومن أشهر كتابين « له» وهما «إصلاح الأخلاق» و«مختار الجواهر» وقد اشتهر بكتاب كتبه في العربية (بحروف عبرية) لكنه فقد ، وحفظ بترجمته اللاتينية (Fons Vitæ) التي ترجمت فيما بعد إلى العبرية « بعنوان מקור חיים مقور حييم» أي «نبع الحياة». فهو لا يقتبس من التوراة أو التلمود وفلسفته تشبه فلسفة إخوان الصفا (راجع: موسي ابن عزرا . المحاضرة والمذاكرة ، ترجمة قنديل ، (عبد الرازق) مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة ، العدد (5)،2001، ص 150. و(راجع: الحفنى ، (عبد المنعم) . مرجع سابق ، ص29).

(2) The Jewish encyclopedia . Op . cit p587.

(3) عائلة إنجليزية يهودية تشتقّ اسمها من بلدة في إيطاليا.

فكرس نفسه للمساعي العلمية ولمحبة البشر ، وقد عرض عليه منصب في وزارة تجمع بإنجلترا ولم يقبل المنصب ، وعمل كمعلم وواعظ روحي(□).

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

يعتبر مونتفيوري حامل لواء اليهودية الإصــلاحية بإنجلترا والتي سـميت هناك باليهودية الليبرالية ، ويرى أن اليهود كشعب اختارهم الرب ؛ عليهم ألا ينغلقوا بل يجب أن يتعايشــوا مع العصرـ ، وأن يواكب الدين اليهودي الحياة التي يعيش فيها اليهود وأن يترك اليهود كـل الطقوس والممارســات التي تتعـارض مع الحيـاة العصرية(□).

نظراً لأن اليهودية الإصــلاحية حاولت تطويع العقيدة اليهودية كي تناســب احتياجات اليهودي النفسية والأخلاقية ؛ لذا حاول أن يطور اليهودية حتى تظــهر يهودية جديدة تتخلــص من عقــائد الماضي ، ومع هذا تتمسك بالأخلاق النبيلة ، ويرى أن اليهودية الإصلاحية تهدف إلى الوصول إلى العالمية ،

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.663.

(2) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص 198 .

والتقليـل من أهميـة العنـاصر العرقيـة والقوميـة في اليهوديـة . ويرى أن المفهوم اليهودي للإله وعلاقته بالإنسان ، وعلاقة الدين بالأخلاق قريب للغاية من المفهوم المســيحي ، ولكنه ليس مترادفاً معه ، ويتحدد تميز اليهودية في أن الإله كامن في الطبيعة والتاريخ ومنزه عنهما في آن واحد[1].

يلاحظ أن مونتفيوري اتفق مع هيرش[2]. في المفهوم اليهودي للإله ، كما اعتبر أن المســيحية خطوة تمهيدية لتطهير العالم وجعل اليهودية ديناً عالمياً و قد كرس مونتفيوري طاقته ووقته لدراســة العقيدة المسـيحية ، فأثار خلافاً كبيراً بتعاطفه نحو المسـيح عليه السلام والإنجيل وبكتابه (الفكر اليهودي بيسـوع) الذي نشره على جزءين في عام 1935 (واليهودية وســت بول) عام 1914[3] ؛ ومع هذا كانت دراســاته في مجملها تهدف إلى تعميق فهم المســيحيين للتراث اليهودي ، وتعميق فهم اليهود لتعاليم المسيح ، بل يبدو أنه كان يتطلع إلى اليوم الذي تظهر فيه عقيدة جديدة تضم الجوانب الإيجابية في كل من المسيحية واليهودية والديانات الأخرى ، وكان يرى أن ثمة جوانب إيجابية في الأخلاقيات المسيحية غير موجودة في الأخلاقيات اليهودية

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص380 .

(2) أحد مؤسسي اليهودية في أمريكا. سيتم تناوله فيما بعد.

(3) . The Jewish encyclopedia . Op . cit p.663

وأن ثمة عنصراً صوفياً يوجد في الأناجيل لا يوجد في العهد القديم ، وقد كان المسيح معلماً عظيماً ولكنه لم يكن مقدساً ؛ ولذلك عارض أية محاولة لوضع العهد الجديد على قدم المساواة مع العهد القديم ، أو قراءة أجزاء من العهد الجديد في الصلوات اليهودية. وقد هاجمه (آحاد هعام)[1] بسبب أفكاره هذه ؛ لأن الأخلاقيات اليهودية التي تصدر عن العدل في رأي (آحاد هعام) تتناقض تماماً مع الأخلاقيات المسيحية المبنية على المحبة ، ومن المستحيل أن يعتنق الشخص الواحد الرأيين [□].

أما عن موقفه من الصهيونية فإن مونتفيوري ذهب إلى أن اليهودية هي أساساً انتماءًا دينيًا وليست انتماءًا قومياً سياسياً ، فالدين في تصوره ،

(1) آحاد هعام عبارة عبرية تعني «أحد العامة». وهو الإسم الأدبي للكاتب الصهيوني آشر جينزبرج وهو من أهم الكتاب والمفكرين في أدب العبرية الحديث، ويعد فيلسوف الصهيونية الثقافية والمؤسس الحقيقي لها تخرج من مدرسته الفكرية أغلب العلماء ابتداءً من (مارتن بوبر)، وانتهاءً إلى (هارولد فيش) ، نشأ آحاد هعام في عائلة حسيدية. وذهب إلى فلسطين ورأى أحجار حائط المبكى، لم تحرك أية مشاعر دينية داخله، بل وجدها رمزاً للخراب الذي حاق بالشعب اليهودي. ولم يكن الدين بالنسبة إليه سوى شكل من أشكال التعبير عن الروح القومية اليهودية الأزلية المتجسدة في التاريخ ، واللغة العبرية لديه لم تَعُد اللسان المقدس لليهود وإنما أصبحت لغة الأدب العبري العلماني ؛ أما عن نشاطه السياسي الصهيوني ، فقد انضم إلى جماعة أحباء صهيون وأصبح مفكرها الأساسي ، لكنه ما لبث أن انتقد سياسة هذه الجمعية الداعية إلى الاستيطان التسللي في فلسطين. (لمزيد من التفاصيل راجع : الشامي ، (رشاد) . التيار الروحي في الفكر الصهيوني الحديث دراسة لآحاد هعام ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة 1973).

أمر في غاية الخطورة والأهمية ؛ حيث إنه يملأ حياة المشتغلين به فلا يترك لهم أي وقت للاشتغال بأي شيء آخر ، سياسياً كان أو قومياً، ولذا أصبح اليهود «مملكة من الكهنة». وهذا الاصطلاح الأخير له معنى روحي ديني وحسب، فلو لم يكن الأمر كذلك لأصبح الاصطلاح متناقضاً لأقصى حد. وأكد أن وضع اليهودية كرسالة عالمية جعل من الصعب أن نسيطر عليها كعقيدة قومية يحتكرها عنصر لنفسه ، ولذا فقدت الأمة التي تؤمن بها هويتها كأمة (بالمعنى السياسي) وتحولت إلى جماعة دينية. وقد دعم هذا الاتجاه إيمان اليهود بأن الإله واحد وأنه رب للعالمين لا يتحيز لشعب على حساب الآخر. لكل هذا[1]، عارض مونتفيوري بشدة كلا من الصهيونية (ككيان سياسي)، ووعد بلفور[2].

وفي عام 1892 ألقى مجموعة محاضرات عن عقيدة العبرانيين القدامى، ونشرت هذه المحاضرات في العام نفسه تحت عنوان «محاضرات عن أصل الدين وتطوره كما تظهر في عقيدة إسرائيل القديمة »، وقدم أيضاً محاضرات عن علم اللاهوت ،

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5 ، مرجع سابق ، ص381.

(2) وعد بلفور الشهير: ينص على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مع بذل كل جهد ممكن لتسهيل هذه الغاية من قبل حكومة وجلالة الملك، (راجع : شوفاني ، (الياس) . الموجز في تاريخ فلسطين السياسي(منذ فجر التاريخ حتي1949) ، ط2، مؤ سسة الدرا سات الفلسطينية ، بيروت 1998 ، ص 100 و(لمزيد من التفاصيل راجع: الكيالي، (عبد الوهاب) . مرجع سابق ، ص 537).

وفي عام 1896 نشر كتاباً من مجلدين: (دعاء توراتي) لقراءة البيت ويشكل تعليقا على التوراة بالانعكاسات الأخلاقية من وجهة نظره، وفي عام 1890 أسس بالتعاون مع إسرائيل إبرامز مجلة «مراجعة فصلية يهودية»، وهي مجلة اهتمت بالحد الأعلى للثقافة اليهودية المعاصرة.

وله عدة مؤلفات من أهمها الخطوط الأساسية لليهودية الليبرالية (1920)، و(العهد القديم وما بعده) (1923)، و(مختارات حاخامية) (1938) [1].

وانتخب رئيس الرابطة الإنجليزية اليهودية في 1895، وأسس مع (ليلي مونتاجو) الاتحاد الديني اليهودي عام 1902 الذي تطور ليصبح الاتحاد الليبرالي اليهودي، كما أسس مع العالم الكاثوليكي (البارون فون هيو جل) جماعة لندن لدراسة الدين [2]، وفي 1904 أصبح رئيس مجمع (فروبيل)، ومدرسة أطفال اليهود في لندن، وأصبح رئيس المعبد اليهودي الليبرالي في لندن عام 1911،

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit .p.663 .

(2) وهي جماعة من العلماء كانوا يجتمعون بشكل دوري لمناقشة أبحاثهم في الدين، وقد توجه (مونتفيوري) للقضايا التي يثيرها نقد العهد القديم.

The Jewish encyclopedia . Op . cit.، p.663

وكان عضواً بارزاً لـــ مجلس رابطة الاستعمار اليهودية ، ورئيس المجمع التاريخي اليهودي من(1900-1899) ، وانتخب رئيســاً للاتحاد الدولي لليهودية التقدمية عام 1926، وظل في هذا المنصب حتى وفاته(1).

ثالثاً : مؤسسو اليهودية الإصلاحية في أمريكا :

1- ديفيد آينهورن David Einhorn

(1879-1809)

مولده ، ونشأته :

هو حاخام يهودي من أصـــل ألماني زعيم حركة الإصـــلاح في أمريكا ، ولد في المكيال ، ببافاريا ، في 10نوفمبر 1809، وتوفي في نيويورك 7 نوفمبر 1879، تابع دراساته الفلسفية فى ميونخ بألمانيا وعمره سبعة عشر عاما ؛ ثم انتخب حاخاماً في عام 1838، ولكن لم تؤيد الحكومة البافارية انتخابه بســبب آرائه التحررية ، وفي عام1842 أصبح حاخامًا «هوبست» ثم رئيساً للحاخامات في إمارة بيركينفيلد ،

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit Loc. P663..

وراجع :المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص381).

كما أن أفكاره تركت أثراً عميقاً في اليهودية الإصــلاحية من خلال زوج ابنته كوفمان كولر، وهو واضــع مقررات مؤتمر (بتســبرج) [1] وقد تقاعد آينهورن في السبعين من عمره وألقى آخر دروسه في يوليو عام 1879 [2].

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

عارض الميول الجذرية بنشــاط الإصــلاحيين في (فرانكفورت) ولذلك رفض الانشقاق الديني في اليهودية تحت ذريعة الإصلاح ، وأراد خلق نوع من الوحدة بين الاتجاهات الإصلاحية المختلفة [3].

قام آينهورن في المؤتمر الحاخامي بفرانكفورت عام 1845 بالرد على «زكريا فرانكل » فيما يخص تغير اللغة في القداس وإزالة كل الصلوات التي تشير إلى إعادة الدولة اليهودية والمعبد ، وفي عام 1947 اتهم بالهرطقة « البدعة » من قبل فرانز ديليزش ؛ لأنه أعلن البركة على طفل يهودي غير مطهر في المعبد اليهودي [4].

(1) راجع الملاحق (ملحق رقم 1).

(2) The Jewish encyclopedia . op . cit p.87-89. وراجع : المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص378).

(3) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص378 .

(4) The Jewish encyclopedia . op . cit p.p. 87-89.

ثم عين رئيسًــا للجنـة القوانين الغـذائيـة ، وفي نفس العـام خلف آينهورن ، هولدهايم ككبير حاخامات ؛ ثم أســتاذاً في «روزتوك» بألمانيا ، ووجد أن موقعه أصــبح في خطر في وجود حكومة رجعية فوافق على اســتدعائه كحاخام في تجمع الإصــلاح في (بودابســت) في أكتوبر 1852 ، ولكنه وجد معارضــة من الحكومة النمسـاوية لحركة الإصـلاح ؛ وعلى الرغم من التأكيدات والالتماسـات الشـخصـية التي قدمها آينهورن ، أغلق المعبد بعد فترة قصيرة(1) .

وبعدها صمم آينهورن على مواصلة رحلته لأمريكا ، وفي عام 1855 أصبح حاخام معبد هار سيناء بالتيمور the Har Sinai Congregation of Baltimore، و سرعان ما أصــبح زعيماً إصــلاحياً بارزاً ، ولقد أصــدر احتجاجا ضــد (حكيم ليلينثال) ، و(كون) في مؤتمر رباني عقد في كليفيلند ، لقولهم « التلمود هو التفســير الوحيد الملزم للتوراة ، ومن المعروف أن آينهورن أنكر أي سـلطة مقدسـة للتلمود » وسعى لتنظيم مجمع كنيسي أمريكي على ذلك المبدأ .

(1) The Jewish encyclopedia . op . cit p.p. 87-89.

وقد شرح أفكاره في مجلته التي كانت تصـدر بالألمانية (1856ـــ 1863) تحت اسم «سينا»، وفي عام 1858 ألف كتاب الصلوات عولات تاميد עולת תמיד (1) الذي يعد كتاباً خاصـاً بالإصـلاح في أمريكا ، وبعيداً عن كتب الصـلوات المعروفة(2).

كان آينهورن رجلاً ذا شـخصـية حازمة ومبادئ واضـحة لذا نال إعجاب الأصدقاء والخصوم على حد سواء ، وعندما اندلعت الحرب الأهلية في عام 1861، أعلن رفضه لمدافعي مؤسسة العبودية ودعاة الحفاظ عليها ، فاضطر إلى الفرار في أبريل عام 1861 إلى (فيلادلفيا) ، وهناك أصبح حاخام معبد (كنيست إسرائيل) . وكانت فيلادلفيا هي حصـن اليهودية الإصـلاحية « وفي أغسطس 1866 أصبح حاخام معبد بيت إيل « طائفة يشـورون עדת ישורון» (3) في نيويورك ، وكان تأثيره بارزاً في اجتماع الحاخامات في فيلادلفيا عام 1869 . ونتج عن هذا الاجتماع قرارات هامة ؛ أبرزها: اعتبار تشتت بني إسرائيل عناية من الإله لنشر الهدف المسيحاني في العالم؛ ورفض عقيدة القيامة الجسدية التقليدية(4).

(1) عبارة عبرية تعنى: محرقة دائمة وهي قربان كان يقرب لله تعالى في هيكل سـليمان مرتين في اليوم صباحاً ومساءً فقد جاء في سفر العدد 28/ (4-3) «...خروفان صحيحان لكل يوم محرقة دائمة ».

(2) The Jewish encyclopedia . op . cit p.p.87-89.

(3) يشورون كناية عن شعب إسرائيل.

(4) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.p.87-89. ،

وكتب كتباً باللغة الألمانية وكتب في بودابست مجلداً واحداً «نير تاميد »נר תמיד (1) كتاباً للتعليم الديني الألماني ، وذكر فيه بشكل مصغر المبادئ الأساسية لليهودية الإصلاحية؛ والعديد من المقالات الجدلية «وكتاباً تحت عنوان » Jewish» Times أوقات يهودية»(2).

2- إسحق ماير وايز Isaac Mayer Wise

(1819-1900)

مولده ، ونشأته :

هو زعيم للإصلاح في الولايات المتحدة ، ولد في بوهيما بتشيكوسلوفاكيا (سابقاً) «التشيك» 29 مارس 1819 ، وتوفي في سنسناتي في ولاية أوهايو 26 مارس 1900 ، تعلم العبرية مبكراً من أبيه وجده ، واصل دراساته العبرية والعلمانية في براغ وفينا لمدة ثلاث سنوات ، وتأثر بأفكار حركة التنوير الفرنسية ، وفي 1843م عين حبراً في رادنتز ببوهيما ، وظل بها عامان تقريباً ؛ ثم هاجر إلى الولايات المتحدة عام 1846 ، وأصبح حاخاماً في مدينة أولباني «Albany » بنيويورك »(3).

(1) مصطلح عبرية يعنى : الشمعة الدائمة (ويطلق على الشمعة التي كانت توقد في الثريا أو النجف الذهبية في هيكل سليمان أو الكنيس قبالة الأسفار المقدسة عند أداء الصلاة).

(2) The Jewish encyclopedia . Op . cit .p p.87-89 ،

(3) Loc p. 541-542 ، Cit ،p ،

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

أدخل إسحق وايز كثيراً من الإصلاحات على الصلاة اليهودية فجعلها باللغة الدارجة ، وسمح بالاختلاط بين الجنسين كجلوس الرجال والنساء سوياً في المقاعد الطويلة للخدمات ، كما أدخل أغاني الجوقة ، وفي1850 حدث انشقاق في جالية أولباني ، وتم تشكيل جديد من قبل الأصدقاء ومؤيدين للحاخام حتى أبريل 1854 ؛ ثم عين (وايز) كحاخام في سنسناتي في ولاية أوهايو الأمريكية ، وبقي فيها ستة وأربعين عاماً أي بقية حياته ، وفي نفس العام بدأ في نشر مجلة (الإسرائيلي) التي عُرفت فيما بعد باسم (الإسرائيلي الأمريكي) ، وكانت تُصدر ملحقاً بالألمانية .

وفي عام 1855 نجح في عقد مؤتمر «كليفلاند» لزعماء اليهودية الأمريكية ، وكان من بينهم زعماء الأرثوذكس ، بهدف إقامة سلطة دينية، أو مجلس ديني موحد ، ولكن المحاولة فشلت لأن الأرثوذكس لم يثقوا في نواياه ، هاجمه آينهورن ومجموعة من الإصلاحيين بسبب عدم وضوحه. وقد حاول وايز مرة أخرى أن يحتفظ بالوحدة في صفوف يهود أمريكا وذلك بنشر كتاب للصلاة عام 1856 بعنوان (منهاج أمريكي) ولكنه رُفض أيضاً من الطرفين(□).

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص379 .

كما أكد بأن اليهودية الإصلاحية ستكون اليهودية السائدة لكل اليهود الأمريكيين في المستقبل القريب، ومع أن هذا لم يحدث إلى الآن، إلا أن الملاحظ أنها اجتذبت أعداداً لا بأس بها من اليهود تصل إلى ما يقدر بنحو ثلث المجموع الكلي لليهود الأمريكيين(□).

وفي1860 انضم إسحاق وايز إلى مجموعة اليهود الفرنسيين الذين كونوا تحالفاً إسرائيلياً لغرض مساعدة الجاليات اليهودية المضطهدة في أوروبا الشرقية ، واشتركت معهم الجاليات اليهودية الغربية كيهود إنجلترا وألمانيا وإيطاليا والنمسا ، ولكنهم حوربوا من قبل اليهود الأرثوذكسيين(□).

وفي 1874 أسس مجلس اتحاد التجمعات العبرية الأمريكية ومنظمة تجمعات الإصلاح اليهودية في الولايات المتحدة ، وانتخب رئيساً لمجلس الاتحاد (□) ،

(1) الدعمي ، (لاهاي) . الدولة الخفية . مرجع سابق ، ص7.

(1) Aline Voldoire، In Need of the Elements of Civilization : American Reform Judaism، the Alliance Israélite Universelle، ، Columbia University1996،p.20

(2) Calvin Goldscheider، social foundations OF Judaism (Brown University Jacob Neusner) p، 140-

وفي أكتوبر 1875 فتحت (كلية الاتحاد العبري) أبوابها لاستقبال الطلاب ، وعين رئيساً لها حتى وفاته ، وكان أيضا عضو مجلس إدارة جامعة سنسناتي(□) ، وفي 1889 شارك في المؤتمر المركزي للأحبار الأمريكيين ، وجمعية الإصلاح الربانية(□).

ومن أهم مؤلفاته الأعمال التالية: (تاريخ الأمة الإسرائيلية من إبراهيم إلى الوقت الحالي) ، و«جوهر اليهودية» و «أصل المسيحية» ، وكتب تعليقاً على أعمال الرسل تحت عنوان« اليهودية ، مذاهبها وواجباتها عام 1872 » ، و«استشهاد السيد المسيح من الناصرة » «اليهودية والمسيحية» ، «اتفاقياتهم وخلافاتهم دفاع اليهودية مقابل تحويل المسيحية» ، «إلى السفر المقدس» و « الله الكوني » 1876 ، و« يهودية ومسيحية » 1883(□).

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.p541-542.

(4)www.beth-elsa.org/IsaacMayerWiseArchitectofAmericanReformJudaism .html

(3) The Jewish encyclopedia . Op . cit.p. p.541-542،

وفي1891 كتب عدداً من الروايات «كالحريق في فرانكفورت» ، «الكفاح الأخير للأمة » و« معركة الناس» و« هيليل وهيرود » وكتب أيضــاً عدداً من الروايات الألمانية بالإضافة إلى أعماله المنشورة في مجلة الدراسات الإسرائيلية الأمريكية (1).

3 - صمويل هيرش Samuel Hirsch

(1889-1815)

مولده ، ونشأته :

حاخام ومؤلف ألماني ، وأحد أعلام حركة اليهودية الإصلاحية، ولد بروسيا في 8 يونيو1815، وتوفي في شيكاغو ، في 14مايو 1889 ، تعلم في جامعة بون ببرلين، وحصــل على الدكتوراه عام 1838م وعين حاخام معبد «ديســن» ، وظل بها حتى 1841 ، واضطر إلى الاســتقالة بعد عامين بســــبب أفكاره الإصلاحية المتطرفة ، وعينه ملك هولندا حاخاماً أكبر مدينة (لوكســمبورج) ، فاســتمر في عمله لمدة عشرين عاماً حتى 1866 (2).

(1) The Jewish encyclopedia . Op city p.541-542

(2) cit. Loc. P. 437-439.

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

يرى هـيرش أن الإنسـان لا يجد نفسه كذات إلا عندما يجد حريته ، وتظل هذه الحرية تصـوراً لا يتحقق إلا في حالة الإيمان بالإله من خلال ديانة منزلة ، فإذا عقد لواء السـيادة لطبيعته وحواسه على تفكيره وقلبه ، فإنه يفقد حريته ويجعلها لاحقة وخاضـعة لطبيعته. وهذا ما حدث في الديانات الوثنية التي جعلت الطبيعة المطلقة مبدأ ، بعكس الديانات المنزلة التي أضفت كرامة على الإنسان وجعلته مسئولاً ومن ثم حراً ، وليس الإله فيها إلا واهب ومريد هذه الحرية ، فهو يريد للإنسان أن يكون حراً ؛ لأنه يريده أن يكون مسئولاً . وكلما نزهت الديانة الإله ، جعلت صورته أكثر كمالاً باعتباره واهباً هذه الحرية وباعتباره مريداً لها.

ولذلك ، أراد هيرش إثبات تفوق اليهودية على المسيحية فوصف المسيحية على أنها : ديانة متوسطة بين اليهودية والوثنية لأن المسيحية والوثنية لا تجعلان الإله مبدأ للحرية (وإن كانت المسيحية تقول ذلك بدرجة أقل من الوثنية) (1). وقد كانت المسيحية في بداية ظهور المسيح نسخة من اليهودية ، أو كانت اليهودية نفسها . ولكن تعاليم بولس الرسول(2) ، وما أدخله من أفكار غريبة على هذه الديانة ، هي التي باعدت بين الديانتين ، ومن ثم فلو استبعد ما أقحمه بولس الرسول على المسيحية لعادت المسيحية ديانة توحيدية ، ورافداً من روافد اليهودية . ويدلل على ذلك باستمرار شعب اليهودية في الوجود حتى الآن ، بأنه معجزة إلهية، وقد كان الإله يظهر نفسه لشعبه من خلال أنبيائه ومعجزاته بهم ولهم ،

(1) Geoffrey Wigoder، Jewish- Christian relations since the Second World War (New York: Manchester University Press) p، 50.

(2) بولس : يدعي شاؤل وكان يهودياً ، وهو روماني الجنسية ، ولد في طرطوس قليقلية ، وقطع رأسه في روما 573هـ (67م) بعد أن سجن عدة مرات ، ويعتبر بولس الرسول (هو المؤسس الحقيقي للمسيحية التي انحرفت عن مبادئ النبي عيسى عليه السلام حيث أنه كان يضطهد المسيحيين ، ثم انقلب فجأة ليكون داعية للمسيحية ووضع أسس المسيحية حيث ادعى أن المسيح الرب هو الذي أرشده إلى ذلك، فأخذ منه لوقا تلميذه وأودعها في إنجيله (راجع: أسود ، (عبد الرزاق محمد علي) . المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب ، مج1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت د. ت، (ص208 ـ 281).

وهو الآن يظهر نفسه من خلال معجزة واحدة هي مشيئته التي تحققت بأن جعل الشعب اليهودي يستمر رغم كل شيء[1].

وفي عام 1866 نشرت له عدة دراسات، واشترك في المؤتمرات الحاخامية السنوية مؤتمرات برونسويك 1844، وفرانكفورت 1845، وبرسلاو 1846، ومن أفضل مؤلفات هيرش كتابه (فلسفة دين اليهود) يظهر فيه منهج هيجل، وغايته من التفلسف حيث يقول: «إن قوام فلسفة الدين تحويل الوعي الديني إلى حقيقة فلسفية. لكن هيرش يختلف مع هيجل في تقديمه للحقيقة الدينية التي جعلها حقيقة فلسفية»[2].

ثم ترك هيرش أوروبا وانتقل إلى الولايات المتحدة عام 1866، وفي 1869 انتخب حاخاماً لحركة اليهود الإصلاحيين في فلادلفيا خلفاً « لديفيد آينهورن» ، وترأس المؤتمر الحاخامي الذي ناقش فيه العديد من الخلافات المذهبية لمبادئ اليهودية الإصلاحية، وظل في معبد فلادلفيا اثني وعشرين عاماً،

(1) ورغم أن هيرش أحد دعاة الإصلاح الديني، إلا أن مقولاته التحليلية الأساسية تفوّق النسق الديني اليهودي واستمرار الشعب اليهودي كمعجزة إلهية) وهي مقولات صهيونية تماماً أبعد ما تكون عن التوحيد، وهذا ما يفسر صهينة اليهودية الإصلاحية نفسها فيما بعد حتى أصبح لها ممثلون في الحركة الصهيونية وإسرائيل. (راجع: المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق، ص379).

(2) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق، ص379.

واســتقال في 1888 بعد مضيـ خمســين عاماً من حياته في الوزارة ثم انتقل إلى شـيكاغو ، وعاش مع ابنه أميل جي هيرش ، كما أسـس أول فرع لجماعة الأليانس في الولايات المتحدة ، وهي أول دعوة للخدمات اليهودية يوم الأحد(1).

4- كوفمان كولر Kaufmann Kohler

(1926-1843)

مولده ، ونشأته :

هو حاخام وعالم ديني ، ولد في بافاريا بألمانيا في 10 مايو1843 ، معظم عائلته من الحاخامات. تلقى دراســته في جامعه ميونخ (برلين) ، وفى 1868 حصــل على الدكتوراه ، وفي 1869 اســتقر في الولايات المتحدة وكان حاخام «بيت أيل» في ديترويت ؛ وفي 1871 أصــبح حاخاماً للجماعة الإصــلاحية في معبد ســيناء في شيكاغو ، وفي 1879 خلف عمه (ديفيد آينهورن) ، في معبد (بيت إيل) إلى أن عين رئيســاً لكلية الاتحاد العبري عام 1903 ، وظل بمنصــبه ثمانية عشرـ عاماً ، وعند وصـوله أمريكا تزوج من كوهلير (إصـلاحية نشـيطة)، وكان كولر أصـغر أعضـاء مؤتمر فيلادلفيا اليهودي الحاخامي عام 1869 » (2).

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.437-439.

(2) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص 198 .

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

كان (كولر) الشخصية الأساسية في مؤتمر بتسبرج الإصلاحي في 1885، وتبني المؤتمر قراراته الإصلاحية الشهيرة [1]، وفي شيكاغو قدم محاضرات الأحد بالإضافة إلى خدمة السبت المنتظمة ، وعين رئيساً فخرياً للمؤتمر المركزي للأحبار الأمريكيين ، وكان هو رئيساً « زائراً أسبوعياً يوم السبت للشباب اليهود ، وقد ساهم في تطور اليهودية الإصلاحية في الولايات المتحدة من عام 1881، فكان كاتباً كثير الإنتاج في علم الفلسفة وعلم اللاهوت، وكان معارضاً قوياً للصهيونية ، وقبل أن يغادر نيويورك في 1903 قدم سلسلة من ست محاضرات للكلية اللاهوتية اليهودية على (أدب الأبوكريفا) apocryphal literature. [2] وأعد كتاب (الخطوط العامة في علم اللاهوت) عرض فيه أفكار الإصلاحيين الدينية ، والذي اتضح منه أنهم أخذوا أفكارهم من بعض النصوص التي وردت في أسفار الأنبياء ، والمزامير، وليس من أسفار موسى الخمسة [3].

(1) راجع الملاحق (ملحق رقم 1).

(2) نصوص مروية على أنها مقدسة ، ولكنها لم تقبل عندما تقرر تسجيل أسفار العهد القديم (راجع: The Jewish encyclopedia . Op . cit p.533.

(3) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص 198 .

وقد ساهم كولر مساهمات عديدة مثل تقديمه نشرات دورية ومقالات علمية كثيرة كمجلة المجتمع الشرقي الألماني Hebraica ، والمراجعة الفصلية اليهودية ، وسلسلة محاضرات عن اليهودية الإصلاحية 1885، « قاعدة أخلاقية من اليهودية » 1887، و« كنيسة وكنس في علاقاتهم المتبادلة » 1889، وجمع كتابات ديفيد آينهورن 1880 (□) كما اشترك في تحرير الترجمة اليهودية الأمريكية للعهد القديم ، وفي الموسوعة اليهودية (القديمة التي صدرت في أوائل القرن التاسع عشر) ، وله دراسة منهجية في تاريخ اليهودية التي تعد من أهم أعماله(□).

5- إيوجين بورويتز Eugene Borowitz

(2000-1924)

مولده ، ونشأته :

بورويتز أحد المفكرين اليهود المعاصرين ، ولد في كولومبوس بنيويورك 1924، وتوفي عام 2000، والده كان موظفاً في أحد مصانع الملابس ، درس في جامعة أوهايو ، وبعد التخرج ذهب إلى كلية الاتحاد العبري في سينسيناتي ،

(1) The Jewish encyclopedia . Op . citp.533.

(2) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص380.

وعمل حاخاماً في نيويورك وكان مؤسساً لمعبد جالية اليهود في ميناء واشنطن ، وحصل على الدكتوراه في التربية من جامعة كولومبيا في 1957 ، ثم عين مدير قسم التعليم الديني لاتحاد التجمعات العبرية الأمريكية ؛ ثم نقل إلى برنامج كولومبيا للتعليم منذ 1962 ، كان عضو كلية الاتحاد اليهودي الديني في نيويورك(1).

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

تطرف بورويتز برأيه قائلاً «أن هناك توحداً ما بين الإله والدولة الصهيونية ؛ ولذا صرح بأن حرب عام 1967 كانت حرباً لا تهدد الدولة الصهيونية وحسب ؛ وإنها كانت تهدد الإله نفسه(2).

من مؤلفاته : كتاب «ميلاد لاهوت يهودي جديد» (1968) لخص فيه المواقف اللاهوتية اليهودية الأساسية في العصر الحديث ، أما كتابه « القناع الذي يلبسه اليهود »(1973) ، فهو يتناول ما يتصوره بورويتز عن الأقنعة التي يرتديها يهود أمريكا، وتناول الكتاب قضايا مثل: الاندماج، وكره اليهودي لنفسه ، ومفهوم الشعب اليهودي ، وعلاقة يهود الولايات المتحدة بالتقاليد الدينية اليهودية. ويتكون كتابه « اليهودية الإصلاحية اليوم» (1978) من ثلاثة أجزاء

(1)هيلفهان . (أيمي دبليو) . بتاريخ 18/ 11/ 1999

ww.huc.edu/faculty/faculty/borowitz/ebbessay.html.

(2) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5 ، مرجع سابق ، ص381 .

وهو يتناول الأفكار والممارسات الأساسية لليهودية الإصلاحية ، ويؤيد في هذا الكتاب الاتجاه المتصاعد في صفوف اليهودية الإصلاحية نحو تبني الصهيونية ، والعودة إلى ممارسة بعض الشعائر اليهودية باعتبارها سبيلاً لتقوية الهوية ، وقام بتحرير (مجلة شماع) التي تعبر عن أفكار اليهودية الإصلاحية منذ 1970 والتي ظلت إلى 1993[1].

6- إلكسندر شندلر Alexander Schindler

(2000 -1925)

مولده ، ونشأته :

ولد في (ميونخ) بألمانيا عام 1925 ، وتوفي في (ويستبورت) نوفمبر عام 2000 تربي مع عائلة من اليهود الحسيديم وهرب معهم عام 1937 إلى الولايات المتحدة وعمره 12 عاماً، وخدم مع القوات الأمريكية في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية ، واستمر في دراسته الجامعية بعدها ؛ ثم درس في كلية الاتحاد العبري ، ورسم حاخاماً عام 1953، واشتهر بفن الخطابة في العالم اليهودي ، والمجتمع الأمريكي فكان المتحدث الرسمي في الكونجرس العالمي للمنظمات اليهودية ،

(1) هيلفمان . (أيمي دبليو) . بتاريخ 18/ 11/ 1999
ww.huc.edu/faculty/faculty/borowitz/ebbessay.html

انتقل إلى بوسطن في 1959؛ حيث أصبح زعيمًا لحركة الإصلاح الوطنية، وتوفي وهو رئيس المؤسسة الخيرية للثقافة اليهودية، ونائب رئيس الكونجرس اليهودي العالمي[1].

فكره الديني، ونشاطه الإصلاحي:

حاول (شندلر) أن يسترجع لليهودية الإصلاحية بعض الشعائر وشيئاً من الحس الديني الذي استبعده مؤسسو الحركة بتأثير الفلسفة العقلانية[2].

تحدى ممارسات الطائفة الأرثوذكسية والمحافظة بقبوله النساء كحاخام في الإصلاحية اليهودية، وقبول الأحبار الشواذ جنسياً علنياً، وأعلن أول حاخام إصلاح نسائي في 1973، وفي 1978 خلق خلافاً يهودياً وذلك بإعادة الزواج المختلط وقبول زواج غير اليهود وأطفالهم ورحب بتهودهم[3].

بعد انتقاله إلى نيويورك أسس تحالف (نيو إنجلند) من معابد الإصلاح، وأصبح رئيس اتحاد التجمعات العبرية الأمريكية في مانهاتن في 1973، وعرف شندلر بأنه صهيوني متشدد ومحامي عن العدالة الاجتماعية، وقضايا نزع السلاح النووي، وعقوبة الموت؛

(1) http://www.jewishsf.com/content/2-0-/module/displaystory/story_id /14964/editionid/290/format/html/displaystory.html بتاريخ 17/ 11/ 2000

(2) http://www.jta.org

(3) http://www.uahc.org/schindler

ثم انتخب رئيساً لمؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى عام 1976 حتى عام 1978 وبهذا يعتبر شندلر أول يهودي إصلاحي يشغل هذا المنصب ، وكان يدعي عملاق الجالية اليهودية الأكبر بنيويورك ، كما كان رئيس اتحاد يهودية إصلاح التجمعات العبرية الأمريكية من 1973 إلى 1996، وقد زاد في فترة توليه عدد التجمعات الإصلاحية من 400 تجمع في 1973 إلى حوالي 875 في 1995، وقد عين حاخاماً لمعبد إيمانويل في نيويورك ، وشغل عدة مناصب قيادية في المؤسسات اليهودية والصهيونية. ونادي في المؤتمر المركزي للأحبار الأمريكان ، إلى زيادة راتب يهود الإصلاح في الولايات المتحدة (1).

(1) Encyclopaedia Judaica، Second Edition (Thomson Gale، Detroit، 2007، Vol،17. وراجع: http://www.uahc.org/schindler

وتزامنت مدة خدمته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيجن) (□). ، بالرغم من اختلافه معه سياسياً ؛ إلا أنهما أصبحا بعد ذلك صديقين حميمين في السنوات الأخيرة ، وقدم له المشورة أثناء مباحثات (كامب ديفيد) (□) . وأصبح المتحدث الرسمي باسم الطوائف المختلفة من اليهودية في إسرائيل وقضايا سلام الشرق الأوسط .

وحينما اتضح دور إسرائيل في مذابح صابرا و شاتيلا ، حاول شندلر أن يعبر عن القلق المتزايد بين يهود أمريكا بسبب سلوكها . ولكن بيجين أخبره أنه على كل يهودي مؤمن أن يؤيد إسرائيل دون أي تردد أو تساؤل ، ولعل هذا ما جعل شندلر يصرح بأن اليهود الأمريكيين « أصبحوا إلى حد كبير جماعة تسيطر عليها قضية واحدة هي إسرائيل ،

---

(1) مناحيم بيجن ولد في روسيا عام 1913، سافر لبولندا عام 1938 ؛ ثم إلى فلسطين عام 1942. وكان رئيس حزب «حيروت» الفاشي وتحالف «الليكود» ورئيس وزراء إسرائيل السابق ، وكان القائد السابق لمنظمة «الأرغون»، انخرط في العصابات اليهودية المسلحة وفي 1948، نفذ مذبحة دير ياسين التي راح ضحيتها 360 فلسطينياً وشارك بنسف مقر القيادة البريطانية ، واغتال وسطاء السلام في الشرق الأوسط ، ووقع مع المصريين معاهدة السلام ، واتخذ القرار باجتياح لبنان بحجة ضرب وإخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، وهو المسؤول عن ضرب المفاعل النووي العراقي عام 1981، وكانت استقالته عام 1983 وهو في ذروة عمله السياسي مفاجأة للجميع، توفي عام 1992. (راجع: هاليفي ، (إيلان). إسرائيل من الإرهاب إلى المجزرة، ترجمة: داهوك ، (نبيل) وآخرون ، ط2 ، دار ابن هانئ ، دمشق 1986 ، ص 55).

http://www.jewishsf.com/content/2-0-/module/displaystory/storyid /14964/ edition id/ 290/format/html/displaystory.html بتاريخ17/ 11/ 2000

http://www.jta.org و(راجع

وأصـبحت القضـايا الداخلية والدولية تقاس بمقياس مدى نفعها أو ضررها لإسرائيل »، وقد انضـم إلى حلقة دراسـية تضـم الحاخام جرشـون كوهين (زعيم اليهودية المحافظة) وترى أن يهود أمريكا ككل يمكنهم الاحتفاظ باهتمامهم لإسرائيل ، وأن يصوغوا في الوقت نفسه مصيرهم المستقل دون أن يتقبلوا بالضرورة وجود جماعات يهودية خارج إسرائيل . وبعد الانتفاضـة عبر عن حرج يهود الولايات المتحدة الشـديد إزاء سـلوك إسرائيل ، وطالبها بالتفاهم مع الفلسطينيين(□).

7- إريك يوفي حيمد «Eric H. Yoffie

(– 1948)

مولده ، ونشأته :

ولد في «وورسستر» عام 1948 ، أثر فيه والده ثم الحاخام جوزيف كلاين ، كبير الحاخامين في بلده عمانوئيل ، قرر إريك أن يصـبح حاخاماً عندما كان في المدرسـة الثانوية العليا باتحاد المعبد الإصلاحي للشباب اليهودي . وحصـل على الماجستير بامتياز من جامعة براندايس ،

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص382 .

وتلقى تعليمه في كلية الاتحاد العبرية اليهودية وعين في معهد نيويورك في 1974 وهو متزوج من (أمي جاكوبســون) ، وله طفلان أدينا وآدم ، ويقيم في نيوجيرسي، وستفيلد(1).

فكره الديني ، ونشاطه الإصلاحي :

هو الرئيس الحالي للاتحاد الوطني للإصـلاح اليهودية ، المعروف سـابقا باسـم اتحاد الطوائف العبرية الأمريكية ، وهو مجمع حركة الإصلاح اليهودي في أمريكا الشمالية.

خدم في الطوائف لينبروك في نيويورك ، ودرهام ، كارولينا الشمالية ، قبل انضمامه إلى الاتحاد في عام 1980، وكان نائباً لرئيس الاتحاد لإصــلاح اليهودية والمدير التنفيذي (لجمعية الإصــلاح الصــهاينة الأمريكية) ، ومديرا للاتحاد الإصــلاحي واعتبر بمثابة الرئيس الإقليمي والوطني لها، ونصب رئيسا للاتحاد في يونيو 1996 وعُرِض تعيينه في البداية لأنه «مهتم جدا بالســياســة ولا يهتم بالدين بما فيه الكفاية...» ، وقيل أنه ينازع الرئيس الأمريكي نظراً ؛ لأنه رئيس أكبر طائفة يهودية منذ عام 1996 بسبب الدعوة له وشعبيته الليبرالية السياسية والدينية والتقاليد التي أثيرت في وورسستر ، مساتشوستس(2).

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/Union_of_American_Hebrew_Congregations

(2) Cit،Loc .

ذكرت صــحيفة (الإمام) اليهودية الأمريكية أن الحاخام يوفي دعا عدداً من قادة اليهود في أمريكا، لمناقشة بعض القضايا العديدة التي تشغلهم كالعدالة الاجتماعية ، والفقر، وحقوق الإنسـان ، مثلية الجنس ، عقوبة الإعدام ، ومسـاعدة إسرائيل على مختلف المسائل المتصلة بذلك[□].

دفع الحاخام «يوفي» حركة الإصــلاح في اتجاه جديد للحياة ، فزاد من الاهتمام بدراســة التوراة ومحو أمية الكبار العبرية ؛ لأنه وجد أن أمريكا الشــمالية بها أزمة في معرفة القراءة والكتابة اليهودية ، وأن الجيل الجديد من أبناء اليهودية الإصــلاحية لديهم الحماس للتعلم والاكتشـاف عن الأجيال السـابقة، كما شــجع على الحوار بين الأديان ، ومع التركيز بشــكل خاص على التعليم الديني في المدارس، وإحياء حركة الإصلاح للشباب NFTY عام 1999[□]. وجعل فيها عدة أنشطة منها:

توفير برامج المعسـكرات الدينية للشـباب من خلال التعليم وأسـلوب المعيشـة داخل المخيم، تخدم الاتحاد مئات من الشــباب في المخيمات وتدريبهم على القيادة الوطنية كل صيف و تنمية المعرفة والاعتقاد بممارسة الإصلاح اليهودي ،

(3) The Jewish Daily، «Forward 50: Eric Yoffie by Forward Staff» Forward، November 10، 2006».

(2) Encyclopaedia Judaica، Second Edition، Reform Judaism.

ترسل عشرات الآلاف من الشباب إلى إسرائيل ، تعلم الشباب القيم اليهودية كالصلاة وحفظ النواميس وتوفير الفرص لدراسة التوراة لأكثر من مستوى من مستويات الفهم ، تترجم المفاهيم الدينية إلى تجارب حقيقية ، وتطور أو تعدل الطابع الشخصي- والجماعي في السلوك تمشيا مع المُثل اليهودية. وتوفر برامج المعسكرات الدينية للشباب من خلال التعليم وأسلوب المعيشة داخل المخيم (□).

كما اشترك في قضايا العدالة الاجتماعية ، وله كلمته القوية بين الكنيسة الكاثوليكية واليهودية ، وعمل على إصلاح الدولة العبرية ويدافع عن حقوق اليهود الإصلاحيين في إسرائيل ، واجتمع كثيراً مع المسئولين بها(□). ومن أهم أنشطته مؤخراً أنه كان أول زعيم منظمة يهودي يتعاون مع المسلمين في أمريكا الشمالية (□)

(1) Cit،Loc

(3) Katsav at sea over Reform conflict by Greer Fay Cashman، Jerusalem Post، June 21، 2006.(جيروسالم بوست)

(1) Forward 50: Eric Yoffie by Forward Staff« ، The Jewish Daily Forward »، November 10، 2006.

.

وكان لإريك يوفي دور في انتخابات أمريكا 2008 فقد رشح الإصـلاحيون أوباما بنسبة 70٪ مقابل 24٪ لماكين وقد رأي البعض منهم «أن الدولة التي تعتبر مبدأ فصل الدين فيها عن الدولة مقدسا» لا يجوز فيها وقوف الحاخامات علنياً بجانب مرشح سياسي وخصوصًا في منصب الرئاسة ،

وكان حرص يوفي الشديد على عدم انزلاق، تدخل الحاخامات في العملية السياسية نحو سلوك شاذ ، فقد أجرى في سبتمبر 2008 مداولات مع المئات من حاخامات الحركة الإصلاحية، أوضح لهم فيها حدود المحظور والمباح في التعبير عن آرائهم لصالح أحد المرشحين ، قوله « الحاخامات هم مواطنون، ومن حقهم أن يعبروا عن آرائهم وعن ميولهم السياسية كمواطنين ، وطالما أنهم لا يفعلون ذلك من داخل المعابد ومن دون إظهار هوية طائفتهم التي يقودونها فليس هناك أي أمر سيئ في ذلك»(□).

(1) الغريب، (أحمد). حاخامات يهود من أجل أوباما. وآخرون من أجل ماكين. مجلة الرؤية، 2أكتوبر 2008.

الاستنتاج

وأخيراً:- إن الحاخامات أرادوا إصـلاحا وتطوراً في كل فروع اليهودية ، وكان (فريدلاند) أول من بدأ بالإصـلاح وطالب بدمج اليهود الكامل مع الأمم التي يعيشـون فيها ثم جاء (يعقوبسـون) الذي حاول فرض شـكلاً للعبادة أكثر احتشـاماً وإجلالاً . حيث أسـس في بيته طقس عبادة أسـبوعية لأولئك الذين يرغبون بخدمة من تلك النوعية.

- أما (زونز) فقد كان له تأثير قوى في تشـكيل المبادئ اليهودية الإصـلاحية بوضـعه عدة كتب للصـلاة واسـتخدامه المبادئ الأدبية والتاريخية الحديثة في كتاباته اليهودية . وجاء أبرز الإصلاحيين في تلك الحقبة (هولدهايم) الذي اعتقد أن الحالة الجديدة الثورية لليهود في الغرب تتطلب تغييراً شـاملاً في اليهودية لتكون أكثر حداثة ولتتكيف وتتغير مع الأوضـاع الجديدة ، وترجم ذلك في تغييره للطقوس وخاصـة نقل يوم الراحة اليهودي إلى الأحد وإلغاء كل العناصر التشريعية من اليهودية ، والسماح بالزواج المختلط وإلغاء الختان وإدخال نظام الكورس المختلط

ومن ذلك يظهر تأثره الشـديد بالعبادات المسـيحية داخل الكنيسـة والحياة الاجتماعية التي يعيشونها في أوطان يغلب عليها الجو المسيحي وجاء (فورمستشر) ليجعل اليهودية ديانة فكرية عالمية وليست ديانة طبيعية .

- ثم (آينهورن) الذي أكد على الرسـالة الكهنوتية [1] للشـعب اليهودي ، ومعارضة الزواج المختلط ، واعتبر أن الطقوس اليهودية ليس لها قيمة كبيرة ، ونشر الحركة بأمريكا ، وأكد على أن التلمود هو التفسير الوحيد للتوراة .

- وجاء (جايجر) لينفي القومية بشـدة وينفي فكرة شـعب الله المختار لأنها تتعارض مع إرادة الله ، وإن جوهر اليهودية لا يكمن في نظامها الشرائعى بل في روحها الدينية . أكد جايجر على رسـالة اليهودية الكونية ، ورأى أن واجب الحاخام الإصـلاحي هو دفع عجلة التاريخ إلى الأمام عبر برنامج إصـلاحات حديثة وعقلانية .

(1) الكهنوت منظمة خاصة تدعو إلى الاعتراف بأن لبعض الأشخاص الكهنة ، صلة مباشرة بالآلهة وأن هذه الصلة تسمو بهم إلى منزلة وساطة لا غني بين الآلهة وسائر الناس وأن هؤلاء الوسطاء وحدهم قادرون على تبليغ رسالة الآلهة.(راجع: كنعان،(جورجي). تاريخ يهوه، الدار العربية للعلوم، ط2، بيروت د. ت، ص171.

- أما (وايز) المؤسس الفعلي لليهودية الإصلاحية في الولايات المتحدة، فقد حاول خلق يهودية أمريكية يمكنها جذب أكبر عدد من يهود أميركا. فجعل الصلاة اليهودية باللغة الدارجة، وسمح بالاختلاط بين الجنسين في الصلاة.

أما (كولر) فكان ممن طوروا اليهودية الإصلاحية في الولايات المتحدة وأكد على أن اليهود استنبطوا أفكارهم من أسفار الأنبياء، والمزامير، وليس من أسفار موسى الخمسة.

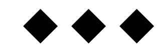
- أما (مونتفيوري) أول من نشر اليهودية الإصلاحية بإنجلترا، جاء ليؤكد كل من سبقه من تعديلات في الطقوس والعبادات؛ إلا أنه أراد أن تظهر عقيدة جديدة تضم الجوانب الإيجابية المسيحية واليهودية والديانات الأخرى.

- أما (بورويتز) أيد اتجاه اليهودية الإصلاحية نحو الصهيونية، لاعتقاده أن ذلك يقوي الهوية الدينية. ولكن (شندلر) أراد أن يسترجع لليهودية الإصلاحية الحس الديني وبعض الشعائر التي على حد قوله أضاعها مؤسسو الحركة الإصلاحية من قبل وكان له آراؤه في القضية الفلسطينية التي أدان في أغلبها إسرائيل.

- وأخيراً جاء الزعيم الحالي (يوفي) الذي اهتم بدراسة التوراة، ومحو أمية الكبار، وتشجيع الحوار بين الأديان، وعمل على إصلاح الدولة الصهيونية وحقوق اليهود الإصلاحيين في إسرائيل.

- ويؤكد ما سبق على أن نشأة اليهودية الإصلاحية كانت في ألمانيا ، وأن معظم مؤسسي الحركة من ألمانيا ، والآخرين من أمريكا ، ولم يكن منهم سوى مونتفيورى من إنجلترا تعارضت وتضاربت أراء المؤسسين مع بعضها فقد رجع بعضهم عن مواقفهم التي سبق واتخذوها ، ولكنهم اتفقوا جميعاً على التعديل في الصلاة وكتبها ، فمنهم من ترجمها للإنجليزية مثل وايز كل حسب اللغة الدارجة له في وطنه ، وذلك لأنهم أرادوا الاندماج الكامل مع الدول التى يعيشون بها. فقد كان منهم المعتدل كجايجر الذي اتفق في نظرياته مع هولدهايم في اعترافه بالحاجة إلى الإصلاح لكنه اختلف معه في التبرير النظري ، وفى الخطوات العملية للإصلاح. ومنهم المتساهل كوايز وذلك بسبب وجوده في أمريكا ومرونة التعايش بها وقد كان له تأثيرًا أكبر من غيره. فقد استطاع ضم عددًا كبيرًا من اليهود للحركة ، ومنهم المتشدد كإينهورن الذي اعتبر الطقوس لا قيمة لها ، ومنهم من حذف بعض الطقوس أو عدل بعضها، ثم أراد آخرون استرجاع الطقوس والانغماس داخل الصهيونية .

وسوف يتناول الفصل التالي موقف اليهودية الإصلاحية من الكتب الدينية والتراث اليهودى.



الفصل الثاني

موقف اليهودية الإصلاحية من الكتب الدينية والتراث اليهودي

◆◆◆

المبحث الأول :
الكتب الدينية عند الإصلاحيين

أولاً : الموقف من العهد القديم (التناخ)

ثانيًا : الموقف من التلمود

المبحث الثاني :
العقائد الدينية عند اليهود الإصلاحيين

أولاً: عقيدة الألوهية عند اليهودية الإصلاحية

ثانياً: عقيدة الخلاص عند اليهودية الإصلاحية

ثالثاً: موقف اليهودية الإصلاحية من العهد والاختيار

رابعاً: الإصلاحيون ومفهوم «أرض الميعاد »

خامساً: رؤية الإصلاحيين للأماكن المقدسة

المبحث الأول الكتب الدينية عند الإصلاحيين

وجد اليهود الإصلاحيون أن اليهودية الحاخامية تدور في إطار الشعائر المرتبطة بالدولة اليهودية والهيكل، والتي لم تعد لها أي فعالية أو شرعية، في المجتمعات الأوروبية مع ظهور حركات الإصلاح الدينية يقول جايجر: (إن جوهر اليهودية ليست أشكالها أو مؤسساتها ولا حتى شريعتها، ولكن جوهرها هو أخلاقها)[1]. وبالتالي سوف نستعرض في هذا المبحث كيف حاول الإصلاحيون تأكيد ذلك من خلال موقفهم من « العهد القديم »، والمشنا، والتلمود.

(1) سعيد، (بسطامي محمد). مفهوم تجديد الدين، ط1، دار الدعوة، الكويت 1984، ص101.

أولاً :- الموقف من العهد القديم « التناخ» (תנ"ך) [1].

تعرض العهد القديم في القرن التاسع عشر الميلادي لنقد كبير ، بعد أن أظهرت العلوم الحديثة تناقض ما جاء به ، مما أدي إلى عدم الثقة فيه ، وعدم التصـــديق بأن كل ما جاء به وحي يجب الأخذ به وإن خالف العقل ، مما أدى ذلك إلى بلبلة لأصــحاب العقول المستنيرة[2].

(1) التناخ (بالعبرية תנ"ך): الحروف الأولي من كل كلمة من أقسام الكتاب المقدس اليهودية (تَ نَ خَ) (توراة- أنبياء-المكتوبات) تمثل ، (תורה، נביאים וכתובים) وهو أكثر أسـماء الكتاب المقدس العبري شـيوعاً في الأوسـاط العلمية... وأحياناً يسـمى التناخ المقرا מקרא. ويعني في اللغة العربية العهد القديم مترجماً من الإنجليزية Old testment. (راجع: عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص57).

(2) نقد العهد القديم على يد المؤلف اليهودي القرائي (حيوي البلخي) الذي عاش في القرن التاســع الميلادي ، وآخرون منهم إسحاق أبرابانيل (1447ــ 1508) الذي قدم أول دراسة علمية لنصوص= =العهد القديم ، وبعض الدارسـين المسـلمين القدامى لاحظوا أن ما ينسـبه العهد القديم إلى الأنبياء من جرائم ، يعد دخيلاً على النص الأصلي . ولكن العلم نفسه، بالمعنى الحديث، بدأ مع الفيلسوف اليهودي إسـبينوزا الذي قال بأن أسـفار موسـى ليسـت من تأليف موسـى، أو أن يوشـع مؤلف سـفره ، وأن عزرا مؤلفها الحقيقي لأنه ليس هناك دليل على شــخص آخر ، يختلف إســبينوزا تماما عن بقية اليهود خاصــة الحاخامين منهم الذين يرون أن الشريعة اليهودية أبدية ولا يمكن أن تنسخ ويبطل العمل بها بعد ذلك ، ولكن إ سبينوزا يري أن شروح العهد القديم لتفسير نصو صه ناقصة على غير ما يدعي الأحبار ، وتتالى العلماء الغربيون في دراســة العهد القديم من وجهة نظر نقدية، وأن النقد القرآني للتحريفات التي وردت في التوراة ، كان دافعاً لدراستهم ، وقد انضم إليهم آخرون ، من بينهم جايجر، وكوفمان ، وكولر. مؤسسي اليهودية الإصـلاحية وظهر علم اليهودية الذي يحاول اكتشـاف الأسـس التاريخية للنصـوص المقدسـة. (راجع : إسبينوزا . رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة حسن حنفي، ط1، دار التنوير، بيروت 2005، ص235-245. وراجع: عبد المجيد ،(محمد بحر). مرجع سابق، ص49).

(فما معني أن يكون الكتاب المقدس الذي يعد وحياً نزل من السماء وخطه موسى بيده ، مليئاً بالأخطاء) [1] .

ثم جاء سليمان لودفيج شتاينهام(1790-1866) في كتابة « الوحي حسب تعاليم الكنيس اليهودي»-الذي نشر عام 1835 - وأغرب ما جاء في هذا الكتاب «أن الوحي لم يأت كله دفعة واحدة ، بل على دفعات . جاء بعضها في العصور الغابرة وسجل في الكتاب المقدس ، واختلط بالكثير مما هو ليس بوحي ؛ ولذلك لا يمكن التمييز بين الوحي الصحيح وبين الوحي غير الصحيح سوى بالإيمان ، مستنداً على فلسفة حدسية لدعم الإيمان بالشرائع التلمودية ورداً على النظرية المسيحية للوحي ، وأغرب ما جاء به هذا الحاخام من تجديد هو أن الوحي لم يأت كله دفعة واحدة بل جاء على دفعات ، أي باتخاذ ما يؤمن اليهودي أنه وحي حسب إيمانه الخاص ، وأنه ليس هناك ما يثبت وجود هذا الإيمان عند الفرد سوى قيامه بما عليه إيمانه من سلوك وتطبيع أخلاقي [2] .

(1) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص50 .
(2) المرجع السابق نفسه ، الصفحة نفسها .

وتكاد تتفق المصادر التاريخية على أن الكهنة اعتمدوا في التدوين ، والجمع على ما سمعوه وعلي ما تلقاه الخلف عن السلف من أخبار وأساطير فكان الكهنة يكتبون ما كان في صدورهم على أنه حقيقة واقعة ، لذا ليس غريباً أن نجد من العلماء اليهود أنفسهم من يشكك في كل ما جاء في العهد القديم ، وما جاء في الوصايا العشر[1]. مثل العالم الفرنسي (ريتشارد سيمون) الذي نفى نفياً قاطعاً نسبة أسفار الشريعة إلى موسي عليه السلام في كتابه التاريخ النقدي للعهد القديم الذي نشر عام 1978م [2] ؛ فإن كثيراً من الباحثين يرون أن التوراة الحالية ليست التوراة الأصلية ، أو أنها على أحسن حال ؛ التوراة مع كثير من الإضافات والتحريفات[3].

(1) الوصايا العشر وردت في التوراة ، في نسختين تختلفان بعض الشيء في سفر الخروج (20/ 1-17): و(تثنية 5/ 6-21) عبارة وقد ورد فيها «أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.......... لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ. لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ». مما لا شك فيه أن هذه الوصايا بصورتها الحالية لا يمكن أن ترجع إلى عهد موسى . فقد علم موسى وصايا تناقلتها الأجيال ، وعدلوا فيها وإلا لما كنا نجد اختلافا بين نسختين الوصايا في سفر الخروج وسفر التثنية .(راجع : عبد المجيد ، (محمد بحر) . مرجع سابق ، ص 26).

(2) الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد ، مرجع سابق ، ص164- 165 .

(3) المرجع نفسه ، ص165 .

وبذلك يكون للحركة الإصــلاحية الحق في أن تدعي أن التوراة كتاب بشــري يمكن تغييره حسب حداثة العصور ، وأن خلق التوراة لم يتوقف والإبداع اليهودي لن ينتهي بل سيزيد إلى وقتنا الحالي، وينهوا ما جاء به الغير في أن الوحي جاء وانتهى أمره في الكتاب المقدس[1].

ووفقاً لرأي بعض يهود الإصلاح فإن العقل البشري وحده هو الذي له صلاحية تفسير، وفهم كل الحقائق الدينية[2].

(1) الفاروقى ، (إســماعيل راجي) . مرجع ســابق ، ص51 و(راجع : الموســوعة العالمية العربية. www.mawsoah.net، جهة النشر شركة أعمال الموسوعة للإنتاج الثقافي.

(2) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.350.

ومنهم «أبا هيليل سيلفر» Abba Hillel Silver (1) الذي استنكر في كتابه (موسى والتوراة الأصلية) أن تكون الوصايا العشر الحالية كتلك التي جاء بها موسى عليه السلام بالإجمال(2).

ويلاحظ مما سبق أن اليهودية الإصلاحية تريد نزع القداسة عن كثير من المعتقدات الدينية اليهودية، ووضعها في إطار تاريخي؛ ولذلك عدل الإصلاحيون فكرة التوراة، فهي بالنسبة للأرثوذكس كلام الإله، أرسلها حرفاً حرفاً، وأوحى بها إلى موسى عليه السلام ثم إلى الأنبياء، وبالنسبة للإصلاحيين فهي نصوص أوحي الله بها للعبرانيين الأولين، ولذا يجب احترامها، إن تكيفت مع العصور المختلفة(3).

(1) أبا هيليل سيلفر حاخام أمريكي، وزعيم صهيوني، ولد في ليتوانيا (1893 – 1963)، وهاجر إلى أمريكا عام 1901، وانخرط في سلك الصهيونية منذ صباه حيث أسس نادياً لأحباء صهيون الصغار عام 1917، ويعد من أوائل الحاخامات الإصلاحيين الذين انضموا للحركة الصهيونية، وحاربوا الاتجاهات المعادية لها في صفوف أتباع اليهودية الإصلاحية. ويذكر أنه بعد قيام الدولة، اصطدم (سيلفر وابن جوريون) الذي كان يفضل دائماً أن ينظر إلى أعضاء الجماعات اليهودية في العالم، على أنهم مجرد وسيلة لتحقيق أنبل غاية يهودية، أي الدولة الصهيونية، وهذا تعريف يرفضه الحاخام سيلفر، وهو مشيحاني الاتجاه يجمع بين الفكر الإصلاحي الاندماجي، والرؤية المسيحانية، وقد أعرب عن رأيه في أن الصهيونية ليست مجرد حل لمشكلة لاجئين؛ وإنما هي قضية روحية لخلاص الشعب اليهودي ومن أهم مؤلفاته تأملات حول الماشيح المنتظر في إسرائيل القديمة، ومواطن اختلاف اليهودية عن الديانات الأخرى.

(راجع http://en.wikipedia.org/wikiabba_hillel_silver وراجع: المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، مرجع سابق، ص191).

(2) الدويك، (عبد الغفار). أنبياء إسرائيل الجدد، مرجع سابق، ص165.

(3) المسيري. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، مج2، ط2، دار الشروق، القاهرة 2002، ص327.

والواقع أن أثر نقد العهد القديم في اليهودية المعاصرة واضح وبين ، فاليهودية الإصلاحية تنطلق من تقبل نتائجه ، فهي تنطلق من دنيوية أو نسبية أو تاريخية أو زمنية التراث الديني اليهودي بأسره ، وهذا ما يعني أنه ليس مرسلاً من الإله وإنما نتيجة العقل البشري ، وربما بإلهام (وليس بوحي) من الإله. ولا تختلف اليهودية المحافظة أو التجديدية عن اليهودية الإصلاحية في هذه الناحية إلا من ناحية درجة الحداثة[1].

فثمة فرق بين الوحي والإلهام ، إذ أن الإلهام ليس خالصاً أو صافياً فالبشر يصيغونه بعاداتهم ولغتهم فيختلط بعناصر تاريخية دنيوية ، فوجب على اليهودي محاولة تجديد فهم وتفسير الوحي أو الإلهام من آن لآخر[2].

كما تعتبر اليهودية الإصلاحية أن الوحي متواصل مع تقدم المعرفة البشرية ، وهو يخالف الرأي الأرثوذكسي القائل: إن التجلي في سيناء يشكل التعبير الدائم عن إرادة الله ، وهو ما يجب أن يبقى معياراً في كل زمان ومكان[3].

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5 ، مرجع سابق ، 102 .
(2) المسيري . العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، ج2، مرجع سابق ، ص 327 .
(3) http://idaat.com/?q=node/217

وبذلك يصبح اليهود ملزمين بمحاولة فهم وتفسير هذا الوحي من آونة لأخرى، كما فعله الإصلاحيون، في أنهم عدلوا فكرة التوراة حتى أصبحت بالنسبة لهم مجرد نصوص أوحى الله بها للعبرانيين الأولين . فيجب احترامها لكن يجب أن تتكيف مع الحياة الحديثة، فيكون للقانون الإلهي السلطة والحق طالما كانت أوضاع الحياة التي جاء لمعالجتها مستمرة، وعندما تتغير الأوضاع يجب أن تنسخ التوراة، حتى وإن كان الإله صاحبه ومشرعه، أي أن الشريعة فقدت سلطتها الإلزامية المطلقة وأصبحت روح العصر - هي المرجع الأساسي الذي لابد من التركيز عليه وعلي متطلباته(1).

بإنكار حركة الإصلاح لشرعية التوراة وقدسيتها فتحت مجالاً واسعاً أمام ظهور الاتجاهات الفردية الخالصة، مما نتج عنها اختلاف كبير في صفوف دعاة الإصلاح، وتباين وجهات نظرهم حول ماهية اليهودية ومعالم السلوك اليهودي في الحياة، ولكي يتجاوزوا هذا التباين والاختلاف ونتائجهما السلبية، ورغبة في الوصول إلى قدر مشترك من الفهم والممارسة،

(1) السعدى، (غازي). الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل، ط1، عمان 1994، ص113 وراجع: المسيري . من هو اليهودي، دار الشروق، ط2، القاهرة 2001، ص89).

فقد بذلت جهود كبيرة لعقد مؤتمرات دينية للوصـــول إلى قرارات ملزمة من شـأنها توحيد الصـفوف والقضـاء على التباين والاختلاف في الآراء ، والاجتهادات تحت شـعار الإصــلاح والدعوة إلى التطوير[□]. وكان من أهم هذه المؤتمرات مؤتمر فرانكفورت عـام 1945 ومؤتمر بتســبرج عـام (1885) [□] . الـذي أعلن فيـه «كوفمان كولر» الدسـتور النهائي لحركة الإصــلاح، فقال : إن الكتاب المقدس «هو أعظم وثيقة خلقها الإنسان » وذلك على مبدأين:

أن الكتاب المقدس ليس من صنع الله بل من صنع الإنسان .

أن الكتاب المقدس أعطانا أرفع تصــوير لفكرة الله ، وهي التي أنشــأها العلماء اليهود وألبسوها المعاني الروحية التي تتفق مع عصورهم المختلفة» .

أن الكتاب المقدس« وثيقة سـجل فيها الشـعب اليهودي تكريس نفســه لتحقيق رسالته ، وأن الاكتشافات الحديثة للبحوث العلمية في مجال الطبيعة والتاريخ ليست معادية إلى مذاهب وعقائد اليهودية ، والاعتراف بأن التوراة تعكس الأفكار البدائية لعصرــها ، وتقدم عقيدة العناية الإلهية والعدالة من خلال قصــص ، وروايات إعجازية»[□].

(1) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص161 .

(2) راجع الملاحق (الملحق رقم1) .

(3) The Jewish encyclopedia .op . cit.، p.216 وراجع: الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق، ص60-61.

وفي مؤتمر اليهودية الإصلاحية بسان فرانسيسكو 1976، عرفوا التوراة: بأنها العلاقة بين الله والشعب اليهودي، وأن الأنبياء والمؤرخين والشعراء أعطونا التراث الذي له الأولوية الدينية لدراسته، والأحبار والمعلمون والفلاسفة والصوفيون اليهود الذين ضحوا بعمرهم من أجل التوراة لآلاف السنوات[1].

وبدأت اليهودية الإصلاحية تتراجع تدريجياً عن آرائها في الكتاب المقدس كما جاء في « بيان كولومبوس »، الذي تبنّاه المؤتمر المركزي للأحبار الأمريكانِ الـCCAR.[2] عام 1937، وترحب بكل ما جاء في الكتاب المقدس أو فهمت من سجلات الطبيعة، وبالاكتشافات الجديدة للعلم، وتستبدل وجهات النظر العلمية القديمة التي تسيء للدين المقدس، ولا تتعارض مع روح الدين في خدمة الله والبشرية[3].

وجاء في البيان أيضاً: أن الشعب الإسرائيلي يرى التوراة سواء مكتوبة أو شفهية تحفظ وعي إسرائيل المتزايد دائماً لله والقانون الأخلاقي، وتحتفظ بالأحداث التاريخية ومعايير الحياة اليهودية، فتحاول بها تشكيل الأنماط القدسية ولكن بمرور الوقت تفتقد قوتها بفقدها الأحداث التي أظهرتها،

(1) http://www.ccarnet.org/platforms/centenary.html

(2) المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين Rabbis Central Conference of American

(3) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/refprin99.html

ومع ذلك ستظل التوراة دائما النموذج الروحي والمصدر الأساسي لحياة إسرائيل ، إلا أن لكل زمان التزاماته التي لابد أن تتكيف مع تعاليم التوراة لتتوافق مع الحاجات الأساسية للفكر اليهودي المعاصر[□].

ومن كل ما سبق فإن اليهودية الإصلاحية لا تؤمن بأن الكتاب المقدس مرسل من الإله، وإنما هو مجموعة من الأقوال الحكيمة ، والأساطير الشعبية التي ألهم الخالق بها بعض الأنبياء دون وحي ؛ ومن ثم فمن حق المخلوق أن يتصرف بحسب ما يمليه العقل أو العصر عليه ، فيغير ويبدل في الشعائر، بل يسقطها تماماً في بعض الأحيان ؛ إلى أن تراجع بعض الإصلاحيين تدريجياً عن آرائها في الكتاب المقدس بعد تصهينها .

(1) Loc،Cit ،.

ثانياً : الموقف من التلمود (תַּלְמוּד) :

التلمود: معناه التعاليم أو الشرح [□] وهو كتاب فقهي يضم الشريعة اليهودية ويقولون عنه «כל בו» أي كل فيه، بمعنى أنه يشتمل على كل ما يمكن للإنسان اليهودي أن يسأل عنه من شريعة دينية ويعتقد بعض اليهود أنه كتاب مقدس ولا يقل في قدسيته عن العهد القديم[□].

وقد وضع التلمود لشرح وتأويل أسفار العهد القديم وتناقله الحاخامات شفوياً ، ويتكون التلمود من نص قانوني يسمي المشنا משנה [□] وشروح النص تسمي الجمارا «גְּמָרָא»[□].

(1) الخلف ، (سعود بن عبد العزيز) . دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ج1، ط5 ، دار أضواء السلف ، الرياض 2006 ، ص122.

(2) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص121.

(3) ألفت المشنا «משנה» في أواخر القرن الأول الميلادي وفي منتصف القرن الثالث للميلاد ، وكلمة المشنا في اللغة العبرية مشتقة من الفعل العبري « شانا שנה » ومعناه أعاد أو كرر. ويراد بالمشنا: القانون الإسرائيلي المشتمل على الأحكام الفقهية المستمدة من العهد القديم. ومن أقوال المفسرين له= =التي أخذها الخلف عن السلف عن طريق الرواية الشفوية وتعتبر لغة «المشنا» هي تلك اللغة العبرية التي تطورت واحتوت على كلمات يونانية ولاتينية وآرامية وكذلك الفارسية إلى حد ما بالرغم من أن مؤلفي المشنا كانوا يتعاملون بالآرامية في أمور الحياة ويرتلون الكتاب المقدس بالعبرية لأنها كانت لغة الدين لديهم.(راجع: جلال ، (ألفت محمد) . مرجع سابق ، ص67) ، (راجع: العكش، (سعيد عبد السلام) . معجم المصطلحات علم اللغة النظري – عبري – عربي ، القاهرة 2004 ، ص126).

(4) الجمارا : كلمة آرامية بمعنى التكملة وهي شروح وتفسيرات لنص المشنا كانت تتم بلهجة آرامية بعيده عن اللغة العبرية القديمة التي كتب بها العهد القديم ، وتعد الجمارا جزءاً من الشريعة الشفوية (راجع : ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص 69).

وقام بتنسيق وجمع نصوص المشنا الرابي يهوذا هاناسي [1]، وقسمت النصوص إلى ستة موضوعات رئيسية يطلق عليها «סְדָרִים» سيداريم « لكل قسم عدة مباحث » מסכות« مسيخوت» ، وكل مبحث ينقسم إلى فصول «פְּרָקִים » بيراقيم ، وكل فصل إلى فقرات « הֲלָכוֹת أومتون » أى «الأحكام الشرعية»[2].

(1) يهوذا هاناسي יהודה הנשיא (135-200)م ويعرف أيضاً بلقب سيدنا القديس رابينو هاقادوش רבנו הקדוש، أو «حاخام» دون إضافة، أوبطريرك. وهو رئيس الجماعة اليهودية في فلسطين وجامع المشنا. أقام علاقة ودية مع السلطات الرومانية في فلسطين، من أسرة ثرية، وكان ملماً بالتراث الديني اليهودي، ومتمكناً بشكل عام من مضامين الشريعة الشفوية ، وهو ما أكسبه سلطة على معاصريه لم يصل إليها أحد غيره من معلمي المشنا ، وكان تلاميذ الحاخام عقيبا قد أحرزوا بعض التقدم في جمع الشريعة الشفوية وأحكام الشريعة التي أفتى بها العلماء اليهود في محاولتهم الإجابة عن أسئلة اليهود. ولكنهم كانوا يعملون بشكل فردي، فجمع يهودا كل هذه الفتاوى والأحكام والشرائع ونظمها واستبعد بعضها ؛ ولذا ينسب إليه جمع مواد المشنا وتصنيفها وتبويبها ، كما يُنسب إليه تقسيم المادة المجموعة إلى ستة أقسام" סְדָרִים.

(راجع : The Jewish encyclopedia . Op . cit.، p.610).

(2)جلال ، (ألفت محمد) . مرجع سابق ، ص 67.

ويوجد من التلمود نسختان ، التلمود الأورشليمي [1] ، والتلمود البابلي [2] .

وهو مرجع يرجع له اليهود التقليديون في كل ما يتعلق بدينهم ، فمن أراد أن يتبين رأي الدين اليهودي بخصــوص حالة أو قضــية معينة عليه أن يرجع أولاً: إلى مختلف الكتب ، ولكن غير مسموح له أن يصدر حكماً حاسماً في الموضوع استناداً إلى التلمود وحده، ومن جهة أخرى لا يكون أي قرار صـحيحاً إذا جاء مخالفاً لشيء في التلمود[3] .

(1) التلمود الأورشــليمي أو التلمود الفلســطيني وهو مؤلف قديم ولكنه غير دقيق . ويشــتمل على مناقشــات المعلمين الفلســطينيين الذين قاموا بمهمة التعليم من القرن الثالث الميلادي حتى بداية القرن الخامس ، ولا ســيما في مدارس أو جامعات طبرية وقيصر ـية وســفوريس0(راجع روهلنج (شارل لوران) . الكنز المر صود في قواعد التلمود . درا سة وتقديم السقا ، (أحمد حجازي) ، ط1، مكتبة النافذة ، القاهرة 2003 ، ص 23.

(2) التلمود البابلي: ظهر التلمود البابلي بعد التلمود الفلســطيني ، وهو أكبر منه حجماً ، وهو أكثر تفوقاً وأهمية من الفلسطيني ؛ حيث أن حجم مادته تبلغ ثلاثة أضعاف التلمود الفلسطيني ، وأسلوبه أكثر انفتاحاً في المناقشــة وفيه إســهاب وســعة في المادة مما جعله يحتل مكانة هامة ومنزلة رفيعة ويغدو مرجعاً هاماً لا غنى عنه كما أنه يعتبر مرجعاً أقوى عند اليهود ،(راجع: رزوق ، (أســعد) . التلمود والصهيونية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت 1970، ص114).

(3) روهلنج ، (شارل لوران) ، مرجع سابق ، ص 22.

وقد جمع حاخامات اليهود تفسيراتهم للعهد القديم في التلمود ، وجعلوا الإيمان بهذه الشريعة الشفوية [1] أساساً للعقيدة اليهودية يفوق في الأهمية الإيمان بالتوراة (الشريعة المكتوبة) ،

(1) «الشريعة الشفوية» عبارة عن مجموعة توضيحات وتأويلات للتوراة، التي يزعم اليهود أنه قد جرى تلقينها عن طريق التقليد المأثور وبالتواتر منذ أقدم الأزمنة ، وأن هذه الشريعة قد تلقاها موسى في سيناء فانتقلت من السلف إلى الخلف ، وقبلت كسنة سماعية إلى جانب الشرائع المدونة في أسفار موسى الخمسة أي إن موسى تلقى شريعتين أو توراتين في عرفهم « المكتوبة والشفوية». وخوفاً من النسيان وحفظاً للأقوال والنصوص ، والآراء الأصلية المتعددة ، ونتيجة لكثرة التقاليد والاجتهادات ، والمجتهدين الناظرين في الشريعة ، فقد دونها الحاخامين بالكتابة سياجاً للتوراة= =فتكون من هذه الشروح ، والتفاسير الشفهية ما يسمى «التلمود» وهذه الشريعة الشفوية لم تنجل بصورة مميزة إلا بعد قيام الكتبة خلفاء عزرا ومحاولتهم نشر التوراة بين الناس عن طريق التعليم والشرح والتفسير ، والفترة التلمودية التي جعلت الشريعة الشفهية في منزلة المكتوبة لا تبدأ إلا بعد خراب الهيكل الثاني أي منذ عام 70م وحتى مطلع القرن السادس ، وذلك على يد المعلمين المعروفين بـ« التنائيم».(راجع: رزوق، (أسعد). التلمود والصهيونية ، مرجع سابق، ص114-115).

والتلمود يحوي آراء أقل ما توصف به أنها تناقض أية رؤية توحيدية ، وقد ازداد الأمر سوءاً بظهور تراث القبّالاه (□) التي وصفها بعض الحاخامات بأنها شرك صريح، وظهر إلى جوار هذا كله أشكال من اليهودية غير الحاخامية مثل يهودية الفلاشاه في أثيوبيا(□). ويهودية بني إسرائيل في الهند(□).

---

(1) القبَالاه (הַקַּבָּלָה) اسم لحركة تصوف يهودية ، ظهرت في القرن الثالث عشر- الميلادي، وهي لقب لجزء مركزي في نظرية السر- والمستور في إسرائيل. وهي معلومات سرية يجوز الكشف عنها فقط لأناس معينين ابتداء من سِن معينة ، من ذوي المزايا الأخلاقية، وتعالج العالم الإلهي والصلات بينه وبين عالم الإنسان ، كتاب السنة هو الكتاب الرئيسي- في القبالاه ، ينسب التراث اليهودي تصنيفه للحاخام (شمعون بن يوحاي) في المائة الثانية للميلاد ، وهم أصحاب الحكمة الباطنية (مְקֻבָּלִים) ينظرون إلى الألوهية كمصدر نور روحاني خالصٍ لانهائي يفيض من نوره على الكون. تسمى طرق تجلي الله في العالم في القبالاه «درجات النُبل والخلُق» ، ومن طريقها يفيض الفيض الإلهي من الله على الإنسان ، وأفكار القبالاه يتضمنها كتاب أساسي شهير هو كتاب «الزوهر» (الضياء) ويتخذ الكتاب تفاسير أربع مناهج الرمز، والشرح، والسري، الحرفي ، وقد غالي القباليون في التفسيرات الرمزية. (راجع. الشامي ، (رشاد) . الرموز الدينية في اليهودية ، مركز الدراسات الشرقية العدد (11) ، القاهرة 2001، ص 161).

(2) الفلاشا: هي كلمة أمهرية تطلق على يهود أثيوبيا ، وتطلق على من تنصروا على يد المبشرين المسيحيين. وأجبروا على ترك عقيدتهم وتبنى العقيدة الكاثوليكية، فتظاهروا بأنهم كاثوليك واستمروا في ممارسة شعائر دينهم في الخفاء، واستمر بعضهم لوقتنا الحاضر، فهم لا يعلمون شيئا من التلمود ، أو المشنا (راجع: The Jewish encyclopedia . op . cit p.327.).

(3) «يهودية بني إسرائيل في الهند» أقلية دينية في الهند وهي من أولى الديانات في الوصول إليها ، والتي انضمت للتقاليد الثقافية المحلية ويعيش نصفهم تقريبا في الربع الغربي ومدينة مومباي، وهاجر ستة= =آلاف هندي لم يتحملوا العيش في إسرائيل بسبب التمييز الممارس ضدهم في إسرائيل ؛ وقام عشرات اليهود الهنود بهجرة معاكسة من إسرائيل إلى بلادهم الهند ، واتهموا السلطات الإسرائيلية بخداعهم ، وتضليلهم واستخدامهم كدروع بشرية ضد هجمات المقاومة الفلسطينية ، واستغلتهم بذرائع ومسميات صهيونية. (راجع: موقع الجالية اليهودية في الهند www.amyisrael.co.il/asia/india/index.htm).

موقف الفرق اليهودية من التلمود :

رغم قداســة التلمود عند بعض الفرق اليهود ؛ إلا أن بعض الفرق الأخرى لم تقبل النصـوص الشـفهية التي تسـمي بالتلمود ، فتلك الفرق اليهودية أمام التلمود متباينة، فبينما ترفض فرق القرائين ، الصــدوقيين ، والســامريين ، التلمود على أنه كتاب مقدس نزل على موســى عليه السلام (1). نجد أن فرقة الفريســيين تتبنى تقديس التلمود وتمجيده ، وهم الذين ابتدعوه لإرضــاء أهوائهم ونزواتهم . ويرونه أقدس من التوراة (2). وتعتبر اليهودية الأرثوذكســية اليوم وريثة الفريســـيين وحاملة لوائهم اليوم (3).

أما الحركات اليهودية المعاصرة كاليهودية الإصــلاحية فإنها تؤمن بأن كلا القانونين: المكتوب والشــفهي ، نتائج العبقرية اليهودية الدينية ، ولكنها تؤمن بأنه يجب تعديل هذه القوانين من وقت لآخر حسب الحاجة وانسجاماً مع الفكر الديني المعاصر ،

(1) شـاحاك ، (إسرائيل) . كتاب اليهودية وموقفها من الأديان ، ترجمة حسـن خضر ، دارسينا، القاهرة 1994، ص141 .

(2) الخلف ، (سعود بن عبد العزيز) ، مرجع سابق ، ص122.

(3) عبد الغني ، (محمد سعيد) . أحلام اليهود المنتظرة وتهافت مصـادرهم، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 2005، ص361.

وكلٍ من الأرثوذكسية الحديثة والإصلاحية متفقتان على أن القانون الشفهي منع القانون المكتوب من الجمود بأن أضـــاف إليه عناصر جديدة وعادات شـــعبية ، وقوانين جديدة (□) ، وبذلك يكون اليهود قد اســـتطاعوا تطوير قانونهم ليلائم الظروف الجديدة ، فيروا أن التلمود شيء ممتع وله قيمته كعمل يهودي عريق ، إلا أنه في حد ذاته ليس مستنداً أو أساساً للإيمان والحياة(□).

وقد كان تلمود بابل مسيطراً على الحياة الدينية ، والأكثر شيوعاً عند اليهود منذ القرن الســـادس وحتى بروز حركة اليهودية الإصـــلاحية في أوائل القرن التاســـع عشر (□).

وازدادت المسألة ارتباكاً في العصر الحديث مع ظهور الحركات اليهودية المعاصرة ومنها الحركة الإصـــلاحية التي أقامت عدة مؤتمرات تتســـاءل فيها ما هي ســـلطة التلمود؟ وما هي صلاحيته؟ وهل فيه صلاحية التشريعات التلمودية لهذا العصر؟ وهل لهم آراء تختلف عما سبقهم في القرون الماضية ؟ (□).

(1) خان ، (ظفر الإسلام) . التلمود تاريخه وتعاليمه ، مكتبة النهضة ، القاهرة 1972، ص55 .

(2) روهلنج ، (شارل لوران) . مرجع سابق ، ص14، 15 .

(3) الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد، مرجع سابق ، ص168-170 .

(4) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص 54 .

وبدأ الخلاف عندما اعترف الحاخامات بأنهم يتحدثون باسـم أنفسـهم لا باسـم الله ، وكانت طريقة البحث والنقاش التي اقترحت في التلمود هي أسلوب الدراسة الأســاس في اليهودية على مدار أجيال كثيرة . وتلغي هذه الطريقة مشرـوعية الانصـياع الأعمى والإيمان بالمسـلمات والانقياد وراءه ، وطرق اسـتظهار نماذج وأسـس عقائدية كأسـلوب للدراسـة والتعليم ، ومن هذه الناحية كان النهج التلمودي ثورياً في مسـألة وجود تعادل في الخلاف بين أصـحاب الآراء المختلفة والمتناقضـة ، وسـمح هذا النهج الحواري بالإصـلاح الدائم كأسـلوب للفكر في اليهودية وسمح بتطور الشريعة والديانة اليهودية (1).

وشـكك (هولدهايم) في صـلاحية التلمود حيث قال: « يتكلم التلمود عن أيديولوجيا العصرـ الذي جمع فيه، فصـلاحيته مقصـورة على ذلك العصرـ، أما أنا فأتكلم من وجهة نظر الأيدلوجيا العليا لهذا العصر ؛ ولذلك فأنا محق ولي الصلاحية في عصرـي هذا»، وبذلك يكون قد أزاح التلمود من مكانته التشرـيعية المعهودة عند اليهود(2).

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.350،. و(راجع: ملكين ، (يعقوب). اليهودية العلمانية، ترجمة : راوي، (أحمد كامل)، مركز الدراسـات الشرـقية، جامعة القاهرة ،2003 ، ص80 ، 81).

(2) Mordecai M .Kaplan : Op . cit p129،

ورأي (جايجر) أنه لا بد من التغيير في التراث اليهودي ، لأن دين اليهودية دين دائم التطور ، وترتكز أصـوله على تعاليم الأنبياء العبرانيين التي طورها الشر ـاح في عصر ـ التلمود، الذين لم يعتبروا شريعة الأنبياء شريعة أبدية ملزمة ، ولكنهم بإبداع كيفوها لحاجتهم في عصر ـهم، وضرورة رعاية المصـالح تبعاً لتغيير الأزمان ومقتضـياتها، والحق أن (جايجر) لم يكن ذا اهتمام وتقدير لا للمآثر المتبعة ولا لنصوص التوراة ذاتها، باعتبار أن أياً منهما لم يكن يشكل -بحسب قناعته- سلطة مقدسة واجبة الاتباع ، بل الذي يشغله ويعنيه هو ضرورة التوافق مع روح العصر. ويرى متبعو دعواه أن التوراة والتلمود رغم أنهما وحي إلا أنهما لم يستوعبا نهائياً وبصـورة كاملة الحكمة الإلهية[1]. ولذلك شـب خلاف حاد بين (جايجر) وبين (سـليمان تيكتن) -وهو حاخام محافظ جداً- كان يرى «أن كل من غير أي أمر أو نهي جاء في التلمود كافر، وخارج عن الدين اليهودي لا تقبل له شهادة»[2].

(1) سعيد ، (بسطامي محمد) . مرجع سابق ، ص 100 . وراجع: فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق، ص160، 161).
(2) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص53، 54 .

وفي العصر الحديث ، جدد الأرثوذكس إيمانهم بالشريعة الشفوية المتجسدة في كل من التلمود والشولحان عاروخ ، وأن سلطة التلمود تعتبر سماوية إلهية عندهم وتعتبر تعاليم التلمود إلزامية و ثابتة غير متغيرة . أما الإصلاحيون فلا يقبلون السلطة الإلزامية الكلية للتلمود، فأنكروا أن القانون الشفهي (التلمود) منزل من السماء أو مروي عن موسى ، رغم اعترافهم بالدور العظيم الذي لعبه التلمود في تحديد وحسم عقائد اليهودية أو نظرياتها[□] .

ومن هنا نادى الإصلاحيون ، بأن الشريعة الشفوية هي محاولة بعض الحاخامات تفسير الكلام المقدس ، ولكنه على أية حال تفسير غير ملزم لأحد ؛ لأنه صيغ ليلائم الفترة كما هو ملائم للفترة التلمودية فقط ؛ ولذلك فإن صلاحيته لا تمتد إلى كل زمان ومكان.

(1) خان ، (ظفر الإسلام) . مرجع سابق ، ص(50-60).

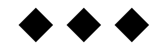
والدليل على ذلك ضعف العلاقة بين اليهود والتلمود حتى اختفت تماماً بالنسبة إلى الأغلبية العظمى ، فالأمريكيون اليهود (اليهود الجدد) والإسرائيليون لا يعرفون ما جاء في التلمود، ويصدم كثير منهم حينما تذكر أمامهم بعض أقواله ، ومثال ذلك أن أهم مفكرين دينيين يهوديين في العصر الحديث ، (مارتن بوبر)[1] (وفرانز روزنزفايج) [2] ، لم يدرسا التلمود ، وربما لم يقرآه كاملاً.

(1) (مارتن بوبر) هو فيلسوف يهودي صهيوني من كبار مفسري العهد القديم . اتصل بالحركة الحسيدية التي لعبت دوراً حاسماً في تطوره الديني والفلسفي ، انضم إلى الحركة الصهيونية ، وقد اختلفت صهيونيته الروحية عن صهيونية هرتسل السياسية هاجر عام 1938م إلى فلسطين . من أهم مؤلفاته: أنا وأنت ومن أجل السماء وموسى وإسرائيل والعالم(راجع: الحفنى ، (عبد المنعم) . مرجع سابق ، ص79).

(2) (فرانز روزنزفايج) هو فيلسوف ألماني يهودي لم يتلق أي تعليم ديني ، كان على و شك أن يتنصر عام 1913، ولكنه غيَّر رأيه في آخر لحظة ، بدأ مع (مارتن بوبر) في إعداد ترجمة جديدة للكتاب المقدَّس بالألمانية . ويرى أن اليهودية والمسيحية جماعتان تشكلان قناتين تصب من خلالهما الأزلية في مجرى الزمان . رفض الصهيونية ؛ لأنها تجعل الخلاص مسألة سياسية لا قضية أخروية ، ويؤمن بأن شتات اليهود ضروري لتطور الشعب اليهودي في المستقبل ، وقد عارض روزنزفايج كلاً من اليهودية الأرثوذكسية واليهودية الإصلاحية ، فالأولى حولت العقيدة اليهودية إلى قشرة شعائرية خارجية خالية من المعنى ، أما الثانية فأسقطت كثيراً من الجوانب الأساسية في العقيدة اليهودية حتى تقربها من المسيحية البروتستانتية، ومن ثم أفقدت اليهودية ما يميِّزها.(راجع: الحفنى ، (عبد المنعم). مرجع سابق ، ص116).

وقد حصل بوبر على أول نسخة منه في عيد ميلاده الستين! وفي ا ستطلاع للرأي أجرى في إسرائيل ذكر 84٪ ممن شملهم الاستطلاع أنهم لم يقرأوا التلمود قط[1].

وبعد عرض رأي الإصــلاحيين في العهد القديم بأنه ليس من عند الله ، وعدم اعترافهم بـالتلمود فمن الضرــوري أن نقف على بعض العقـائـد الموجودة فيهما بالإضافة إلى معرفة موقف اليهودية الإصلاحية من هذه العقائد . هذا ما سنتبينه في المبحث التالي.



(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج 5، مرجع سابق ، ص130 .

المبحث الثاني العقائد الدينية عند اليهود الإصلاحيين

أجرت اليهودية الإصلاحية انقلاباً على العقيدة اليهودية ، ويتشابه ذلك مع بداية الفكر القرائي والإصـلاحات العقائدية ، وبالطبع فإن أهم ما يميز هذا الفكر هو نظرته للآخرين «الجوييم»(1) . أو الأغيار ومسـاواتهم لليهود ، وعدم الإقلال من شأنهم ، مع الاعتراف بحقهم في المشاركة الفكرية والعقائدية كاعترافهم بالمسيحية والإسلام في بناء الحضارة العالمية الأخلاقية (2).

فاليهود المتدينون يرون أن التاريخ اليهودي: هو نتيجة لعلاقة الجماعة اليهودية بالإله استناداً إلى عقيدة العهد والاختيار والخلاص ، ولكن الإصـلاحية نفت ذلك لأن التاريخ في اعتقادها حُرف وشوه ،

(1) «الجوييم كلمة عبرية גויים على صـورة الجمع ومفردها «جوي גוי»، وتعني غير اليهود ، وأصـل اشـتقاق الكلمة غير معروف ، ويرى بعض العلماء أنها جاءت من أصـول غير سـامية قديمة جداً ، واسـتخدمها العبريون في العصـور القديمة بمعنى الهوام والحشرـات التي تزحف في جموع كبيرة، مكررة مرتين للتهويل، فكانوا يقولون «جوى-جوى» ومن هذا التركيب الازدواجى بقي في لغتنا العربية لفظ «غوغاء» ومعناها أيضـا جموع الجراد ، ثم انتقل إلى معنى الكثير المختلط من الناس ، ثم أصـبح يدل على السـوقة والأشرار بصـفة خاصـة وقد سـلكت «جوى» العبرية نفس الطريق في تطويرها من إفادة معنى الهوام والحشرـات إلى اختلاط الناس ثم إلى أشرارهم ومن هنا خصـصـتها العنصرية الإسرائيلية منذ القدم للإشارة إلى الناس جمعيا من غير اليهود ، وقد توسع أحبار اليهود في مدلول الكلمة فأضافوا إليها معنى القذارة المادية والروحية والكفر ، وأصبحت بمثابة سبة تلصق باليهودي الذي يتعدى حدود الدين. (راجع: الشامي ، (رشاد) . الشخصية اليهودية والإسرائيلية والروح العدوانية ، المجلس الوطني للثقافة- الفنون والآداب ، الكويت 1986، ص35).

(2) عبد الظاهر ، (محمود سعيد) . إسرائيل من الداخل ، مرجع سابق ، ص295.

فكانت لهم آراء مغايرة للعقيدة اليهودية في تعريفهم للألوهية ، وعقيدة الخلاص فحاولت تحرير اليهود من أساطير «الوعد الإلهي» و« شعب الله المختار» و« وحدة الأرض والشعب» والأماكن المقدسة . وهو ما سنتناوله في أربعة أقسام :

1 – الألوهية . 2–الخلاص.

3–العهد والاختيار. 4–الأماكن المقدسة.

أولاً : عقيدة الألوهية عند اليهودية الإصلاحية :

اختلف العلماء في بواعث العقيدة الدينية عند البشر ، ويعتبر بعضهم أن غريزة الخوف هو أصل الاعتقاد بالأرباب ، فإذا رجعنا للعهد القديم وجدنا أن الكلمات المختلفة التي يعبر بها عن الرب تدل معظمها على القوة ، وهذه الدلالة تدل على أن الباعث الأساسي للعقيدة الدينية لدى اليهود كان الضعف ، ففكر اليهود في البحث عن إله يكون لهم سنداً ومعيناً في ساعات الخطر يدعوه في حاجاتهم النفسية والجسدية.[1]

(1) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص9.

مفهوم الألوهية لدى اليهود :

إن فكرة الاعتقاد لدي اليهود تنبعث من شعورهم بضعفهم وضآلتهم تجاه قوة أحاطت بهم . لذا يلاحظ أن الرب سمي (إيل) [1]. بمعني قوة في عدد من فقرات العهد القديم [2] ولا تتضمن فقراته أيضاً أي هجوم ضد (إيل) بل يصوره ببساطة على أنه متطابق مع (يهوه) [3] فالمفهومين يشيران إلى نفس الوجود الإلهي الواحد [4].

(1) «ايل» اسم شائع بين عامة الناس في أورشليم القدس باسم عليون أطلق على أبي الآلهة ، رئيس مجمعهم الديني وقد أطلقوا هذا الاسم العام الموجود في كل اللغات السامية تقريباً _ علي إله معين ليصبح اسماً خاصاً، عندما اعتبروا أحد الآلهة إلهاً أكبر ، متسامياً على بقية الآلهة فهو הָאֵל (الأيل)= =أي الأول. (راجع : الهواري، (محمد على حسن) . الألوهية عند بني إسرائيل ، جامعة عين شمس ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، القاهرة 1983 ، ص 275).

(2) سفر التثنية 28/ 32 ، سفر ميخا 2/ 1.

(3) يعتبر شعب إسرائيل أن يهوه إلههم الأوحد وغير مسموح بعبادة الآلهة الزائفة ، ويجب تقديم الذبائح إلى يهوه وحده ، وألا تقدم إلى آلهة أخرى ، ويعتقدون أن يهوه يعتني عناية تامة بالغرباء والأرامل والأيتام ، وينزل غضبه الشديد وعقابه الإلهي على كل من ينتهك حقوق هؤلاء ، كما أنه يبارك ويحمي كل من يطيعه ويجله وينفذ أوامره وجميع هذه القواعد الأساسية تعتبر أيضاً الإطار النموذجي لديانة بني إسرائيل المتأخرة (راجع : الهواري ، (محمد على حسن). الألوهية عند بني إسرائيل ، مرجع سابق ، ص 284).

(4) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

وظلت فكرة الألوهية مضـطربة في عقولهم ، حتى تبلورت فكرة اتخاذ «يهوه» إله اليهود الأوحد، وجعلوه ذا صفات بشرية[1] وفي النسيج العام للتوراة : نجد أن إله اليهود نفسـه لا يشـعر في حديثه أنه إله واحد بل يطالب حتى في الوصـايا العشر ـ ألا يعبد إسرائيل آلهة أخرى .

« لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لإِلهٍ آخَرَ، لأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيُورٌ. إِلهٌ غَيُورٌ هُوَ. اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُــكَّانِ الأَرْضِ، فَيَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ وَيَذْبَحُونَ لآلِهَتِهِمْ، فَتُدْعَى وَتَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ ، وَتَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكَ، فَتَزْنِي بَنَاتُهُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ ، وَيَجْعَلْنَ بَنِيكَ يَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ» [2].

(1) كريم، (مســعود)، وحســونة،(خليل إبراهيم) .الحركات الهدامة، ط1، دار المدينة، تونس 1996، ص191.

(2) الخروج: 34/ 13-16.

وحتى وقت قريب تسـمع «آلهتك وآلهتهن» أي عبادة الإناث بشـكل متواز مع عبادة يهوه وإلوهيم(1). وأدوناي(2). وغيرهم مما تطلق على إله بني إسرائيل(3).

فبعد أن «كان إلهاً للرعد تحول إلى إله للحرب يدعو للفتح و يحارب من أجل شعبه»(4).

مفهوم الألوهية لدى الإصلاحيين:

لا تختلف عقيدة اليهودية الإصـلاحية عن التقليديين فقد أعلنت في «مؤتمر بتسبرج» (5). بأنهم يواجهون وجود الله في لحظات الرهبة، ويسألونه العدل والعون في حياتهم اليومية (6).

(1) إلوهيم אולהים جمع (إلوه אלה) تدل عل التعظيم أو الدلالة على إله إسرائيل يقوم بعمل ما كان تعتقده الشـعوب الأخرى أن آلهتهم تقوم به. فإلوهيم رحيم يراعي في أعماله القوانين الأخلاقية، وهو إله قادر يخلق السماوات والأرض بالكلمة فيقول كن فيكون كما في سفر التكوين الإصحاح الأول. (راجع: عبد المجيد، (محمد بحر). مرجع سابق، ص16).

(2) اسم يخاطب به الخالق بوقار وخشوع وهيبة، وهو يعني الرب (الله رب السموات والأرض كلها، ويأخذ عادة صيغة المبالغة «أودوناي» عندما يوجهه المؤمن إلى الخلق في دعائه. (راجع: السحمراني، (أسعد). من اليهودية إلى الصهيونية، ط1، دار النفائس، بيروت 1993، ص16).

(3) عويس، (عبد الحليم). الفكر اليهودي بين ترجيح الصراعات وتدمير الحضارات، ط1، سلسة كتاب مقدس، العدد 17، مركز الإعلام العربي، القاهرة 2003، ص 14، 15.

(4) «ديورانت. ول.» قصة الحضارة -الشرق الأدنى، ترجمة محمد بدران، مج1، دار الجيل، بيروت 1965، ص 93، 94.

(5) راجع الملاحق (الملحق1).

(6) (راجع: (الموقع الرسمي: للمؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين: www.ccarnet.org/platforms/principles.html بتاريخ 15/ 9/ 2007.

وكانت عقيدة اليهود قبل أن يحرفوها ، عقيدة التوحيد والإيمان الصحيح المنزلة من الله تعالى على موسى عليه السلام ، لكنهم حرفوها وبدلوها وابتدعوا فيها ما لم ينزله الله ، وتؤكد اليهودية الإصلاحية على وحدانية الله ، بينما قد تختلف في فهمها للوجود الإلهي.

بالرغم من أنه ليس لدى الإصلاح قائمة حماية للمبادئ الجوهرية، إلا أن مبدأ الإيمان بالله كما عرف بالشماع (שְׁמַע) (التوحيد) [1] هو ما يميز كثيرا من حركات الإصلاح.

ظهر إيمان اليهودية الإصلاحية بالله بصفة خاصة في مؤتمر بيتسبرج 1885م. والذي قدم اعترافاً بأن كل الأديان تحاول إدراك الحقيقة الإلهية ، وأن كل كتاب مقدس في أي نظام ديني يوحي بهذا الشعور تجاه الله ، وأن اليهودية تقدم المفهوم الأعلى لفكرة الإله، كما يوحي بهذا الكتاب المقدس وتطورت الفكرة من قبل المعلمين اليهود ،

(1) الشماع هو آية التوحيد عند اليهود ، تقرأ في الصلاة اليهودية وكلمة «شمَع» שמע العبرية وتعني (اسمع) ومنطوق العبارة كاملاً «שְׁמַע יִשְׂרָאֵל ה' אֱלֹהֵינוּ הָאֶחָד » «اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ» .تثنية(4-6). وتقرأ الشماع في صلاة الصباح والمساء ، ولا تتلى في صلاة الظهر. وعلى اليهودي أن ينطق بعبارة التوحيد قبل موته، أو ينطق له بها أحد الواقفين بجواره .(راجع: شلبي ، (عبد الجليل) . مرجع سابق ، ص154 . وراجع: عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص150.

وفقا للتقدم الأخلاقي والفلسـفي في عصـورهم المختلفة. وقد حفظت اليهودية ودافعت عن الفكرة الألوهية كفكرة دينية رئيســية، وقدمتها للعالم أجمع من خلال التوراة [□].

وأكد ذلك مجدداً « مؤتمر كولومبوس » عام 1937 [□] ، على أن الإصــلاحيين يقتربون من الصــهيونية الثقافية ، وكانت هذه الوثيقة التي قدمها صــموئيل كوهن[□]. دليلاً على التقدمية لليهود إلى حد كبير.

وقد تحدث البيان عن « الإله الحي » لا عن « فكرة الإله » وأن الله قلب اليهودية وأنه الواحد الحي الذي يحكم العالم من خلال الكتب المقدســة ، والتأكيد الثاني جاء مجدداً في عام 1976م ووصـف التوراة بالمعنى الواسـع كتشر-يع شـفوي ومكتوب ، على أنها تحتوي « شعور إسرائيل المتنامي أبداً بالإله » [□].

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.216.

(2)راجع الملاحق (الملحق1).

(3) «صموئيل كوهن» (1888-1959)م ، وهو يهودي أوروبي شرقي عمل لسنوات كأستاذ للاهوت اليهودي في كلية الاتحاد العبرية.

(4) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/ref.html

الناشر: American-Israeli Cooperative Enterprise،2007

وجاء في عولات تاميد עולת תמיד :« سـبحانك اللهم ربنا ملك الكون ، بكلمتك تنتشر الأضواء ، بأمرك ينشر الظلام طياته ، بأمنك جميع خلقك ، وبرحمتك تبعث النور للأرض ومن عليها ، فيتجدد كل صـباح دون أن ينقطع عن وجه خلقك ، يشـهد لك عمل يديك بالجلال ، ويتغني ما صـنعت من الأنوار بعظمتك ، ونحن معهم بمجدك ونثني عليك يا من لأمره تسطع وتمتد الأضواء». [1].

كما ورد أيضـاً : « أنت الرب الذي منه كل العون . أنت قد اخترتنا من بين كل شـعوب الأرض وألسـنتها ، وربط اسـمك باسـمنا ، لذا وجب علينا الإيمان والاعتراف بك وبوحدانيتك بأن نحيا حياة طيبة مليئة بالبر»[2].

وبها اعتراف صريح بالوحدانية يؤكد ما اعتقده (صموئيل هولدهايم) بأن يهودية الإصلاح يجب أن تستند فقط على التوحيد وأخلاقه ، وأن التمسك بكل شيء يرتبط بالقانون والعادات والطقوس اليهودية القديمة قد انتهى، ولم يعد يتماشى مع اليهود في العصر الحديث ، هذه النظرة كانت الشكل المهيمن ليهودية الإصلاح منذ بدايتها حتى الأربعينيات ، ثم بدأت حركة الإصـلاح الأمريكية بإبعاد نفسـها ببطء من مواقفها السـابقة ، وأصـبح لها عبرية أكثر في خدماتهم الدينية ودمجت أكثر القوانين والعادات بأسلوب منظم لحياتهم[3].

(1) עולת תמיד - מנחת תמיד ، משה גרינוואלד ، ניו יורק ، תשלט 130. عولات تاميد (كتاب الصلاة عند الإصلاحيين) .

(2) עולת תמיד 131.

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/Reform_Judaism

ثانياً : عقيدة الخلاص عند اليهودية الإصلاحية :

لم يعترف اليهود قديماً أو حديثاً بعيسى ـ عليه السلام، ولا بميلاده الإعجازي دون أب فاعتبروا ذلك سفاحاً ، واعتبروا معجزاته سحراً ، وظلوا ينتظرون المسيح المخلص [1].

مفهوم الخلاص عند اليهود :

صورت الديانة اليهودية الخلاص في صورة لقاء بين الإنسان اليهودي وإلهه ، وأن هذا اللقاء المنتظر هو من بين الأحداث التي سيتم وقوعها بعد نهاية العالم ، أو كما يسميها بعض علماء الأديان بالأشياء الأخيرة أو بأحداث ما بعد الموت ، وفي هذا علاقة واضحة بين فكرة الخلاص في اليهودية ، والخلاص في الأديان الأخرى كالمسيحية ، مع بعض الاختلافات التفسيرية لمضمون الخلاص [2].

و قد وردت عقيدة الخلاص في التوراة والمكتوبات إلا أن أسفار الأنبياء يعد المصدر الحقيقي للأصول الأولي للفكر الخلاصي في العهد القديم [3].

(1) المعلم ، (عادل) . الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه الله ، ط2، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة 2005، ص62.

(2) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص19.

(3) الدبوس ، (مني ناظم) . المسيح اليهودي، ط1 ، دار الاتحاد ، الإمارات 1986 ، ص80.

ويلاحظ أن الأسفار الخمسة في التوراة أشارت إلى مصطلح «المسيح المنتظر» كمصطلح يدل على شخص محدد الأوصاف، وقد يكون السبب في عدم وجود نص عن «المسيح المنتظر» يرجع إلى: أن هذه العقائد قد ظهرت عقب تدمير مملكة إسرائيل ويهوذا على يد ملوك أشور وبابل، وتحول بني إسرائيل سواء من عادوا من السبي وعاشوا في ولاية يهوذا تحت الحكم الفارسي أو من قاموا في غيرها من المدن والبلدان الأخرى إلى مجرد جماعات دينية تهتم أساساً بالشريعة ونصوص العهد القديم وتناوله بالشرح والتفسير على مدي القرون، ولم تكن التفاسير تتناول شرح النصوص بما يتفق مع زمن كتابتها أو ما تشير إليه من معتقدات بل كانوا يضيفون إليها إضافات لا علاقة لها بأصولها[1]. حيث صاغت أجواء المنفى وآلام الشتات هذه الشخصية في إطار أملها بالخلاص واسترداد الأرض بموجب الوعي الإلهي الذي قطعه الرب لإبراهيم،

(1) الدبوس، (مني ناظم). المسيح اليهودي، مرجع سابق، ص69.

وأول إشارة واضحة إلى هذه العقيدة جاءت عن النبي «أشعيا» الذي تنبأ بخروج الماشيح (המשיח) المسيح المنتظر من بيت داود ليخلص اليهود من الأسر، ويعيدهم إلى الأرض كما ورد في النص(1)؛ ثم جاءت الإشارة الأكثر وضوحاً في سفري زكريا ودانيال عن مسيح منتظر في آخر الزمان لتحقيق الأمن والسلام لليهود، وبناء الهيكل من جديد في القدس ورجوع اليهود إلى أرضهم من الشتات(2).

وهذا يوضح أن أهمية عقيدة المسيح المنتظر ــ في هذا السياق ــ تأتي نتيجة كونها تجسيداً لمفهوم العهد الذي قطعه الرب لإبراهيم؛ أي أن المسيح المنتظر هو الذي سيحرر ويخلص اليهود، ويعيد مملكتهم ويتحقق النعيم الأبدي الذي سيجلبه للعالم بأسره.

ويتضح أن العهد القديم ذكر عقيدة الخلاص دون الدخول في أوصاف أو صور المسيح. ويري البعض أن التلمود لم يتحدث عن الخلاص قدر ما تحدث عن شخصية المسيح ونسبه وألقابه وصفاته كما نسبت إليه بعض الأعمال والمهام في عصر المملكة المسيحانية(3).

(1) «روحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ». أشعيا 61:1 « ويضيف «أشعيا» تلك الأيام التي سيأتي فيها المسيح المنتظر يتوفر فيها الأمن والسلام بقوله: «الذِّئْبُ وَالْحَمَلُ يَرْعَيَانِ مَعًا، وَالأَسَدُ يَأْكُلُ التِّبْنَ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالتُّرَابُ طَعَامُهَا». أشعياء(65/ 25).

(2) «زكريا، (9/ 9)»، و«دانيال (7/ 13)».

(3) للمزيد :راجع : الدبوس، (مني ناظم). المسيح اليهودي، مرجع سابق، ص69.

مفهوم الخلاص عند الإصلاحيين :

هاجم دعاة التنوير فكرة انتظار المسـيح الذي سـيأتي بالخلاص ، ونادوا بأن على اليهود أن يحصلوا على الخلاص بأنفسهم ، وقد أزالت هذه الدعوة الحاجز الوجداني الذي كان يقف بين اليهود المتدينين والصـهيونية ، إذ أنه أصـبح من الممكن العودة لفلسطين دون انتظار قدوم المسيح [1]. وأصبح الخلاص هو انتشار العقل والعدالة بين الشعوب غير اليهودية ، وليس بالضرورة مرهوناً بالعودة إلى « أرض الميعاد» .

ومن الواضـح تأثر الفكر اليهودي الإصـلاحي بحركة الهسـكالاه ، وبالفكر المسيحي؛ الذي يري العهد بين الرب والإنسانية يتجاوز تخصص العهد القديم ، كما أن العهد الجديد يري أن المسـيح عيسي ـ عليه السلام ـ هو المخلص للبشر ـ أجمعين ، وأن الخلاص سـيأخذ صـورة مجتمع السـلام المسـيحي العالمي، أي أن الأفكار المسـيحية الإنسـانية سـاعدت الإصـلاحيين على تخليص التراث اليهودي من قبيلته وتاريخه ، ومكنتهم من طرح رؤى إنسانية ؛ لأن اليهودية الإصلاحية تمكنت من أن تنفتح على التراث الإنساني بدلاً من أن تدور داخل التراث اليهودي التقليدي[2].

(1) الشامي ، (رشاد) . الشخصية اليهودية والإسرائيلية والروح العدوانية ، مرجع سابق ، ص42 ، 43
(2) السعدى ، (غازي). الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، مرجع سابق ، ص114.

«أعاد الإصـــلاحيون مفهوم الخلاص ليتناســـب مع البيئة اليهودية ، وأحوال اليهود المعاصرة ؛ ثم رفض الإصـــلاحيون الاعتقاد اليهودي الخاص بأن المســـيح المخلص سيحدد المصير اليهودي في نهاية الأيام ، فيجمعون في الأرض المقدسة ... ولم يتوقف الإصـلاحيون عند مجرد هجر هذا الاعتقاد ، ولكنهم رفضـوا رفضـاً تاماً فكرة المســـيح المخلص ، وكل ما يتعلق بها من مظاهر دينية وطقوس ، وأبدلوا هذه الفكرة بفكرة أخرى، هي الاعتقاد في عصر خلاصي عام ، دون الحاجة إلى شخصية المسيح المخلص»[1].

وذلـك بقولهم : « إن الخلاص النهـائي لبني إسرائيـل لن يتم إلا متى تحقق الخلاص النهائي للأمم... ونحن لا نريد خلق قومية جديدة أو اســـترجاع قومية قديمة ... بل نناشد المساواة والتضامن مع بني البشر»[2].

وأنكروا في اعتقادهم أن يكون «الخلاص» معناه إقامة دولة في فلســـطين ، وهم بذلك كانوا وما زالوا من الفرق غير الصـــهيونية ، فالخلاص عندهم يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية ؛ وليست هناك ضرورة إطلاقاً لربط ذلك بفلسطين أو بغيرها من البلاد[3].

(1) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص36،37.

(2) رزوق ، (أســـعد) . المجلس الأمريكي اليهودي ، منظمة التحرير الفلســـطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت 1970، ص25.

(3) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص317.

ومن هنا وجد الإصــلاحيون أن الإله قد وضــع على كاهل بنى إسرائيل ، مهمة قيادة العالم والبشرــية على طريق الحق ، والعدل ، والحب ، ولكن هذا الأمر لا يعطى اليهود مرتبة تفضــيلية بين شــعوب الأرض ، وإنما يلقي على كاهلهم واجبات أعظم ، فالبشرــ جميعاً أخوة وهم أولاد الله ، وليس ثمة خلاص خاص باليهود يأتي مع قدوم المسيح ، وإنما الخلاص هو الخلاص الإنساني (كافة البشر) ، إنها نظرية الأمل الإنساني العالمي التي ستحقق الحق ، والعدالة ، والسلام بين البشر جميعاً.وبالحصول على الحقوق المدنية والمساواة وليس بقدوم المسيح والعودة لفلسطين (□).

كما عــدل الإصــلاحيون من فكرة عودة (المــاشــيح) فمن مواقفهم في «مؤتمر بتســبرج» (□). رفض ممثلهم فكرة العودة الشــخصــية للمســيح المخلص ، وأحلوا محلها فكرة العصر المشيحاني أي عصر يحل فيه السلام والكمال وهذا العصر سيأتي من خلال التقـدم العلمي والحضـــاري ، وســـوف يؤدي إلى خلاص كـل الجنس البشرى وإلي الانتشار والعمران والإصلاح ...(□).

(1) ماضى ، (عبد الفتاح محمد) . مرجع سابق ، ص579 .

(2)راجع الملاحق (الملحق1).

(3) السعدى ، (غازي) . الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، مرجع سابق ، ص114 .

وقد لخصوا ذلك بإعلانهم في المبدأ الخامس: « نحن لا نعتبر أنفسنا أمة بعد اليوم ، بل جماعة دينية ، ولذا نحن لا نتوقع عودة إلى فلسطين ، أو عودة قربانية في ظل أبناء هارون ، ولا استرجاعاً لأي من القوانين المتعلقة بالدولة اليهودية». فقد رفضوا وعد بلفور وكل المحاولات السياسية التي تنطلق من فكرة الشعب اليهودي[1].

وعلى الرغم من أن اليهودية الإصلاحية لا تقبل بشكل عام بفكرة أنه سيكون هناك مسيح منتظر، إلا أن البعض من أتباع هذه الحركة يؤمنون بأنه ربما سيوجد عصر مسيحاني، وجب على كل يهودي العمل على تحقيقه .

(1) يلاحظ أن بعض العصرانيين المسلمين يكررون نفس هذه المقولة، وبأشكال مختلفة .(راجع : الناصر، (محمد حامد) . العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب ، ط1، مكتبة الكوثر ، الرياض 1417هـ، ص187.

وتقول اليهودية الإصلاحية : إن الأجيال السابقة من المصلحين اليهود ، لم تشكك يوماً بالطاقات البشرية الطامحة من أجل الخير، لقد عشنا مآس قاسية أجبرتنا على إعادة موافقة واقعنا وإيماننا بقدرة الإنسان على استيعاب الشر. وفي الماضي كان يرفض شعبنا دائما الوقوع في فخ اليأس ، فالناجون من «الهولوكوست»[□]. منحوا الحياة ونهضوا من محنتهم تلك ليثبتوا للعالم بأن الروح البشرية لا تقهر[□].

وجاء في كتاب الصلاة «عولات تاميد» الخاص بهم «على اسمك العظيم المقدس نعتمد نحن عليك ، ولسوف نكون من السعداء بتخليصك لنا» [□].

«سيحافظ اليهود على قيام دولة إسرائيل دائما لتكون على مر الزمان برهاناً على قدرة شعب موحد على تغيير تاريخ الإنسانية ، فوجود اليهودية هو جدل بحد ذاته وموجه ضد اليأس

(1) «الهولوكوست» هي كلمة يونانية تعني حرق القربان بالكامل ، تترجم للعبرية « هشوآه» הַשּׁוֹאָה وهي مصطلح ديني يهودي يشير إلى القربان الذي يضحي به للرب ، فلا يشوي فقط بل يحرق حرقاً كاملاً غير منقوص للكهنة والمقصود تقديم الشعب اليهودي قرباً ؛ لأنهم أكثر الشعوب قداسة ويقال أن يهود غرب أوروبا أحرقوا كقربان «الهولوكوست» في عملية إبادة النازية ، ولم يبق منهم شيء ، فهي إبادة كاملة بالمعني الحرفي.(راجع: الربيعي ، (تركي علي) . الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل . من كتاب «إسرائيل من الداخل»، مرجع سابق ، ص224).

(2) www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/messiah.html

(3) עולת תמיד 131.

وخلاص اليهود هو مبرر للآمال الإنسانية ، وسوف نبقى شهودا لله على أن التاريخ لم يكن يوماً بدون معنى ، ونحن نؤكد أنه مع مساعدة الإله لن يكون الناس عاجزين عن صنع أقدارهم ، نحن نكرس أنفسنا سيرا على خطى الأجيال اليهودية التي سبقتنا»[1].

فيجب أن ننتظر ونعمل من أجل اليوم الذي يتحقق« فيه قول الكتاب »لا يَسوؤونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ»[2].

ومن هنا يتبين أنه عندما استبعدت _وفق عقيدة الإصلاح هذه_ عقيدة البعث والنشور التي تنطوي على الأمل المسيحاني اليهودي القديم ، والتي تقول ببعث جميع الموتى في فلسطين بمجيء المسيح ، وقيام مملكته التي تحكم ألف عام في سلام [3]. فقد أعلنت الحركة رفضها للبعث في مؤتمرين هما مؤتمر فيلادلفيا 1869 ومؤتمر بتسبرج 1885 قائلين :

(1) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(2) إشعياء 11/ 9.

(3) ديمتري ، (أديب) . نفي العقل ، مرجع سابق ، ص 39.

« أن الاعتقاد في أبدية الروح وبعثها في الأجساد ، والاعتقاد بالعذاب بعد الموت، ورفضهم الجنة والنار.(والحجة التي قدمت أنها ليست لها «جذور أصيلة في اليهودية أو سند ديني » وإن كان من الواضح أن السبب الأساسي هو الزعم بأن العقيدة مناقضة للعلم الحديث) [1].

ومن تعريف الخلاص يستنتج أنه أدى إلى إفساد مفهوم الاختيار الديني ، وبالتالي فبدلاً من أن يظل في معناه الخالص الذي يقوم على اعتبار بني إسرائيل هم حملة لرسالة السماء في صورتها النقية الخالصة ، ليكون هداة للناس ، جاء مفهوم المشحانية بمعاني كثيرة متضمنة الاختيار فتحولت من أصلها ضمن هذا السياق إلى اختيار يقصد به وضع إسرائيل في نقطة السيادة على العالم .

ثالثاً : موقف اليهودية الإصلاحية من العهد والاختيار:

رددت التوراة في أكثر من موضع من كتب موسى ، وحتى نهاية الأسفار بأن اليهود هم « شعب الله المختار » ولهذه الفكرة تفسيرات كثيرة لدى حاخامات اليهود لكن الفكرة تبقى واحدة في تأكيدها على قضية الانعزال والانفصال عن الآخرين ، تعبيرا عن القداسة. وسنشير لذلك فيما يلي :

(1) سعيد ، (بسطامي محمد). مرجع سابق ، ص102- 103 .
وراجع: http://www.ccarnet.org/platforms/pittsburgh.html

مفهوم العهد والاختيار عند اليهود:

العهد هو التعبير عن علاقة إسرائيل بإلهم في صورة عهد، وتكرار العهود في التوراة هو محاولة للتأكيد على «وحدة التاريخ الإسرائيلي»، وربطه بالإرادة الإلهية [1]. واعتقد اليهود أن الله اصطفاهم وميزهم عن بقية البشر، واستشهدوا بنصوص من أسفارهم المقدسة، يؤكدون من خلالها أنهم شعب الله المختار وأنهم أبناء الله وأحباؤه [2] وأن الرب وعدهم بالأراضي المجاورة لهم وإحلال البركة عليهم[3].

فقد ورد في سفر التثنية: «أَنْتُمْ أَوْلاَدٌ لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ. لاَ تَخْمِشُوا أَجْسَامَكُمْ، وَلاَ تَجْعَلُوا قَرْعَةً بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ لأَجْلِ مَيْتٍ. لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، وَقَدِ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِكَيْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ[4].

(1) هويدي، (أحمد محمود عطوة). فكرة العهد وتطورها في الديانة اليهودية من خلال العهد القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة 1989، ص 140.

(2) جاء في القرآن الكريم ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝١٨﴾ [المائدة].

(3) عبد الباري، (فرج الله). اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، ج5، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة 2004، ص46.

(4) سفر التثنية 7/ 6.

وجاء أيضاً » لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، وَقَدِ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِكَيْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ(1).

وتأتي نفس الفكرة ويرادفها في المعني ما جاء أيضاً في سفر اللاويين : « أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي مَيَّزَكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ. 00000وَتَكُونُونَ لِي قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ أَنَا الرَّبُّ، وَقَدْ مَيَّزْتُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ لِتَكُونُوا لِي(2).

وقد ورد في سفر أرميا « هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا..... لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ»(3).

كما ورد في سفر الخروج : «وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي. لِذلِكَ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ. وَأَنَا أُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ عُبُودِيَّتِهِمْ وَأُخَلِّصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَبِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ، وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا، وَأَكُونُ لَكُمْ إِلهًا»(4).

---

(1) سفر التثنية 14/ 1.

(2) سفر اللاويين 20/ 24-26.

(3) سفر إِرْمِيَا 31 / 32-34.

(4) سفر الخروج / 6 6-7.

وقد وردت في العهد القديم بعض الشعارات التي ترسخ مفهوم الاختيار مثل «عم عولام עם עולם » أي « الشعب الأزلي» (الخالد) » (1) وعم نيتسح»עם נצח، أي «الشعب الأبدي»(2) و«عم قادوش»עם קדוש ، أي «الشعب المقدس»(3). والواقع أن فكرة الشعب المقدس ، أو الأفكار الأخرى المماثلة، هي في نهاية الأمر تعبير عن الفكرة اليهودية حيث يتحول الشعب إلى شعب مقدس وتتحول الأرض إلى أرض مقدسة . وقد تركت هذه الشعارات بصماتها على التكوين النفسي اليهودي ، وشحنت النفسية اليهودية بشحنات العقدة والتعالي (4).

(1) سفر أشعيا (44/ 7) «وَمَنْ مِثْلِي؟ يُنَادِي، فَلْيُخْبِرْ بِهِ وَيَعْرِضْهُ لِي مُنْذُ وَضَعْتُ الشَّعْبَ الْقَدِيمَ. وَالْمُسْتَقْبِلاَتُ وَمَا سَيَأْتِي لِيُخْبِرُوهُمْ بِهَا ».

(2) سفر أَخْبَارِ الأَيَّام (17/ 27) «وَقَدْ جَعَلْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ لِنَفْسِكَ شَعْبًا إِلَى الأَبَدِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلهًا. الأَوَّلُ».

(3) سفر تثنية (7/ 6) « لأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. إِيَّاكَ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ» .

(4) العكش، (سعيد عبد السلام) . مفاهيم عنصرية في الأدب العبري الحديث ، دار التعاون ، القاهرة 1999، ص52، 72، 81 .

ويشـكر اليهـــودي إلهه في كل الصلوات لاختياره «الشعب اليهودي» ، وحينما يقع الاختيار على أحد المصلين لقـــراءة التـــوراة عليه أن يحمد الإله لاختياره هذا الشعب دون الشعوب الأخرى ، ولأن منحه التوراة عـلامة على التميز[1].

حاول عدد من الحاخامات ، والفقهاء ، والمفكرين اليهود تفسـير فكرة الاختيار، فجاءوا بتفسـيرات عدة تؤكد جميعها فكرة الانفصـال ، والانعزال عن الآخرين ، واستحالة اختلاطهم مع الشعوب الأخرى ، ولم يخترهم الله بوصفهم شعباً وحسب بل كجماعة دينية لها أفكارها وعقائدها ، ويدل الاختيار على تفوق اليهود عرقيا ، ويرون أنهم اختيروا لأنهم من ذريـة النبي إبراهيم عليه السلام ، كقولهم في التلمود: كـل اليهود مقدسـون ، كل اليهود أمراء... لم تُخلَق الدنيا إلا لجماعة إسرائيل... لا يُدْعى أحد أبناء الإله إلا جماعة إسرائيل... لا يحب الإله أحداً إلا جماعة إسرائيل»[2].

(1) الشـامي ، (رشـاد) . الشـخصـية اليهودية والإسرائيلية والروح العدوانية ، مرجع سـابق ، ص29 وراجع: كمال ، (ربحي) . المعجم الحديث للغة العبرية ، دار العلم للملايين ، بيروت 1975، ص349.

(2)مصالحة ، (عمر). ديانة توحيدية أم شعب مختار ، ط1 ، دار الجليل ، عمان 2006، ص134.

وقد ورد في سـفر «أَخْبَارِ الأَيَّامِ لَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَحْمِلَ تَابُوتَ اللهِ إِلاَّ الِلاَّوِيِّينَ؛ لأَنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا اخْتَارَهُمْ لِحَمْلِ تَابُوتِ اللهِ وَلِخِدْمَتِهِ إِلَى الأَبَدِ»[1] أي أن الله قد اختار « الشعب اليهودي » حتى يكون خادماً له، وليكون الوسيلة التي يصلح بها العالم[2].

وورد في «عولات تاميد »مبارك يا رب ، يا من اخترت شعبك إسرائيل واصطفيته بحبك العظيم» [3].

ويدعي اليهود أن عقيدتهم هي العقيدة المثالية والمختارة ، وأن الرسالة اليهودية العالمية هي نشر السلام بين بني الإنسان ، وتنحصر العقيدة اليهودية في بني إسرائيل وحدهم أي : أن هناك تطابقاً بين العقيدة والقومية ، وحسب اختيار التيار العام لليهودية والمتبني في الكيان اليهودي[4].

---

(1) سفر أَخْبَارِ الأَيَّامِ (15/ 2).

(2) مصالحة ، (عمر). مرجع سابق، ص135 .

(3)עולת תמיד 131،.

(4) صالح ، (محسن محمد) . مرجع سابق ، ص73.

وقد عززت فكرة الاختيار أيضاً الإحساس الزائف لأعضاء الجماعات اليهودية بوجودهم خارج التاريخ وبأن القوانين التاريخية التي تسري على الجميع لا تسري عليهم، ومن المعروف أنه كلما ازداد حال الجماعات اليهودية سوءاً، كان أعضاؤها يزدادون إصراراً على فكرة الاختيار(1). فلم يترتب على فكرة الاختيار إلا نشر الكثير من الأوهام والشائعات عن الجماعات اليهودية ، مثل: بروتوكولات حكماء صهيون(2)، والمؤامرة اليهودية الكبرى أو العالمية وبالتالي ، يتحول مفهوم يختص بهم وسر من أسرارهم إلى إلزام خلقي وديني(3).

(1) المرجع نفسه، ص72 ،73.

(2) بروتوكولات حكماء صهيون هي القرارات السرية لمؤتمر بال 1897 ، والمخطط الذي وضعه رجال المال والاقتصاد اليهودي ووسائل لتخريب المسيحية ، ثم الإسلام ، على أن يتم التخريب خلال مائة عام أي قبل 1997 ، وقد اكتسح الكتاب ، لعدة سنوات الفكر في أوروبا حتى قيل : أنه أصبح أكبر كتاب رائج في العالم بعد الكتاب المقدس كما أنه ترجم إلى العربية وأثر في عقول بعض الناس ردحاً من الزمن ، ولا شك أن أفكار الكتاب أصابت الأوساط الأوروبية المحافظة فوجدت فيه تفسيراً لكثير من المظاهر السياسية والاجتماعية والأخلاقية الحديثة التي أرعبتها . (راجع : نويهض ، (عجاج) . بروتوكولات حكماء صهيون ، ط4 ، دار الاستقلال ، بيروت 1996، ص3).

(3) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص74 .75.

مفهوم العهد والاختيار عند اليهود الإصلاحيين

حاول بعض المفكرين الإصلاحيين إدخال مزيداً من التعديلات على التفسيرات التقليدية لعقيدة «الشـعب المختار» ، فيرى (جايجر) أن هذه التعديلات في اليهودية ملازمة لها منذ الأزل، وتتم بشـكل إصـلاحي لا ثوري على يد حاخامات كل عصر (1)؛ لذلك نادى جايجر بحذف جميع الإشـارات إلى خصـوصـية الشـعب اليهودي من كل طقوس الدين وعقيدته وأخلاقه وآدابه ، مطالباً بالتخلي عن فكرة « الشـعب المختار» كلية وهي الفكرة التي تعمقت نتيجة عزلة اليهود . وقد حاول بعض الإصـلاحيين الإبقاء على هذه الفكرة مع إعطاء دلالة أخلاقية جديدة بها ، فجعلوا الشـعب اليهودي شـعباً مختاراً له رسـالة أخلاقية، ومفادها أن الإله شـتت اليهود في أنحاء الأرض لا عقاباً لهم ؛ وإنما لينشروا رسالته وليصبحوا أداته في تحقيق السـلام والخلاص ، لنشرـها في العالم أجمع ، وأن الاختيار ليس قاصراً عليه وحده ويمكن لمن يشاء أن يؤمن بها (2).

(1) ماضى ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص578.
(2) المسـيري . الأيديولوجية الصـهيونية ، القسـم الأول ، المجلس الوطني للثقافة- الفنون والآداب، الكويت1982 ، ص83 ،84 .

وراح يؤكد أنه إذا ما تم ذلك الحذف فما من شيء يحول دون انصـــهار اليهود في المجتمعات التي يعيشــون فيها ، لهذا ، تم حذف العبارات التي تشـير إلى صـــهيون وللعودة إليها من كل الطقوس الدينية في كنيس برلين (1) والتي تناقض الفكرة اليهودية التقليدية ، التي ترى أن الاختيار هو مسـألة صـوفية يحفها الغموض أو أمر رباني لا يمكن للبشر بما فيهم اليهود إدراكه(2).

كذلك رأي «مونتيفوري» القائد الإصــلاحي بإنجلترا : أن اليهود كشــعب اختارهم الرب عليهم ألا ينغلقوا ، بل يجب أن يتعايشــوا مع العصرـ ، وأن يواكب الـدين اليهودي الحيـاة التي يعيش فيهـا اليهود ، وأن يترك اليهود كـل الطقوس والممارسـات التي تتعارض مع الحياة العصرـية ، وقد اعتبر المسـيحية خطوة تمهيدية لتطهير العالم وجعل اليهودية ديناً عالمياً(3).

كما كـان أثور ليليفيـد Arthur Lelyveld رئيس المؤتمر اليهودي الأمريكي ــ حذراً من منح احتكار على الأخلاق للشخصية الجماعية اليهودية فقط . ففي محاضرة له عام 1966 تحت عنوان « نظرية الأخلاق الاجتماعية » أكد أن هذه المبادئ عالمية وأن « رداءها اليهودى » عبر الأجيال كان بالفعل فى أساسه رداء دينياً .

(1) ماضى ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص578 .

(2) المسيري . الأيديولوجية الصهيونية ، القسم الأول ، مرجع سابق ، ص83 ،84 .

(3) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص198 .

ولكن فى الفترة المعاصرة ، عندما أصبح الدين ملكاً للفرد ، لم تعد الأخلاق اليهودية متطابقة مع الدين اليهودي بالتحديد. وهذا الضم بين الدين التوحيدي وبين الرسالة الأخلاقية ، والذي لم يكن إلا مجرد رواية معاصرة وفورية لفكرة « الرسالة » الإصلاحية التقليدية ، يجعل من اليهود « شعب العهد (covenant people) وفقاً لرأيه(1).

ومن هنا يرى الإصلاحيون أن اختيار إسرائيل من قبل الله ، لا يعطي اليهودي أية ميزة، بل يلقي على كاهله واجبات أعظم ، والبشر أجمعون هم أولاد الله ، وهم مدعوون ، بصرف النظر عن ديانتهم أو معتقداتهم ، إلى أن يحيوا حياة فاضلة(2).

ويترتب على الاعتقاد اليهودي بمفهوم (شعب الله المختار) تطابقاً بين العقيدة والقومية ، مما زاد من اعتقادهم في أن الرب وعدهم بأرض فلسطين «أرض الميعاد» وهو ما سنتناوله في الجزء التالي وسوف يتضح موقف الإصلاحيين منه :

رابعاً : الإصلاحيون ومفهوم « أرض الميعاد » :

أرض الميعاد ، أو الأرض الموعودة ، أو «أرض إسرائيل» ، أسماء مختلفة لمعنى واحد هو أرض فلسطين ، وجاء في سفر التكوين :

(1) الشامي ، (رشاد) .الحروب والدين فى الواقع السياسي الإسرائيلي ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة 2005 ، ص288.

(2) ديمتري ، (أديب) . مرجع سابق ، ص 39.

«لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات» « وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ»(1). والأرض الموعودة هي إحدى الحجج التي استخدمتها الصهيونية،(2) للعمل على فرض روح الإحساس بالعزلة من خلال التعليم الديني ، وتلقين اليهود بأن اندماج الشعوب مخالف لقوانين وتعاليم الديانة اليهودية ، بالإضافة إلى غزو الحركات الدينية المعارضة، والتسلل إلى صفوفها لجذبها إليهم ، ودفع يهود العالم للهجرة إلى فلسطين واستعمارها ،

(1) سفر التكوين (17/ 8) . وجاء في سفر أرميا 32(38:36) لِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ هذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَقُولُونَ إِنَّهَا قَدْ دُفِعَتْ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ: هأَنَذَا أَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا بِغَضَبِي وَغَيْظِي وَبِسُخْطٍ عَظِيمٍ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هذَا الْمَوْضِعِ، وَأُسَكِّنُهُمْ آمِنِينَ. وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا.

(2) لم تقدم الحركة الصهيونية هي: الأخرى حدوداً ثابتة ، فقد اكتفى إعلان قيام (دولة إسرائيل) في 14/ 5/ 1948 بالإشارة إلى «أرض إسرائيل» ، مهد الشعب اليهودي دون أن يرسم لهذه الأرض= =حدوداً. لقد استخدمت الصهيونية أسطورة أرض الميعاد ، أو «أرض إسرائيل» ، لتأجيج الحماسة الدينية لدى اليهود للهجرة إلى فلسطين انطلاقا من الادعاءات التوراتية التي ترى أن أرض فلسطين ملك لليهود وحدهم، وأن هذه الأرض لا وجود لها خارج التاريخ اليهودي ، ولعل هذا هو الأساس الذي خرجت منه عبارة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» ، وبالإضافة إلى ذلك مكن مصطلح «أرض الميعاد» الصهيونية من تحاشي استخدام مصطلح أرض فلسطين الذي ينسف ادعاءاتهم من أساسها بما يحمله من دلالات على الوجود التاريخي غير اليهودي في فلسطين.(راجع : القدومي ، (عيسى) . مصطلحات يهودية احذروها، مركز بيت المقدس، ط1، نابلس للدراسات التوثيقية، بدون تاريخ ، ص20).

وتســتغل هذه الحجة الحوافز الدينية المســتوحاة من التوراة لتحقيق الأهداف الصهيونية ، وهناك تيارات دينية ترى أن «العودة إلى صهيون»؛ إنما هي عودة روحية تتم بإرادة إلهية مع عودة المسيح قبل نهاية الزمان(1).

مفهوم «أرض الميعاد» عند اليهود :

يزعم اليهود أن الرب وعدهم بأرض فلســطين وأعطاهم إياها ردحاً من الزمن ثم وعدهم حين طردوا منها بإرجاعهم إليها في الوقت المناسب (2).

ويعلم دارسـو الدين اليهودي أن الارتباط اليهودي بالعودة إلى الأرض المقدسـة هو ارتباط توراتي مشر–وط ، إذ أن الدين اليهودي يحرم العودة إلى «أرض الميعاد» ، ويعتبر أن مثل هذه المحاولة هي من قبيل التحريف والهرطقة ؛ لأن عودة اليهود حســب المعتقد الديني ، لا يمكنها أن تتم إلا على يد مبعوث من الله ، هو المســيح المخلص ،

(1) قهوجي ، (حبيب) . مرجع سابق ، ص169–170 .

(2) القدومي ، (عيسى) . مصطلحات يهودية احذروها ، مرجع سابق ، ص19 .

وليس على يد حركة سياسية مثل المنظمة الصهيونية العالمية، ولذا حينما ظهرت الحركة الصهيونية عارضتها المنظمات اليهودية في العالم[1]، وما تزال أقلية من هذه الجماعات تنادي بهذا المفهوم مثل جماعة «ناطوري كارتا»[2].

رفض الإصلاحيين لمفهوم «أرض الميعاد» :

تحاول اليهودية الإصلاحية أن تطهر اليهودية من العناصر «القومية» المتوارثة وحق اليهود في العودة إلى أرض فلسطين ، كما جاء في مؤتمر فيلادلفيا الذي عقد (3ـ 6 نوفمبر عام 1869م) [3].

1. لم يكن الهدف الأول لإسرائيل إعادة إنشاء دولة يهودية قديمة تؤدي إلى فصل اليهود عن أمم الأرض ، ولكن هدفها اتحاد سكان الأرض في الاعتراف بوحدة الإله.

---

(1) الموسوعة الفلسطينية . القسم العام هيئة الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثالث، دمشق 1984، ص64 .

(2) ناطورى كارتا: هو اسم أرامى يعني حراس المدينة ، وهم أكثر فئات اليهود أرثوذكسية فهي: لا تعترف بدولة إسرائيل ، وتتهمها بالكفر وأنها صناعة بشريه ضد تعاليم الرب ومخالفة لها ، ومن أشد الحركات الرافضة للصهيونية تقاطع كل رموزها ، وأعيادها ، وتقاليدها فهم يشكلون عقبة أمام مطامعهم، ولا يتكلمون اللغة العبرية إلا في تلاوة الصلوات والتعليم الديني ، على حين تستخدم (اليديشية) في المعاملات اليومية ويعيشون في حي «مائة شعاريم» بالقدس (راجع: شعبان ، أحمد بهاء الدين . حاخامات وجنرالات « الدين والدولة في إسرائيل» ، ط1، دار نوارة ، القاهرة 1996م ، ص120-122 و(راجع : The Jewish encyclopedia. p.1002،Op . cit.)

(3) راجع الملاحق (الملحق1).

2. اختيار إسرائيل ككنيس ديني لأصحاب رسالة سامية للإنسانية ، وليست قومية حيث أن حب الرب لخلقه لا يقتصر على شعب من المخلوقات(1).

ويرى جايجر : إن كل الإشارات إلى الأمل القومي المنتظر في اجتماع يهود الشتات وعودتهم إلى أرض الميعاد بادت وانقرضت ، واختفى مضمونها عن الوعي اليهودي على الإطلاق(2).

وأعادت اليهودية الإصلاحية تعريف الشتات، ليس كمنفى ، ولكن لتعليم التوحيد الأخلاقي للبشرية ولا يسمح لعرقلة الوحدة الروحية للأمة اليهودية أو يحطم الأسبقية الدينية(3).

وقد أصدر المؤتمر الوطني العام لممثلي اليهودية الإصلاحية الذي انعقد في مدينة بتسبرج بالولايات المتحدة في عام 1885م ، بياناً يرفض فيه فكرة العودة إلى فلسطين معلنًا أن أمريكا هي «صهيوننا»(4).

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.213.

(2) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص160.

(3) Robert M.seltzer. Op . cit p.613.

(4) أبو غنيمة ، (زياد) . دور التيار الإسلامي في الصراع ضد الصهيونية ، جريدة البيان ،21 فبراير 2003 .

وقد رفضت اليهودية الإصلاحية الكثير من اللوائح القانونية اليهودية التقليدية داعية إلى اعتماد العرف الأدبي والأخلاقي لإدارة الشئون الاجتماعية والإنسانية لليهود. وتعد «إعلان المبادئ» الذي أصدرته جمعية فرانكفورت للأصدقاء الإصلاحيين عام 1843م خلاصة دقيقة لموقف اليهودية الإصلاحية تجاه عدد من القضايا المهمة والتي كان من أبرزها:

أولاً: إننا نعترف بإمكانية النمو اللامحدود في الدين الموسوي.

ثانيًا: ينبغي ألا يفرض الجدل والتعليمات المعطاة بالتلمود أي سلطة علينا، لا من النواحي النظرية ولا من النواحي العملية.

ثـالثًـا: إننـا لا نتوقع ولا نرغـب في ظهور «يســوع المخلص» الـذي ســيقود الإسرائيليين إلى فلسطين ليس منتظراُ ولا مرغوباً فيه من قبلنا، ونحن لا نعرف وطناً غير الذي ننتمي إليه ، فإن اليهودي الحديث في أمريكا ، وإنجلترا ، وفرنســا (1)، وألمانيا(2) ، أو إيطاليا لا يشــعر بأن البلد الذي يعيش فيها أرض غريبة عنه ، وقد أصــبح أمريكيـاً وألمـانيـاً من حيـث المولـد والمواطنـة». وجـاء مؤتمر فرانكفورت عام1945 (3). مؤكداً على أنه « يجب أن تحذف كل الإشــارات إلى أرض الأجداد وإلى إعادة بناء المملكة اليهودية فيها»(4).

(1) ذكرت الوكالة اليهودية أن عدد اليهود الذين يهاجروا من فرنســا إلى إسرائيل ، بدأ عددهم يتراجع عام 2003 ورفض ممثلو الجاليات اليهودية جميعهم دعوة شــارون للهجرة فوراً إلى إسرائيل ، ومن ثم بدأت الوكالة اليهودية في استخدام أسـاليب جديدة للخداع والكذب منها التنسيق مع مسئولي الدول الأوروبية في إيجاد المتاعب ضــد اليهود لدفعهم للانتقال إلى الأراضي المحتلة. (راجع: الحطيم ، (ميرفت). يهود فرنســا يرفضــون الهجرة إلى إسرائيل ، روز اليوســف ، العدد ، 3972-24/ 7/ 2004 ، ص16، 17).

(2) ذكرت صحيفة ديلي تلغراف (2/ 4/ 2004) أن هناك هجرة عكسية متزايدة لليهود من إسرائيل إلى ألمانيا، لعدم استقرار الوضع في إسرائيل ، الذي خيب أملهم .

(3) راجع: الملحق الخاص بأهم المؤتمرات والمنظمات .

(4) The Jewish encyclopedia . Op . cit.p213.

وأكد ذلك المؤتمر اليهودي الأول عام 1872 الذي عقد لبحث مشـكلة يهود رومانيا، فلم يتطرق المؤتمر إلى الهجرة اليهودية إلى فلسـطين باعتبارها حلاً للمسـألة اليهودية (1).

إلى أن جاء بيان كولومبوس1937 الذي ظهر فيه كيفية اقتراب الإ صلاحيين من الصهيونية وتحقيق أهدافها ؛ وذلك لدفع يهود العالم للهجرة إلى فلسطين واستعمارها ، واحتوى البيان على « أن اليهودية هي الروح وإسرائيل هي الجسـم الكائن في كل أجزاء العالم، و قد و حدت إسرائيل بين روابط التاريخ وتراث الإيمان المشـترك ، وتحاول أن تسترجع المجموعات اليهودية المنفصلة عن تراثهم الديني، وترحب بغير اليهودي الذي يقبل إيمانهم كعضـو كامل في المجتمع اليهودي ماداموا يحاولون بإخلاص معرفة الدين اليهودي وإصـلاح فلسـطين، الأرض المقدسـة المليئة بالذكريات والآمال ، ففلسطين ليست فقط ملجأ ومأوى لمضطهدين

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6 ، مرجع سابق ، ص100 .

ولكن أيضاً مركزًا للثقافة اليهودية والحياة الروحية في كل زمان ، ومهمة إسرائيل هي الرد على كل الأشــكال الوثنية والمادية التي يعتبرونها مهمتهم التاريخية» (1).

وسيأتي الحديث تفصيلاً عن صهينة الإصلاحيين في الفصل الرابع من هذا البحث .

خامسًا : الأماكن المقدسة :

تجرأت اليهودية الإصـــلاحية على نقد كل مقدس وما يدور حول النص الديني من شــكوك، وما يراه بعض المفكرين ، من أن التشرــيعات الدينية إنما هي لزمانها ومكانها فقط(2).

(1) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/Columbus_platform.html

المصدر: وثائق الإيمان اليهودي.

(2) اليحيي ، (عبد الله بن عبد العزيز) . مرجع سابق ، ص155 .

إن الحديث عن الإصـــلاح الديني هو الطريق للهيكل [1]، الذي يدلل على أن هناك انحرافاً عن الدين في هذا المجتمع و هذا ليس بجديد على أي مجتمع لكن الجديد هو رؤية الإصلاحيين : أن الإصلاح هو الطريق للهيكل وليس موقع الهيكل وهي رؤية جديدة ، حيث يتجلى الرب فيه، ومكان بنائه إذا أقيمت شعائره وقدسيته وشريعته[2].

يري الإصلاحيون : أن اليهودية الحاخامية تدور في إطار الشعائر المرتبطة بالدولة والهيكل ، والتي لم تعد لها أية فعالية أو شرعية ، فقام الإصـــلاحيون بنزع العناصر القومية الموجودة في الدين اليهودي والتي تؤكد قداســـة اليهود وانعزالهم عن الأمم الأخرى ، ولأن اليهود الإصـــلاحيين صرفوا نظرهم عن إعـادة بنـاء الهيكـل في أورشليم بالذات ، فإن كل معبد من معابدهم في أي مكان يطلق عليه اسم «الهيكل» وكانت هذه أول مرة يستخدم فيها هذا المصطلح ؛

(1) يســتخدم بعض المؤرخين مصــطلحي «مرحلة الهيكل الأول» و«مرحلة الهيكل الثاني» للإشــارة إلى مراحل ما يُســـمى «التاريخ اليهودي». ومرحلة الهيكل الأول ، فيما يذكر هؤلاء المؤرخين ، تبدأ مع بناء الهيكل في عهد سـليمان عام 960 ق.م أو قبل ذلك بقليل (مع بداية مؤسـسـة المملكة العبرانية= =عام 1020 ق.م أو باعتلاء داود سدة الحكم عام 1040 ق.م)، ثم تنتهي بسقوط المملكة الجنوبية عام 586 ق.م. أما مرحلة الهيكل الثاني فتبدأ عام 516 ق.م مع عودة اليهود من بابل وإعادة تشييد الهيكل ، وتنتهي بتحطيم تيتوس له عام 70 ميلادية.(راجع. المســيري. موســوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، مرجع سابق ، ص159).

(2) الدويك ، (عبد الغفار) . إسرائيل من الداخل ، مرجع سابق ، ص462.

لأنـه لم يكن يطلق إلا على الهيكـل الموجود في القـدس ، ومعنى ذلـك أن الإصـلاحيين بتسـمية معبدهم هذه التسـمية الجديدة (هيكل) كانوا يحاولون تعميق ولاء اليهودي إلى الوطن الذي يعيش فيه. يقول الإصـــلاحيون : (هذا البلد هو فلســطيني، وهذه المدينة هي قدسي، وهذا المعبد هو هيكلي). نعم، قيل هذا في أول كنيس يهودي إصلاحي أقيم في تسارلستون عام 1841 [1]. ويحاولون نقل الحلول الإلهي من مكان ســيعودون إليه في آخر الأيام إلى مكان يرتادونه هذه الأيام . وأول هيكل خصـــص للطائفة هو الذي هيأه في بيته اليهودي الإصـــلاحي (إسرائيل يعقوبسون) بألمانيا في 17يوليو1810 [2]. وقد عارضت اليهودية الحاخامية الهيكل بشـــدة وكان اعتراضـــهم على إلقاء الوعظ والخطب فيه باللغة الدارجة، وظل الإصـلاحيون يحاولون إقناعهم بعد عدة اقتراحات وتسـويات مع الحكومة ؛ إلا أن الحكومة رفضت وكان النصر للتقليديين ، وصدر مرسوم في 9 ديسمبر1813 : « أن الخدمات القدســية لليهود يجب أن تجري وفقا للطقوس اليهودية التقليدية دون تغيير في اللغة ، والمراسيم، والصلوات ، أو الأغاني» وبصدور المرسوم توقفت معه كل جهود الإصلاح وأغلق المعبد ، وذهب (إدوارد كلي) في 1817، أحد الوعاظ في معبد ببرلين ، إلى هامبورج ليقابل رئيس المدرسة اليهودية في المدينة ؛

(1) الأخوة الزائفة . مركز الشرــق العربي للدراســات الحضــارية والاســتراتيجية .17/ 12/ 2003
http://www.asharqalarabi.org.uk/index.htm
(2) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 188 .
وراجع (.The Jewish encyclopedia .Op . cit p.359).

ثم عرض عليه إنشاء معبد إصلاحي واكتسب عدد من المتعاطفين معه في المدينة ، وفي 18 أكتوبر 1818 تم افتتاح المعبد الثاني(1)، وشـهدت الطائفة تشـييد أول هيكل يبنى خصيصا لإقامة الشعائر ، في ألمانيا بهامبورج، وكانت معظم الصلوات إن لم يكن كلها تؤدي باللغة الألمانية لا العبرية طبقا لمبادئ اليهود الإصـلاحيين، وجاء في خطبة افتتاح أول معبد لهم (إن الدنيا كلها تتغير من حولنا، فلماذا نتخلف نحن) (2).

وظهر ثلا ثة من حا خا مات أرثوذكس من هامبورج هم (باروتش ، موسـى يعقوب ، وجيل مايكل سبير) ، وأصدروا إعلاناً يشجبون فيه الحركة الإصلاحية ، وحاولوا إقناع مجلس الشيوخ بهامبورج بغلق المعبد ، وطلبوا من رئيس المعبد الجديد بتجميع رأي حول صـلاحية اليهودية الإصـلاحية ، ونشر بملحق «أونو جاه » (1818) ، احتوى الملحق آراء ضد الإصلاحية تطابق أهواءهم ، ومع ذلك لم يفلح الأرثوذكس في إغلاق المعبد أو امتلاكه بأمر الحكومة ، وأسـس فرع لمعبد هامبورج في ليبسيك عام 1820 ، وأجريت الخدمات في المعبد أثناء المعارض السنوية وبدأت في جذب كثير من التجار من جميع أنحاء أوروبا ،

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.359

(2) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 188

وإبراز أفكارهم من خلال الخطب والمواعظ ، وانتشرت عبر العديد من الجاليات البعيدة ، وأصبحت حافزاً كبيراً للمعابد في برلين ، وللتجمعات العالمية للعمل على الإصلاح [1].

وكان هذان الهيكلان يحتذي بهما بالنسبة إلى جميع المعابد الإصلاحية الألمانية وفي الدول الأخرى[2].

والمعابد الإصلاحية هي: عبارة عن بناء فخم يشبه الكنائس ، لا تمارس فيه إلا الصلوات والعبادات ، وهو يُسمَّى تمبل temple وليس «سيناجوج» وهو المصطلح القديم الذي كان يُستخدَم للإشارة إلى هيكل سليمان تعبيراً عن تَقبل اليهود لشتاتهم أو انتشارهم في العالم كحالة نهائية. وإعداد المعابد الإصلاحية في إسرائيل قليلة في الوقت الحاضر بينما تبلغ عدد المعابد الخاصة الإصلاحية والمحافظة والأرثوذكسية نحو ستة آلاف معبد ، تمولها جميعاً وزارة الشئون الدينية ، ولكن معظم تمويلها للمعابد الأرثوذكسية. ويُلاحَظ أن المعابد فقدت كثيراً من وظائفها التقليدية ، وروادها نظراً لأن الدولة تضطلع بها من خلال دار الحاخامية وأجهزتها المختلفة، وتزايد العلمانية في الحياة الإسرائيلية[3].

---

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit p. 360.

(2) راشد ، (سيد فرج) . مرجع سابق ، ص430.

(3) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص220.

كما يُلاحَظ أن عدد المصليات في الوقت الحاضر يزيد على عدد المصلين في كثير من المعابد اليهودية (الإصلاحية أو المحافظة) مع أن العقيدة اليهودية لا تكلف النساء بالذهاب إلى المعبد، وليس بإمكانهن تلاوة الأدعية إلا في أجزاء من أدعية معينة مقصورة عليهن.

أما داخل المعبد فيختلف شكل المعابد الإصلاحية عن الأرثوذكسية . فعند الأرثوذكس تقع المنصة (بيماه בימה)[1] . في الوسط في مواجهة التابوت لا يفصل بينهما شيء . وفي المعابد الإصلاحية والمحافظة تدمج المنصة مع التابوت . كما ألغت اليهودية الإ صلاحية وتبعتها اليهودية المحافظة، الفا صل في المعبد ويسمي (محيتسا מחיצה) الذي يفصل الرجال عن النساء في الصلاة ، ويوجد أعلى المعبد ، وكان هناك مثل هذا الفاصل في معظم المعابد اليهودية في الغرب حتى عصر التنوير، بينما احتفظت به اليهودية الأرثوذكسية ، إلى حد قولهم : أن المعبد اليهودي الذي لا يحتوي على فاصل لا تجوز الصلاة فيه؛ ثم أدخل الإصلاحيون عنصر الموسيقى وتبعهم في ذلك المحافظون وبعض الأرثوذكس[2] .

(1) «بيماه» كلمة عبرية تعني «مكاناً مرتفعاً» وهو منصة عالية في المعبد اليهودي توضع عليها طاولة للقراءة وتُقرَأ منها التوراة كما يُنفَخ عليها في البوق (شوفار). راجع: (المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج5، مرجع سابق ، ص223).

(2) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص65 وراجع المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص224).

واهتم الإصلاحيون بالوعظ والإرشاد في داخل الهيكل ، بحيث يختارون لكل هيكل ، إلى جانب «الحزان» «חזן» (□) وهو الحاخام الذي يقوم بالكهانة في أثناء الطقوس ، خطيبا يتحرون فيه طلاقة اللسان ، وسعة العلم ، وقوة التأثير في الجماهير، ويسمى عندهم « مَطِّيف» ومن أشهر هؤلاء الوعاظ الخطيب اليهودي الإصلاحي المشهور «إفراهام جايجر»(□). ويدير الكنيس مجموعة من المصلين ينتخبون لهذا المنصب ، والكنيس لديهم يعد مؤسسة عامة ليس فيه وظائف كهنوتية(□).

وانتهى الأمر بهذه الحركة ، كما يؤكد العلماء ؛ بأنها جردت كل العقائد ونزعت الروح الدينية وقد سيتها عن كل شيء ، أي أنها في محاولتها أن تدخل العقل البشري للتهرب من الالتزامات الدينية ، وقعت في إسقاط بعض من التاريخ اليهودي ، وذلك لإسقاطها كل الشعائر وكل العقائد تقريبا(□).

(1) «الحزان » كلمة عبرية تعني مرتل الصلوات الدينية أمام المصلين.

(2) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص267.

(3) زكار ، (سهيل) . مرجع سابق ، جـ2 ، ص714.

(4) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص 267. وراجع: المسيري. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، ج2، مرجع سابق، ص77. وراجع : اليحيى، (عبد الله بن عبدالعزيز) . مرجع سابق ، ص154، 155. وراجع: الناصر، (محمد حامد) . مرجع سابق، ص187. وراجع: فتاح، (عرفان عبد الحميد). مرجع سابق، ص155.

الاستنتاج

وختاماً يمكننا أن نستنتج ما يلي :

– تؤكد اليهودية الإصلاحية على ضرورة إدخال تفسيرات جديدة على النصوص المقدسة ومجاراة العصر الحديث والتكيف معه ، حتى وإن كان مشرعها هو الله .

– تختلف الآراء والاجتهادات بين صفوف الإصلاحيين تحت شعار الإصلاح والدعوة إلى تطوير الوحي .

– التلمود هو عمل يهودي عريق له قيمته ، إلا إنه في حد ذاته ليس أساساً للحياة والإيمان ولكنه يناسب الفترة التلمودية التي جاء فيها.

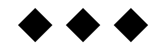
– يؤكد الإصلاحيون على وحدانية الله ، بينما يختلفون في فهمهم للوجود الإلهي .

– يعترف الإصلاحيون بأن العصر الحديث هو عصر الثقافة العالمية والفكر ، وعصر اقتراب تحقيق حلم إسرائيل الخلاصي ولذلك فقد فسرت عقيدة ظهور المسيح عليه السلام الذي بشرت به كتبهم المقدسة إلى أنها رمز لإقامة مملكة الحق ، والعدل ، والسلام بين كل البشر.

– رفض الإصلاحيون فكرة الخلاص وفكرة عودة المسيح المخلص ، وكل ما يتعلق بالمظاهر الدينية ، فعندهم أن الخلاص في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية ولا ضرورة إطلاقاً لربط ذلك بفلسطين « كأرض الميعاد».

– ينادي الإصلاحيون بحذف كل الإشارات إلى خصوصية الشعب اليهودي من كل طقوس الدين وعقيدته وآدابه وأخلاقه .

– صرف الإصلاحيون النظر من إعادة بناء الهيكل في أورشليم بالذات ، من هنا فقد جعلوا كل معبد من معابدهم في أي مكان يطلق عليه اسم « الهيكل» لكي ينمو ولاء اليهود الإصلاحيين للأوطان التي يعيشون فيها.



الفصل الثالث

موقف اليهودية الإصلاحية من الشعائر الدينية وبعض الأحكام عند اليهود

◆ ◆ ◆

■ المبحث الأول:

الموقف من الشعائر الدينية

أولاً : الصلاة .

ثانيًا : المواسم والأعياد

■ المبحث الثاني:

الموقف من بعض الأحكام التي تميز شريعة اليهود

أولاً: مراسيم الختان

ثانياً: الأحوال الشخصية (الزواج ، الطلاق)

ثالثاً: البارمتسفاه (سن التكليف الشرعي)

رابعاً: الطعام والقوانين الخاصة

خامساً: الدفن

بعد هذه الجولة في أهم أركان العقائد والكتب الدينية اليهودية ورؤية موقف اليهودية الإصلاحية منها رأيت أنه من الضروري أن يقف القارئ على أهم الطقوس والعبادات اليهودية التي سنرى أنها تطورت هي الأخرى عند الإصلاحيين جنبا إلى جنب مع تطور العقائد ، بالإضافة إلى رؤية الإصلاحيين لبعض الأحكام المطبقة في المجتمع اليهودي والتي تميز شريعتهم بوضوح عن غيرها من الشرائع(1) .

وإذا أردنا تجريد اليهودية من طقوسها فلا تكون يهودية فغرابتها في طقوسها، وسوف نستعرض في هذا الفصل كيف غير اليهود الإصلاحيون هذه الطقوس : كطقوس يوم السبت ، والصلاة ، والطعام ، وكيف حاولوا الوصول لأشكال جديدة وأساليب مختلفة تعبر عن معتقداتهم وأعيادهم التي تمثل التراث التاريخي ، والثقافي لشعبهم ، وابتكار طقوس جديدة كطقوس الختان ، وطقوس بلوغ سن التكليف ، والزواج ، والطلاق ، والدفن ، ومدى تمسكهم بالأعياد. وقد قسمت هذا الفصل إلى مبحثين: تناولت في الأول الموقف من الشعائر الدينية وفي الثاني الموقف من بعض الأحكام التي تميز شريعة اليهود .

(1) ملكين ، (يعقوب) . مرجع سابق ، ص9 ،22.

المبحث الأول الموقف من الشعائر الدينية

اليهود من أشد الشعوب تمسكاً بشعائرهم الدينية ، فعلى الرغم من التشتت الذي كتبه الله عليهم في الأرض ، إلا أن المتدينين منهم ظلوا محتفظين بشعائرهم كشعائر الصلاة والسبت والطقوس الموجودة في المواسم والأعياد .

أولاً : الصلاة הַתְּפִלָּה :

وسنعرض كيفية الصلاة عند اليهود إجمالاً ، وعند اليهود الإصلاحيين تفصيلاً.

الصلاة عند اليهود :هي الدعاء باسم الرب والتوجه المباشر إلى الرب والألفة معه والشكر للرب السميع المجيب [1].

ولقد صلى النبي موسى عليه السلام وتضرع للإله من أجل طلب المغفرة لشعبة كما جاء في التوراة «فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ»[2]. وفي سفر العدد (11/ 2) « فَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى، فَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ فَخَمَدَتِ النَّارُ ».

(1) مزمور: 65/ 3 ، 115/ 3-7.

(2) سفر الخروج 10/ 18.

ويطلق على الصـــلاة كلمة (تفيلاه) תְּפִלָּה وقد وردت في ســـفر أشـــعيا (1/ 15) بمعنى جرح المصلى نفسه . وربما ترجع فكرة تسليخ الجسد في المجتمعات البدائية كنوع من إظهار التضحية، نسبة إلى بدايات عبادتهم عن طريق تقديم القرابين والذبيح (1).

وتعد الصلاة واجبة على اليهودي ؛ لأنها بديل للقربان الذي كان يقدم للرب أيام الـهيكل ، وعلى اليهودي أن يداوم على الصلاة إلى أن يعاد تشييد الـهيكل(2).

أما عدد الصـــلوات الواجبة عليه ثلاث في كل يوم: صـــلاة الفجر (شـــحاريت) «שַׁחֲרִית » ، وصلاة منتصف النهار(منحا) «מִנְחָה» ،

(1) درويش ، (هدي) . الصـــلاة في الشرـــائع القديمة والرســـالات الســـماوية، ط1، عين للدراســـات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة 2006، ص56، 92، 107.

(2) السعدى ، (غازي) . الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، مرجع سابق ، ص61.

وصــلاة المســاء(معاريف) «מַעֲרִיב» . تبدأ الصــلاة في اليهودية بشيــء يقابل الوضــوء وهو غســـل اليدين فقط ، ثم لبس الطاليت «טַלִּית »(1) أو التفيليين «תְּפִלִּין »(2) وتغطية الرأس . وفى كل صلاة تتلى نفس الدعوات والبركات تقريبًا

(1) «الطاليت» شال الصلاة هو عبارة عن رداء بحجم ملاءة صغيرة ، مستطيل الشكل ، تتدلى من أركانه أهداب (צִיצִית - صيصيت)، كما ورد في سفر العدد: ١٥ : ٣٨-٤١ . ويكون الطاليت عادة أبيض اللون، من الصوف أو القطن أو الحرير . أو مخطط بخطوط سوداء أو زرقاء ومزخرف ومطرز عليه أحيانا كلمات التلاوة الخاصــة بارتداء الطاليت . ويجوز للرجل ارتداؤه على كتفيه أو على رأســه وفي بعض المجتمعات اليهودية ، لا يســمح للصــبية بارتداء الطاليت في حين تســمح مجتمعات أخرى بذلك ، وشــال الصــلاة لا يحمل مغزى ســوى أن أهدابه مقدســة ، وقد جرت العادة بين اليهود أن يرتديه العريس أثناء مراســم حفل زفافه ، وقد يحتفظ به ليكفن به عند مماته وهناك نوعان ما يُعرف ب- «טַלִּית קָטָן» (طاليت صــغير)، ويرتديه الرجال والأطفال منذ ســن ٣ أو ٤ أعوام ، ومقابل الطاليت جادول «טַלִּית גדול » ومعناها «الشــال الكبير» يرتديه اليهود الأرثوذكس بصــفة دائمة تحت ملابســهم.. وتحت تأثير حركة التمركز حول الأنثى تصرح كل الفرق اليهودية للنســاء (الآن) بارتداء شــال الصــلاة ، باســتثناء بعض الجماعات الأرثوذكســية ، وليس كلها كما بدأت نصــيرات حركات التمركز حول الأنثى يستخدمن شيلاناً للصلاة ذات طابع أنثوي (لونها وردي ومزخرفة بالدانتيلا والشرائط) ، (راجع: الشامى ، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق ، ص 145 و(راجع: المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص236).

(2) تفيلين (تميمة الصلاة) عبارة عن صندوقين صغيرين من الجلد ذات صبغة سوداء ومربوط بأشرطة ســوداء ، ويحتويان على فقرات من التوراة ، يرتديه رجال الدين اليهودي من صــباح كل يوم من (الأحد وحتى يوم الجمعة) ، ولا يرتَدى في أيام الســبت ومعظم أيام الأعياد ويمكن ارتداؤه في التاســع من آب بعد الظهيرة بدلاً من الصــبح ، جاء في ســفر التثنية.« وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ ،= =وَلْتَكُنْ عَصَــائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ، وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ». (تثنية 6/ 9). 2007 Tefilin، Second Edition،Encyclopaedia Judaica

ثم يعقب ذلك قراءة من الأسفار الخمسة (في أيام معينة من الأسبوع) كما تقرأ بعض البركات הַבְּרָכוֹת والدعوات قبل وبعد الصلاة (1).

وتتكون الصلاة نفسها من الشماع שְׁמַע والشمونة عسرة שְׁמוֹנֶה עֶשְׂרֵה- أو (العاميدا- עֲמִידָה) ، وهى عبارة عن تسع عشرة بركة (كانت في الأصل ثماني عشرة ومن هنا كانت التسمية)، وتختصر العاميدا أحيانًا عند كثرة المشاغل ، ويضاف جزء يسمى الموساف «מוּסָף» فى أيام السبت والأعياد. أما في عيد الغفران فتضاف صلاة خاصة تسمى نعيلاه «נְעִילָה »(2).

والصلاة على نوعين : فردية ارتجالية تتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية، ولا علاقة لها بالطقوس ، وأخرى مشتركة ، وهى صلوات تؤدى باشتراك عشرة أشخاص على الأقل ذكور بالغين ، ويطلق عليها اصطلاح (منيان מִנְיָן) بالعبرية أي « النصاب الشرعي لصلاة الجماعة »ويردد الصلوات كل المشتركين في الصلاة إلا أجزاء قليلة يرددها الحاخام أو المرتل (الحزّان החזן) بمفرده ، ويتوجه اليهودي في صلاته جهة القدس ، أما إذا كان في القدس فيولى وجهه شطر الهيكل ، وتوجد كتب عديدة للصلوات اليهودية لا تختلف كثيرًا في أساس الصلوات والبركات ، ولكن تنحصر الخلافات في الأغاني والملحقات الأخرى(3).

(1) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص149.
(2) السعدى ، (غازي) . الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، مرجع سابق ، ص61.
(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

الصلاة عند اليهود الإصلاحيين:

الصــلاة واجبة على كل يهودي وإن كان إصــلاحياً ، فكما أحدثت اليهودية الإصــلاحية تغييرات جذرية في شـئون العبادة ، أحدثت تغيرات في نظام الصــلاة جعلتها أشبه ما تكون بصلاة المسيحيين البروتستانت.[1]

كان أول التغيرات عام 1796، عندما تم إصلاح أنظمة المعبد والصلاة في كنيس «عادات يشرـون» «עדת ישורון » في «أمســتردام» بهولندا وتم تغيير قصــائد دينية مختلفة من (البيوطيم פיוטים)[2] وغير ذلك من الابتهالات والأدعية ، وأدخل مكانها مواعظ باللغة المحلية ، وكان التغير الثاني عام 1810،

(1) لا يلتزم المسيحيون البروتستانت بالصلاة الربانية ، ويجيزون الصلاة بأي لغة وليس لها مقدار محدد ولا يؤمنون بالصــلوات الســبع ولا محتوياتها ، وهم يختارون ما يشــاءون من الأدعية كما رفضــوا الصــلاة بلغة غير مفهومة لذا ألغى الإصــلاحيون الصــلاة باللغة العبرية وجعلوها باللغة الدارجة. (راجع : درويش، (هدي) . الصــلاة في الشرـائع القديمة والرســالات الســماوية ، مرجع ســابق ، ص160).

(2) «البيوطيم» مفردها في العبرية «بيوط» פיוט وتعني الإنشـاد أو الترتيل وجمعها «بيوطيم» وهي عبارة عن أشـعار دينية تدخل على صـلوات اليهود. ولغتها هي عبرية المشـنا وتسـتخدم ألفاظاً من العهد القديم والآرامية ، وقد اعترض فقهاء بابل وموسى بن ميمون على إقحام قصائد الشعر في الصلوات اليهودية . ويرجع تاريخ البيوط إلى القرن السـادس الميلادي في فلسـطين بهدف تحسـين الصـلوات اليهودية، وقد أطلق على «البيوط» أســماء مختلفة طبقاً لموقعها في الصــلاة فمثلاً البيوط الذي يأتي عقب صلاة «خالق النور» يسمي باسم «خالق» (راجع : المرجع نفسه ، ص93).

على يد «إسرائيل يعقوبســون » عندما نشرــ« كتاباً للصــلاة ، وترجم جزءا منه بالألمانية(1). وأدخلوا الآلات الموســيقية وفرق الإنشـــاد الجماعي الكورس من الجنســيين في المعبد ، والترانيم بألحان حديثة ومؤلفة ومكتوبة وانتهي ذلك التطوير بإدخال آلة الأرغن والجوقة واشــترك في أول صــلاة أربع مائة عائلة في معبد كاسيل(2).

ومن هنا نجد أن الإصـلاحيين أهملوا الترانيم الشـعرية العبرية الآرامية القديمة، وأدخلوا الآلات الموسيقية والإنشاد الجماعي بألحان حديثة ومعدة خصيصاً لذلك ، وهو الأمر الذي تشبهوا فيه بما كان يحدث في الكنائس ، وخاصة الإنجيلية(3).

ثم توالت التغيرات التي أدخلها اليهود الإصلاحيون على الطقوس الدينية كاستخدام الإصلاحيين البنوك الخشبية الطويلة للجلوس في الكنيس(4) ،

(1) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 164 .

(2) ديمتري ، (أديب) . مرجع سابق ، ص 40.

(3) التسبيح والترنيم جزء من العبادة المسيحية وتستخدم الكنائس الإنجيلية الآلات موسيقية في الترانيم ، بينما ترفضها (الكنائس الشرقية) . (راجع : عبد الظاهر ، (محمود سعيد) . إسرائيل من الداخل ، مرجع سابق ، ص294).

(4) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص 63.

والسماح باختلاط الجنسين السيدات والرجال في الصلاة (□)، كما في الكنيسة المسيحية ، والعزف والغناء(□). وبعد السُماح للإناث بالقيام (بالحزّان החזן) و بأن يكون لهم جزء من النصاب الشرعي المطلوب تحت ضغط حركات التمركز حول الأنثى (□). إلى أن أُلغيت وظيفة المرتل في كثير من المعابد الإصلاحية، وخصوصاً في أوروبا(□). ويرتدي الحاخامات الإصلاحيون الزي الأوروبي العادي، وإن كان بعضهم يرتدي زياً مختلفاً(□).

---

(1) فعند الأرثوذكس يوجد في فناء المعبد مقصورة للنساء עזרת נשים مكان مخصص لهم للصلاة في الطبقة العليا ، عبارة عن صفوف من المقاعد أو الكراسي كما نجد في الكنائس. لأن العبادة اليهودية أساسها للرجال. (راجع : شلبي ، (عبد الجليل) . مرجع سابق ، ص151).

(2) رزوق، (أسعد) . الأقلية اليهودية ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت 1966، ص79.

(3) حركة التمركز حول الأنثى اليهودية هي حركة تحاول تطهير الخطاب الديني تماماً من أية صور مجازية قد يُفهَم منها الانقسام إلى ذكر وأنثى مثل صورتي الزواج والزفاف المجازيتين المتواترتين في العهد القديم . إن ما تُنادي به حركة التمركز حول الأنثى يختلف تماماً عما تنادي به حركة تحرير المرأة . فالرجل يمكنه أن ينضم إلى حركة تحرير المرأة ، أما حركة التمركز حول الأنثى فلا يمكن أن ينضم لها الرجال . (راجع : المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص232).

(4) ولا يوجد زي يهودي خاص للحاخامات، فحاخامات يهود اليديشية يرتدون الزي الحسيدي الأسود. وكان الحاخامات في الدولة العثمانية يرتدون الجبة والعمامة مثل الشيوخ.

(5) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص232.

كما أن عدد المصليات في الوقت الحاضر يزيد على عدد المصلين في كثير من المعابد اليهودية الإصــلاحية مع أن العقيدة اليهودية لا تكلف النســاء بالذهاب إلى المعبد، وليس بإمكـــانهن تـــلاوة الأدعية إلا في أجزاء من أدعية معينة مقصـورة عليهن . ولا شك في أن المحيط المسيحي قد ترك أثراً في اليهودية في هذا الشأن(1).

ولا يلتزمون بلبس القلنســوة اليهودية «اليرمُلكا» ولا يضــعون شــال الصــلاة (الطاليت טַלִּית) ولا يرتدونه على أكتافهم أثناء الصلاة سوى الحاخام ، أو المرتل ، أو المصــلين الذين ما زالوا يرتدونه فوق ملابســهم أثناء إقامة شرائع الدين أو في حفلات الزواج ، وجازوا للمرأة عدم تغطية رأســها أثناء الصــلاة ، وأجازوا لها أن تصـبح «حاخاماً» اسـتجابة لحركة التمركز حول الأنثى اليهودية إذ رُسِّـمت (سـالي برايســاند) حاخاماً في يونيو 1972 كما ألغوا تلاوة الصــحف المقدســة (2) في الصلوات العامة ، وألغوا الصلاة على الميت (3).

(1) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(2) جمع اليهود الصــحف المقدســة من حفظ بعض الأحبار، وفاتهم الكثير وفي كل مرة يضــيفون إليها بعض التواريخ . ولا يتحرج اليهود والنصارى من القول إن كتبهم المقدسة من تأليف أنبيائهم.

(3) مقال بعنوان " كتاب الصلاة والأوامر " هآرتس 5/ 11/ 2007.

التمائم في الصلاة:

يعتقد اليهود أن التمائم في الصلاة (تفيلين תפילין) عاصم لهم من الخطأ ، ومُحصِّن ضد الخطايا ، تجلب لهم الحظ ، وتبعد الحسد ، وإذا وقعت التمائم على الأرض فينبغي عليه صيام يومٍ كاملٍ [1] هي مكتوبة على لفائف تدخل في أحجبة وتوضع على الجباه والأيادي المقابلة للقلب. و بهذه الطريقة تكون التمائم رمزا لطبيعة الالتزام والوفاء بالعهد . كان التقليد أن يلبس الرجال فقط التفلين والطاليت ، لكن النساء بدأن يتخذن شيئا فشيئا هذه العادة (في وسط اليهود الليبراليين) [2]. أما الإصلاحيون فألغوها واعتبروها خرافات ، فقد ذكر (جايجر) «أنها كانت في الأصل حجاباً وثنياً» [3] ولقد تأثروا في ذلك بالصلوات البروتستانتية.

(1) قدس اليهود بعض الرموز ، التزاماً بأوامر الرب وبحرفية النص التوراتي ، التي جاءت على لسان موسى ، لاتخاذهم دليلاً يهدي سبلهم عبر الأجيال ، وتعبيراً عن تمسكهم بوصايا الرب وأوامره ، ونواهيه أو تميزهم كشعب عن سائر الشعوب. وبمرور الزمن قدسوا رموزاً أخرى أسوة بشعوب أو ملوك ؛ ثم أضافوا عليه الطابع اليهودي لكي تعبر عنهم دون سواهم كنجمة داوود (ماجين دافيد). و(راجع: الشامي ، (رشاد) . الرموز الدينية في اليهودية ، مرجع سابق ، ص7 ، 8).

(2) فايرستون ، (روبن) . وآخرون . ذرية إبراهيم مقدمة عن اليهودية للمسلمين، ترجمة:عبد الغني إبراهيم، ط1 ، معهد هاربت وربرت للتفاهم الدولي بين الأديان ، اللجنة اليهودية الأمريكية ، 2000، ص138).

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/phylacteries'

كتب الصلاة عند اليهودية الإصلاحية :

يو جد العديد من كتب الصلاة مثل «السدور סידור » وكتاب الصلاة «محزورמחזור ». فالأول يشير إلى كتب الصلوات اليومية التي تخصص لكل أيام السنة أما الثاني فيضم كتب صلوات الأعياد.

ومن المعروف أن هناك كتاب صلوات «محزور» للأرثوذكس وآخر للمحافظين وثالث للإصلاحيين. أما الإصلاحيون فترجموا كل الصلوات(في السدور) إلى اللغة المحلية، وأبقوا نصوصاً عبرية قليلة. كما استبعدوا كل الصلوات ذات الطابع القومي الديني، مثل الصلوات من أجل العودة إلى فلسطين، والأدعية بسقوط أعداء اليهود، ودعاء كل النذور. [□].

ويتحدث كتاب المحزور الإصلاحي عن رب الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب، ورب الأمهات سارة ورفقة وراحيل وليئة. كذلك تُسقط الكتب الإصلاحية أية إشارة للبعث واليوم الآخر والشريعة التي لا تتغير . وقد أسقط المحزور الأدعية الافتتاحية الخاصة بالأغيار والعبيد والنساء .

(1) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص231.

والتي يبدأ بها كتاب الأرثوذكس (حيث يشــكر اليهودي الإله لأنه لم يخلقه من الأغيار ولا امرأة ....) وبدلاً من ذلك ، كتاب الإصــلاحيين يحمد الإله لأنه خلقه يهودياً حراً.

وقد أسـقطت الكتب إشــارات المسـيح ، ولكنها بدلاً من ذلك تسـتخدم كلمة «الخلاص»[1].

أما كتب المحزور المحافظة تتضـمن قراءات بديلة بحيث يختار المصـلي الصـلاة التي تروق له. كما احتوت على إشارات إلى عيد استقلال إسرائيل، كما لو كان مناسبة دينية جليلة. أما كتب اليهودية التجديدية، فتحوي إشــارات إلى الإبادة النازية، كما تحتوي على أناشــيد شــكر على توطين اليهود في الولايات المتحدة . وحذفت كل الإشارات إلى البعث والثواب والعقاب وكل المفاهيم غير العلمية[2].

وفي عام 1817 ظهر أول كتاب كامل للصــلاة بالألمانية على يد (إدوارد كلاي) (1789–1867) و(كارل سيجفريد جونسبرج) (1788–1860) بمناسبة افتتاح معبد (هامبورج) وقد نقح هذا الكتاب وأعيد نشره كمعيار للصلاة الإصلاحية[3].

(1) المرجع نفسه ، ص232.

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(3) ماضى ، (عبد الفتاح محمد). مرجع ســابق ، ص579 . و(راجع: الفاروقى ، (إســماعيل راجي) . مرجع سابق، ص63) .

وفي عام 1819 نشر ـ كتاب إصــلاحي شَــكَّل لأول مرة تغيرات جوهرية في النصوص العبرية بالصلاة ، وهو (كتاب السدور) סידור الذي أثار جدلاً واسعاً في همبورج ، وردود فعل واســعة من حاخامات أوروبا ، وقالوا : بأن المصــلحين قد أدينوا بثلاث جرائم اقترفوها في حق أنفسهم:

1- أنهم غيروا فرائض الصلاة .

2- كانوا يتلونها بلغة غير عبرية.

3- استخدموا الموسيقي في المعبد ويوم السبت .

وفي الولايات المتحدة قدم (آينهورن) نظاماً آخراً للصــلاة عام 1858م ، وألف (سيدور) كتاب صلاة به قليل من العبرية وأخرج منه كل الصلاة التي لا تتناسب مع فكرة الشمولية[1] . «واقتطع منها كل تلك الصلوات التي قد يفهم منها الدعوة إلى إعادة بناء الدولة الصهيونية[2].

«رَنِّمُوا لِلرَّبِّ السَّاكِنِ فِي صِهْيَوْنَ، أَخْبِرُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَفْعَالِهِ»[3] وتسبيحة صهيون « لَكَ يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ يَا أَللهُ فِي صِهْيَوْنَ، وَلَكَ يُوفَى النَّذْرُ. يَا سَامِعَ الصَّلاَةِ، إِلَيْكَ يَأْتِي كُلُّ بَشَرٍ»[4].

(1) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 190 .

(2) رزوق ، (أسعد) . نظرة في أحزاب إسرائيل ، مرجع سابق ، ص43.

(3) المزامير (9: 11) .

(4) المزامير (65: 1-2) .

وقد حذف من كتاب الصلاة دعوة (آفوت) التي تصلي لصالح الآباء من العصر البابلي. «وَلِشِيثَ أَيْضًا وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ أَنُوشَ. حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ»(1). وهي جزء من صلاة يوم السبت، وبالتالي لا صلاة ليوم السبت بها وبالإضافة إلى ذلك حذف أشعاراً مركبة بلغة غير مفهومة في معظم الأحيان، كتبت بتراكيب شعرية من قبل الشعراء من القرون الوسطى، أو كتبت بطريقة نثرية وعدلت الطقوس والاحتفالات بالأعياد اليهودية(2).

وهناك اختلافات هامة في صلاة العاميدا «עמידה» فقد تغيرت مراراً وتكراراً من ناحية الشكل والمضمون نظراً لإسقاط الإشارات الخاصة بكل من :

عودة المسيح المنتظر(جئيولا) גאולה، أي الخلاص، وهو دعاء من أجل أن يأتي الخلاص، فهو «مخلص جماعة إسرائيل».

قيام الموتى «البعث» (تحيت هميتيم) **תחית המתים** إذ تتواجد فيه عدة إشارات إلى الإله الذي يحيي الموتى (3).

---

(1) التكوين (4: 26).

(2) The Jewish encyclopedia .Op . cit p.403.

(3) الشامي، (رشاد)، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق، ص311.

بناء الهيكل فقد ا ستبعد الدعاء الرابع عشر ، وهو «بركات يرو شـــليم» ברכת ירושלים» أي الدعـــاء من أجل القـــدس ، وكان هذا الدعاء في البداية ، دعاء من أجل أن يحمي الإ له القدس ، ولكنه عدل ليشـــير إلى إعادة بناء القدس (بنيان يروشليم).בִּנְיַן יְרוּשָׁלַיִם

الخامس عشرـ : «بركات داود ברכת דוד» أي الدعاء من أجل داود ، أي عودة المسيح المخلص(1).

اســتبعاد الدعاء الثاني عشرـ تماماً «براكات هامينيم»ברכת המינים ، أي دعاء اللعنات على الملحدين وهو دعاء على الكفار، ويقصـــد به أســـاســـاً المســـيحيون والمتنصرـون من اليهود ، وقد أضـــافه «جماليل الثاني» عام 100م حتى يفصـــل بين المسيحيين واليهود ، وجاء في هذا الدعاء: «فليحط [الإله] اليأس على قلب المرتدين، وليهلك كل المســـيحيين في التو » فالإله هو «الذي يحطم الأعداء ويذل المتكبرين». وقد تم تعديل الصيغة على مر السنين تحت ضغط من الحكومات.

www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/#Belief#Belief.(1)

ففي القرن الرابع عشر عدل هذا الدعاء ليصبح « وليهلك كل المهرطقين في التو» (ولكنهم بدأوا مرة أخرى في إسرائيل يعودون إلى الصيغة الأولى) [1].

استبعاد كل الإشارات لوجود الملائكة في الصلاة وخصوصاً ذات الأصل القبالي [2].

وفي 1894 ظهرت علامات للتطرف الإصلاحي ، حيث نشرت منظمة الحاخامات كتاب صلاة(سيدور) وأسموه (صلوات بني إسرائيل) بالعبرية «تفيلوت يسرائيل (תפילת יִשְׂרָאֵל) ، وهو قريب في روحه من كتاب الصلاة الذي ألفه (آينهورن) والذي أنذر بفصل اليهودية الإصلاحية عن اليهودية التقليدية ، وهو عكس السدور اللاهوتي الذي نادي به ، وهذا الكتاب يوزع إلى الآن ويناسب حركة الإصلاح في تلك الأيام.

(1) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص231.

(2) هناك ملائكة تقوم بالتسبيح ، وتطارد الأعداء ، وآخرون مكلفون بشعوب معينة « وَلكِنِّي أُخْبِرُكَ بِالْمَرْسُومِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَلاَ أَحَدٌ يَتَمَسَّكُ مَعِي عَلَى هؤُلاَءِ إِلاَّ مِيخَائِيلُ رَئِيسُكُمْ » دانيال (10/ 21) ويعتقد اليهود في وظائف الملائكة ويتجهون إليهم تضرعاً في صلواتهم ، مثل ملاك الرحمة (ملاخ هارحيم) . (راجع: درويش، (هدي) . الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ، مرجع سابق ، ص95).

وبعد الحرب العالمية الثانية اشتاقت بعض الحاخامات اليهودية التقليدية لمصادر التوراة والتلمود ، فبدأ الانقسام مرة أخرى ، وأصدر الحاخام «منستير» minister.»من المنشقين عام 1975 كتاب صلاة سمي (أبواب الصلاة) بالعبرية (شعاري تفيلاه) שְׁעָרֵי תְּפִלָּה»[□].

وجاء الكتاب في نسختين ، إحداهما تفتح من اليمين إلى اليسار والأخرى من اليسار إلى اليمين[□]. بنصوص صلاة تقليدية بالعبرية ولكنها قليلة، وهناك صلاة واحدة به لها طابع أدبي غير ديني[□]، وهو كتاب رفضه المؤ سسون الإ صلاحيون ؛ لأنه تبني أفكار الرؤية الصهيونية وجاء في وقت ازداد فيه خوف إسرائيل في البقاء والقلق ومحنة اليهود السوفيت آنذاك[□].

(1) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 189 .

(2)http://urj.org/mishkan الموقع الرسمي: لليهودية الإصلاحية.

(3) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 189 .

(4)האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 189 .

وراجع: http://urj.org/mishkan الموقع الرسمي: لليهودية الإصلاحية.

ووجد أيضــا كتاب صــلاة كان مقرر نشرــه منذ عام 2005 ولم ينشرــ إلى الآن ويشــتمل الكتاب على الاتجاهات المزدوجة في اليهودية الإصــلاحية ، ويعرض جنباً إلى جنب كل الصفحات بكل الصلوات البديلة والتقليدية. يفتح الكتاب من اليمين إلى اليسار فقط (1).

كتاب الإصلاحيين الجديد والجدل الذي دار حوله :

ذكرت صحيفة هآرتس 5/ 11/ 2007 أن الرابية (إليسا فرشمان) أصدرت منذ عدة أشهر كتاب صلاه يدعي (مقر الصلاة) بالعبرية (مشكان تيفلاه) «מִשְׁכַּן תְּפִלָּה» الذي تجمعه ، وتحرره منذ عدة سنوات أقله بالإنجليزية وأكثره بالعبرية .

وتقول (فرشــمان) أنها أعادت الإشــارات التي قد حذفها الإصــلاحيون بمجرد ذكرها في هامش الكتاب (كعودة المسيح) ، و(صباح البركات)، والإشارة حرفيا إلى البعث ؛ وأنها أيضــاً أرادت ترتيب كتاب الصــلاة إلى حد كبير يشــبه المظهر التقليدي لصــفحة التلمود ، ولكنها تراجعت لعدم العودة إلى الوراء أي: لعصرــ التلمود ، وتعتقد أن كتاب الصـــلاة يعد مدخلاً إلى المســـتقبل ومختلفا على ما اعتادوا عليه ، وتصــف الجيل الحالي بجيل الإنترنت وبأن قراءته وجيزة ومبتورة فلديها مخاوف من أن ذلك سيؤثر على كتاب الصلاة بأن يكون الكتاب الرئيسي للإصلاحيين(2).

(1) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/#Belief#Belief.

(2) هآرتس 5/ 11/ 2007.

رأي بعض يهود الإصلاح أن الكتاب ملائم لروح العصر، بينما رأى آخرون أنه عودة إلى الأصول، واحتج بعض أعضاء حركة الإصلاح عليه؛ لأنه يجعل صلاة الإصلاح مماثلة أيضا إلى الحركة اليهودية المحافظة، وصدرت الطبعة الأولى من كتاب الصلاة «مشكان تيفلاه» وطبع منه حوالي 150000 نسخة، والعديد من التجمعات تنتظر وصولها(1).

ثم صدر كتاب أخر للصلاة في بريطانيا «يبدد التحيز ضد المرأة» ووضع المرأة في التوراة. بدأ تداوله في مايو 2008، كتبه الحاخام بويد شوشونا، المدير التنفيذي للحركة اليهودية الإصلاحية ببريطانيا، واستخدم فيه «لغة محايدة بين الجنسين» وإبراز دور المرأة في العهد القديم وتساويها مع الرجل وذكروا عدة أمثلة سارة زوجة إبراهيم، ربيكا زوجة إسحاق، وليا زوجة يعقوب(2).

ومن الواضح أن الإصلاحيين انغمسوا بالفعل مع الصهيونية بعدما أصبح كتاب الصلاة أكثره باللغة العبرية. فهل أراد الإصلاحيون إحياء اللغة العبرية؟ وبما أن اللغة العبرية هي لغة العبادة والصلاة عند اليهود لذا لابد من معرفة لماذا يقدسونها ولماذا تم أحياؤها ولماذا وقف الإصلاحيون ضد هذا الإحياء؟ ومدي استخدامهم لها في الصلاة.

(1) هآرتس 5/ 11/ 2007.

(2) http://www.independent.co.uk/independent.co.uk/static/_bookmarks.htm 20مايو 2008

اللغة العبرية عند اليهود :

العبرية لغة مقدسة « لشون هقدوش לשון הקודש» حسب الرأي السائد عند اليهود وعند الحركة الصـــهيونية لكونها لغة التوراة ، والتي تحدث بها الآباء ، وهي اللغة الأســاســية التي كتب بها النتاج الروحاني لليهودية[1]. ومن هنا كان الحفاظ على الأبجدية العبرية في المعابد ، عاملاً فاعلاً في الحفاظ عليها؛ لأنها تعبير عن الشخصية اليهودية.

(1)الشامى ، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية. مرجع سابق ، ص 84 .

وقد أعيد بعث اللغة العبرية في العصر الحديث على يد مفكري « حركة الهسكالاه » باعتبارها (حركة إحياء ثقافي يهودي)، ولغة تراث يهودي ، وفي عام 1858 حتى عام 1923عمل « اليعازر بن يهودا » (1) في مجال تأسيس جمعيات تهتم بتعليم العبرية ونشرها فأسس جمعية «بعث اليهود תחיית ישראל » التي كانت من أهدافها إحياء العبرية في التخاطب على ألسنة المهاجرين الصهاينة (2).

(1) اليعازر إسحق برلمان. ولد عام 1858 في لوشكي إحدي قري ليتوانيا، تلقي تعليماً دينياً تقليدياً في عدد من المدارس الدينية اليهودية ، هاجر إلى فلسطين عام 1881 وقرر مع زوجته أن يتكلما العبرية فقط ، وإقناع المتدينين اليهود في القدس بأن يتكلموا العبرية بدلاً من اليديشية ، ولكنهم رفضوا= =جعل العبرية المقدسة لغة الشارع اليومية. وحينما انتقل للتعليم في مدرسة (كول يسرائيل حفريم) في القدس سُمِح له بالتدريس باللغة العبرية، وأصدر عام 1884 المجلة الأسبوعية (هاتسفي) والتي أصبحت فيما بعد جريده يومية، ووضع قاموساً حديثاً للغة العبرية القديمة بعد أن ماتت لمدة 2300عام، وجعل اللغة العبرية هي لغة رسمية في فلسطين إلى جانب العربية والإنجليزية فأراد (أليعازر) أن يحييها في شكل جديد آخر يتناسب مع شتات لغات اليهود في مختلف بلاد العالم ، وأسس في القدس 1889 جمعية « لغة واضحة » لنشر تعليم العبرية للكبار والصغار في مؤسسات التعليم والتي كانت لها دور مهم في تطور المؤسسات والجمعيات المعنية بنشر اللغة العبرية، وهو القائل « بأن إحياء اللغة لا يتم إلا بعد إحياء الأمة» وتوفي عام 1922. و(راجع : موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، بتاريخ 18/ 12/ 2007).
www.altawasul.net/MFAAR/this+is+israel/culture /literature.htm

(2) السروي، (السيد إسماعيل) . فلسفة العبرنة وعلاقتها بالمشروع الثقافي الصهيوني « مجلة رسالة الشرق»، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة 2001، ص241-242.

وباختيار الصهاينة اللغة العبرية أعلوا من شأنها واعتبروها عنصراً مهماً من عناصر الإحياء القومي، بحيث لا تقل في أهميتها عن «أرض إسرائيل» نفسها. فهذه الأرض هي أرض الأجداد، وتلك اللغة هي لغة التراث اليهودي الديني. لهذا حظيت العبرية باهتمام الصهاينة مع اختلاف مذاهبهم: السياسية والثقافية والروحية والعلمية. وكانت الدعوة إلى أحيائها بنداً أساسياً من بنود أي مشروع صهيوني يهدف إلى العودة إلى فلسطين[1].

ولكن ماذا كان موقف الإصلاحيين من اللغة العبرية، ومدى إمكانية قبولها كلغة للصلاة؟

الإصلاحيون وموقفهم من العبرية كلغة للصلاة:

حاول المحافظون والأرثوذكس - بدرجات متفاوتة - الإبقاء على اللغة العبرية والتمسك بها في العبادات والصلوات وأصرت الأرثوذكسية اليهودية الإبقاء على اللغة العبرية والمحافظة على تقاليدها وعادتها، كما كانت متبعة ومقدسة من آلاف السنين، ونشبت حرب اللغة بين دعاة استخدام العبرية ودعاة استخدام الألمانية أي اليهود الإصلاحيين،

(1) جودي، (فاروق محمد). الصهيونية وإحياء اللغة في العصر الحديث، الناشر العربي، القاهرة د.ت، ص21.

وكان ذلك من المسائل الأساسية التي ناقشتها الحركات اليهودية المختلفة في العصر الحديث ، فحاول الإصلاحيون استبعادها لتأكيد عدم ازدواج ولاء اليهود ، ولتشجيع اندماجهم الحضاري واللغوي مع الأمم التي يعيشون بين ظهرانيها ، ولكن انتصرت العبرية في نهاية الأمر عليهم[1] .

ومع ذلك ظل الإصلاحيون يتحدثون اللغات نفسها التي يتحدث بها أهل البلاد التي ينتمون إليها ، ويعيشون في كنفها ، فقد يستخدمون مرة كلمة عبرية أو يديشية من قبيل التظاهر أنهم يهود إلا أن اللغة الإنجليزية هي السائدة لمعظم اليهود في العالم وليست العبرية، هي اللغة التي يتحدثون ويحبون ويكرهون ويتعبدون ويكتبون بها مؤلفاتهم الدنيوية والدينية، وإن كان هناك اختلافات ، فهي عادة اختلافات طفيفة تجعل طريقة حديثهم مجرد لهجة[2] .

ومثال على ذلك العالم فرويد[3] . الذي تربى في بيت إصلاحي ، وكان أبوه من اليهود الإصلاحيين الذي حرص على فصل أبنائه عن اليهودية سواء كدين أو كثقافة ولغة ، فلم يكن فرويد يعرف شيئاً من اللغة العبرية[4] .

(1) القدومي، (عيسى) . إسرائيل جذور التسمية.. وخديعة المؤرخين الجدد، جمعية أحياء التراث ، الكويت عدد415.

(2) المسيري . من هو اليهودي ، مرجع سابق ، ص45.

(3) فرويد (1856-1939) عالم نمساوي ، مؤسس علم التحليل النفسي.

(4) البازعي ، (سعد) . التقويض الفرويدي ، مجلة الجزيرة ، العدد : 158، 19/ 6/ 2006.

ومثال آخر كان (جبرائيل ريزر) [1]. يقول : «أن من يعترض على حقي في وطني ألمانيا ، ويصـــادر على أفكاري وآرائي وعواطفي ، وعلى حقي في لغتي التي انطلق بها ، والهواء الذي أتنفســـه ، فهو يحرمني من حق الحياة ذاتها . فمن حقي أن أدافع عن نفسي ، وأن أواجه وأتصـدى له كما أتصـدى لقاتل» . ويلخص (ريزر) فلسـفته في الوحدة الصــوفية بين اليهودية وألمانيا شـعرا : «لنا أب في الســموات وأم .. أمنا هنا على الأرض ألمانيا» .

ومن معارضي إحياء اللغة أيضــاً ؛ ومن أنصـــار اليديشــية الحاخام الإصــلاحي أفراهام جايجر الذي قال : «من يكتب العبرية في القرن التاســع عشر ـ لا يعبر عن أحاسيسـه الداخلية ، بل يعيش في عالم آخر هو عالم التلمود والربانيين ويفكر بنفس أسلوبهم » [2].

(1) من أقوى دعاة التحرر في ألمانيا في منتصف القرن التاسع عشر .

(2) جودي ، (فاروق محمد) . مرجع سابق ، ص41 .

وكان رد «بيرتس ســمولنســكين» (1) على أنه لو تحقق لليهودية الإصــلاحية النجاح لنتج عن ذلك زوال اليهودية والقضـــاء عليها ؛ لأنها قد تخلت عن قوتين جوهريتين للوحـدة اليهوديـة وهمـا اللغـة العبريـة ، والخلاص الجماعي (2) ، وعلى الرغم من اعترافه بأنه لا خير في اليهود لاستخدام لغة البلد التي عاشـوا بها حياتهم اليومية ، إلا أنه أصر على أنه بدون العبرية فلا وجود للتوراة ، وبدون توراة لا وجود لشعب إسرائيل (3).

(1) «سـمولنسـكين» كاتب روسي وداعية صـهيوني ؛ وبالرغم من ثقافته التلمودية ، إلا أنه أبدي اهتماماً متزايدا بالاتجاهات العلمانية وبأفكار عصر ـ التنوير. أصـــدر مجلة شـــهرية هاشـــحار (الفجر) عام 1868م ومع هـذا ظهرت المجلـة في المرحلـة الانتقـاليـة لتحول فكره من حركـة التنوير إلى الفكر الصهيوني ، وقد انتقد في مقالاته الشخصية اليهودية المتخلفة الخا ضعة للتقاليد حسب قوله ولكنه مع هذا، هاجم موسى مندلسون . ولقب «سمولنسكين» بأبي فكرة القومية اليهودية ،وانضم لحركة أحباء صـــهيون وكان من أشـــد المتحمســين لها. (راجع: محمود ، (أمين عبد الله). مرجع ســابق ، ص116-121).

(2) يقول سمولنسكين : « يطالبنا من أعمت الأغراض أبصارهم أن نكون مثل سائر الأمم » نعم لنكن كســائر الأمم، غير خجلين من أصــلنا ، رافعين علم لغتنا وشرف شــعبنا . لا يجب أن نخجل من التعلق بهذه اللغة القديمة التي استعملها الشعب منذ قديم الزمان. (راجع: جودي ، (فاروق محمد) . مرجع سابق ، ص34).

(3) محمود ، (أمين عبد الله). مرجع سابق ، ص . ص116-121.

وقد انصبت تعديلات حركة الإصلاح الديني على اللغة التي ترتل بها الصلوات في المعابد اليهودية ، فعندما مارسوا نشاطهم كانت هذه الصلوات تردد باللغة العبرية التي كانت ميتة في ذلك الحين ، وكان المصلون يرددون ما يسمعونه دون وعي أو فهم . وقد وصف «صمويل بليس» في مذكراته احتفالاً دينياً أقيم في معبد تابع لليهود السفارديم بلندن فقال : كان طقسها الديني وتعبدهم كله تمتمة وغناء بالعبرية ، بينما يحمل التوراة عدد من الرجال يجوبون بها القاعة ذهاباً وإياباً ، ولكن يا إلهي يا للفوضي! يا للضحك ، والهزار ، ويا لعدم الانتباه الذي يعتري المصلين اليهود أثناء صلاتهم . وكانت صلاتهم كلها وتعبدهم فوضى لا أول لها ولا آخر.

ووصف الإصلاحي دافيد فريدلاندر لغة الصلاة بقوله : صارت لغة الصلاة مؤذية للأذن حافلة بالأخطاء اللغوية ، ومن حسن الحظ أن الأكثرية الكبرى من اليهود لا يفهمون منها شيئا ، ولو فهموا لازداد استياؤهم .

لهذا كان الإصلاحيون المتطرفون يرون أنه يجب ترجمة هذه الصلوات إلى اللغات الأخرى حتى يفهمها المصلي فيؤدي صلاته بوعي وفهم لما يفعله[1].

(1)الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص 46، 47 .

ولذا عقدت اليهودية الإصــلاحية عام 1845 مجلســاً تاريخياً أثيرت فيه مســألة اســتخدام اللغة المحلية بدلاً من العبرية في الصــلوات ، والترانيم لأن اللغة العبرية تطبع اليهودي بطابع قومي(□). وأن ذلك يخالف هدفهم في كون أن الديانة اليهودية رسالة عالمية(□).

وكان أول معبد اســتعمل لغة غير العبرية في الطقوس الدينية هو معبد « عادة يشورون עדת ישורון » بأمستردام بهولندا وذلك في عام 1796(□).

ونظراً لأن كثيراً من اليهود في العالم لا يفهمون اللغة العبرية وبالتالي لا يفهمون عبادتهم ، فالعبادة لا معنى لها ، ولا روح دون فهمها ، استخدم الإصلاحيون اللغة العامية السائدة في الصلاة ، وترجموا كل الصلوات إلى اللغة المحلية ، وأبقوا نصوصاً عبرية قليلة، وسمحوا بتلاوة الشماع والوصايا العشر ، وأدعية البركات «شيمونه عسره שמונה עשרה» ،

(1)عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص196.

(2) يعتقد اليهود أن فكرة رســالة إسرائيل التي تتضــمن الاعتقاد بأن الله شــتت اليهود في كل أنحاء الأرض، لهدف قدسي وهو قيادة الأمم إلى المعرفة الحقيقية وعبادة الرب ونشر عقيدة التوحيد والأخلاق في العالم . ولهذا فالشــتات ليس عقابا على الخطايا، ولكنه وســيلة لتنفيذ وتحقيق هذه الرسالة الإلهية.(راجع ملحق المؤتمرات).

و(راجع: .The Jewish encyclopedia . Op . cit p.213).

(3)الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص 47 .

وسمحوا بعد تأدية واجبات الصلاة بالتعبد بأي لغة يفهمها العابد ، وعلي الرغم من أن «القاديش»קדש (1) مكتوب بالآرامية إلا أن الإصــلاحيين يتلو نها باللغة العامية ، والقاديش في أمريكا تتلى كصــلاة حداد على أرواح الموتى (2) ، ولكن في أكثر التجمعات الإصــلاحية الأمريكية يقرأون أجزاء من الشــماع ، والقاديش باللغة العبرية من أجل البركة(3). وفي الوقت الحاضر ، تسمح المعابد الإصلاحية والمحافظة للنساء بقراءتها ، ولعل هذا يرجع إلى تأثير الحياة المســيحية المحيطة بهم (حيث تقوم النســاء بإشعال الشموع لإحياء ذكرى الموتى) (4).

(1) «قاديش» קדש كلمة آرامية تعني مقدس من أ شهر التسابيح الدينية اليهودية تتلى قبل وبعد الصلاة أو قبل وبعد قراءة التوراة، وهي عبارة عن تمجيد لاســم الإله وملكه والخضــوع لحكمه والتعبير عن= =الأمل في مجيء المسيح. وهو يشكل الجزء الختامي في الصلاة اليهودية (الشماع ، الأدعية القاديش) وقد تعددت الأدعية التي تســمي « القاديش» وأصــبحت أربعة أنواع أســاســية: الأول:القاديش القصــير ويُتلى قبل أو بعد أجزاء معينة من الصــلاة . والثاني: القاديش الكامل وهو الجزء الختامي في الصــلاة اليهودية. والثالث: القاديش الحاخامي ويُتلى بعد الانتهاء من الدرس. والرابع: قاديش الحداد ويتلوه أقارب الميت، وقد أصــبح أهم الأنواع بعد قاديش الصــلاة. (راجع: الســعدى، (غازي). الأعياد والمناســبات والطقوس لدى اليهود، مرجع ســابق ، ص69، وراجع المســيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص234).

(2) تطور القاديش وأدخلت عليه عدة إضافات في العصور الحديثة وأصبح يتلى القاديش كصلاة حداد على أرواح الموتى، فإن ابن الميت هو الذي يقوم بالتلاوة . ويســتمر ترتيل القاديش طيلة أحد عشرـ شــهراً ويوم واحد من تاريخ الوفاة . ولهذا فيجب أن تتوقف تلاوته قبل تمام الســنة حتى لا يبدو أن الفقيد كان من المذنبين، كما أن القاديش يُتلى أيضــاً في الذكرى الســنوية.(راجع: المرجع نفســه، الصفحة نفسها).

(3) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.350.

(4) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص234.

ومن هنا فالعبرية بصـورة ما لدي اليهود لغة مقدسـة ، والحفاظ عليها هو حفاظ على هوية وموروث مقدس ، بينما اختلفت اليهودية الإصــلاحية كثيراً عن اليهود التقليدية في اللغة ، فيستعمل الإصلاحيون اللغة العامية ويقرأون الشماع والوصايا العشرـ في الصــلوات وفي أدعيـة الكـاشروت(□) . بـأي لغـة تفهم كـالإنجليزيـة أو الألمانية(□).

ثانياً : المواسم والأعياد :

يرى اليهود أن المواسم والأعياد لعبت دوراً مهماً عند بني إسرائيل فاختلفت عن أي أمة أخرى لأن الله هو الذي عينها ، وإنها كانت أوقاتاً للاحتفال معه ، وليســت أوقاتاً للمجون ، فقد أراد الله أن يخصــص أياماً للشــعب للاجتماع معاً للراحة والاســتجمام ليذكروا شــكراً لله . وكانت أولي هذه المناســبات والأعياد هو يوم السبت.

(1)الطعام المباح شرعاً وسيتم تناوله في المبحث التالي من هذا الفصل.

(2) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.404.،

السبت שבת:

السبت عند اليهود:- السبت هو اليوم التقليدي للراحة التامة عند اليهود [1]. وهو العيد الأسبوعي عندهم ، ويبدأ الاحتفال بيوم السبت عند غروب شمس الجمعة إلى غروب شمس السبت. وأهم شعائره الكف عن العمل ، فحرموا فيه السعي في الرزق ، أو الا شتغال بحرف ، أو صناعة أو إنتاج ، أو بذل جهد في تحقيق هدف معين ؛ وحرموا إيقاد ناراً في هذا اليوم والطبخ كما حرموا كل من: إنفاق النقود أو تسليمها ، والبيع والشراء ، والكتابة ، والخروج لمسافة أكبر من نصف ميل أو استخدام الدواب ووسائل المواصلات الحديثة[2].

ولقد اهتم بتقديس يوم السبت كيوم للراحة والعبادة لاعتقادهم أنه اليوم السابع الذي استراح فيه الرب وذلك لأنه بدأ الخلق يوم الأحد وآخر الستة أيام التي خلق الله فيها الخلق يوم الجمعة [3].

(1) بالعبرية:« שבת، » شبَات و سمي شابوس أو شابيس ، وبالرجوع إلى التراث البابلي فإن يوم الراحة يسمي « شباتوم» ويتضمن نفس المفهوم التوراتى لأن البابليين أقدم من موسى عليه السلام ، والمو سويين فلم يعد مجالا للشك أن كتبة التوراة اكتسبوه منهم.(راجع: السعد ، (جودت) . أوهام التاريخ اليهودي ، ط1 ، دار الأهلية ، لبنان 1998 ، ص 186.

(2) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص199–200.

(3) هذه الصورة يرفضها الفكر الإسلامي فليس من المعقول أو اللائق وصف الله عز وجل بأنه يتعب ثم يستريح بعد التعب قال تعالي ﴿ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوب ﴾[ق:38] . وهذا الفكر أيضاً عند المسيحيين أخذوا الأحد لأنه أول الأيام حسب مفهومهم.

وقد شـددت التوراة على انتهاك حرمة يوم السـبت يقول الرب على لسـان آرميا « هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: تَحَفَّظُوا بِأَنْفُسِـكُمْ وَلاَ تَحْمِلُوا حِمْلاً يَوْمَ السَّـبْتِ وَلاَ تُدْخِلُوهُ فِي أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ، وَلاَ تُخْرِجُوا حِمْلاً مِنْ بُيُوتِكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلاَ تَعْمَلُوا شُغْلاً مَّا، بَلْ قَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ»(□).

يتبين من هذا تأكيد على التوصـية بحفظ يوم السـبت وأنه أمر ضروري وواجب مقدس ، ومن يخالفه ويتجاوز حرمته يتعرض لأشـد العقوبات التي تصـل إلى حد القتل (□).

يعتبر يوم السبت من الركائز الأساسية التي بنيت عليها العقيدة اليهودية كما جاء في التناخ ، وتتجلى المبادئ الرئيسية للفكر الإسرائيلي في يوم السبت في عناصر ثلاثة:

(1) سفر آرميا (17/ 21-23).

(2) أبو شـادي،(صـفاء). الأعياد والمواسـم في الديانة اليهودية، ط1، دار الوفاء، الإسـكندرية2005، ص9-22.

1- تمجيد واحتفال الله بخلق العالم (1).

2- ذكري الخروج من أرض مصر.

3- وحدة وقداسة الشعب الإسرائيلي

مراسيم السبت:- يحتفل اليهود بدخول يوم السبت بإيقاد الشموع وينشدون القيدوش«הקדוש» (2) وعادة ينشدونه وهم يحتسون أقداحاً من النبيذ كنوع من الشكر للرب على منحهم يوم السبت (3) وعادة ما تكون على موائد السبت رغيفات من الخبز تصنع في الصباح الباكر ، ويعد الطعام، وتجهز كل احتياجات السبت ، ويحرص كل يهودي على المشاركة بنفسه حتى لو كان لديه خادم(4).

(1) زكار ، (سهيل) . مرجع سابق ، ص516 الاحتفال بيوم السبت ذكر عدة مرات في التوراة، وعلى الأخص في الفقرة الرابعة من الوصايا العشر (وسفر الخروج20/ 8-11 وسفر اللاويين 3/ 19-30 = =وسفر العدد 28 / 9 -10 وسفر إشعيا (56/ 4- 6)وسفر حزقيال (الإصحاحان20 و22و23)، وسفر نحميا 9 / 14 .

(2) «القيدوش הקדוש » كلمة عبرية تعني «تقديس». وهو دعاء يُتلى احتفالاً بمقدم يوم السبت والأعياد اليهودية. يبدأ التقديس بفقرات من سفر التكوين «وهكذا اكتملت السماوات والأرض» كما يقال هذا التقديس بعد صلاة ليلة السبت في المعبد. ويقابل دعاء القيدوش دعاء «الهفدالاه הבדלה » الذي يعلن نهاية شعائر السبت. (راجع: الهواري ، (محمد على حسن) . السبت والجمعة في اليهودية والإسلام ، ط1، دار الهانى ، القاهرة 1988).

(3) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص159 .

(4) الهواري ، (محمد على حسن) . السبت والجمعة في اليهودية والإسلام ، مرجع سابق ، ص105 .

ومن مراسيم الاستعداد ليوم السبت أيضاً الاستحمام بنية الطهارة واستبدال الملابس وارتداء الملابس الخاصة بيوم السبت احتراماً وابتهاجاً بمقدمه. وتختلف ملابس السبت من طائفة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر وفقا لعاداته. (□) .

واختلفت الطوائف في حرمة الجماع في السبت فمثلاً يحل الربانيون الجماع فيه واعتبروه تباركاً لأنهم يعتبرونه يوم المتعة ، أما القراءون فيحرمون الجماع فيه لأنه يوم مقدس للرب يجب أن يكون فيه المرء طاهراً ، كما حرموا الدنو من النساء اعتماداً على ما جاء في سفر الخروج (19/ 5-10) لاعتبار الجماع شبيه الحرث والزراعة وإلقاء البذور وجميعها محرمة(□).

السبت عند الاصلاحيين:

حاول الإصلاحيون عدم التقيد بالقيود المفروضة على الحركة ، والعمل يوم السبت، فهم يقيمون السبت مساء يوم الجمعة بدلاً من يوم السبت ، وهذه الشعيرة ليست بدعة ، فقد كان اليهود دائما ولا يزالون يحتفلون بمقدم السبت من قبل الغروب يوم الجمعة إلى مساء السبت في اجتماع قصير يسمونه « عيرف شبات»ערב שבת أو عشية السبت « السبت العروس»

(1) المرجع نفسه ، ص 102.

(2) الهواري ، (محمد على حسن) . الاختلافات بين القرائيين والربانيين في صور أوراق الجينزا. دار الزهراء ، القاهرة 1994 ، ص(49- 53).

إلا أن الإصلاحيين جعلوا هذا الاجتماع شعيرة السبت الكبرى . لأنهم لم يريدوا أن يتقيدوا بعدم مزاولة أعمالهم يوم السبت أو الاختلاط بالنساء ، ولو كان الزوجة أو الأم(1) . كما عبروا عن روح يوم السبت التقديس ، وهي البركة الخاصة بصلاة يوم السبت والذي تحافظ عليه اليهودية الإصلاحية وذلك بتلاوة دعاء «القيدوش» كما تقوم الأم في بعض أسر اليهودية الإصلاحية بإشعال شموع السبت على المائدة التي يغطيها مفرشها الأبيض ، والتي تزدان بأفضل ما تقتنيه الأسرة من أدوات مائدة فاخرة»(2) .

وقد أقر الإصلاحيون« في مؤتمر برسلاو (3) أن (السبت) يوم راحة وتقديس إلزامي ليس فقط على الحاخام في إسرائيل ، لكن على كل إسرائيلي ، وكان اعتراض بعض الإصلاحيين بأن هناك رجالاً يعرض مصدر معيشتهم للخطر بإغلاق عملهم يوم السبت، كالجندي اليهودي(4) ، والموظف الذي يشغل منصبا عاما، كيف سيؤدي الواجبات المرتبطة بوظيفته(5) .

(1) إسماعيل الفاروقى ، (إسماعيل راجي). مرجع سابق ، ص 63 .
(2) الهواري ، (محمد على حسن) . السبت والجمعة في اليهودية والإسلام ، مرجع سابق ، ص98 .
(3) راجع الملاحق (ملحق رقم1).
(4) والجدير بالذكر إظهار مدى ما وصلت إليه انتهاكات حرمات يوم السبت عند اليهود فقد حرمت اليهودية الحرب الهجومية يوم السبت ، ولكن إذا أعلن الكاهن اليهودي أن البلاد في خطر اعتبرت الحرب دفاعية وجازت في هذه الحالة الحرب ، لذا يحرص قادة إسرائيل الآن إظهار أن حروبه دائماً دفاعية حتى يبتعدوا عن مشاكل السبت . (راجع: ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص120).
(5) The Jewish encyclopedia. Op . cit p 213.

ثم طالبت بعض الدوائر وعلى رأسها (هولدهيم) بالمؤتمر با ستبدال يوم السبت اليهودي، ومراسيمه بالأحد المسيحي وطقوسه ؛ لأن يوم الأحد يعد أجازه عند اليهود والمسيحيين ، لكن الأغلبية اكتفت بتعديل بعض ما حرم في يوم السبت مع الحفاظ على عقيدته، وصلاته ، وقدسيته ، غير أن الطائفة الإصلاحية في برلين هي الطائفة التي نقلت عادتها من يوم السبت إلى يوم الأحد [1].

وتوجد من بين الطوائف الإصلاحية من يختار (صلوات السبت) لتقام في أي يوم من أيام الأسبوع يتفق عليه المصلون للاجتماع فيه ، وتأخذ الشعائر في هذه الحالة شكل صلاة قصيرة وقراءة بعض الفقرات من أحد الكتب ؛ بل وأحياناً يجلس أحدهم لحل بعض الكلمات المتقاطعة ؛ ولعل هذا هو الانتصار النهائي لروح العصر ، ويقوم أحد المتحدثين بإلقاء محاضرة في أي موضوع ، وينشدون النشيد الوطني لإسرائيل «هاتيكفاه התקוה للتكيف مع روح العصر الحديث[2].

وهناك من أتباع اليهودية ودعاة الإصلاح اليهودي عامة ، من يعتقد أن الأمر متروك للفرد اليهودي ، فهناك كثير من اليهود تختلف أشكال أعمالهم عن بعضهم البعض وفي اتباعهم محرمات السبت أم لا ، مثالا: بعض اليهود قد يكون لهم هوايات كالكتابة أو الطبخ أو أي نشاط آخر من أجل الراحة والمتعة وليس من أجل العمل فيحللون الكتابة والطبخ لأنفسهم من مبدأ إنه يوم المتعة لهم.

(1) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 187 .

(2) المسيري. العلمانية الجزئيةوالعلمانية الشاملة، ج2، مرجع سابق ، ص 329.

ويعتقد أكثر حاخامات الإصلاح أن الأحكام الشرعية التي تنظم قواعد السلوك ، والطقوس ، والواجبات الدينية عموماً قد تكون صحيحة ، لكن الأمر يعود لكل شخص في أن يقرر كيف ومتى تطبق هذه القوانين ، ولذا تتواجد نسبة ضئيلة من اليهود في المجتمعات اليهودية الليبرالية ، يقيمون قوانين الأصولية اليهودية(1).

ومن اليهود الإصلاحيين من يسمح بالإنفاق يوم السبت على أحد أفراد الأسرة ، أو الحضور للصلاة في الكنيس ، وزيارة الأهل والأصدقاء (مع مراعاة المسافة نصف ميل). واستضافة ضيوف-הכנסת אורחים هخنا سات أورحيم« وتراتيل أثناء أو بعد الطعام«زيميروت זמירות» وقراءة ودراسة ومناقشة التوراة والتلمود والمشنا ، والجماع مع زوجة واحدة ، خاصة في ليلة الجمعة ، مع تجنب المرء العادي مزاولة أي مهنة في يوم السبت ، كلما كان ذلك ممكنا ، وألا يشارك في هذا النوع من الأنشطة التي تعزز الفرح نظراً لقدسية اليوم(2).

الأعيـــاد:

(1) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 187 .

(2) The Jewish encyclopedia . op . cit p.349.

وتنقسم الأعياد اليهودية إلى قسمين:

القسم الأول: الأعياد التي جاء ذكرها في التوراة، عيد الفصح (הַפֶּסַח)(1)، وعيد الأسابيع أو شافوعوت (חַג השבועות)(2)، وعيد سوكوت أو المظال

(1) «عيد الفصح» أو عيد الفسح يعني بيساح ، ويبدأ عيد الفصح في الخامس عشر من شهر نيسان ويستمر سبعة أيام في إسرائيل ، وثمانية أيام عند اليهود المقيمين خارج فلسطين ، (وفي اليومين= =الأولين واليومين الأخيرين خارج فلسطين). وتُقام الاحتفالات طوال الأيام السبعة. أما الأيام الأربعة الوسطى فيلتزم فيها بتناول خبز الفطير دون أن يقترن ذلك بطقوس احتفالية كبرى ، وعيد الفصح أول أعياد الحج اليهودية الثلاثة ، في موسم الربيع باعتباره فترة نمو وازدهار وحياة جديدة ، له بخلاص بني إسرائيل من العبودية في مصر وخروجهم منها بقيادة موسى، وهارون ويوشع(راجع : ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص199).

(2) عيد الأسابيع هو أحد أهم الأعياد اليهودية ، فهو من أعياد الحج الثلاثة مع عيد الفصح ، وعيد المظال جنباً إلى جنب ، ويضم هذا العيد الكثير من الأفكار والرموز والعادات ، وله ثمانية أسماء وردت بالتوراة وهى:عيد الحصاد—عيد البواكير—عيد الأسابيع— يوم الخمسين —عيد العنصرة — عيد تلقى الشريعة— ويوم الاجتماع (اجتماع الشعب اليهودي في طور سيناء عند تلقى موسى ألواح العهد(راجع: الشامي ، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق ، ص69. وجاء في سفر التثنية (16/ 9)«سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَحْسُبُ لَكَ. مِنِ ابْتِدَاءِ الْمِنْجَلِ فِي الزَّرْعِ، تَبْتَدِئُ أَنْ تَحْسُبَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ».

(חַג הַסֻּכּוֹת)[1] ، ويوم الغفران (يوم كيبور) יום כיפור [2]، وهي رأس السنة اليهودية أو (روش هاشاناه)، ראש השנה[3].

(1) عيد السوكوت أو المظال סוכות أوסכות يبدأ هذا العيد في الخامس عشر من الشهر السابع תשרי تشرين (أكتوبر)، ومدته سبعة أيام بعد عيد الغفران بخمسة أيام ويستمر يوما بليلته. وسمى هذا العيد على مدى التاريخ بعدة أسماء من بينها «عيد السلام» و «عيد التوراة » שמחת תורה، والمناسبة التاريخية لهذا العيد هي إحياء ذكرى خيمة السعف التي آوت العبرانيين في العراء أثناء الخروج من مصر.(راجع: الشامي ، (رشاد). موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق ، ص219 وجاء في تفسير الكتاب المقدس احتفلوا بعيد المظلات في نهاية موسم الحصاد عند جمع غلات يبادركم معاصركم من الحقل. (راجع: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، التعريف والجمع شركة ماستر ميديا ، القاهرة 1997 ، ص 385).

(2) يوم الغفران (أقدس وأهم الأعياد على الإطلاق لديهم) ، يحل يوم الغفران بعد عيد رأس السنة بثمانية أيام أي في اليوم العاشر من السنة الجديدة ، ويتم فيه الصوم ومحاسبة النفس والتطهر من الذنوب. إلى 25 ساعة تكرس معظمها للصلوات والابتهالات إلى المولى عز وجل ، ليغفر لعباده ذنوبهم وهو يوم الصوم الوحيد الذي تأمر به التوراة ، ويكرسه المؤمن لتعداد خطاياه والتأمل في ما= =ارتكبه من ذنوب. وتغلق المطاعم، ودور اللهو، وتتوقف حركة المواصلات ، وكافة وسائل الإعلام عن البث ، ومنذ عام 1973 أضفي على يوم الغفران جو من الحزن بسبب ذكريات حرب أكتوبر 1973 (راجع: فايرستون ، (روبن) . مرجع سابق ، ص130).

(3) عيد رأس السنة يحتفل به اليهود في إسرائيل وخارجها ويستمر يومين ويبشِر ببداية السنة العبرية الجديدة. وتُقام في الكنيس وفي باحة حائط المبكى صلوات وشعائر خاصة أبرزها:- النفخ في قرن الكبش (هاشوفار)השופר ويعتبَره اليهود شهر طلب الرحمة والمغفرة من الباري عز وجل وبه تبدأ عشرة أيام التوبة وتختتم بصوم يوم الغفران وله تقاليد رمزية مختلفة يجمع ما بينها مضمون مشترك وهو التيمن والاستبشار.(راجع: فايرستون ، (روبن) . مرجع سابق ، ص 128 ،129).

القسم الثاني: الأعياد التي أضيفت بعد نزول التوراة (عيد البوريم) ، פּוּרִים(1) ، وعيد (الحانوكا) חנוכה (2)، وعيد إنشاء إسرائيل (يوم هاعتسماؤوت) יום העצמאות(3) ،

(1) (عيد البوريم) ويعني «قرعة» أي «نصيب». (وقد سمى العرب هذا العيد «عيد الشجرة» أو عيد المساخر عيد النصيب يحتفل به في الرابع عشر من «آذار/ مارس» وهو عيد بابلي ، كانت الآلهة البابلية تقرر فيه مصير البشر. وهو اليوم الذي أنقذت فيه إستير يهود فارس من المؤامرة التي دبرها هامان لذبحهم ، ولهذا ففي اليوم الذي يسبق العيد يصوم بعض اليهود ما يسمى « صوم» (تعنيت) «إستير» ولا يطلب من اليهود التوقف عن العمل في هذا العيد. (راجع: المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص269).

(2) «الحانوكاه חנוכה » المناسبة التاريخية لهذا العيد هي دخول يهودا الحشموني ، (أو المكابي) القدس وإعادته للشعائر اليهودية في الهيكل الثاني من هنا كانت تسميته بعيد التدشين ، اليوم الخامس والعشرين من الشهر التاسع ويستمر ثمان أيام ولياليهم ، ويسمى أيضا عيد الأنوار حاج هاؤريم חג האורים.«(راجع: فايرستون، (روبن). مرجع سابق، ص138، وجاء وسفرالعدد7/ 84» هذا تدشين المذبح يوم مسحه).

(3) يحتفل الإسرائيليون بإنشاء الدولة الصهيونية في15 مايو ، ويشير له الفلسطينيون بيوم «النكبة»، باعتبار أنه ذكرى ما حل بهم من تشريد نتيجة لاغتصاب المستوطنين الصهانية لوطنهم ، وتبدأ احتفالات العيد على جبل هرتزل في القدس بجوار مقبرته ، وينتهي الاحتفال بإطلاق المدافع على= =أن يكون عدد الطلقات مساوياً لعدد سنين الاستقلال.(راجع: الشامي ، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، مرجع سابق ، ص126).

والتاسع من آب «تشعاه بآف» תשעה באב[1] وعيد الأشجار، الذي يحتفل به في إسرائيل بغرس أشجار جديدة[2].

ومن المعروف أن اليهود الأرثوذكس، هم الفئة الأكثر محافظة وتمسكاً للشعائر الدينية في الأعياد ومدى التمسك بها، وبتقاليد الأعياد، أما اليهود العلمانيون في إسرائيل وخارجها فهم يبذلون العديد من المحاولات؛ لإعادة تفسير المحتوي التقليدي لطقوس الأعياد وصبها في شكل جديد مع الاحتفاظ بمعناها الروحي، ولكن يلاحظ اتجاهاً متصاعداً عند هؤلاء اليهود العلمانيين منذ عام 1960 إلى اتباع الطرق الروتينية، والطقوس التقليدية في الاحتفال بالأعياد على إنها أيام عطلة قومية، وليس لها مضمون ديني [3].

(1) «التاســع من آب» اليوم التاسع من أغسطس، وهو يوم صوم وحداد عند اليهود في ذكرى سقوط أورشليم وهدم الهيكلين الأول والثاني الحادثتان في التاريخ نفسه تقريبا حسب التصور اليهودي، وتربط التقاليد بين هذا التاريخ وكوارث يهودية أخرى يقال إنها وقعت في اليوم نفسه، كسقوط قلعة بيطار (135م)، وطرد اليهود من إنجلترا وأسبانيا ويحرم فيه الاستحمام، والأكل، والشرب، والضحك والتجمل، ولا يحيى المصلون بعضهم البعض في ذلك اليوم. (راجع: الشامي، (رشاد). موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق، ص317).

(2) السعدى، (غازي). الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، مرجع سابق، ص7.

(3) المرجع سابق، ص7، 8.

وتحتفل بالأعياد خارج إسرائيل مدة يومين ما عدا يوم الغفران ، وذلك ناتج عن عادة قديمة مصدرها الخوف من عدم وصول الحجاج إلى الأرض المقدسة في الموعد المحدد ، فكانت الأعياد تزداد يوماً من باب الاحتياط ، وهناك تفسير آخر يرى أن اليوم الإضافي تعويض عن غياب قداسة الأرض بسبب وجودها في يد «المغتصبين»[1] .

الأعياد عند اليهود الإصلاحيين :

يقيم اليهود الإصلاحيون معظم أعياد اليهودية [2] ، ويحتفلون في أمريكا الشمالية بعيد رأس السنة في يوم واحد ، فيرون أن هذا هو الاتجاه العام لليهود الإصلاحيين في العالم بعد الشتات، ففي أيام الشتات كان يصعب تحديده ، أما الجماعة الإصلاحية في إسرائيل تحتفل به يومين[3] . وقد ألغي (هولدهيم) الاحتفال باليوم الثاني نتيجة لصعوبة تحديد شهود القمر الجديد وولادته[4] . وذلك بعد القرار الذي أصدره (مؤتمر برسلاو) 1946[5] . بإلغاء اليوم الثاني من جميع الأعياد خارج إسرائيل ،

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص374 .

(2) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص 63 .

(3) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/reform_practices.html.

(4) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص158 .

(5) راجع الملاحق (ملحق رقم1).

وراعي المؤتمر العطل باستثناء اليوم الثاني ، واعترض بعض الأعضاء على إلغاء هذه الأيام ، وأقروا أنها تستمر كمناسبات للعبادة العامة[1].

أما عيد الفصح يستمر عندهم سبعة أيام في إسرائيل ، ويحرم العمل في اليومين الأول والأخير[2].

ثم خفف الإصلاحيون أحكام الصوم ، مثل إسقاطهم صوم التاسع من آب نظراً ؛ لأن التاسع من آب أقيم حداداً وحزناً على هدم الهيكل كما ذكر سابقاً.[3] أن اليهودية الإصلاحية صرفت النظر عن إعادة بناء الهيكل في أورشليم وأطلقوا على معابدهم اسم الهيكل، كما أسقطوا صوم إستير[4].

---

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit.، p.، 213

(2) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص265.

(3) راجع : رؤية الإصلاحيين للأماكن المقدسة ، المبحث الثاني ، الفصل الثاني.

(4) صيام إستير «תענית אסתר» يبدأ في يوم الثالث عشر من آذار أي مساء عيد البوريم ، وهو ليس جزءاً أصلياً من الاحتفال ، ويصوم اليهود هذا اليوم تخليداً لذكرى اليوم الذي تحول من يوم حزن إلى يوم فرح (إستير 1 :9) ليتذكروا أهمية العبادات كالصلاة والصوم أثناء تلك الأزمة ، وعشية يوم الثالث عشر يذهب اليهود إلى المعبد لإتمام طقوس الخدمة المسائية وقراءة سفر إستير ويرجع بعض علماء العهد القديم المعاصرون أن قصة إستير ليست تاريخية إلا أن شعبيتها أصبحت غير عادية لأنها ظاهرة طبيعية تتكرر حدوثها التاريخ اليهودي ..راجع: الشامي ، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق ، ص310. و(راجع: أبو شادي ، (صفاء). مرجع سابق ، ص275).

وغيرها من أيام الصوم عدا صيام يوم الغفران وهم لا يعتبرون عيد الأسابيع عيداً ؛ لأنهم لا يؤمنون بأن التوراة نزلت على مو سى في سيناء[1]. وفي يوم الغفران يقيم الإصلاحيون الصلوات المطولة ويلتزمون بالصيام التام لمدة 25 ساعة وفي هذا اليوم تتوقف كافة مرافق الحياة في البلاد طوال مدة الصيام[2]. فهم يعتبرونه كما يعتبره اليهود يوم التسامح والمغفرة والتكفير عما مضى- بين الإنسان وصديقه وأنه أكثر أيام السنة تقديساً لذا حرص بعض الإصلاحيين على أداء واجباته وطقوسه[3].

(1) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص70.

(2) فايرستون ، (روبن) . مرجع سابق ، ص130 .

(3) أبو شادي ، (صفاء). مرجع سابق ، ص85 .

ويمارس الإصلاحيون طقس عشية الفصح[1]. ويأكلون فيه «الماتساه» מצה - الخبز غير المخمر - ولكن بدأ عيد الفصح يفقد أهميته ومركزيته بين أعضاء الجماعات اليهودية في الغرب على الرغم من أنه أهم الأعياد اليهودية ، وعلى العكس من ذلك، بدأ عيد التدشين (الحانوكاه) يكتسب مركزية خاصة عندهم رغم أنه ليس عيداً مهماً من منظور ديني ، ولذلك فلا يحرم فيه العمل، ولكن عيد التدشين يتزامن مع احتفالات عيد الميلاد في الغرب ، وأعضاء الجماعات اليهودية يكتسبون هويتهم الحضارية من خلال الحضارات التي يعيشون بين ظهرانيها ؛

(1) طقس (عشية الفصح) يقصد بهذا المصطلح الوليمة (سيدر סדר) التي تقام في كل بيت يهودي في ليلة الخامس عشر من شهر نيسان «مارس» والتي يتم إحياؤها بطقس خاص وبرواية القصص وتراث الحكماء حول الخروج من مصر ويرد نظام جميع الطقوس وترديد الأساطير في هذه الليلة مع كل ملحقاتها مفصلاً وفقاً للأحكام والنظم التفصيلية في كتاب « اليد القوية» ، تلعب هذه الطقوس دوراً هاماً في تجديد ذكريات الماضي البعيد في قلب اليهودية والأمل في الخلاص الذي تناقله الخلف= =عن السلف. و(راجع : الشامي، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق ، ص. ص216، 217).

لذا اكتسبت هذه الفترة من السنة أهمية خاصة ، وبدأ الإصلاحيون يتراجعون عن بعض موقفهم كالنفخ في البوق «الشوفار» (1) في عيد رأس السنة(2).

وفي أيام الأعياد يدخل إلى فلسطين حوالي خمسة آلاف مصل من مهاجرى الدول الغربية إلى المعابد الإصلاحية(3).

وتشير المراجع إلى أنه في إحصاء عام 1989 في أمريكا لوحظ أن حوالي 90٪ احتفلوا بعيد الغفران ، 83.4٪ احتفلوا بعيد الفصح ، و75٪ بعيد التدشين ، و36٪ يقيمون شعائر السبت، ولم يكن ذلك إلا للحفاظ على الهوية اليهودية ، ومن ثم على الشعائر الدينية ، ويلاحظ أيضاً اهتمامهم بعيد الغفران والفصح أكثر من باقي الأعياد بدليل احتفاظهم بصيام يوم الغفران؛ وفي إطار علمنة الأعياد ، قد تختفي بعض الأعياد ، ولكن البعض الآخر يمكن أن يتم بعثه وتأكيد أهميته إذ تصبح الأعياد جزءاً من الفلكلور ويتبين من ذلك:

(1) «الشوفار שופר » هو أحد الرموز الزخرفية ومعناه البوق ويصنع من قرن حيوان ويقال : إن أول بوق صنع من قرن الكبش الذي ضحى به سيدنا إبراهيم فداء لابنه ، ويستخدم في الاحتفالات الدينية ، وفي الآونة الأخيرة استخدم في المناسبات السياسية حين يؤدي رئيس الدولة اليمين الدستورية.(راجع : سراج ، (النبوي جبر). العناصر الفنية والمعمارية اليهودية ، رسالة المشرق ، مركز الدراسات الشرقية، العدد 4، مج1، القاهرة 1996، ص63).

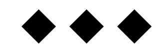
(2) المسيري . من هو اليهودي ، مرجع سابق ، ص92-94.

(3) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21 ، עמ' 191.

1 ـ أن اليهود الإصلاحيين لا يقيمون كل الشعائر ، وإنما يقيمون بعضها وحسب ، كما يروق لهم ، ويبدو أن عدد من يقيم كل الشعائر لا يزيد على 5٪. فيجد في الأعياد تحقق لذاته الإثنية عن طريق تأكيد انتمائه إلى الجماعة الإثنية اليهودية ، لا إلى جماعة دينية تلتزم بشعائر دينها.

2 ـــ وهم لا يقيمون شعائر تتطلب كبتاً للذات وإرجاء للذة ، وإنما يقيمون الشعائر الاحتفالية وحسب ، فنجد بعضهم في عيد الغفران لا يصومون قط ، ولا يمتنعون عن الجماع الجنسي ، وإنما يذهبون إلى المعبد لمقابلة أصدقائهم ، ويخرجون معاً ويقيمون الحفلات (1).

ويلاحظ أن التشدد والدقة والمبالغة التي فرضها اليهود في اتباع يوم السبت وطقوسه ، جعلت عبئاً وقيودا على اليهود فأراد الإصلاحيون كسر بعض القيود للتماشي مع الحياة الحديثة مع الحفاظ على بعض الأشكال من الفلكور اليهودي .



(1) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص207.

المبحث الثاني

الموقف من بعض الأحكام التي تميز شريعة اليهود

أولاً: مراسيم الختان (בְּרִית מִילָה) :

الختـــان عند اليهود: طلب الله الختان كعلامة له في كل شيء، وكعلامة انتماء للشـعب الذي قطع معه عهداً فبعد أن يختن الشـخص، لا رجوع، ويظل معروفا كيهودي إلى الأبد ورمز القطع « الحياة القديمة حياة الخطيئة وتطهير قلب الإنسـان لله، وتكريس النفس له ولمواعيده.

تعرُّف اليهودية التلمودية [1]، والربانية المعاصرة الختان بأنه أسـاس للعادات القديمة، وأهم أسس الشريعة الدينية، وقد فسره الحاخامات اليهود على أنه رمز للنضـج الفكري والأخلاقي الديني اليهودي، وأنه لا يرمز فقط للحب والعهد المبرم بين الرب واليهود، والعهد بين الله وإبراهيم في الإنجيل بل أيضـاً لحب اليهودي لبنى قومه [2].

(1) اليهودية التلمودية التي تدين إلى الرباني يهوذا بن سيميون بن جامليلأ (125-217)م.

(2) فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «اصْنَعْ لِنَفْسِكَ سَكَاكِينَ مِنْ صَوَّانٍ، وَعُدْ فَاخْتُنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً، فَصَنَعَ يَشُوعُ سَكَاكِينَ مِنْ صَوَّانٍ وَخَتَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تَلِّ الْقُلَفِ». سفر يشوع (5/ 2- 3).

وكان الاحتفال بختان الطفل الذكر في الأسرة اليهودية حدثاً هاماً ، أمر به الله في بداية إعداده لشعب بني إسرائيل ، وعاد وأكد علية ثانية من خلال موسى ولا زال في الحياة سارياً إلى اليوم بين اليهود ؛ حيث تحتفل العائلة مع الأصدقاء بدخول الطفل الذكر إلى عهد الله مع بني إسرائيل .

ويختن الطفل الذكر اليهودي بعد ميلاده بسبعة أيام على الأكثر ، ولا يمكن تأجيله مهما كانت الأسباب حتى ولو صادف اليوم السابع يوم السبت أو يوم الغفران (□) ، ويحضر حفل الختان عشرة أفراد، وهو العدد الذي لا تصح صلاة الجماعة أو أي احتفال ديني إلا به ويسمي «المنيان»(□) يجلس جد الطفل على الكرسي ويترك جواره كرسياً آخر خاليا يسمى« כִּסֵּא (שֶׁל) אֵלִיָּהוּ - كرسى إلياهو» (□) ، ويقوم » מוֹהֵל »الموهيل» أي الخاتن بإجراء عملية الختان ، ويحل محله الآن الطبيب.

(1) « أن موسى وصاكم بالختان ......إلخ» التفسير التطبيقي للكتاب المقدس . مرجع سابق ، ص2197 .

(2) راجع المبحث الأول في هذا الفصل (الصلاة).

(3) اسم يطلق على الكرسي الذي يعد لإلياهو النبي أثناء القيام بعملية الختان ، ليشهد على أن شعب إسرائيل يقيم عهد الرب ، ولكي يحافظ على الطفل من الإصابة بأية أضرار. (راجع: الشامي ، (رشاد) . الرموز الدينية في اليهودية ، مرجع سابق ، 178).

ينص القانون اليهودي على إجراء عدة إجراءات مشــددة قبل الترخيص «للموهيل» بمزاولة مهنته فلا بد من الحصــول على شــهادة تثبت مهارته في القيام بالجراحة اللازمة لمثل هذه المهمة ، كما لا بد وأن يكون يهودياً مؤمناً يخشــى الله ، ولا يشترط أن يكون المطهر من رجال الدين اليهودي ولو أنه يشار إليه في بعض الأحيان .

وتتم عملية الختان عن طريق ثلاث مراحل ميلاه מילה وهي كلمة عبرية تعني القطع، «بريعا פריעה» وتعني كشف و سحب الغشاء ، «مصيصا מציצה» وتعني المص أي مص الدم من الجرح لوقف النزيف في أقصر وقت ممكن .

وبعد الانتهاء يردد والد الطفل دعاء يقول فيه: لك الحمد إلهي وســيدي يا من شرف على الكون بآسره ويأمن بتقييمه بو صاياه العشر « ويدعو الله أن ينمو الطفل بالصحة الجيدة والعقل السليم»(1) .

(1) الشامي ، (رشاد) . الرموز الدينية في اليهودية ، مرجع سابق ، ص 126 ، 178 .

الختـان **عند اليهود الإصلاحيين:**

حاولت اليهودية الإصـلاحية إسـقاط الختان ، واسـتمر الجدل حوله عدة سـنوات ، إلى أن أقر جايجر وزعماء الحركة الإصلاحية عدم ضرورة الختان لعدة أسباب منها:

أن الأمر الإلهي كان موجهاً إلى الختان وإبراهيم عليه السلام ولم يكن موجهاً لموسى عليه السلام ولا يعتبرون الختان من السمات المميزة لبني إسرائيل إذ تمارسه أيضاً سلالة إسماعيل عليه السلام .

إن الأمر بالختان يذكر فقط في التشريع الموسوي ولم يتكرر ذكره بعد ذلك[□] .

أن موسى عليه السلام لم يختن ابنه[□] .

(1) الهواري ، (محمد على حسن) . الختان في اليهودية والمسيحية والإسلام، ط1، القاهرة ، 1987 ، ص 45 وما بعدها.

(2) سـفر الخروج وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. فَأَخَذَتْ صَـفُّورَةُ صَـوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ». (4/ 26-24).

أن جيل الصحراء الذي عاش في فترة التيه لم يختن [1].

وعلى أية حال تؤكد المصادر أنه لا تزال الغالبية العظمى تجري مراسيم عادة الختان لأبنائهم حتى وإن كان الطقس الديني، وعملية الختان التي تجري بواسطة خاتن وليس طبيباً [2]، تتعارضان مع معتقداتهم، وتتزايد في الآونة الأخيرة معارضة هذه العملية والطقوس المصاحبة لها من خلال محاولات ابتكار احتفال بمناسبة ميلاد الابن أو الابنة بلا علاقة دينية وبلا طقوس من بقايا الوثنية، ولم يعد الاحتفال باستقبال مولود أو مولودة داخل الأسرة في سياق ديني وحتى الآن لا توجد أشكال ومضامين تقليدية لهذه الاحتفالات، ولكنها متحررة في الدين [3]، وهي تشمل أغاني وألحان بركات لأفراد الأسرة أنفسهم وليس للرب، وليس فيها أي ذكر لفداء الابن الذي على وشك أن يقدم للرب كقربان [4].

(1) سفر يشوع (5/ 2- 9).

(2) تنص التوراه على عدة إجراءات مشددة للمطهر كي يزاول مهنة الختان، كشهادة تثبت مهارته في الجراحة، وأن يكون يهودياً مؤمناً يخشى الله، ولا يشترط أن يكون من رجال الدين رغم أنه يفضل، وتفضل الآباء من اليهود أن تتم عملية الختان بمعرفة طبيب جراح، ويعتبر الطبيب أنه ينفذ= =الشريعة إذا أدى الشعائر الدينية وقام بتلاوة لدعوات المناسبة.(راجع: الشامي، (رشاد). الرموز الدينية في اليهودية، مرجع سابق، ص (126-110).

(3) ملكين، (يعقوب). مرجع سابق، ص26.

(4) المرجع نفسه، ص27.

بعد انعقاد (مؤتمر برسلاو) (□) الذي عقد عام 1846م ، حاول أن يعدل طريقة الختان بحيث تتفق مع قواعد الصحة الحديثة ، ويقوم حاخامات الإصلاحيين بدعوة طبيب جراح لإجراء عملية الختان ، بعد إثبات أوراق اعتماده كطبيب من (مجلس اليهودية الإصلاحية للختان)، ومعه أحد رجال الدين لتلاوة الطقوس الدينية ، وطبيب أطفال يعالج قبل وبعد الختان، ليقرر سلامة العملية ، أو منعها بسبب مرض أو ضعف جسماني (□). أما اليهود الأرثوذكس لا يمنعونها بل يؤجلونها سبعة أيام ، وإذا ثبت وفاة طفلين من الأسرة تؤجل ختان الطفل الثالث حتى يكبر بحيث يمكن تنفيذ الختان بأمان(□).

كما منع المؤتمر عملية المص لأنه يؤدي للإصابة بأمراض السل والزهري التي تصيب الأطفال نتيجة لانتقال العدوى من فم المطهرين. ولا تتطلب اليهودية الإصلاحية ختان الذكور عند التهود ، وبالتالي لا توافقهم اليهودية الأرثوذكسية على ذلك(□).

(1) راجع الملاحق (الملحق 1).

The Jewish encyclopedia . Op . cit p.213. (2)

(3) الشامي ، (رشاد) . الرموز الدينية في اليهودية ، مرجع سابق ، ص 124-126 .

(4) الشامي . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق ، ص75.

ثانياً : الأحوال الشخصية (الـزواج ، الطـلاق) :

أ- الزواج عند اليهود :

تشـجع العقيدة اليهودية على الزواج נישואים نيسـوئين ، وتدعو للتكاثر طبقاً للوصـايا في سـفر التكوين « كونا مخصـبين وتكاثروا» فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا»(1) .

الزواج المختلط: ولا تختلف اليهودية عن كثير من الأديان في تحريم الزواج بين اليهود وغير اليهود (2)، ولكن تختلف في شكل التحريم ؛ إذ إنهم يعتقدون أنه ليس هناك بشر يتمتعون بالقداسـة مثلهم، فقد جاء في العهد القديم: « وَلاَ تُصَاهِرْهُمْ. بْنَتَكَ لاَ تُعْطِ لابْنِهِ، وَبِنتْهُ لاَ تَأْخُذْ بَنتْهُ لابْنِكَ »(3) .

(1) سفر التكوين 9/ 7.

(2) لا تسـمح الأحكام الشرعية التي تنطبق على الزواج في إسرائيل، في بعض الحالات، بالزواج بين شـخصين من ديانتين مختلفتين ، فالشريعة اليهودية لا تعترف بزواج اليهود من غير اليهود ، كذلك لا تعترف الشريعة الإسلامية بزواج امرأة مسلمة من رجل غير مسلم لكنها تعترف بزواج المسلم بغير المسـلمة. نتيجة لذلك فإن الرجل اليهودي والمرأة المسـيحية، مثلا، لا يسـتطيعان أن يتزوجا داخل دولة إسرائيل ؛ ولذا إذا رغبا في الزواج يجب أن يتزوجا زواجا مدنيا في دولة أخرى.(راجع: جمعية حقوق المواطن في إسرائيل www.acri.org.il/arabic-acri/engine/story.asp بتاريخ 16/ 1/ 2002).

(3) التثنية 7/ 3 .

ويرى (ستانلي كوك) أن تحريم الشريعة اليهودية الزواج من غير اليهود وتجنب الاتصال الكامل مع الشعوب الأخرى أو مصاهرتهم يرجع إلى المحافظة على التضامن بين العبرانيين(□).

كما يرفض الحاخامات الأرثوذكس عقد ذلك الزواج ويحرمونه تحريماً مطلقاً ؛ لأنهم يعتبرون ذلك مخالفا للشريعة اليهودية ، بل إنهم يقيمون عزاء لفترة من الزمن إذا تزوج ابن لهؤلاء من امرأة غير يهودية(□)، وتعتبره سفاحاً، أبناؤه أبناء زنا (مامزير ממזר) (□). ولا تشترط الأرثوذكسية أن يكون الزوجان مؤمنين باليهودية وإنما يكفي أن يكونا قد ولدا يهوديين، فهي تحلل الزواج المختلط (المامزير) ، إلا أنه في منزلة أقل من اليهودي العادي ،

(1) العكش ، (سعيد عبد السلام) . الزواج المختلط بين التشريع والواقع اليهودي ، دار الثقافة العربية، القاهرة 2004،ص96.

(2) حسن ، (جعفر هادي). فرقة اليهودية البشرية ، ص 7 ، http://www.dirasaatyahudiya.com/page7.htm 2004.

(3) (المامزير) هي: كلمة عبرية تعني طفلاً يهودياً غير شرعي يأتي ثمرة علاقة جنسية محرمة ، والعلاقة المحرمة تأتي حسب التوراة ، إذا تزوج من امرأة محرمة عليه، أو اتصلت المرأة اليهودية المتزوجة جنسياً بغير زوجها غير الشرعي. المسيري . موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ،القاهرة 1975، ص355 .

حيث يحرم على اليهودي المولد أن يتزوج من (مامزير) ، ويمكن (للمامزير) أن يتزوج(مامزيرا) مثله أو من متهود (□). ويبررون ذلك أن المفهوم اليهودي للزواج هو الاتفاق بين يهوديين . كما تمنع اليهودية زواج «العجوناه עגונה » (□) إلا بقرار من المحكمة الشرعية وهي التي اختفي زوجها دون أن يترك أثراً(□) ، أما الأرملة التي ليس لها أولاد من زوجها المتوفى، تنفذ طقوس خلع النعل« الحليتساه חליצה . لأن التوراة تمنع زواج الأخ من أرملة شقيقة ، ولكنها تفرض عليه ذلك في حال موت الشقيق بدون أولاد طقوس « الحليتساه » ، ففي هذا الحال يتوجب على الأخ الزواج من أرملة شقيقته حتى يرث أولادهما اسم الشقيق المتوفى وثروته ، ويرفع للمتوفى اسماً في إسرائيل(□).

(1) المسيري . موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق ، ص205 .

(2) عجوناه «עגונה» أي المرأة المهجورة وهي التي يختفي زوجها دون أن يعلم أحد ما إذا كان قتل أم غرق ، ويحظر على تلك المرأة أن تتزوج ، وتظل مرتبطة بزوجها حتى يتضح الأمر ، وقد قام الحاخامات بتخفيف الحكم على نساء اليهود وذلك بإمكانية التصديق على شهادة من شاهد واحد= =علي موت الزوج . حتى إذا شهدت الزوجة بنفسها وقالت لقد مات زوجي ، تكون صادقة وتسمح لها المحكمة الشرعية بقرار الزواج.راجع: (الشامي ، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق ، ص227).

(3) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، 235.

(4) جاء في سفر التثنية (25/ 5 ــ 10) : «إذا سكن أخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصير امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخي الزوج . والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يُمحَى اسمه من يسرائيل».

وفي حال رفض الأخ الزواج من أرملة شقيقه يشهر به ، وذلك بأن تأخذ الأرملة نعل شقيق زوجه أمام حكماء مدينته ، وتقول هكذا يصنع بالذي لا يبني بيت أخيه فإن المرأة اليهودية لا تتزوج الرجل فقط ، بل ترتبط برباط وثيق بعائلته [1] .

ولا تطبق الحليتساه الآن بين اليهود لدي التيار الحريدي فقط وبصورة شكلية أو فردية ولا تتطابق بالكامل مع ما ورد في العهد القديم . ويكتفي بوضع صندوق خارج المعبد تلقي فيه فرد حذاء فقط خاصة بالشخص الذي يطلب منه تطبيق هذه الشريعة ، أما الغالبية العظمى من اليهود داخل وخارج إسرائيل لا يطبقون هذه «الحليتساه» وكذلك الأمر في حالات عديدة أخري تتصل بالشرائع .

(1) قعوار ، (أديب). المرأة اليهودية في فلسطين المحتلة، ط1 ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث، بيروت 1968، ص 199-200.

تعدد الزوجات في اليهودية :

لم يرد نص واحد في العهد القديم ولا في التلمود يحرم تعدد الزوجات[1]، ويصف التناخ أنبياء وشيوخ بأكثر من زوجه ولكن بالرغم من شرعية التعدد ، يبدو أن الزواج الأحادي هو القاعدة في كل من التناخ والتلمود . وتفترض كثير من النصوص زوجة واحدة فقط. وليس التعدد معروفاً على وجه التقريب بين حاخامات التلمود[2] . وبموجب قانون الدولة، بخلاف الحكم الشرعي منع تعدد الأزواج وتعدد الزوجات[3]، ولا يسمح للمرأة أن تتزوج أكثر من رجل واحد ولا يسمح للرجل أن يتزوج أكثر من امرأة واحدة . وكل من يخالف هذا القانون وكذلك كل من يقوم بعقد زواج إضافي يتعرض لعقاب السجن ، مع ذلك ينص القانون على حالات لا يعتبر فيها تعدد الزوجات مخالفة جنائية وهي:

(1) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص233 .

(2) فايرستون، (روبن). مرجع سابق ، ص145 .

(3) ظهر في العصور الوسطي الحاخام «جرشوم بن يهودا » فأفتي بوجوب تحريم تعدد الزوجات بين اليهود وبني فتواه على ما كان يلاقيه اليهود من اضطهاد في أوروبا ؛ لأن التعدد حرمته الديانة المسيحية وجعل التعدد جريمة تجمع بين الكفر والزنا. أما ابن شمعون في الأحكام الشرعية للإسرائيليين (لا ينبغي للرجل أن يكون له أكثر من زوجة ، ولكن لا يحكم على التعددية بالكفر بل يضيف إن كان الرجل ذا سعه من المال ويقدر أن يعدل ؛ أو له مسوغ شرعي جاز له الزواج) ويتضح أن الشريعة اليهودية تتلون بالشرائع التي تجاورها فجرشوم عاش بأوروبا وتأثر بالمسيحية ، بينما ابن شمعون عاش بمصر وتأثر بالإسلام . (راجع : ظاظا ، (حسن). مرجع سابق ، ص234).

فيما يخص اليهود: إذا تم الزواج الإضافي بعد صدور حكم نهائي من المحكمة الشرعية المخولة بذلك ، وتمت المصادقة على هذا الحكم من قبل رئيس المحكمة الشرعية اليهودية الكبرى. فيما يتعلق بغير اليهود: إذا كان الزواج الإضافي قد تم بعد الموافقة من خلال صدور قرار حكم نهائي من قبل المحكمة المخولة بذلك ، في حالات الفقدان الطويل للزوج أو الزوجة، أو بسبب مرض نفسي- يمنع الزوج أو الزوجة من الموافقة على الطلاق[1].

طقوس الزواج: ويتم الزواج تحت مظلة (حوباه חופה) أو العريشة ، وتتضمن الإجراءات قيام العريس بإعطاء العروس خاتماً أمام شاهدين ، وأن يرتل بالعبري « مع هذا الخاتم أنت في ذمتي حسب شرائع وتعليمات موسى وشعب إسرائيل» ، ويكون ذلك مسبوقاً ببركة يمنحها كاهن مع احتفال ونبيذ ، ووثيقة زواج (كتوفا כתובה) تقرأ ويتبعها مباركة أخرى مع نبيذ ثم مباركات سبعة[2].

(1) جمعية حقوق المواطن في إسرائيل www.acri.org.il بتاريخ 16/ 1/ 2002.

(2) زكار ، (سهيل) . مرجع سابق ، ص466.

الزواج عند اليهود الإصلاحيين:

وثيقة الزواج هي الوثيقة التي تُسجَّل فيها الالتزامات المالية والأخلاقية للعريس تجاه عروســـــه، ويجب أن تحمل الوثيقة توقيع شاهدين، وتكتب ال «كتوفاه» عادةً بالآرامية. وهي عقد بين العريس والعروس لضـــمان أمور كثيرة منها ضـــمان رجوع مبلغ من المال للعروس في حالة الطلاق(1)، ويكون للعذراء مبلغ أكثر من الثيب (التي سبق لها الزواج) (2).

ويُضاف لوثيقة الزواج الآن ملخص بلغة البلد الذي يعيش فيه اليهودي، وقد قام اليهود المحافظون بتعديل صيغة الشـهادة، أما اليهودية الإصـلاحية، فتخلت عنها تماما إذا كان الزواج خارج إسرائيل (3). ويتمنى الإصلاحيون انعقاد مثل هذه الزيجات داخل إسرائيل.

(1) وهو يقابل المؤخر في عقد الزواج عند المسلمين.

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_views_of_marriage#Divorce

(3) المسيري. موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص205.

تتم طقوس الزواج حسب القانون الإسرائيلي ، وبواسطة حاخامات من قبل الحكومة العلمانية ، ولا يضع هؤلاء الحاخامات معتقدات ، وعادات العريس ، والعروس ، وجمهور المحتفلين في الاعتبار ، فهم يدرجون اتفاقية زواج على شكل عقد نكاح مهيمن ومتقادم ، وبلغة غير مفهومة ، وذلك طبقاً لتقليد ديني غريب عن نمط الحياة ومعتقداته للمتزوجين.

أما إذا عقد الزواج داخل الكنيس الإصلاحي تجري بعض الطقوس كأن تعطي المرأة خاتماً للرجل لتكون علاقة متبادلة وبعد حفل تبادل الخواتيم تتم القراءة العلنية لوثيقة الزواج ، ويتبعها إنشاد بسبع تبريكات بحمد الله وشكره على خلق الرجل والمرأة . والهدف منها دوام حياة الزوجين معاً في المودة والسعادة . ويرتشف العروسان كأس الخمر ، وينتهي الحفل بتحطيم كليهما الكأس، وبذلك يتذكران هدم الهيكل ثم يحتفلان حسب عادات وتقاليد كل بلدة(1). كما منع الإصلاحيون التعدد بين الزوجات ، ويختلفون عن الأرثوذكسيون في العدل بين الزوج والزوجة والمساواة في الحقوق بينهما . فكان الرجل قديماً يحق له طرد زوجته أينما شاء(2). ولكن اليهودية الإصلاحية ساوت بين حقوق الرجل والمرأة .

---

(1) فايرستون، (روبن). مرجع سابق ، ص145 .

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_views_of_marriage#Divorce

وازداد تدريجياً العلمانيون ومنهم الإصلاحيون في تجريب طقوس بديلة لطقوس دورة الحياة ، وأساليب تتناسب مع معتقداتهم ومشاعرهم ، طقوس شخصية ليس فيها تدخل من موظفي الشئون الدينية المعينين من قبل الحكومة ، ولها شكل مميز ومختلف عن المتبع بين اليهود الأرثوذكس ، ونتيجة لهذا التزايد طالبوا بفصل مؤسسة الزواج عن سلطة الأرثوذكسية بإسرائيل كجزء من المطالبة بفصل الدين عن الدولة(1) .

وفي القرن التاسع عشر ـ أوضح حاخام إصلاحي قائلاً : «من النادر أن يكون هناك مؤمن بالعقيدة ولديه شرف الإنسانية ، ويرغب في أن تقف نصوص الشريعة حائلاً بين أولئك الذين يعاشرون كل منهم على أساس الحب والإخلاص . ومن حيث العقيدة والحياة الدينية الخالصة لا يسع المؤمن إلا أن يعترض على هذه الزيجات المختلطة . وفضلاً عن اعتبارات الشخصية الهامة فيما يتعلق بانسجام الحياة الزوجية ، يعارض اليهود هذا النوع من الزواج

(1) زكار ، (سهيل) . مرجع سابق ص27 ، 28 .

بسـبب تهديده لمسـتقبل العقيدة اليهودية . وهذه القضـية تثار من حين لآخر في (دولة إسرائيل) بسـبب شـيوع الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم مما دعي رجال الدين اليهودي إلى التدخل لتحديد صفة من هو اليهودي» (□) .

لذا أثار الإصـلاحيون عام 1909 مسـألة الزواج المختلط »(□) ، وأعيد عرض المسـألة عام 1947، ووافق عليها بشرط أن يكون النسـل يهودياً، وفي عام 1973، أجاز الزواج المختلط دون أي شروط .

أما في الولايات المتحدة فهناك عدد من الحاخامات يجرون مراسـم الزواج المختلط؛ خارج الكنيس مع اتباع إجراءات القانون اليهودي الصـحيحة لجعل الزفاف صـحيحاً ، ويتمني الإصـلاحيون عقد هذا الزواج داخل الكنيس ، لإيمانهم أنه من الأفضـل أن يجمع بين الرفيقين؛ لأن اليهودي سـيجذب غير اليهودي نحو اليهودية وتعمل اليهودية الإصـلاحية على دعم مثل هذه العائلات بعد الزواج وحثهم على التحول لليهودية(□).

(1) الشـامي ، (رشـاد) . جولة في الدين والتقاليد اليهودية ، مكتبة سـعيد رأفت ، ط1 ،القاهرة 1977، ص 59.

(2) الزواج المختلط هو الزواج الذي يكون فيه الزوجان مختلفين في الدين ، ولا يعتبر الزواج الذي يقوم به أحد الزوجين ، باعتناق دين الشريك الآخر زواجاً مختلطاً، وعليه فإن الزواج بين طرفين إحدهما (يهودي) والآخر متهود لا يعتبر زواجاً مختلطاً . ولاختلاط اليهود بشـعوب العالم ، فإنهم يعتبرون من أكثر شـعوب العالم إقبالاً على الزواج المختلط . قبل قيام دولة إسرائيل ، وما زال بعد قيامها. (راجع: الدويك ، (عبد الغفار). الحالة الدينية في إسرائيل، ط1 ،المكتب المصري الحديث ، القاهرة 2004، ص401).

(3) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/#Belief#Belief.

كعقدها حلقات دراسـية سـنوية للأزواج وآبائهم وأمهاتهم ، إذا كانت الأم يهودية، فالأولاد سواء أكانوا بنين أم بنات يكونوا يهود تلقائيا.

ويجري لهم الختان ؛ وإذا كان الأب هو الشريك اليهودي ورغبت الأم في التحويل سيطلب منها إكمال مدة دراسية لتعرف الكثير عن اليهودية وتكون قادرة على تنشئة أطفالها ، كجزء من المجتمع اليهودي (□).

وقد أقيم مجمع كنيسي- إصلاحي في أكسفورد عام 1871، غير هذا المجمع القوانين الموروثة مثل المرأة المقيدة «عجوناه »עגונה فهي تستطيع من الآن الزواج وفق قرارات هذا المجمع ، وكذلك الأرملة تستطيع الزواج دون أن تنفذ طقوس خلع النعل «الحاليصاه חליצה»(□) .

وسوف نعرض بعض مشكلات الزواج عند الإصلاحيين ، وأمثلة عليها بالفصل التالي.

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_views_of_marriage#Divorce

(3) Nadav Safran،Israel the Embattle Ally، the Brlknap press of Harvard، University press Cambridge، Massachusetts، and London، England ،p211

ب-الطـلاق גירושין:

الطـــــلاق عند اليهود : يدعي بالعبرية «جيرو شين גירושין » وهو فسخ عقد الزواج عن طريق شــهادة الطلاق (جيط) גט [1] ، وطبقاً للتوراة ، تطلق المرأة من زوجها أيضــاً رغماً عنها ، وفي القرن الحادي عشرـ أفتي «ربي جرشـوم» بأنه لا يجوز الطلاق بدون موافقة الزوجة ؛ إلا بشروط من رجال الدين[2] .

توجب التوراة إعلان صيغه الطلاق ، وذكر شـهود الإعلان ، ويحرص على سرد رغبة الزواج في كتابة الطلاق وإعلانه ، وأثناء إعلان الطلاق بصــفة عامة ، يحضرــ عشرــة رجال من بينهم الحاخام والكاتب والشــهود ، ويعلن الحاخام قبل إعلان الطلاق : إذا كان هناك أحد يعترض على الطلاق ، ويريد إبطاله فليعلن ذلك الآن ؛ لأنه لا يمكن الاعتراض على الزواج بعد إعلانه ، وبعد ذلك يعلن الزوج الطلاق على زوجته ويقول لها : «هذا كتاب طلاقك فتقبليه ، حيث إنك طالق به مني من الآن ، وبإمكانك الزواج من أي شــخص » وهناك صــيغ مختلفة لوثيقة الطلاق تنتهجها طوائف في دول مختلفة ، تصــل أحياناً إلى أثني عشرـ سـطراً حســب القيمة الحرفية لكلمة جيط ج+ط= 3+9=12 وهناك ما هو أكثر من ذلك[3] .

(1) (جيط) هو كتاب الطلاق الذي يعطيه الزوج لزوجته ، وكلمة גט بالآرامية معناها صــك «שטר شطار» (راجع: الشامي ، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، مرجع سابق ، ص84)
(2) المرجع نفسه ، ص 90.
(3)المرجع نفسه ، ص84.

كما أنه لو هجر الرجل عن زوجته دون أن يطلقها فإنه يمكنه الزواج بأخرى فمن حقه أن يعدد الزوجات، على الأقل من الناحية النظرية. ولذا، فبإمكانه الزواج دون أن يكون معه نسخة من القسيمة ، وينجب منها أطفالاً شرعيين ، في حين يعتبر أبناء الزوجة غير المطلقة من رجل آخر أبناء غير شرعيين هذا الوضع في الشتات فقط حيث ينظم القانون المدني الأوضاع لهم ، أما داخل إسرائيل فمثل هذه الحالة تعتبر خروجاً عن الدين ، وتتحيز غالباً المحاكم الحاخامية للرجال بالزواج الثاني لرجل دون قيامه بتطليق زوجته الأولى لأسباب واهية كرغبته في إنجاب ذكور أو أن شكل الزوجة لم يعد جذاباً(□).

الطلاق عند اليهود الإصلاحيين:

علي الرغم من الصعوبات التي يواجهها الإصلاحيون في إسرائيل والخلاف الذي بينهم وبين الأرثوذكس ، لعدم اعتراف الأرثوذكس بتهود الإصلاحيين أو زواجهم أوطلاقهم أو أبنائهم ،

(1) هيمان ، (ايمانويل). الأصولية اليهودية ، ترجمة سعد الطويل ، جمال الرفاعي، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1998 ، ص 105.

فقد كثر التهود الإ صلاحي هرباً من تشدد الحاخامات الأرثوذكس ولكن بعض الإصلاحيين يفضلون الزواج بصيغة شرعية عن الزواج دون عقد زواج.

هذا وقد نص المجلس المركـزي للحاخـامات الأمريكـية أن الطلاق المدني الذي يعقد على يد الحاخامات الإصــلاحيين هو الحل للزواج الإصــلاحي ، وتنصــحهم بالتوجه إلى المنظمات الخاصــة بالمجتمع لمســاعدتهم(□). أما الأرثوذكس فيطلبون ما يسمى « جيط גט » من كل يهودية مطلقة ، من محكمة شرعية يهودية ليصبح الطلاق شرعياً، وهو تقليد أبطله الحاخامات الإصــلاحيون ولذا ؛ فإن أي يهودية مطلقة تتزوج دون أن تحصــل على شــهادة طلاق شرعي ، يعتبر أطفالها بحســب التصــور الأرثوذكسي غير شرعيين ، حتى لو كانت هي يهودية معترفاً بيهوديتها من المؤ سسة الأرثوذكسية(□) .

Cohn-Sherbok، Daniel Modern Judaism: From Jewish Diversity to a(2) New Philosophy of Judaism. Hardcover ed. St. Martin's Pr.، 1996،p88-98.

(2) أما غير المتدينين فيســافرون إلى الخارج لإتمام الزواج والطلاق يتم ذلك حســب الشر ـيعة اليهودية بإرادة الزوج وحده ، وبلغ الاســتبداد الديني درجة أن الحاخامية الكبرى في إسرائيل نشر ـت قائمة سوداء تتضمن أربعة آلاف اسم لمواطنين ومواطنات لن يسمح لهم بالزواج، لأن أسلافهم مشكوك في يهوديتهم ، أو لأن النســاء متهمات بالخيانة الزوجية ، أو أنهم ينحدرون من نســل الكهنة، وهؤلاء تسري عليهم بعض القيود في الزواج.(راجع : هيمان ، ايمانويل . مرجع سابق ، ص222).

وفي البلاد الغربية ، حيث لا تعترف المحاكم بقسيمة الطلاق الشرعية ، لا يمنح الحاخام هذه القسيمة إلا بعد التأكد من أن الطلاق قد تم أمام المحاكم المدنية . ومع هذا ؛ لا تعترف المحاكم الحاخامية بالطلاق المدني إلا بعد إكماله بقسيمة الطلاق الشرعية.

ويقع الطلاق في إسرائيل مثله مثل الزواج ، تحت سلطة المحاكم الحاخامية . ومع تزايد معدلات الطلاق في الغرب، وخصوصاً في الولايات المتحدة وجمهوريات الاتحاد السوفيتي(السابق)، أصبح الطلاق إحدى المشاكل التي تواجه المؤسسة الحاخامية ، إذ يصل العديد من المهاجرات المطلقات اللائى لم يحصلن على قسيمة الطلاق ، و بالتالي فكل منهن تعد عجو ناه (مقيدة)، وحينما تتزوج للمرة الثانية ترفض الحاخامية أن تعترف بزواجها . ومن المتوقع أن تصبح مشكلة قسيمة الطلاق الشرعية من أهم المشاكل التي ستواجه المُستوطَن الصهيوني[1]، وربما تصل هذه المشكلة في أهميتها إلى مشكلة التهويد[2].

(1) أغلب المهاجرين من الاتحاد السوفيتي سابقاً لم يهاجروا إلى إسرائيل لدوافع دينية أو صهيونية على الإطلاق . وهم يشكلون ومعهم العمالة الأجنبية من شرق أسيا والفلاشا وغيرهم مشكلة كبري في إسرائيل.

(2) راجع : مشكلة التهويد الفصل الخامس.

ثالثاً: البارمتسفاه (سن التكليف الشرعي):

«**البارمتســفاه» عند اليهود**: «البارمتســفاه» בר מצוה بالعبرية هي بلوغ ســن التكليف الديني وهو مصــطلح يتكون من كلمتين آراميتين الأولي وهي « بر בר » بمعني الابن المســئول عن تنفيذ الأوامر والنواهي، والثانية «متســفاه» מצוה، أي التكليف الديني . ويقصد به الفتي اليهودي الذي أتم ثلاثة عشر عاما ويوماً واحداً للذكور ، واعتباراً من ذلك اليوم يصــبح حكم الفتى كحكم البالغ في كل أمر من أحكام الشريعة اليهودية ، بالنسبة للإناث اثنى عشر عاماً ويوما واحداً وتسمي «بت متسفاه» בת מצוה [1].

ويُقام في هــذه المناســبة احتفــال ديني في المعبد يعقبه احتفال عائلي في المنزل. ويصبح من حق اليهودي البالغ أن يلبس شال الصلاة (طاليت) وينضم إلى صلاة الجماعة إذ يمكن حسابه ضمن النصاب (منيان)، وأن يقرأ التوراة في المعبد، وعليه أن ينفذ الأوامر والنواهي[2].

(1) الشامي ، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، مرجع سابق ، ص72.

(2)المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص207.

«البارمتسفاه» عند اليهود الإصلاحيين:

في احتفالات بلوغ اليهودي ســن التكليف الديني وفي المعابد الإصــلاحية يقوم المُحتفَل

بتلاوة الوصايا العشر أمام تابوت العهد.

أما عادة الاحتفال بهذه المناســبة ليس لها أي دليل في الكتابات الدينية اليهودية الحاخامية، فلم يرد له ذكر في التلمود ، بل عارضــها اليهود الأرثوذكس في شرق أوروبا بشــدة حينما ظهرت لأول مرة وقتلوا أحد الحاخامات الإصــلاحيين ، حيث أنهم دســوا له الســم لقيامه بعقد أحد هذه الاحتفالات لأنها لم تكن موجودة من قبل ، وقد كان الاحتفال يأخذ شــكلاً دينياً صرفاً ، فيُنادى الشــاب البالغ ليقرأ التوراة في المعبد ، ولم يكن هناك أي احتفال آخر ، ولم يكن يوجد أي احتفال بمناســبة «بت متســفاه» على الإطلاق ، فهذا تقليد ابتدعه الحاخام الإصــلاحي«مردخاي كابلان» وأصبح الاحتفال ببلوغ سن التكليف الديني من أهم المناسبات بين يهود الولايات المتحدة(1). وهناك بدعة يعقوبســون التي تضــمنت مراســيم بلوغ الذكور ســن التكليف الشرعي، أي بعد بلوغه سن الثالثة عشر يقام في اليوم الخامس عشر لليوم الثاني من عيد الفصح חג פסח أي يوم الخامس عشر من شهر إبريل(2).

(1)المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص207.
(2) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص158.

لا يختلف هذا الاحتفال عن أقرانه المسـيحيين ممن يحتفلون بتثبيت التعـميد » (1).
ولكن هذا الاحتفال تماماً _ مثل الاحتفال بعيد التدشـين (الحانوكاه) חנוכה فهم يبالغون في الاحتفال بها ، بطريقة بعيدة عن أي محتوى ديني أو حتى تقليدي ، الأمر الذي جعل بعض الزعماء الدينيين اليهود يدعون إلى ضروره المطالبة بالتقليل من شأنها ، وبدلاً من أن يتذكر اليهودي أنه قد وصل إلى السن الذي يجب عليه أن يحمل فيها نير العهد أي سـن الأعباء الدينية التي ينفذ فيها الوصـايا والأوامر والنواهي ، فإنه يعقد حفلة فاخرة تتسـم بالسـوقية والابتذال ويعبر عن المظاهر الاسـتهلاكية المتزايدة في المجتمع الأمريكي، وقد لخص أحد الحاخامات الموقف الديني في الولايات المتحدة بقوله : « إن يهود أمريكا قد أصـبحوا أقل تديناً وأصـبحت يهوديتهم أكثر تأمركاً » ويمكن إعادة هذه المقولة بشـكل آخر « إن يهود العالم الغربي العلماني قد أصبحوا أقل تديناً ، وأصبحت يهوديته أكثر علمانية» (2).

(1) كان التعميد موجودا في اليهودية قبل المسيحية ، ومن المعروف بأن يوحنا المعمدان كان يعمد الناس في نهر الأردن وقد عمد المسيح عليه السلام ، ولكن التعميد لم يكن في سن معين يمكن أن يكون في الطفولة أو في أي وقت من العمر ، وطريقة التعميد هي رش الماء على الجبهة أو غمس أي جزء من الجسم في الماء ولابد أن يقوم بعملية التعميد كاهن. (راجع: شلبي، (أحمد). مرجع سابق ، ص 172).

(2) المسيري . من هو اليهودي ، مرجع سابق ، ص 45.

رابعاً : الطعام والقوانين الخاصة :

الطعام والقوانين الخاصة في اليهودية :

مجموعة القوانين الخاصـــة بنظام الطعام[1] ، وطريقة إعداده ، وطريقة الذبح الشرعي عند اليهود ، هي قوانين مصـــدر ها التوراة ، ويسمى «كوشر» أو « الكاشروت כַּשְׁרוּת » ومعناها : الطعام المباح أكله في الشريعة اليهودية[2].

جاء في سفر اللاويين 20 / 20-25 «فَتُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ، وَبَيْنَ الطُّيُورِ النَّجِسَةِ وَالطَّاهِرَةِ. فَلاَ تُدَنِّسُوا نُفُوسَكُمْ بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ، وَلاَ بِكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِمَّا مَيَّزْتُهُ لَكُمْ لِيَكُونَ نَجِسًا». ميزوا البهائم الطاهرة من النجسة ، والطيور النجسة من الطاهرة فلا تدنسوا أنفسكم بالبهائم والطيور والزواحف التي حظرتها عليكم».

(1) بالعبرية «كاشروت» من كلمة «كاشر» כשר بمعني مناسب ، أو ملائم.

(2) السعدى ، (غازي) . الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، مرجع سابق ، ص67.

ومن الجدير بالذكر أن القوانين اليهودية تحرم على أفرادها أكل أنواع معينة من الطعام كما تحلل لهم أنواعاً أخرى وذلك كما يلي :

- تحل لهم أكل الحيوانات وذوات الأربع ولها ظلف مشقوق وليس لها أنياب.

- وتحل لهم أكل الطيور التي يمكن تربيتها داخل البيت أو الحقل.

- تحرم عليهم أكل لحم الحيوانات التي لم يذبحها ذابح شرعي «شوحيط» שוחט وبالطريقة الشرعية بعد تلاوة بركة الذبح [1].

- وبعد الذبح يجب على الذابح (شوحيط) أن يوارى الدم بالتراب[2]. كما تحرم تناول اللحم، والجبن ، أو الزبد في وجبة واحدة ، أو استخدام أواني لهم معاً فمثلاً لا يجوز تقطيع الجبن بالسكين التي قطع بها اللحم ، وفي عيد الفصح تبيح لهم القوانين الطعام الذي يحتوي على الخميرة[3].

(1) « فَاذْبَحْ مِنْ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ كَمَا أَوْصَيْتُكَ » «سفر التثنية»(12/ 21) تهدف تلك الشرائع لتخفيف عذاب الحيوانات أثناء موتها . (راجع: الشامى. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية. مرجع سابق، ص 28) .

(2) علي، (فؤاد حسنين) . اليهود واليهودية المسيحية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1968، ص122.

(3) زكار ، (سهيل) . مرجع سابق ، ج2، ص694.

الكاشروت عند الإصلاحيين:

بُذلت على مر العصـور محاولات عديدة لتفسـير هذه التحريمات تفسـيراً عقلياً أو منطقياً ولكنها باءت بالفشــل فقد ذكر بعضــهم أن الغرض منها ديني ، وهو أنها تضــفي عنصرــاً من القداســة على الحياة اليومية للشــعب اليهودي ، وتحافظ على «تفردهم وانعزالهم»[1].

ومما يجدر الإشــارة إليه ؛ أن هذه القوانين جعلت اليهود يعيشــون في عزلة عن غيرهم، وربطت جموعهم بالحاخامات ورجال الدين الذين زادت من نفوذهم ، كما أن اقتصــار الذبح على يد الذابح الشرــعي ، يجعل من المســتحيل على اليهودي أن يعيش خارج الجماعة اليهودية، لذا تؤيد اليهودية الأرثوذكسية تطبيق هذه القوانين ، أما اليهودية المحافظة فإنها تلتزم بها ولكن بصورة أقل[2].

أما اليهودية الإصــلاحية فقد هاجمت هذه القوانين والأوامر ؛ لأنها تعطل تطور اليهود واندماجهم ، وذهبت إلى أن هذه القوانين ذات طابع شــعائري ونظراً لعدم ورود أسباب حقيقية لهذه القوانين المعقدة ، فلا يلتزمون بها[3].

(1) السعدى ، (غازي). الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، مرجع سابق ، ص68.

(2) المسيري. من هو اليهودي ، مرجع سابق ، ص44.

(3) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/reform_practices.html.

فمنهم مثلاً من يحل الأرز والبقول الجافة في أيام الفصــح التي تحرمها اليهودية ، ويحل شرب اللبن والنبيذ عند الجوييم (غير اليهود) وهو أيضاً حرام(1).

لا يجد كثير من اليهود الإصــلاحيين قيمةً في الكاشروت ، مع أنه أســاسي وجوهري في حياة اليهود منذ مدة كبيرة في القرون السابقة، وعلى الرغم من رفضهم الكاشروت ؛ إلا إنهم يعلمونه لأولادهم لكي ينشأ شخصا صالحا كالآتي:

1 . الامتناع عن لحم الخنزير ، والقشريات ، ومنتجاتها ، وبدون خلط اللحم واللبن « لا تطبخوا جديا بلبن أمه »(2)...الخ .وقد يمكن ملاحظة القوانين الخاصة بالطعام داخل البيت ، ولكن ليس عند الأكل بالخارج أو ممكن ملاحظته بالخارج.

2 . قد يأكلون اللحم الموافق للشريعة اليهودية ، أو قد يصبحون نباتيين توافقاً مع مبدأ منع القســوة على الحيوانات أو إيلامها كما تأمرهم التوراة ، وملاحظة الكاشروت كوسيلة للتقديس ولكن أغلب الإصلاحيين نباتيون (3).

3 . التعرف والتضامن مع اليهودية العالمية .

4 . الانضباط الأخلاقي لتجنب الأطعمة المعينة ، وتحديد شهيتهم ؛ ليشعروا بغيرهم من اليهود الفقراء في أجزاء من العالم.

(1) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص319 .

(2) الخروج (23/ 19) التثنية (12/ 2).

(3) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/reform_practices.html.

5 . اجتناب الطعام يجعلهم يشعرون بالأجيال السابقة من اليهود الذين حاربوا من أجل بقاء اليهود.

6 . الترغيب في أن يكون بيتهم مهيأ لتناول أي يهودي الطعام فيه من أي طائفة أخرى.

يكون منهم من لا يهتم بمثل هذه الأسباب ، ولا يلاحظون الكاشروت في بيوتهم على اعتبار أنه للطائفة الأرثوذكسية التقليدية ، فيقول الحاخام يوفي: « الكاشروت لا يعني الكثير بالنسبة لي لأنه ليس له معنى في العالم الحديث» (1).

خامساً: الدفن :

الدفن عند اليهود: تشغل طقوس الدفن جزءاً هاماً من الوجدان الديني اليهودي ، فقد أظهرت اليهودية اهتماماً بالغاً بالدفن والمدافن ، وعادة ما يدفن اليهودي الذي يموت ميتة طبيعية في الطاليت الذي كان يستخدمه أثناء حياته ، أما من يقتل فتؤخذ ملابسه بدمائه ، ويلف بالطاليت حتى لا يفقد أي جزء من أعضاء جسمه، أما إذا مات الطفل قبل أن يختن يقوم اليهود بتختينه

(1). http//www. reformjudaismmag.net.html

ويطلق عليه اسـم عبري ثم يدفن ، ويقوم اليهود بغسـل موتاهم في أسرع وقت ممكن[1] لأن عدم إتمام ذلك يعتبر لعنة على أهله [2] ؛ ثم يقومون بدفنهم في احتفال بسيط بعد أن يتلوا صلاة القاديش[3] . وتحظى المدافن اليهودية بالاهتمام نفسه الذي تحظى به طقوس الدفن ، وتقع عادةً خارج حدود المدينة ؛ لأنهم يعتقدون أن جثث الموتى أحد مصادر النجاسة ، ولا يجوز الأكل أو الشرب بجوار الميت أو لبس الطاليت أو قراءة التوراة ، حتى لا يسـبب الحرج لهم لأنهم لا يمكنهم تنفيذ الأوامر الدينية أو (المتسفوت) ، (מצוות) [4].

ومن الطقوس أيضـاً العزاء في الأيام السـبعة مقصـور على الأهل والأقارب، وزملاء الفقيد، وهم عادة لا يغادرون المنزل ، إلا لتأدية الشـعائر الدينية في يوم السبت، وهناك صلاة تقام في المنزل ثلاث مرات كل يوم، ويشرف على تأديتها أحد أقارب المتوفى. ثم يقوم النادبون بالجلوس على كراسي منخفضـة ، ويغطون كل المرايا، التي في المنزل خشية أن ترتبك روح الميت

(1) أن هذا الطقس يتشابه مع دفن الموتى في الإسلام.

(2) التكوين 23(1 : 4).

(3) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 189

(4) (المتسـفوت) ترفضـه اليهودية الإصـلاحية والمحافظة هي عبارة عن مجموعة من الأوامر والنواهي لليهود. فايرستون ، (روبن) . مرجع سابق ، ص 151 .

أو أي نصب تذكاري ويمنعون من ارتداء الأحذية الجلدية ، والاستحمام ، وقطع شعر ، وإطلاق اللحية ، وتمزيق الملابس (1) . وكانوا يضعون أياديهم على صدورهم ويحنون رؤوسهم قليلاً إلى الأمام ويتجهون نحو أورشليم للقبلة(2) .

كما ترفض الأرثوذكسية حرق جثث الموتى بالرغم من أن العقيدة اليهودية تنص على أن الأرواح أكبر قيمة من الأجساد فالشائع عند اليهود هو أن الإنسان الذي خلقه الله في أحسن صورة لا يجوز تدمير جثته بعد موته ، ونظراً لتوقع عودة الجسد إلى التراب ولنص التوراة على أن المخلوق من الطمى ومصيره إلى التراب(3) .

الدفن عند اليهود الإصلاحيين :

كانت بداية الإصلاحات في طقوس الدفن على يد مندلسون حينما رفض عام 1772 مسألة دفن الميت مباشرة بعد وفاته ، كما تقر الشريعة اليهودية ، وكان لمندلسون أسبابه الطبية والمنطقية . وظلت هذه المسألة محل خلاف بين التقليديين والمحدثين.

(1) جاء في سفر يوشع (7/ 6) فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ.

(2) درويش ، (هدي) . الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ، مرجع سابق ، ص92 .

(3) فايرستون ، (روبن) . مرجع سابق ، ص 151 و(راجع : الشامي ، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية. مرجع سابق ، ص 27).

في عام 1846 بعد انعقاد (مؤتمر برسلاو)[1] غير اليهود الإصلاحيون كثيراً من طقوس الدفن ، فأبطلوا بعض عادات الحداد عند اليهود ، مثل تمزيق الملابس ، وإطلاق اللحية لمدة ثلاثين يوماً بعد الموت والجلوس على الأرض ، وخلع الأحذية الجلدية ، ومنع الغسل، والاستحمام ، والمعزى يجب أن يبقى في البيت لمدة ثلاثة أيام ، تحسب من يوم الدفن المعزي بقدر الإمكان ، يمتنع عن العمل في يوم الجنازة ولمدة يومين بعد الدفن[2] ، وأقروا عادات أخرى فأصبح من الممكن دفن الميت بعد يوم أو يومين في ملابس عادية ، كما أنهم يصرحون بإحراق الجثة ، وفي الآونة الأخيرة ، ظهر اتجاه أخذ في التزايد نحو إحراق جثمان الميت ، وذر رماده ، أو الاحتفاظ به في وعاء خاص ، ولكن لا تزال قوانين الدفن والمدافن تطبق تطبيقاً كاملاً في إسرائيل ، من قبل اليهود الأرثوذكس[3] .

□

(1) راجع الملاحق (ملحق رقم1).

(2) The Jewish encyclopedia . Op . cit p. 213.

(3) السعدى ، (غازي). الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، مرجع سابق ، ص47،48 .

أما عن طقوس الدفن الدينية داخل إسرائيل ، فيسلم اليهود الإصلاحيون أنفسهم لإجراءات الدفن بها رغم معارضتهم لشكلها ومضمونها ، ولكن مع وجود مشاعر الإحباط التي يشعرون بها لحظة الوفاة ، لا يستطيعون الوقوف فيها ضد مؤيدي الاتجاه الأرثوذكسي ، والذين حظوا باحتكار العمل في المقابر ، وطقوس الدفن بالوصايا الدينية في المعبد ،

وتتم عن طريق متعهد جمعية تدعى «جفرا قويشا» وهي جمعية لدفن الموتى[1]. تقام لجميع الطوائف في أنحاء الشتات ، حيث يقيمون المآدب في وقت الحداد ، ويطلبون المغفرة للموتى ، ويصلون هناك صلاة المساء (معاريف) ثم يقيمون مأدبة للطعام في منزل مدير الجمعية أو في بيت المال[2].

(1) ملكين ، (يعقوب) . مرجع سابق ، ص22، 26 ،27.

(2) درويش ، (هدي) . الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ، مرجع سابق ، ص 121.

ومن الجدير بالذكر أنه عندما مات (هولدهايم) فجأة وهو من أكبر مؤسسي الحركة ، رفض معارضوه من الصهاينة دفنه بسبب ؛ اعتراض (هس) (1). على دفنه في المقابر الخاصة بحاخامات اليهودية لكن (أويتنجر) Oettinger مُنح رخصة للدفن ، ودفنه بين عظماء موتاهم في تجمع برلين(2).

ونظراً لسلطة الحاخامات الأرثوذكسية على أوضاع الحالة المدنية للمواطنين ، فلا يمكن دفن الميت إلا بعد إعلان انتمائه الديني ، حيث أن المدافن مقسمة بدقة حسب الأديان حتى أنه خصصت مدافن محددة للحالات الملتبسة (3) ، مثل الذين يعتبرون أنفسهم يهوداً ولكن الحاخامات لا يعترفون بهم (4).

(1) هس (1812-1875) نشأ بمدينة بون بألمانيا ، وهو مفكر يهودي ترك انطباعاً في الفكر الصهيوني كانت مفاهيمه تتعارض مع الإصلاحيين ، واتهمهم بالتخلي عن القيم اليهودية ورفض رأيهم في الاندماج في المجتمعات الأوروبية ، قائلاً : أما تحقيق هذا الهدف لا يتم إلا عن طريق بناء الأمة اليهودية ضمن إطار دولتها، وعندها يسهل التبشير بالمفاهيم الأخلاقية وتطبيقها في العالم المسيحي وغيرة .(راجع : محمود ، (أمين عبد الله). مرجع سابق ، ص81-84).

(2) The Jewish encyclopedia . Op . cit p437.

(3) الدليل واضح على سيطرة الأرثوذكس على الحياة في إسرائيل حادثة جثة تيريزا أنجليلوفيتش ، المستوطنة الصهيونية التي هاجرت من رومانيا إلى إسرائيل مع زوجها ودُفنت في مقابر اليهود، وقد= =اختُطفَت جثتها لدفنها في مقبرة منفصلة؛ لأنها لم تتهود بالطريقة المعتمدة لدى الحاخامية. وفي نهاية الأمر، أُعيد دفنها في مقابر اليهود . وتقدمت « شولاميت ألوني » باقتراح إنشاء مقابر لليهود العلمانيين مستقلةً عن مقابر المتدينين. (راجع:المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج5، مرجع سابق، ص287).

(4) هيمان ، (إيمانويل) . مرجع سابق ، ص222 .

الاستنتاج

وفي نهاية هذا الفصل :

لا شك أنه كان على الإصلاحيين أيضا أن يواجهوا العالم غير اليهودي ، مطالبين الأمم الأخرى بالشرائع الضرورية للاندماج والمواطنة أي أنهم كانوا مضطرين إلى أن يخوضوا معركة الحرية وحقوق الإنسان فى نفس الوقت . وبذل الإصلاحيون جهودا كبيرة بين يهود أوروبا الغربية وأمريكا واستطاعوا أن يضموا إلى صفوفهم أعدادا كبيرة من اليهود وقد أبدى بعض اليهود تخوفهم من الحركات الإصلاحية.

لهذا كله لم تسر الأمور بالنسبة لهم بل واجهوا معار ضات شديدة جدًا كان أولها من جانب بعض الصهاينة العنصريين أمثال « سمولنسكين» ومدرسته التي ضمت جماعة من أمثال الكاتب والمفكر الصهيوني «موسى هس» ومن قبله الحاخام المتطرف «تسفى كاليشر»(1) .

واختفت الشعائر الدينية اليومية التي تنظم حياة اليهودي بل واختفت الشعائر الأسبوعية والشهرية ولم يبق سوى الشعائر السنوية ذات الطابع الاحتفالي وتحول الاحتفال بالشعائر إلى فرصة لتأكيد الذات والإفصاح عنها وإدخال الجمالية أو الإثنية أو تلك التي تشبه بعض الطقوس والشعائر (المسيحية) بحيث يستطيع الجميع الاحتفال بشعائرهم فى ذات الوقت وفى رفعة الحياة العامة .

(1) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص 175 وما بعدها.

وانطلاقاً من هذا يلاحظ أن الشعائر تأخذ شكل تناول العشاء ؛ أو وجبة مطبوخة بطريقة معينة فى بعض الأعياد ؛ أو إيقاد شموع السبت ؛ أو إيقاد شمعدان الحانوكاه في ديسمبر ؛ أو تزيين المنزل بشجرة الحانوكاه التي ليس لها أي مضمون ديني (وتشبه تماما شجرة الكريسماس) بل وهناك العم ماكس رجل الحانوكاه ، بديل بابا نويل أو سانتا كلوز . والشعائر تقام لا باعتبارها شعائر دينية مقدسة وإنما باعتبارها حدثا اجتماعيا واحتفالا عائليا .

ويغالي بعض الإصلاحيين قليلا ويصرون على ضرورة ممارسة شعائر الطعام الشرعى (الكاشروت)

وعادة ما يقيم الإصلاحيون احتفالات (بلوغ سن التكليف) (حتى لا يختلفون عن أقرانهم المسيحيين ممن يحتفلون بتثبيت التعميد) ولكن هذا الاحتفال مفرغ تماما من أي مضمون ديني، يشبه الاحتفال بأعياد الميلاد . وبدلا من أن يتذكر اليهودي أنه قد وصل إلى السن الذي يجب عليه تنفيذ الوصايا والأوامر والنواهي فإنه يعقد حفلة فاخرة ومكلفة .

أما من الناحية الإثنية ، فيلاحظ أن اليهود الإصلاحيين يتحدثون لغة البلد الذى ينتمون إليه وقد يستخدمون كلمة عبرية هنا وكلمة يديشية هناك من قبيل التظاهر الإثنى . وتعد الإنجليزية وليس العبرية لغة معظمهم . حاول الإصلاحيون الحفاظ على استمرار التاريخ اليهودي القديم باستمرار بعض الطقوس الدينية .

كما حاولوا التقيد بالقيود المفروضة على الحركة والعمل يوم السبت ، فمنهم من يقيمه مساء يوم الجمعة أو يستبدلونه بالأحد المسيحي أو في اليوم الذي يتفق عليه المصلون أي يوم من أيام الأسبوع ، فالأمر متروك للفرد اليهودي في أن يقرر كيف ومتى يطبق هذه القوانين .

كما غير الإصلاحيون العديد من الطقوس كطقس الدفن ، فأصبح من الممكن دفن الميت بعد يوم أو يومين في ملابس عادية، بعد أن كان الدفن مباشرة بعد الموت ، كما أن عدد إحراقهم لجثث الموتى بدأ يتزايد ، وذر رماده أو الاحتفاظ به في وعاء خاص. ورغم إسقاطهم لطقوس الختان ، إلا أنه لا تزال تجري هذه العادة .

أسقط الإصلاحيون من صلاة العاميدا كل الإشارات الخاصة بعودة المسيح المنتظر، وقيام الموتى «البعث» وجعلوا معظم الصلوات تتلى بالإنجليزية أو اللغة العامية لكل بلد ينتمي لها الإصلاحي إنجليزي أو ألماني ٥٥الخ ؛ لأن اليهودية الإصلاحية في اعتقادهم رسالة عالمية ، وأقاموا معظم أعياد اليهودية كرأس السنة وطقس عشية الفصح ، والاحتفال بعيد التدشين وعيد الغفران بالعيد في أيامهم المقررة دون إضافة أية أيام ، ولا يحتفلون بعيد الأسابيع ، واحتفالاتهم فارغة من المضمون الديني. واعترفوا بالزواج المختلط واعتبروا أبناءه يهوداً كاملين .

يمكن القول أن اليهود الإصــلاحيين جاءوا بكـل هـذه التغييرات فى الـدين اليهودي ، ربما لغرابة الشرـائع والأحكام الدينية اليهودية أحيانا ولطرافتها أحياناً أخرى ، مما كان يســبب في اجتذاب الأنظار نحو هذه الملة اليهودية ، وكان ذلك يجر عليها الاضـطهاد والتعصـب . الذي كان يتبلور في نواح كثيرة في العالم ، وفى أوروبا على وجه الخصــوص . في تنظيمات وفلسـفات وعقائد تدور كلها حول (مناهضــة اليهود) أو ما يسـمى (عداء السـامية) أو (اللاسـامية) كما يتسـاهل بعض الباحثين بهذا الاســم الأخير . من هنا يمكننا الافتراض بأن هؤلاء الإصــلاحيين أرادوا أن يعيشوا مثلهم مثل عباد الله ، لا ينعزلون عنهم ولا يعتبرون أنفسهم الشعب المختار بإرادة إله خاصــة بين هؤلاء الأوروبيين المســيحيين أهل البلاد الأصــليين لأنه من المعروف أن اليهود كانوا دخلاء عليهم.

الفصل الرابع

الحركات اليهودية المعاصرة وموقفها من اليهودية الإصلاحية

◆ ◆ ◆

■ **المبحث الأول:**

اليهودية الأرثوذكسية وموقفها من اليهودية الإصلاحية

أولاً: اليهودية الأرثوذكسية:

יהדות אורתודוקסית

ثانياً: موقف اليهودية الإصلاحية من اليهودية الأرثوذكسية

■ **المبحث الثاني:**

اليهودية المحافظة وموقفها من اليهودية الإصلاحية

أولاً: اليهودية المحافظة: **יהדות קונסרבטיבית**

ثانياً: موقف اليهودية الإصلاحية من اليهودية المحافظة

■ **المبحث الثالث:**

موقف اليهودية الإصلاحية من الصهيونية

أولاً : الرفض الإصلاحي للصهيونية

ثانياً: تخلي الحركة الإصلاحية عن عدائها الشديد للصهيونية

تمهيد

ظهرت الحركات المعاصرة بين مفكري اليهود وعامتهم بعد حركات التحرر والمساواة، التي تعرضت لها الجماعات اليهودية خلال عصر النهضة والإحياء الأوروبي(1)، والتي اصطحبت معها بعض التحديات كتحديها سلطة الدين نفسها باعتبار أن الكنيسة كانت عائقاً أمام التقدم العلمي. وخلال القرن التاسع عشر ، ظهرت ثلاث حركات يهودية متباينة لكل منها فلسفتها الخاصة.

الأولى : موضـوع البحث : هي اليهودية الإصـلاحية التي غيرت طقوس العبادة اليهودية القديمة بما يتلاءم مع متطلبات العصرـ مع الحفاظ على جوهر العقيدة .ولا تربط الانتماء للدين اليهودي بالانتماء القومي والتي واكب ظهورها ظهور الحركة الصهيونية.

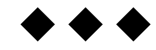
والثانية : هي اليهودية الأرثوذكسـية والتي ظلت محافظه على الشرـائع ، والفكر اليهودي التلمودى، في محاولة منها للتوفيق بين شرائع التوراة وبين مسـتجدات الحياة في مواكبة منها لحركات الإصـلاح التي سـادت المجتمعات الأوروبية في ذاك الوقت ، لضمان عدم هروب اليهود إلى الفرق الأخرى.

---

(1) عصر النهضة الأوروبية : مصطلح يطلق على فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة ويؤرخ لبدايته بسـقوط القسـطنطينية عام 1453 حيث نزح العلماء إلى إيطاليا ومعهم تراث اليونان والرومان وامتدت إلى فرنسا، وأسبانيا ، وألمانيا ويدل المصطلح على التيارات الثقافية، والفكرية التي بدأت في البلاد الإيطالية في القرن الرابع عشرـ. (راجع : الكيالى ، (عبد الوهاب) . مرجع سـابق ، جـ 4، ص 117).

أما الثالثة: هي اليهودية المحافظة التي تدعو لإجراء تعديلات جوهرية للتعاليم اليهودية ؛ لتتفق مع التغيرات التي حدثت في المجتمعات التي يعيشــون بها، وهي تربط الإيمان الديني بالتوجه القومي العرقي وقد انبثقت منها فيما بعد اليهودية التجديدية ، أو حركة إعادة بناء اليهودية .

يتناول هذا الفصل التعريف بكل من اليهودية الأرثوذكسية واليهودية المحافظة ، من حيث نشــأتهما، ومعتقداتهما ، ومنظماتهما، ثم إظهار موقف كل منهما من اليهودية الإصـلاحية . كما يتناول موقف اليهودية الإصـلاحية من الحركة الصـهيونية وكيف أنها ناصبتها العداء ورفضتها في البداية؛ ثم تخلت عن ذلك فيما بعد.



المبحث الأول

اليهودية الأرثوذكسية وموقفها من اليهودية الإصلاحية

اليهودية الأرثوذكسية יהדות אורתודוקסית:

من المذاهب اليهودية في العصر الحديث ، ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، وهي المذهب الغالب لليهود . ويتمسك الأرثوذكس بدقائق الشريعة القديم ، ولذا فهم أكثر التزاما وتقيداً بالطريقة اليهودية للحياة لدرجة التزمت ، وهم أكثر إلماماً وإتقاناً للغة العبرية ، كما كانت لهم لغة خاصة بهم ، وهى لغة اليديش وهم: يمثلون اليمين المتطرف للاهوت اليهودي[1] .

النشأة: مصطلح «أرثوذكس» هو مصطلح مسيحي يعني «الاعتقاد الصحيح». وقد استخدم لأول مرة في إحدى المجلات الألمانية عام 1795، ويشار به إلى اليهود المتمسكين بالشريعة ، ولكنه ظهر حينما بدأ اليهود يحيدون عن التقاليد والديانة اليهودية التقليدية ، ديانة آبائهم، وبمعنى أخر كرد فعل للتيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود[2] .

(1) رزوق ، (أسعد) . الأقلية اليهودية. مرجع سابق ، ص 33 .

(2) The Jewish encyclopedia . Op . cit p.194.

ومع ظهور الحركات الدينية في القرن التاسع عشر ـ استخدم الإصلاحيون مصطلح «الأرثوذكسية» بداية في أمريكا الشمالية للتفرقة بينهم وبين مذهبهم ، وقد تقبل الأرثوذكس ذلك ولكنهم بعد فترة من الزمن بدأوا في تغيير الاسم إلى «اليهودية المصدقة للتوراة»(1) . مع أن هذا الوصف أيضاً لا ينطبق عليهم ؛ لأن ما يصدقونه ليس التوراة فقط بل التلمود والتراث الشفهي لليهود وقد أطلق الأرثوذكس على أنفسهم اسم « الأتقياء» أو الحريديم .(2)

(1) لاندو ، ديفيد. الأصولية اليهودية . ترجمة مجدي عبد الكريم، ط1، مكتبة مدبولى ، القاهرة 1994، ص 32. وراجع : الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص68).

(2) الطائفة الحريدية من حريدم وتعنى «المتدينون المغالون في التشدد» نشأت عام 1921 في مدينة القدس احتجاجاً على الحاخامية الرئيسية وإعلانها إنها مجرد جهاز تابع للدولة ، وقد شهدت الطائفة عدة انشقاقات داخلها منذ تأسيسها كانشقاق جماعة ناطورى كارتا ، وطائفة بعلاز الحسيدية عام 1980 . (راجع: ماضى ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص 521).

من أبرز قادتها : الحاخام شــمشــون هيرش Samson Hirsch (1808-1888) (1) الذي واجه صــعوبات كثيرة من أجل جلب الحقوق المدنية لليهود في (مورافي) ؛ ثم أراد أن يعطيهم العلم اللازم ليتماشــى مع الثقافة المعاصرة المحيطة بهم . واتفق هيرش في ذلك مع العقلية الإصــلاحية أكثر من العقلية التقليدية وعلمهم التوراة ، واختار لهم تفسيرات الإنجيل بالإضافة للتلمود (2).

(1) شــمشــون رفائيل هيرش (20 يونيو1808-31 ديســمبر1888) م وهو حاخام ألماني، ولد في هامبورج بألمانيا، وكان أول من قاد الفرقة اليهودية الأرثوذكســية ، وتلقى تعليمه الديني كاملاً ودرس التلمود مع والده ، وكان والده من أوائل المعارضين لتأسيس اليهودية الإصلاحية ، وأسس مدرســة لتدريس التلمود ليناهض مسعى الإصــلاحيين ، تلقى بها دروس التلمود ونشــأ محافظاً كأبيه ، ودرس العلوم الحديثة في جامعة بون ، ودرس معه في نفس الوقت خصمه (أفراهام جايجر) ؛ ثم بدأ عمله الديني كحاخام في «أولدنبرج» عام 1830م وظل بها حتى 1841 ؛ ثم انتخب حاخام أكبر وأقام في إمدن بغرب ألمانيا لخمس ســنوات . اهتم هيرش بالعمل ، فلم يكن لديه وقت للكتابة. وأدخل العلوم الحديثة على برامج التعليم والدراسات اليهودية للمرة الأولى، وكان يستخدم شعاره « Torah im Derech Eretz» (التوراة والمعرفة العلمانية). ليوضــح بها شــكل العلاقة بين اليهودية والتوراة والعالم الحديث . وذلك بالتمســك بالتقاليد والتربية العلمانية وهى: تعنى عند هيرش العلوم الأســاسية كالأدب، والفلسفة والثقافة وفي 1846 ارتقى إلى حاخام في نيكولسبرج بألمانيا وفي 1847 أصبح الحاخام الأكبر في مورافي وسيليسيا في النمسا، وأمضى بها خمس سنوات في إعادة تنظيم الحشــود اليهودية وتوجيه التلاميذ وأعد هيرش نشرــ المجلة الشــهرية «يشــورون» Jeschurun (1855 -7018) وتســتخدم هذه المنظمة كنموذج لحركة «أجودات إسرائيل»= =אגודת ישראל، ومات هيرش في 1888م مصــاباً بـالملاريـا ، ودفن بفرانكفورت(راجع: http://en.wikipedia.org/wiki/Samson_Hirsch ، . و(راجع : أيضاً 417 . The Jewish encyclopedia . p، Op . Cit

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/Samson_Hirsch.

وفي عام 1851 تخلى عن منصــبه الكبير كحاخام أكبر لمقاطعتي مورافي ، وقبل تعيينه حاخام الجماعة الأرثوذكسية في فرانكفورت ، أشار على أتباعه أن يبنوا مدرسة لا كنيسا مؤكداً لهم « أنه لا حاجة لنا للسرعة في بناء كنيس ، يلزمنا قبل ذلك مدرسة لبناء جيل جديد من اليهود العالميين الواعين والمتعلمين، الذين يؤمنون بالدين اليهودي ويتخذونه قصداً لحياتهم. وعندما نحضر ذلك الجيل نبني الكنيس ، فما قيمة كنيس لا يؤمه رجال ونســاء للتعبد»[1]. وبعد فترة وجيزة أصــبحت الفرقة الأرثوذكســية أقوى الفرق في فرانكفورت ، وبنى لها كنيس كبير دفع نفقاته يهود المدينة بأجمعهم ، إصــلاحيين وتقليديين. ووضــع هيرش مجهوداته في الســنوات الأخيرة من حياته ؛ بإنشاء (جمعية للطوائف اليهودية الأرثوذكسية المستقلة)، وقد استمرت ثلاثين عاما بعد موته[2].

وقد حدد مواقفه في عدة مبادئ منها:

1. عارض الفرقة الإصــلاحية لأنه رأى بها تصــنعاً وأنها ســتؤدي إلى انحلال اليهودية، وإلى إفراغها من محتواها وأي دعوة إصــلاحية تنطلق من خارج اليهودية هي مجرد فلســفات من إبداع الإنســان، وأية حكمة إنســانية لا يمكن أن ترتقى إلى حكمة الله[3].

(1) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص71 .

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/Samson_Hirsch.

(3) الحفنى ، (عبد المنعم) . مرجع سابق ، ص 45.

2. رأى أن اليهود شــعب ، ولكن قوميتهم تختلف عن القوميات الأخرى ، فقوميتهم دينية، وعليهم انتظار المســيح الذي ســيحولهم إلى شــعب كامل ، وإلي أن يأتي المســيح عليهم إقامة كل الشــعائر الدينية المنصــوص عليها في التوراة ، حتى يعجلوا بخلاص أنفسهم وخلاص العالم .

3. أراد الحفاظ على التراث اليهودي بشرـط تأويله ، وأن يوجد له معان تتلاءم مع العصرـ الحديث ، كما اعتقد أن التغيير سـنة موجودة فى التراث اليهودي ، ورأى أن واجب العصرـ هو بناء علاقة جديدة بين التوراة والحضـارة الحديثة ؛ لأن التوراة خالدة فيجب أن تقاس عليها أفكار وقيم الحضــارة المعاصرة الوقتية والمتغيرة(□). فقد رأي أن الإ صلاحيين اتخذوا أفكار الحضارة وقيمها المعاصرة كمعيار ثم أقاموا بها التوراة وأحكامها فتقبلوا البعض ورفضوا البعض الأخر(□).

4. كتب هيرش تسـعة عشرـ خطاباً ، « شــملت أفكاره عما ســبق من التراث اليهودي وقد دافع فيه عن اليهودية ضد هجمات دعاة الإصلاح والتحديث.

5. وقد طالب هيرش اليهود الأرثوذكس بأن ينظموا أنفسهم في جماعة مستقلة، وأن يرفضــوا التحـالف مع الجماعـات اليهوديـة الأخرى، أو الاختلاط معهم إن رفضوا مبادئهم وعقائدهم.

---

(2) Robert M..seltzer. Jewish People، Jewish Thought، The Jewish Experience In History، Collier Macmillan Publishers، London، p، 617

(2) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص74 .

6. يعتقد هيرش أن اليهود هم الشعب الوحيد الذي يدل أسلوب حياته على أنه خلق ليخدم الإله ، وأنه لا يجد سعادته إلا في تحقيق ذلك الهدف.

7. يرى أن مشكلة الإصلاح الديني اليهودي تتمثل في أن دعاته يتخلون عن الكثير من مبادئ وواجبات الدين اليهودي ومقتضياته ، تيسيراً منهم على الفرد اليهودي ، بدلاً من رفع اليهودي إلى مرتبة اليهودية العليا_وذلك حسب اعتقاده_ فالإصلاح هو الإصلاح الذاتي للفرد اليهودي ليقوم بكامل واجباته الدينية وليس تخلياً عن بعض هذه الواجبات(1).

ومن مبادئ هيرش يتبين أن دعوته ركزت على ما يلي:

1. يجب على اليهودي انتظار المسيح ، وألا يتعجل بالنهاية

2. على اليهودي أن يقبل المنفى باعتباره تكليفاً إلهيا .

3. ألا يحاول تطبيع نفسه وتطبيع اليهودية ليحقق السعادة لنفسه ولمن حوله .

4. ركز على خلود قيم التوراة والدعوة إلى الانفصال عن شعوب العالم أخلاقياً وروحيا .

5. تحقيق التوافق بين عيش اليهود في مجتمع ما ورسالتهم اليهودية .

6. اتخاذ التوراة معياراً للحكم على قيم الحضارة المعاصرة ؛ لأنه اعتبر أن الإصلاح هو إصلاح ذاتي حسب مبادئ الدين اليهودي.

(1) The Jewish encyclopedia 417، p،Op . cit.، و(راجع: المرجع سابق، ص71 ، 77).

وتلي «هيرش » إسرائيل هيلدشـــايمر« Israel Hildesheimer (1820-1899) [1] الذي يعد من مؤسسي اليهودية الأرثوذكسية في شكلها المعتدل الذي يُطلَق عليه « الأرثوذكســية الجديدة». وقد قابل هيلدشــايمر مصــاعب كثيرة نظراً لاســتياء المتشـــددين من آرائه المتحررة واندماجه مع الثقافة الحديثة مما أدى إلى كراهيتهم له ، وفى المؤتمر اليهودي المجري الذي عقد في 14 ديســمبر 1868 زاد انقســام اليهود إلى أرثوذكس وإصـــلاحيين ، وانقســم الأرثوذكس إلى حاســيديم ومتنجديم [2] مما جعل الأمر صعباً لدى يهود المجر جميعها .

(1) إسرائيل هيلدشــايمر زعيم وحاخام ألماني ، ولد في مايو 1820 (بهالبرســتادت Halberstadt) التحق بالمدرســة التلمودية، وهو في الســابعة من عمره ، درس اللغات الكلاســيكية في 1840 ،= =ودخل جامعة برلين، ودرس اللغات الشرقية ، وعلم الرياضيات وأصبح تلميذ المدرسة الهيجلية (نسبة للفيلسوف الألماني هيجل) ، وفي 1842 ذهب إلى (هال) بألمانيا الشرقية ، وواصل تعليمه ، وفي 1851 عين حاخاماً في إيسنستادت بالنمسا ، وكان شرطه في قبول تعيينه كحاخام أن يتمكن من إنشاء مدرسة لاهوتية جديدة ، تقدم للمدرسة عدداً كبيراً من التلاميذ ، وأغلقت المدرسة من قبل الحكومة في أودنبرج لأربعة وعشرين ساعة ، ولكن هيلدشايمر نجح في إعادة فتح مدرسته الحاخامية ، والتي أصــبح مديراً لها لمدة ثمانية عشر عاماً ، وأدخل فيها المواد اللاتينية والأفريقية والألمانية والحســاب إضــافة إلى المواد التقليدية ، وفي 1860 أنشــأ جمعية تبشــيرية لتأوي اليهود المشردين والفقراء، وفى عام 1873 أسس الكلية اللاهوتية الحاخامية في برلين وقام بإدارتها. وتوفي 12 يوليو 1899 (راجع:.The Jewish encyclopedia 895، p.، Op . cit).

(2) متنجديم كلمة عبرية معناها «المعارضون»، أطلقها الحسيديون على أعضاء المؤسسة الحاخامية الذين تصدوا لحركتهم. (راجع: المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5 ، مرجع سابق ، ص346).

وفي عام 1869 قدم اســتقالته ، وذهب إلى برلين بعد أن وقع اختيار الهيئة الأرثوذكسية عليه كحاخام ، وهناك أنشأ مدرسة دينية ومعهداً لاهوتياً للأرثوذكس ، وبذل طاقته ضد الإصلاح فكان من أشد معارضي اليهودية الإصلاحية [1] .

معتقدات اليهودية الأرثوذكسية :

قامت العقائد الأرثوذكسية على الأسس التالية:

1 . الدفاع عن كل المقولات اليهودية التقليدية ، والأســاطير القديمة بكل بســاطتها ومجافاتها لحقائق التاريخ والواقع ، فالدين اليهودي لديهم ليس مجرد عقيدة يؤمن بها اليهود بل دين عملي يفسر تاريخ اليهود ، ويشمل كل جوانب الحياة اليهودية[2] .

2 . التوراة هي كلام الإله فهو صـــانعها وكاتبها حرفاً حرفاً ، وهى الأســـفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس ، والتوراة المكتوبة التي سلمها الله لموسى «عليه السـلام» وكذلك أعطى الله لموســى مع التوراة المكتوبة فوق طور ســيناء التوراة الشفهية التي كلم الله بها موسى عليه السلام

(1) The Jewish encyclopedia ،Op . cit p895.

(2) السعدى ، (غازي). الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، مرجع سابق ، ص111 .

3. وأعطى معها التفسـيرات المفصـلة لها ، وكيف تطبق وتترجم ، وهى مجموعة من القوانين والنظم والترتيبات التي دونت فيما بعد ، بعد أن تناقلها الإسرائيليون شفهياً جيلاً بعد جيل بالتواتر(1) ، ويمثل ذلك لهم حقـــيقة لا يمكن مناقشتها أو الجدال فيها.

4. أن القوانين الدينية اليهودية (الهلاخا) הלכה تصـلح للدين والدنيا ، فهي معيار للحياة لا يمكن أن تتغير أو تتبدل ، وأن أتباع (الهلاخا) لا يعنون اســتحالة التعايش بين اليهود وغيرهم فإمكانية التعايش قائمة بشرط أن تسير الحياة حسب تعاليم (الهلاخا) ، وأن لليهود ســتمائة وثلاثة عشر ـ واجبا(2) عليهم أن يعملوا بها (3).

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/Orthodox_Judaism، و(راجع: الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص83.

(2) (الهلاخا) ستمائة وثلاثة عشر ـ واجبا «تريج ميتسـفوت» תרי"ג מצוות هي: الشرائع الواردة في التوراة، التي أوحي بها موسى في سيناء منها ثلثمائة وخمس وستون شريعة ناهية أي : « لا تفعل » وبها يتناسب مع أيام السنة 365 الشمسية ، ومائتان وثماني وأربعون شريعة «أفعل » بها يتناسب مع عدد أعضاء جسم الإنسان. (راجع: الشامي ، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، مرجع سابق ، ص 315).

(3) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سـابق ، ص83 وراجع : الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد، مرجع سابق ، ص191.

5. أن الطقوس الدينية لا يقوم بها إلا الذين تخرجوا من المعاهد ، أو الكليات الربانية الأرثوذكسية ، أو الحاصلون على ما يؤهلهم للقيام بهذه الطقوس الدينية والتكلم بأمور الدين وتفسير التوراة ، وعليهم القيام بهذه الواجبات كما قام بها الأولون بالتواتر ، وهم فقط المخولون بالقيام بطقوس الزواج والطلاق والتهود والذبح وغيرها(1).

6. الاعتقاد في صحة الأساطير اليهودية ، مثل الإيمان بعودة المسيح وبالعودة لفلسطين، وبأنهم شعب الله المختار الذي يجب أن يعيش بعيداً منعزلاً عن الناس لتحقيق رسالته(2).

7. استخدام العبرية فقط في الصلوات وعدم جواز اختلاط الجنسين أثناء الصلاة(3) عند (حائط المبكي) (4).

---

(1) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص84 . وراجع: الشامي ، (رشاد). القوي الدينية في إسرائيل، مرجع سابق ، ص 78).

(2) السعدى ، (غازي) . الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، مرجع سابق ، ص112 .

(3) الشامي ، (رشاد). القوي الدينية في إسرائيل ، مرجع سابق ، ص 113-114 .

(4) حائط المبكى هو (حائط البراق يعتبر فصلاً دامياً من فصول الصراع العربي الصهيوني فهو وقف إسلامي أصيل تعود ملكيته إلى المسلمين دون غيرهم وقد ارتبط اسمه بحادث الإسراء والمعراج، حيث كان هذا الحائط مربطاً للبراق الذي حمل الرسول صلى الله عليه وسلم، ليلة الإسراء ولذلك سمى بحائط البراق وهو الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك ويبلغ سمكه متراً واحداً وطوله 140 متراً. (راجع : مفرج ، (طوني) . موسوعة المجتمعات الدينية في الشرق الأوسط ، ط1، بيروت ، دار نوبليس، 1995، ص 194 (وقد أصدر مفتي الديار المصرية السابق الشيخ (نصر واصل) فتوى مفادها أن حائط البراق ملك للمسلمين وتحرم تسميته بحائط المبكى).

المنظمات الأرثوذكسية :

تنقسم المنظمات الأرثوذكسية إلي:**اتحاد الجماعات اليهودية الأرثوذكسية في أمريكا:** هو أهم وأقدم الاتحادات اليهودية الأرثوذكسية في الولايات المتحدة ، أسس عام 1898، ومن أهم مؤسساته العلمية جامعة (يشيفا) ، يقوده أكبر الحاخامات الأرثوذكس ، ويعرف بأنه موافق للشريعة اليهودية ، وينشر الاتحاد عدة مجلات ونشرات ويرمز له «بالسيركليدو» ويتبعه قسم خاص لإصدار شهادات الكاشروت כַּשְׁרוּת ، وهي شهادات للمطاعم ومحلات الطعام المختلفة للدلالة على أن هذا الطعام موافق للشريعة اليهودية[1].

1. **اتحاد الحاخامات الأرثوذكس في أمريكا وكندا:** منظمة تضم معظم الحاخامات الأرثوذكس وتدافع عن قيم اليهودية الأرثوذكسية. أُسست عام 1902 ومقرها الأساسي نيويورك، وتضم الحاخامات المغالين في التقليدية، على عكس تنظيم المجلس الحاخامي في أمريكا[2].

The Jewish encyclopedia . Op . cit. Orthodox(1)

. Cit‹Loc(2)

2. **المجلس الحاخامي في أمريكا:** هو أحد أكبر المنظمات في العالم أنشئ عام 1923، وكان الغرض من إنشائه هو الحفاظ على اليهودية الأرثوذكسية في الولايات المتحدة الأمريكية من الحركات الإصلاحية، ويتسم أعضاؤه بأنهم أكثر تحرراً من أعضاء اتحاد الحاخامات الأرثوذكس في الولايات المتحدة وكندا، وتصدر عنه صحيفة إنجليزية ربع سنوية، وصحيفة التفكير اليهودي الأرثوذكسي والتي بدأت عام 1958، وصحيفة عبرية (هادروم הדרום) وقد بدأت عام 1957 (□).

3. **المجلس القومي لشباب المعبد اليهودي:** مجموعة منظمات أرثوذكسية حديثة أنشئت في عام 1912 يمثلها مجموعات من الشباب، ولكنها منذ إنشائها أصبحت أكثر يمينية بكثير من الأرثوذكسية الحديثة (□).

(1) The Jewish encyclopedia . Op . cit. Orthodox

(2) The Jewish encycl .

4. **الحاخامية الرئيســية**: أنشــئ لتمثيل اليهود في إسرائيل وبه حاخامان هما أكبر حاخام أشكينازي אשכנזי [1] (اليهود الروس وشرق أوروبا) ، وحاخام سفاردي ספרדי [2] (لليهود الأسبان، والشرق الأوسط ، وشمال أفريقيا) [3].

ولا تعترف الحاخامية الرئيسية بالتيارات الدينية الأخرى ، وهي على صلة وثيقة بالهيئات الأرثوذكسية في الخارج ، وترى في نفسها مركز الأرثوذكسية في إسرائيل والعالم ، وهي أعلى مؤسسه في إسرائيل تقوم على شئون العلاقة بين الدين والدولة ، وتمارس ضغوطاً كثيرة لسن تشريعات تحفظ تعاليم الدين ، كالسبت وقوانين الطعام[4]. فهل تمارس الأرثوذكسية مثل هذه الضغوط في أمريكا ؟

(1) الإشكيناز تشكل أغلبية يهود العالم فهي تضم من 80-85٪ من يهود العالم ، ويرجع أصل الكلمة إلى سفر التكوين (10/ 1-5) وبنو جوهر اشكناز ..) أطلقت للإشارة للتجمعات اليهودية الموجودة في أعالي الفرات في أرمينيا، وقد ا ستخدمت هذه الكلمة في العصور الوسطي للإشارة إلى الأراضي الأوروبية ثم توسعت وأخذت تعنى اليهود الذين يعيشون في ألمانيا ، وشمال فرنسا وشرقها ، والنمسا ، وروسيا حتى أصبحت تعني كل يهود الغرب. (راجع: هيمو، (عبد المجيد) . الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ، ط1، الأوائل ، سوريا 2003، ص135.

(2) سفاردي من السفارديم تشكل هذه الطائفة مقارنة بالإشكيناز أقلية صغيرة ، فهي تضم من 12/ 45٪ من يهود العالم ، ويرجع أصل الكلمة إلى سفاراد وتعنى أسبانيا، وهو اصطلاح يستخدم من قبيل إطلاق الجزء علي الكل إشارة إلى أسبانيا والبرتغال في عام 1492 ثم عام 1496، وهاجر معظم هؤلاء إلى جنوب أوروبا وشمال إفريقيا وبلدان الشرق الأوسط . ويطلق حالياً علي يهود البلدان العربية الذين هاجروا إلى إسرائيل في القرن الماضي . (راجع الشامي ، (رشاد) . الشخصية اليهودية والإسرائيلية والروح العدوانية ، مرجع سابق ، ص137).

(3) The Jewish encyclopedia . Op . cit .Orthodox_Jew

(4) ماضي ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص282.

اليهودية الأرثوذكسية في الولايات المتحدة الأمريكية :

في البداية كان اليهود جميعاً يدينون بمذهب واحد عندما استوطنوا أمريكا ، وهو المذهب التقليدي ، وقد وافق هجرة اليهود ظهور حركة الإصلاح في أول القرن التاسع عشر ، إلا أنه لم يكن للحركة الأرثوذكسية المفكرون والمتعلمون الذين توفروا لحركة الإصلاح ، فحاول إسحاق ليزر (1806-1868)[1] .إنشاء مدرسة ابن ميمون اليهودية لإعداد الحاخامات عام 1867 وقد تخرج منها أول أربعة حاخامات أمريكيين تلقوا تعليمهم في الولايات المتحدة ؛ إلا أنها أغلقت بعد ست سنوات لعدم وجود الطلبة وعدم وجود الدعم المادي[2] .

(1) إسحق ليزر حاخام محافظ من أصل ألماني ولد1806، تلقى تعليماً دينياً ، ودنيوياً قبل أن يهاجر إلى الولايات المتحدة عام 1824 . عمل حزان من عام 1829 في فيلادلفيا، وقام بترجمة العهد القديم إلى الإنجليزية، وأعد كتب الصلوات. طالما حارب الإصلاحيين والمحافظين من وجهة نظر الأرثوذكس ، حتى أصبح في نهاية عمره يدافع دفاعاً مستميتاً عن المحافظين، وهو يُعَدُّ الأب الروحي لليهودية المحافظة. وقد أسس أول جريدة تهتم بالشئون اليهودية عام 1843، كما أسس أول دار نشر للكتب اليهودية، وكتب أول كتاب لتعليم العبرية للأطفال، ألحق به نصوصاً، كما أسس أول مدرسة ثانوية لتعليم العبرية عام 1849، وأسس أيضاً أول منظمة دفاع يهودية تمثل اليهود (هيئة المندوبين الإسرائيليين الأمريكيين)، (راجع: الفاروقى، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص96 . وراجع: المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، ص346).

(2) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص81 .

وقد حاول ليزر لم شـمل التقليديين بأمريكا بشـتى الطرق ؛ إلا أن ذلك لم يحدث إلا عام 1840 في «حادثة دمشق» (1) تعاون اليهود لأول مرة على توحيد جهودهم رغم اختلافهم الديني لكن هذا الاختلاف لم ينته بإقناع الجميع بضرورة الإصلاح ثم القيام به ؛ وذلك بسـبب معارضـة الحاخام ليزر الشـديدة لأية تعديلات على الدين(2).

وتدفق تيار من مهاجرى أوروبا الشرقية على أمريكا دانوا جميعاً بالمفهومات التقليدية وجاءوا بحاخاميهم وأنظمتهم ولغتهم «اليديش» فلم يكونوا بحاجة إلى ما في أمريكا من فكر ونظام يهودي ؛ لأنهم كانوا يعتبرون وجودهم بها منفي في مجتمع لا يمكنهم التعايش معه والاختلاط به . وكان طبيعياً أن يتعاون هؤلاء المهاجرون المتعصبون مع الحاخام ليزر ضد الحركة الإصلاحية ،

(1) حادثة دمشق تعتبر من أشهر تهم الدم ، والتي وقعت عندما كانت سوريا تحت الحكم المصري. أُتُّهم يهود دمشـق بقتل راهب يُدعَى الأب توماس الكبوشي وخادمه المسـلم إبراهيم عمارة لاسـتخدام دمائهما في أغراض شعائرية وفي صنع خبز عيد الفصح ، فتم تفتيش الحي اليهودي بتحريض من= =الكاثوليك المحليين ، ووجدوا بعض عظام ولحم بشري ، وقُبض على زعماء اليهود ومات منهم اثنان أثناء التحقيق، وأشهر واحد إسلامه واعترف بالتهمة وحُكم على الباقين بالإعدام ، وتضامن اليهود وقابلوا محمد علي في الإسكندرية، والسلطان عبد الحميد في استنبول وتم الإفراج عن المتهمين وإسقاط التهمة عنهم. (راجع : المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج2 ، مرجع سابق ، ص300).

(2) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص83.

ثم حصـــل الاختلاف من جديد بين التقليديين من أوروبا الشرــقية والتقليديين الأمريكيين ، و سيطر الأولون على الملة الأرثوذكسية بينما ذاب الآخرون وانصهروا ضمن يهود أوروبا الشرقية. (□).

ويلاحظ أن عدد اليهود الأرثوذكس في الولايات المتحدة ضــئيل للغاية ، إذ لا يزيد على 9٪ من يهود أمريكا (مقابل 65٪ إصـــلاحيون و محافظون و تجديديون، و26٪ لا علاقة لهم بأية فرقة يهودية) حســب ما جاء في الكتاب اليهودي الأمريكي الســنوي لعام 1992 . ومع هذا أوردت إحدى المراجع غير اليهودية أن عددهم يقدر بمليون، وهو رقم مبالغ فيه. ويبلغ عدد الطوائف اليهودية الأرثوذكســية 1200 طائفة . وهم لا يؤمنون بالتبشــير بين الأغيار. ولكن عددهم مع هذا لا يتناقص (على خلاف الإصلاحيين والمحافظين) بسبب خصوبتهم المرتفعة وبسبب انخفاض معدلات الزواج المُختلَط بينهم وإقبالهم على الزواج في ســن مبكرة(□).

وعلي الوجه الأخر هل حققت اليهودية الأرثوذكسية نجاحاً في إسرائيل ؟

اليهودية الأرثوذكسية داخل إسرائيل :

(1) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(2)المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج2 ، مرجع سابق ، ص374.

على الرغم من علمانية «دولة إسرائيل» فقد حققت اليهودية الأرثوذكسية نفوذا كبيراً في إسرائيل فهي تضم أكبر تجمع يهودي أرثوذكسي– في العالم ، وهي تتواجد داخل أربعة أحزاب دينية أرثوذكسية ، وداخل (الكيبوتسات) [1]. الدينية الأرثوذكسية ، ولها أكثر من سبعة آلاف معبدًا دينياً ، والسيطرة على «الحاخامية الرئيسية » التي تهمين على توجيه الأمور الدينية في إسرائيل ، وعلى المحاكم الحاخامية ، وعلى أغلب المجالس الدينية في المدن و(الكيبوتسات) و(الموشافوت)[2] وإشرافها على منظومة كاملة من النظام التعليمي الديني ، وإنشائها للعديد من (اليشيفوت)[3]. أي (المعاهد التلمودية) [4].

(1) الكيبوتس (المستعمرات الاشتراكية) وبالعبرية (קיבותץ) هو شكل من أشكال الاستيطان الصهيوني والإسرائيلي. وتعتمد الحياة فيه على الاشتراكية التامة في الإنتاج والاستهلاك والتعاون المتبادل بين أعضاء الكيبوتس . (راجع : أبو خضرة ، (زين العابدين محمود) ، الكيبوتس بين المثالية والواقع في القصة العبرية ، مطبعة النيل للنشر ، القاهرة 1994 ، ص 58– 59.

(2) موشافوت (المستعمرات التعاونية) (موشافاه) وبالعبريةמושבות : هو من أهم أنواع البناء الاستيطاني تقوم علي الملكية الفردية ، الأموال الخاصة ، والعمل المستقل ، وحرية استئجار العمال بصرف النظر عن هويتهم (يهود أو غير يهود) .(راجع: أبو خضرة ، (زين العابدين محمود) ، مرجع سابق ، ص56).

(3) اليشيفوت (ישיבות) تطلق اصطلاحاً : علي المؤسسات التعليمية المتخصصة في الدراسات التلمودية ، ويدرس بها من يرغبون في العمل كحاخامات.

(4) الشامي ، (رشاد) . القوى الدينية في إسرائيل ، مرجع سابق ، ص78 .

والأرثوذكسية الحديثة تحاول التوفيق بين القوانين الدينية (الهالاخا) ، والتغيرات العلمية والثقافية المعاصرة من أجل مسايرة روح العصر بتقديم بعض التنازلات ، فكانوا يستمدون دعمهم أمام الهجوم الذي يتعرضون له من قبل الأرثوذكسية القديمة من تعاليم (جوزيف سولوفيتشيك) (1) الذي يعتبر أكثر المفكرين الأرثوذكس المعاصرين تأثيراً.

ولم تحسم قضية الصراع بين اليهودية الأرثوذكسية ، واليهودية غير الأرثوذكسية في العيش معاً داخل إسرائيل فكانت النتيجة أنه بعد قيام (دولة إسرائيل) وبقوة نفوذ اليهودية الأرثوذكسية حددت ثلاثة اتجاهات:

الأول : يدعو إلى الانسحاب من المجتمع غير الأرثوذكسي حرصا على نقاء اليهودية الأرثوذكسية والتزاماً بتعاليم الشريعة ، ويتمثل ذلك في الطائفة الحريدية ، أما «ناطورى كارتا» والحسيديم فلم يعترفا بدولة إسرائيل إلى الآن ويرفضان المشاركة في أي نظام سياسي.

---

(1) جوزف سولوفيتشيك (1903-1992) العالم التلمودي، وقائد اليهودية الأرثوذكسية في الولايات المتحدة، ومن مفكريها درس التلمود والشريعة ثم حصل على الدكتوراه في الفلسفة عام 1931 من جامعة برلين ، وانتقل إلى الولايات المتحدة عام 1932 ، ثم أنشأ مدرسة يهودية ، وفى عام1941 بدأ تدريس الفلسفة اليهودية ، والدراسات التلمودية في قسم الدراسات العليا في جامعة يشيفا بنيويورك ؛ ثم ترأس لجنة الشريعة التابعة للمجلس الحاخامي في أمريكا ، وأصبح من أهم الشخصيات في المؤسسة الأرثوذكسية في الولايات المتحدة ، كان رئيساً فخرياً لحركة مزراحي عام 1946، وفي عام 1959 عرض عليه أن يشغل منصب الحاخام الإشكنازي الأكبر بالدولة الصهيونية ، ولكنه رفض العرض ، ولم ينشر له إلا القليل جدًّا من كتبه في حياته والكثير بعد وفاته عام1992. راجع:
http://www.acs.ucalgary.ca/~elsegal/363_Transp/Orthodoxy/Centrist.html

أما التوجه الثاني: فيتمثل في حركة « أجودات إسرائيل אגודת ישראל»(1). فبالرغم من أنها معادية للصهيونية ، ولا تعترف بإسرائيل إلا أنها غير واضحة في تحديد العلاقة بين هذه الدولة ومجتمعها ؛ فهم يريدون وحدة الشعب اليهودي ، ولكنهم يخشون أن تصبح الأمور في غير صالح الأرثوذكس وتعاليمهم.

بينما التوجه الثالث: يبدى استعداداً للاعتراف باليهودية غير الأرثوذكسية ولقد نال (حزب مزراحى) (2) مساندة من الحركة الصهيونية ؛ لأنه اعترف بشرعية اليهودية غير الأرثوذكسية وتعاطف معها فى التعليم والثقافة العلمانية وشارك سياسياً مع دولة إسرائيل بعد إنشائها(3).

(1) أجودات يسرائيل، هي منظمة عالمية دينية وسياسية لليهود المتشددين، أسست 1909، مبدأهم الرئيسي- هو حل كل القضايا اليهودية وفقا لروح التوراة هدفها توحيد شعب إسرائيل في أرض إسرائيل تحت سلطة التوراة . وبعد عام 1952 لم تُمثّل الحركة في الوزارات الإسرائيلية المتعاقبة بصفة وزير، إنما بصفة نائب وزير، وهي عبارة عن مجموعة كُتل متنافسة فيما بينها، وانشقت عام 1981 إثر الإعلان عن إقامة حركة (ديجيل هتوراة) (علم التوراة). وانشقت مرة أخرى عام 1984 على خلفية طائفية بين أعضائها، نتج عنه إقامة حركة (شاس) للمتدينين اليهود الشرقيين(سفاراديم). أما علي الصعيد البرلماني في اسم آخر وهو (يهدوت هتوراة).

(2) حزب مزراحي : منظمة صهيونية قائمة على أساس أطروحات مؤتمر بال وتعمل على تمسك الشعب اليهودي بالتوراة هو وأتباع الوصايا العشر- من خلال العودة إلى أرض الآباء ، ونشر- تعاليم الطبقة الأرثوذكسية من خلال خلق أدب ديني قومي، وتربية الشباب على هذه الروح ، وبدأت الحركة بتنظيم طلابها من خلال إنشاء المحاكم الدينية وإقامة المجالس الدينية لحل المشكلات ، و مع حلول 1981 بدأ بتشكيل نفسه كحزب سياسي يهتم باليهود من الطبقة الوسطى.(راجع: قهوجي ، (حبيب) . مرجع سابق ، ص50-54).

(3) The Jewish encyclopedia.،Op . cit p.1494. ، و(راجع : الدويك ، (عبد الغفار) .أنبياء إسرائيل الجدد. مرجع سابق ، ص 219 ، 220.

ومما سبق يتبين أن الفكر الأرثوذكسي- التلمودى لا يزال معادياً للصهيونية ، ولم يعترف بها ولا بدولة إسرائيل، ولكن هذا الموقف أخذ في التراجع حتى انتهى الأمر إلى صهينة اليهودية على يد الأرثوذكسية الحديثة ، ولم يبق سوى قلة مثل ناطورى كارتا ، وحبد (□)، وشاس(□) ، محتفظين بموقفهم المعادي للصهيونية ، وذلك يرجع إلى إبعاد الشعب اليهودي عن مقدساتهم ، وعن مؤسساته وأحزابه القومية ، واندفاعهم وراء الأفكار الصهيونية،

(1) حركة حبد: أسسها شينور زلمان (1813-1745) مؤيدوها في العالم يقدرون بمليون يهودي ، أما أتباعها الملتزمون فيقدر عددهم بنحو مائة وخمسين ألف شخص، وتعتبر الحركة نفسها حركة يهودية غير حزبية ، ومنذ قيام إسرائيل لم تشترك في أية انتخابات وتدعو «حبد» إلى سياسة حازمة تجاه العرب ، وهي تؤيد فكرة أرض إسرائيل الكاملة0(راجع: الشامي ، (رشاد) . القوى الدينية في إسرائيل ، مرجع سابق، ص 258-266).

(2) حزب شاش هو : حزب ديني غير صهيوني متشكل مع اليهود «المزراحيم» الشرقيين وهم يهود الدول العربية والآسيوية ، وأطلق عليه اسم شاس إشارة إلى حماة التوراة «السفارديم»، يرفض المشاركة في أي حكومة سواء أكانت يسارية أم يمينية نظراً للدعم الكبير والرسمي الذي تتلقاه مؤسساته الخاصة من الدولة، ويسعى لإرساء الدولة وحياة المجتمع على أسس التوراة وتعاليم الشريعة اليهودية «الهالاخاه» ويركز على القضايا الدينية والمصالح المادية للهيئات التابعة له، وتبدو الحركة معتدلة في قضايا السلام وتعتبرها قضية ثانوية ، والقضية الوحيدة التي تتقدم فيها الحركة هي علاقة الدين بالدولة. للمزيد(راجع: بشارة ، (عزمي). من يهودية الدولة حتى شارون ، دار الشروق ، ط1، القاهرة 2005 ، ص 256-259).

كما يعتبرون عضـو مجلس الشـيوخ (جوزيف ليبرمان) (□) مثالاً للحياة اليهودية الأرثوذكســية لـدي اليهود(□) . ومن هنا بـدأ الانشــقـاق داخـل التيـار الـديني الأرثوذكسي وآخر ديني قومي ومستمر حتى الآن ولكن ربما تغيرت أسماء الحركات الدينية والحزبية فقط. أما عن موقفهم من اليهودية الإصلاحية هو ما سيتم عرضه في الجزء التالي :

موقف اليهودية الإصلاحية من اليهودية الأرثوذكسية :

تري الأرثوذكســية أن اليهود المصــلحين يتجاهلون مبادئ وواجبات الدين اليهودي من أجل راحة اليهود ، وذلك يقلل من شأن اليهودية ؛ لأن الإصلاح لابد أن يكون إصــلاحاً ذاتياً لدي الفرد اليهودي وليســت اليهودية ، كما رأي هرش أن الإصلاحية تَصَنُّعْ يؤدي إلى انحلالها

(1) (ليبرمان) يهودي أرثوذكسي ، ولد 24 فبراير 1942، كان زعيم أغلبية من 1974 إلى 1988، وانتخب لمجلس الشـيوخ من عام 1994، وفي 2000 عين عضـواً لمجلس الشـيوخ عضـو معبدين يهوديين يعتبره اليهود نصـير حقوق الإنسـان ، هاجم الرئيس كلينتون في قضـية مونيكا ووبخه علناً بمجلس الشـيوخ، بأنه منحل الأخلاق وقد أشـار بنقل السـفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس عام 1995 ؛ وعندما سئل عن قدرته ليكون وسيطاً محايداً في عملية سلام الشرق الأوسط ، صرح بأن إخلاصه الرئيسي والأول إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد التقي مع عدد كبير من الزعماء= =العرب منهم، الرئيس المصري حسني مبارك ، ورئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات ، وحافظ الأسد الرئيس السوري الراحل .(راجع http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/biography/JLieberman.html

(2) المحاربة ، على عبد الســلام عايد . تصــاعد القوى الدينية في إسرائيل (1988– 1996) ، رســالة ماجستير ، معهد البحوث الدراسات العربية، القاهرة 2000، ص 59.

فهناك فرق هام بين اليهود الإصلاحيين واليهود الأرثوذكسيين ، وهو أن غالبية الإصلاحيين تنظر إلى المجموعة اليهودية كمجموعة دينية ، وتختلف هذه النظرة عند الأرثوذكس الذين لم يروا في اليهودية عقيدة دينية فحسب بل تمثل شعباً وأمة(1) .

ويعتقد الأرثوذكس أن الإصلاحيين قد عصوا الله في رفضهم اتباع أوامر التناخ بدقة فقد أرادوا في أول الأمر تحدي ما رأوه استخفافاً بالأوامر، وذلك بتركيزهم على أهمية الالتزام الصارم بالشريعة والطقوس اليهودية ، وبدأت بعض الجماعات اليهودية تنغلق على نفسها خوفا من خطر الإصلاحيين ؛ مما يهدد تلاحم الجماعة واستمراره ، وذلك من خلال تشكيل جماعات ترفض الحداثة ، وقد احتج بعضهم بضرورة رفض الامتيازات التي وفرها التحرر، وأصر آخرون على الانفصال الاجتماعي والثقافي الكامل لليهود من المجتمع الحديث، كل هذه الجماعات مجتمعة تشكل ما يسمى اليوم باليهودية الأرثوذكسية(2) .

(1) رزوق ، (أسعد) . الأقلية اليهودية، مرجع سابق ، ص80 .

(2) فايرستون ، (روبن) . مرجع سابق ، ص105 .

مثال ذلك اتهام الحاخام « إلياهو بكشيدورون» ملايين اليهود غير المتشددين في العالم بأنهم (بلا روح) وأن اليهود الإصلاحيين غير يهود فما هم إلا عدد من ملايين اليهود الضائعين بلا مستقبل وأن عدداً كبيراً من حاخاماتهم لا يؤمن بالله [1]. وقد رأى الحاخام (مناحيم بوروش)[2] زعيم حزب (أجوادت إسرائيل) الديني أن اليهودية الإصلاحية هي خطر يتهدد الدين القويم في إسرائيل ، والمرحلة التالية من الخطر هو أن يطالبوا بمنحهم وضعاً قانونياً رسمياً في إسرائيل ، واعتراف الدولة بشعائرهم ومؤسساتهم بحيث تصبح شعائرهم وطقوسهم المشوهة على قدم المساواة مع الشعائر الأرثوذكسية السائدة وقارن (بوروش) بين القلة القلية من الإصلاحيين

(1) المرجع نفسه ، ص32.

(2) مناحيم بوروش أحد زعماء حزب (أجودات يسرائيل) ، ولد في أبريل 1916 في القدس ، ودرس في المدارس الدينية اليهودية ، بدأ حياته العامة في تأسيس شبكة مدارس دينية تابعة لحزب (الأجودا) وشغل منصب نائب رئيس بلدية القدس بين 1969 و 1974، ووزير العمل والرفاه الاجتماعي عام 1991 . ويعتبر من أشد المتشددين بخصوص اتباع أنظمة الشريعة اليهودية بخصوص يوم السبت ، وهو ما أثار غضباً شديداً في أوساط اليهود العلمانيين ، وخاصة أولئك الذين شكلوا حكومات إسرائيل ، استقال من الكنيست عام 1994 بناء على قرار من كبار رجال التوراة الذين يوجهون أعضاء الكنيست والوزراء في كيفية التصرف والسلوك في الحكومة والبرلمان .(راجع : شريدة ، محمد . شخصيات إسرائيلية ، ط1، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت 1995، ص189.

والكم الكبير من الأرثوذكس ، بأن إسرائيل تعني للأرثوذكس شـيئاً كبيراً لا تعنيه لليهود الإصلاحيين الذين يشكلون (1٪) من اليهود في إسرائيل ، ويرى أن اليهود الأرثوذكس عكفوا على الهجرة لإسرائيل هرباً مما تمثله الطائفة الإصلاحية وتفادياً لمضاعفاته(1).

يصف الحاخام الأرثوذكسي- (تسفي شتاين) اليهودية الإصلاحية بقوله: « إن اليهود الإصلاحيين كفرة ، وطابور خامس خطر علينا أكبر من خطر العرب »(2).

وقد أعلن زعماء الأرثوذكس المتدينين في إسرائيل ضرورة منع تسلل اليهودية الإصلاحية إلى إسرائيل ؛ لأنها تهدد بدمار الحياة اليهودية ، وذلك عندما أعلنت الحركة الإصلاحية عن تخطيطها لبناء معبد خاص بالإصلاحيين ، وقامت الحركة بتقديم نفسها للسكان عن طريق تنظيم دروس وأنشطة أخرى تقام في إحدى القاعات التابعة (لحركة نعمات). والتي مارس المتدينون الضغط عليها للتراجع عن موقفها (3).

(1) الفاروقي ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص78.

(2) David de Sola; Raphael Patai; Abraham Lopes Cardozo New York herzl Press 1960 Op . cit p.p8-26.

(3) هوليفمان ، (يشعيا) . العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل . ترجمة أبو غدير (محمد محمود) ، ط1 المجلس الأعلى لوزارة الثقافة ، 2000، ص145.

ومن هنا اعتبرت الأرثوذكسية أن محاولات الإصلاحيين تعديل اليهودية لكي تجاري مقتضيات العصر مخالفة واضحة للقوانين ، والتقاليد الدينية اليهودية ؛ لذلك حذر هؤلاء من مخاطر الخروج من الجيتو على الحياة الدينية والديانة اليهودية ، وقد رأى العديد من الأرثوذكس وعلى رأسهم الرابي «حزقيال لانداو»(1793-1713). إن الانفتاح على الثقافة الحديثة سيؤدى إلى اندماج اليهود بل وإلي اعتناقهم المسيحية في نهاية المطاف[1].

رفض اليهودية الأرثوذكسية وجود اليهودية الإصلاحية في إسرائيل:

تستمد اليهودية الأرثوذكسية قوتها من قوة اليهودية الأرثوذكسية في إسرائيل ومؤسساتها، وفهم الفريق الوحيد المعترف به في الدولة الصهيونية ، كما أنها تسيطر على الحياة الدينية في إسرائيل فهي تسيطر على دار الحاخامية الرئيسية وعلي الأحزاب الدينية .

(1) ماضى ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص205.

علي الرغم من الشعبية الكبيرة التي أحاطت باليهودية الإصلاحية ورغم الحملات الدعائية التى رافقتها في جميع مراحلها ، فإن الاستنتاجات الأولية أظهرت أن ما رافق الحركة من ضجة وجدال كان موجهاً للاستهلاك الخارجي(غير اليهود) أكثر من الاستهلاك الداخلي ، فإن دعم التيار التقليدي ظل وبقي سلبياً وراسخاً سواء بين يهود أمريكا أو بين يهود أوروبا ، وما عزز ذلك هو هجرة اليهود عام 1914 من أوكرانيا والمجر وبولونيا ، إذ هب التيار التقليدي ليعارض التيار الإصلاحي ، وشجب كل محاولة لتحديث اليهودية(1) ، لشعورهم أن اليهودية أصبحت في خطر لذا اشتد النزاع بين الحركتين كما سيتبين في عدة مواقف منها:

- تحذير هيرش من التعامل مع الإصلاحيين في قوله : « يجب على اليهودي الأرثوذكسي ألا يساهم في إدارة مستشفي للإصلاحيين ؛ والسبب هو تعارض ذلك مع القوانين الخاصة بالمأكل وبشعائر السبت وأن ذلك يتعارض مع القوانين بحذافيرها التي تنص على : أن تكون هذه الهيئات في أيدي رجال الأرثوذكس معترفاً بها.

- أن الإصلاحيين غير معترف بهم وبأرثوذكسيتهم ، وهم لذلك غير معتمدين ... يجب على الأرثوذكس عدم الاعتراف بهيئته كهيئة الإصلاحيين ، وعلى كل مؤمن بيهوديته أن لا يقبل أن يكون عضواً فيها»(2) .

(1) حداد (عدنان) ، الخطر اليهودي علي المسيحية و الإسلام. مرجع سابق ، ص202.
(2) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص72 .

–

– في يوم 25/ 1/ 1998 شنت الصحف حملة على اليهود الإصلاحيين فجاء في صحيفة «يائيد نئمان» : أنه لا تسوية مع أصحاب البدع الذين يخالفون القانون اليهودي واتهمت صحيفة «هموديا» : الإصلاحيين بـ«ابتكار ديانة جديدة » مكان اليهودية إلى أن وصلت الحملة لذروتها بإصدار مركز المعلومات الدينية (مانوف) كتابا عن الإصلاحيين جاء فيه : (أنه من الأفضل أن يندمج الإصلاحيون في المسيحية من أن يستحدثوا توراة جديدة واعتبر الإصلاحيين ظاهرة مسيحية بروستانتينية[□].

– أقر الحاخام «مناحيم بوروش». بأن « الإصلاحيين تدمير لليهودية والاعتراف بهم خيانة للتراث اليهودي» وثارت ثائرته في الكنيست أثناء مناقشته مسألة الهوية اليهودية، وبصق على كتاب الصلوات الخاصة باليهودية الإصلاحية ؛ ثم ألقاه على الأرض، إلا أنه تراجع قائلاً : إنه انساق وراء عاطفته[□].

(1) أبو حسنة ،(نافذه) . مرجع سابق ، ص 34 . نقلاً عن: سفير 26/ 1/ 1998.

(2) الفاروقى ، (إسماعيل راجي). مرجع سابق ، ص78 . و(راجع : المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5، مرجع سابق ، ص235.

وعلي جانب آخر نجد من يرحب بهم في إسرائيل مثل الحاخام «إسرائيل بن مئير زعيم حزب «المفدال» سابقاً يقول : «إنني أرحب في الواقع بكل يهودي يرغب في التوطن هنا مهما كانت الطائفة التي ينتمي إليها ، وأنا على اقتناع تام في أن كل يهودي إصلاحي يأتي إلى إسرائيل سوف يتحول في نهاية المطاف إلى يهودي أرثوذكسي بفعل التأثير التي تمارسه روح الأرثوذكسية الإسرائيلية(□).

توجد خلافات بين اليهودية الأرثوذكسية وبين المذهبين الإصلاحي والمحافظ في الآونة الأخيرة ، بعدما أخذت الأحزاب الدينية اليهودية الأرثوذكسية في إسرائيل أكثر مقاعد في البرلمان مستغلة نفوذها المتزايد بمشروع (قانون البرلمان الكنيست الإسرائيلي) ، الذي دعي إلى اعتبار شرائع المذهب اليهودي الأرثوذكسي- هو الأساس التشريعي الديني الوحيد لليهود أينما كانوا في إسرائيل أو خارجها، واعتمادها حكماً فاصلاً في (تحديد من هو اليهودي)؛

(1) الفاروقى ، (إسماعيل راجي). ص74 نقلاً عن «الجيروسلم بوست » العدد491 – 13/ 3/ 1970ص10–11.

لأن المذهب الأرثوذكسي ـ اليهودي لا يعترف مطلقا بكل من أطلقت عليه الكنيس الإصلاحية ، والمحافظة صفة (اليهودي) لأنها لا تعترف بشرائعها بهذا الشأن[1] . خصوصا وأن الإصلاحيين ، والمحافظين أباحوا ترسيم النساء حاخامات وأباحوا الشذوذ الجنسي بين الذكور والإناث ، بل وترسيمهم حاخامين وحاخامات ، وقد أقر الكنيست مشروع القرار هذا بالقراءة الأولى بأغلبية الأصوات ، حيث دعم الصهيونيون حزب الليكود والأحزاب الدينية المشاركة معهم بالسلطة هذا القرار تجنباً (لانفراط) الائتلاف الحكومي ، وتمهيداً لإقناع الأرثوذكسيين بحل وسط[2] .

(1) يرفض المذهب الأرثوذكسي السائد في إسرائيل ، والمتمتع بصفة رسمية الاعتراف بيهودية الطوائف الإصلاحية معتبراً إياها تشمل علي رذائل المسيحية دون الفضائل ، فالإصلاحية في نظر الأرثوذكسيين لا تعدو كونها «مسيحية رديئة» وليست بالتالي من اليهودية الحقة والمستقيمة في شيء علي الإطلاق. (راجع رزوق ، (أسعد). قضايا الدين والمجتمع في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت 1971، ص 49).

(2) حلبي ، (تحسين) . التناقضات اليهودية ـ اليهودية والصهيونية اليهودية والانقسامات الإسرائيلية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ديوان قاضى القضاة ، 28/ 4/ 2007
ttp://www.palestinesons.com/sub.php?id=657

مما أثار الحاخام (إيلي يشاي) [1] قائلاً : «إن الإ صلاحيين ليسوا يهوداً ، بل إنهم نسخة سيئة من الكفار » وتساءل: «عندما يفتي الحاخامات الإصلاحيون بجواز الشذوذ الجنسي- والسحاق ، فعن أي دين يتحدث هؤلاء الكفار»؟ لذا صدر في أواخر التسعينيات بضغط من الحريديم قانون الهجرة للتصدي للإصلاحيين دون غيرهم . ومع ذلك استمر الأرثوذكس في أداء شرائعهم دون المساس باليهود الإصلاحيين والمحافظين ، قبولاً بسياسة الأمر الواقع ، وخوفاً من حدوث انقسامات داخل المجتمع اليهودي [2].

(1) إلياهو يشاي ، رئيس حركة شاس الدينية ، ولد 1962 بالقدس ، أحد ناشطي (شاس) البارزين ، دخل الكنيست في دورته الثالثة عشرة في قائمة (شاس) ، عين يشاي زعيماً سياسياً للحزب واستقال من حكومة باراك مع بقية وزراء (شاس) لمعارضتهم الخطوات السياسية في 2000 التي اتخذها باراك في مفاوضاته مع الفلسطينيين ، ودخل في الائتلاف الحكومي مع شارون في 2001 وعين نائباً لرئيس الحكومة ووزيراً للداخلية فيها ، واستقال مع بقية أعضاء حزبه من حكومة شارون الأولى.(راجع: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية .
http://databank.madarcenter.org/databank/printTopic.asp ?TopicID=937)

(2)الصالح ، (محمد) . حاخامات إسرائيل : يهود أمريكا كفار أنجاس! ، مرجع سابق ،22-11-2000.

أما الحاخام يتســحاق ليفي [1]. فقد قال: إن الدعم الذي يقدمه يهود أمريكا لإسرائيل مهم جدًا، لكن هذا لا يعني بحال من الأحوال أن تســتجيب الدولة لمطالب حاخامات اليهود الإصــلاحيين الذين يعملون على تدمير الدين اليهودي بشكل جارف[2].

وفي يوليو 1996 اتهم الإصــلاحيون الحـاخـام الأكبر للســفـارديم «إليـاهو بكشـيدورون» بالتحريض على قتل الإصــلاحيين ، وسـفك دمائهم في إطار درس أســبوعي لتفســير نص توراتي وطالب الإصــلاحيون «نتانياهو» بإدانة تصريحات «الياهو»؛ ثم اتهم الحاخام « إكيناك» منسـق اتحاد الكنيس الأرثوذكسـية في أمريكا ؛ الإصلاحيين بإساءة سمعة الأرثوذكس بكل الطرق ، ولم يتراجع عما ذكره ، وعثرت الشرطة على العديد من التليفونات تهدد الإصلاحيين من الأرثوذكس[3].

---

(1) (يتســحاق ليفي) زعيم حزب المفدال الديني الوطني ، ولد في عام 1948 ، في المغرب هاجر إلى فلسطين عام 1957 ، حصل على شهادة الثانوية ، أصبح عضوا في الإدارة القطرية في «بني عقيفا» وفي الســكرتارية العالمية الخاصــة بها وكان الســكرتير العام في الحركة الدينية ورئيس المعهد الديني اليهودي (مثيبة) استقال من عضـويته في الكنيسـت الخامسـة عشرـة بتاريخ 15/ 7/ 1999(راجع: موقع الكنيست الإسرائيلي)
http://www.knesset.gov.il/mk/arb/mk.asp?mk_ individual_id_t=73 .

(2) المرجع نفسه .

(3) حسن ، (جعفر هادي) . أقليات يهودية غير معترف بها في إسرائيل : المذهبان الإصلاحي والمحافظ، جريدة الحياة ، لندن، عدد 17 أكتوبر 1996م.

وعندما شـــن مريدور[1] هجوماً على «القوى الدينية اليهودية الأرثوذكســية المتطرفة»، واتهمها بأنها تعمل على إلحاق كارثة استــراتيجية بإسرائيل ؛ لأنها تثير الفرقة والخلاف في صفوف يهود الولايات المتحدة ، وفي نداء عاجل لرئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك الوقت «إيهود باراك» ولزعماء الأحزاب الدينية في إسرائيل قال هناك : احتمال أن يتخلى يهود الولايات المتحدة عن إسرائيل نهائيًا ؛ بســبب انزعاجهم وسخطهم لاستجابة الحكومة الإسرائيلية لمطالب الأحزاب الأرثوذكسية في مجال سن القوانين التي تنظم العلاقة بين الدين والدولة في إسرائيل ، بشــكل يتوافق مع نظرة الأرثوذكس لهذه العلاقة[2].

(1) دان مريدور رئيس الوكالة اليهودية بأمريكا ولد في القدس عام 1947 دعا إلى انتخاب شـــارون قوله: إن باراك تنازل للفلسطينيين كثيراً ، تقلد منصب وزير المالية ثم استقال منه بعد انتقاده لرئيس الوزراء وترك مريدور حزب الليكود ناقداً إياه بعدم المصداقية ، وفي يناير 1999م أسس حزب مع بعض المنشقين عن الليكود ، ترأس لجنة الخارجية والأمن بالكنيست 2001م ، وكان رافضاً تقسيم القدس وأي مفاوضات قبل أن يتم وقف إطلاق النار وتفكيك ما يسميه «بخلايا الإرهابيين» ، ولا يرى للاجئين أي حق في العودة إلى ديارهم، وكان ضـد حصـار عرفات لأن الحصـار سـيجعل من عرفات بطلاً .(راجع مركز الإعلام الفلسطيني، والمكتبة اليهودية :
http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/biography/meridor.html

(2) Loc،Cit ، .

ويتخوف الإصــلاحيون من تصــاعد هجوم الأرثوذكس عليهم وخاصــة بعد نتائج انتخابات الكنيست الرابعة عشر 1997، وحصولهم على أغلب المقاعد . وقد اتهم الأرثوذكس بالحريق الذي دمر روضــة الأطفال لليهود الإصــلاحيين في بلدة «مفسرت صهيون» في أغسطس 1997، وهو الحادث الذي أدانه « أفراهام بورج» رئيس المنظمة الصهيونية وو صفه بأنه « تعبير عن إعلان حرب أهلية تريق الدماء في المستقبل.[1] ، وتمثل « ضاحية مفسرت صهيون» إحدى نقاط الصراع الساخن بين الأرثوذكسية والإصلاحية ، فوصف «إسحق لاو» الحاخام الأكبر لطائفة اليهود الإشــكناز من الأرثوذكســية « أن اليهود الإصــلاحيين لا يختلفون عن مفجري القنابل من أتباع الجهاد الإســلامي » ويؤكد «شــلومو حســون»[2]. بأن هذه الأحـداث هي جزء من معركـة أكبر من أجـل القـدس بين العلمانيين والمتـدينين والإصلاحيين والأرثوذكسيين»[3].

(1) حســن ، (جعفر هادي). هل يتطور هجوم الأرثوذكس علي اليهود الإصــلاحيين والمحافظين إلى عنف،جريدة الحياة ، لندن ،30/ 9/ 1997: ص18.

(2)أســتاذ الجغرافيا في الجامعة العبرية في القدس، وهو نائب مدير معهد «فلورس هايمر» هآرتس 18/ 12/ 2005.

(3). David de Sola: Op . cit p.9, 26 .

ولا تزال إلى الآن كل فئة على موقفها من خصـــومة دينية وتكفير، ولا تعترف الحاخامية الأرثوذكســية باليهود الإصــلاحيين وتطلب إعادة تأهيلهم ليكونوا صــالحين مرة أخري وهو الأمر الذي ما زال يســبب انقســاماً حاداً بين الحركتين في إسرائيل[1].

وهناك بعض الأمور يجدها الإصـلاحيون تعسـفاً من قبل المتشـددين الأرثوذكس منها:

1. نفوذ الطائفة الأرثوذكســية في تمســكها بالتقاليد القديمة داخل إسرائيل لا يتناسـب مع قوتها العددية وتمثيلها النيابي في الكنيسـت ، فإنهم لا يشـكلون إلا نحو عشرين في المائة من مجموع السكان اليهود.

2. هم أقلية بين الجماعات الموجودة داخل إسرائيل وخارجها على حد سواء.

3. عـدم فرض القوانين كـالزواج والطلاق ، وعـدم التســاهـل في الشــعـائر والطقوس وفقاً لأحكام الشريعة التلمودية ، خارج إسرائيل بينما تفرض على من هم داخل إسرائيل.

(1) عبد الظاهر، (محمود سعيد) . إسرائيل من الداخل ، مرجع سابق ، ص296.

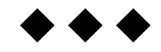
4. إن الدولة في النهاية تنصر ـ المتشـددين من الأرثوذكس فالأحوال الشـخصـية تقع في أيديهم .

5. يبالغ اليهود الأرثوذكس في موقفهم بأن اليهود الإصـلاحيين خطر على الأمة وعلى وحدتها، بينما موقف التشدد والغلو من جانب الأرثوذكس هو الذي يؤدى إلى تفكك الوحدة بين الصف اليهودي [1].

ومن هنا يمكن أن نسـتنتج الأسـباب التي أدت إلى قلة أعداد الإصـلاحيين في إسرائيل ، بأن ذلك يرجع إلى اضـطهاد الأرثوذكس الواضـح لهم ، مما يجعلهم يتمسكون بأوطانهم التي يعيشون فيها

وعلي الرغم من أن الصراع بين الأرثوذكس والإصلاحيين من بداية ظهورهما ، إلا أنـه يزداد كلما ازداد عـدد المهـاجرين من الفرق الأخرى إلى «إسرائيـل» ، وهو لاشـك سـينعكس سـلباً على الوضـع الاجتماعي داخل «إسرائيل» ويخلق مشـاكل كبيرة بين اليهود أنفسهم داخل «إسرائيل».

وإن كان هذا هو حال الأرثوذكس مع الإصلاحيين فما هو حال المحافظين معهم هذا ما سنعرض له في الجزء التالي.



(1) المسيري . العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة ، مرجع سابق ، ص62.

المبحث الثاني

اليهودية المحافظة وموقفها من اليهودية الإصلاحية

اليهودية المحافظة יהדות קונסרבטיבית: حركة حاولت التقريب بين اليهودية الأرثوذكسية ، واليهودية الإصلاحية أي مزج القديم بالحديث ، وقد يدل اسمها على أنها حركة محافظة على الدين والعقيدة اليهودية ، فيلتبس الأمر ، إلا أنها في واقع الأمر تعد حركة تجديد وإصلاح بما دعت إليه من ثورة في التعاليم الحاخامية القديمة.

النشأة :

لا تختلف كثيراً نشأة اليهودية المحافظة عن اليهودية الأرثوذكسية ، فقد ظهرت في أوروبا والولايات المتحدة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، أي بعد ظهور التيار الأرثوذكسي الحريدي ، ورداً على حركة التنوير (الهسكالاه) ، واليهودية الإصلاحية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن في بداية ظهورها أطلق عليها أسماء عديدة منها:- المدرسة التاريخية ، اليهودية التاريخية ، اليهودية المحافظة .

وقد توجســت اليهودية المحافظة خيفة من الانفتاح والتســاهل الذي مال إليه الإصلاحيون والانغلاق والتشدد الذي ينادى به اليهود الأرثوذكس مما أدى لنفور الشباب اليهودي ؛ فأراد المحافظون التغيير ، ولكن بشروط وأفكار وضعها (زكريا فرانكل) ، الذي ترجع إليه جذور الحركة. (1). وهو بالتالي من أبرز قادتها .

الحاخام زكريا فرانكل :

وهو حاخام ومؤرخ ألماني ولد في براغ30 ســبتمبر1801 وتوفي في برســلاو في 13 فبراير 1875 ، والده حاخام من عائلة ســبيرا ، وأمه من عائلة فيســكل التي أعطت للمجتمع اليهودي عددا من التلموديين ، تلقى تعليمه اليهودي المبكر في اليشــيفا ، وفي 1825 ذهب إلى بودابســت تخرج من جامعتها عام 1831 وفي العام التالي عين حاخام المنطقة (كرييسرابينر)؛ ثم عين حاخام أول في بوهيميا « التشيك» وقد انتخب حاخامًا أكبر في دريسدن بألمانيا عام 1836 ، وعين رئيساً لمعهد لاهوتي برسلاو، وتزوج من راشيل ماير وكانت عاقراً ، وظل ببرسلاو حتى وفاته(2).

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/Conservative_Judaism.

(2) Loc، Cit .

آراء فرانكل:

حاول أن يمزج القيم اليهودية التقليدية بالمعرفة الغربية، وقد انسحب من الحركة اليهودية الإ صلاحية بعد خلافه مع جايجر، وكان السبب المباشر لانسحابه هو عدم موافقته على حذف الإشـارات إلى صـهيون، وتغيير لغة الصـلاة من العبرية إلى لغة الوطن الذي يُعاش وتتحدد رؤية فرانكل للدين اليهودي فى النقاط التالية:

1. يجتاز الدين اليهودي أزمة شديدة في العصر الحديث
2. الدين اليهودي به من القوة ما يمكنه من التغلب واجتياز الأزمة في نهاية الأمر
3. أن الطريق الوحيد لتحقيق التقدم بالدين اليهودي هو البحث العلمي المستند إلى أسس تاريخية ووضعية ولكنه شرط الإصلاح بشرطين :

- الإجماع الشعبي العام .
- الأساس العلمي.

و قد أيقن (فرانكل) بعد البحث في التاريخ اليهودي ، أن ا لدين اليهودي هو التعبير الديني لروح الأمة اليهودية.

وقدم تفسيراً أدهش الجميع بقوله: « أن مبدأ تسليم مو سى التوراة الشفهية على طور سـيناء خرافة ابتدعتها الربانية كي يضـفوا لوناً من الحقانية على ما أقره الإجماع الشعبي»[1].

(1) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص(93- 95).

ولقد اتفق فرانكل مع هيرش الأرثوذكسي الصهاينة فى أن يكون التغير والتطوير لليهودية نابعاً من داخل الروح اليهودية لا من خارجها ؛ وهذا ما أكد عليه فرانكل عند دراســة التاريخ العلمي للدين فلم يكن يعنى التاريخ بعينه ولكن أراد تحقيق الإجماع الشعبي للأمة فى كل الأمور وتجاوبها مع التوراة [1].

وتصــور أنه بذلك قد حل المعادلة الصــعبة في التوفيق بين الأرثوذكســية والإصــلاحية ، ولكنه وبدون أن يدرك ذلك أوجد حركة واتجاهاً ثالثاً جديداً داخل اليهودية.

معتقدات اليهودية المحافظة :

اليهودية المحافظة ليســت مدرســة فكرية محددة المعالم بقدر ما هي اتجاه ديني عام وإطار تنظيمي يضــم حاخامات، فالمفكرون المحافظون يختلفون فيما بينهم حول أمور مبدئية مثل الوحي وفكرة الإله، كما يختلفون بشــأن الأمور الشــعائرية، ولم ينجحوا في التوصل إلى برنامج محدَّد موحَّد. ومع هذا، فإن ثمة أفكاراً أساسية تربط أعضــاء هذا الاتجاه الذي يُشــكِّل، رد فعل لليهودية الإصــلاحية أكثر من كونها رد فعل لليهودية الأرثوذكسية وهي تتركز فيما يلي :

(1) المرجع نفسه ، ص96 .

1. يعتقد اليهود المحافظون أن الحركات الحديثة ، كاليهودية الإصلاحية والتجديدية أخطأت برفضهم للتوراة ، وأن اليهودية الأرثوذكسية قد أخطأت بالتباطؤ عن التطور التاريخي للتوراة ، فحاولت التوفيق بين التيارين الإصلاحي والأرثوذكسي ، ولم تكن غايتهم خلق تيار جديد ومن هنا لم يلقوا المسئولية على المحافظين بل ألقوها على الإصلاحيين والأرثوذكسيين(□).

2. احتفظت اليهودية المحافظة بالشكل الديني التقليدي للأدب الديني واللغة العبرية كلغة صلاة (□) ، وإن لم يفهموا العبرية يُسمح لهم باستخدام لغة يفهمونها ، وتشجيع أبنائهم على تعليم العبرية إن لم يكن يعرفوها وأداء جزء من الصلاة بالإنجليزية ، وإدخال آلة الأرغن إلى المعبد والذهاب للكنيس بالسيارة أو أي وسيلة آلية ، وهو ما لا تجيزه الأرثوذكسية (□) .

---

(1) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) ، مرجع سابق ، ص103 .

(2) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص66 .

(3) صالح ، (محسن محمد) . المشروع الصهيوني والكيان الإسرائيلي ، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المركز الفلسطيني للإعلام ، ط1، 2001، ص3.

3 .

4 . تطبيق قوانين السـبت وشـعائره ، والمحافظة على القوانين الخاصـة بتحريم بعض أنواع المأكولات [1]. كما تلتزم الأرثوذكسـية بتطبيق جميع قوانين السـبت وشعائره ، بينما أسقط الإصلاحيون معظم شعائر السبت، ولا يحتفلون به في الوقت الحاضر .

5 . يرفض المحافظون عقيدة البعث ويوم القيامة [2] وبذلك يكون قد اتفقوا مع اليهودية الإصـلاحية في إنكارها لفكرة البعث والجنة والنار، وأحلوا محلها فكرة خلود الروح ، واختلفت مع اليهودية الأرثوذكسـية فالإيمان ببعث الموتى إحدى العقائد الأساسية لديها.

6 . التأكيـد على الحيـاة الـدينيـة داخـل المنزل اليهودي ، فيجـب تربيـة النسـاء اليهوديات تربية دينية ، وإشراكهن في أعمال الكنيسـة وتربية الأولاد ، تقبل الجمع بين الجنسـين في الصـلوات ، كما لا يرى المحافظون مانعاً أن تكون المرأة «حاخاماً» [3]. في حين ترفض اليهودية الأرثوذكسية ذلك وتقبله اليهودية الإصلاحية.

(1) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص66 .

(2) صالح ، (محسن محمد) . مرجع سابق ، ص3 .

(3) الفاروقي ، (إسماعيل راجي). مرجع سابق ، ص104 .

7. التمسـك بالتراث اليهودي ، وضرورة اسـتمراريته التاريخية ، وتأكيد الولاء للتوراة، والطاعة لوصـاياها ومضـمونها التاريخي ، وتنمية اليهودية في أمريكا (1) ، بينما تعتبر اليهودية الإصلاحية التراث اليهودي رؤى عميقة يجب احترامه إن تكيف مع روح العصر.

8. حذف المحافظون القراءات المطولة ، والأناشيد الخلاعية من الكنيس وجعل الصـلاة والطقوس الأخرى كلها على جانب عظيم من الرزانة والاحترام ، كما يجب التقييد «باليرملكا » ووضـع «الطاليت» أثناء الصـلاة. واتفقوا في ذلك مع اليهودية الأرثوذكســية ، بينما اختلفت معهم اليهودية الإصــلاحية ومنعوا تغطية الرأس أو الطاليت»

9. التشجيع على الاستيطان في فلسطين وخلق مجتمع يهودي قوي للحفاظ على اليهود من الاندماج والذوبان في المجتمعات الأخرى. وهذا حال كل الحركات اليهودية بعد تصهينها.

10. ساوى المحافظون بين الثالوث (الإله ، والتوراة ، والشعب)، فهم لا يتصـــورون الشــعب الإسرائيلي دون (الإله والتوراة) أو العكس . بينما قدمت الأرثوذكسية (الله والتوراة) على (الشعب) ، أما الإصلاحية فقد قدمت (الشعب) على (التوراة و الإله). وعلى هذا فإن أمل العودة إلى صـــهيون وتكوين وطن لهم يجمعهم هو صلب العقيدة المحافظة.

(1) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص66.

11. يعتقد المحافظون أن (الهالاخا) يجب أن تتغير نظراً لاحتياجات اليهودي المعاصر، وذلك بدراسة التاريخ اليهودي دراسة علمية واستخراج المعاني والقيم من التاريخ ، وإعادة صياغتها في إطار قوانين جديدة تتلاءم وتتجاوب مع روح العصر- وهى ما تسمى (بالتاريخية الوضعية) فاليهودية ليست مجموعة عقائد ثابتة ؛ وإنما هي تراث آخذ في التطور التاريخي الدائم وأي تغيير يدخل على هذه العقائد لا بد أن يكون نابعاً من صميمها ، معبراً عن روح الشعب اليهودي وهويته [1].

12. مبدأ (الوحدة فى التنوع) أي جمع اليهود ضمن إطار واحد والإبقاء على تنوع فكرهم الديني وحاجات مجتمعاتهم [2].

13. يقولون أنه لكل جيل إرشاد إلهي خاص به ، يقوم بإدخال تغيرات ضرورية على الدين ، وتعمل التغييرات على تقريب المفاهيم التوراتية مع الثقافة والفلسفة السائدة في كل عصر على حدة .

ويتبين مما سبق أن اليهودية المحافظة ترى في التوراة روح الشعب اليهودي وليس كتاباً مقدساً يحمل في ثناياه اعترافاً بأهمية تأثير التوراة على اليهود [3].

(1) الدويك ، (عبد الغفار). أنبياء إسرائيل الجدد ، مرجع سابق ، ص 208، و(راجع: ناصر ، علي . مجلة الوحدة الإسلامية ، العدد الخامس عشر، بيروت ، شباط 2003، ص10.

(2) الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد ، مرجع سابق ، ص 209 .

(3) النابلسي ، (محمد) . النفس المغلولة سيكولوجية السياسة الإسرائيلية ، مركز الدراسات النفسية ، ط1، بيروت 2002، ص45 .

تبحث اليهودية المحافظة عن طريق وسـط ، طريق يحافظ على علاقتهم باليهودية من ناحية، وبالعالم ككل من ناحية أخرى، ومضى_ هؤلاء إلى أبعد من ذلك معبرين عن الرغبة في الاندماج بثقافة المجتمع الذي يعيشــون فيه عندما اختاروا يوم الأحد ليكون اليوم الذي يقدمون فيه برامجهم الدينية الخاصــة بدلاً من يوم الســبت ، وأطلقوا على هذا التقليد المبتكر اسـم (مدرسـة الأحد) ، وكان الهدف منها انسـجام الأطفال اليهود مع نظرائهم من الأطفال البروتســتانت ، وهم أطفال الأكثرية العرقية والدينية السائدة في البلاد» (□) ؛ بمعنى أن الهدف من برامج مدرسة الأحد هو أن يحافظ الأطفال اليهود على علاقاتهم بالتراث الديني اليهودي ، دون الشــعور بأنهم مختلفون عن غيرهم من الأطفال ممن ينتمون إلى جماعات دينية أخرى . وكان لهذا أيضًــا وظيفة عبر عنها أحد اليهود المحافظين بالقول: «إن من الســهل أن تكون يهوديًا متشـددًا في الجيتو اليهودي في أي بلد من بلدان أوروبا الشرـقية ؛ إلا أن الأمر ليس سهلاً لكي تكون يهوديًا متشددًا في مدينة أمريكية تعيش في ظل شبكة واسعة من الاتصالات والنشاطات والتي يتعامل معها الكثير من غير اليهود» (□).

(1) الدعمي ، (لاهاي) . الدولة الخفية جوانب اجتماعية من حياة اليهود في أمريكا ، مجلة المعرفة ، العدد 123 ، بغداد 2004 ، ص9.

Goldscheider، Calvin and Jacob Neusner، Social Foundations of(1) Judaism (New Jersey: Prentice Hall Englewood، liffs، 1990 ، p.44

ولكون اليهودية المحافظة حركة نشـأت وبرزت أسـاسـا في الولايات المتحدة ، فمن الضروري أن نشير إلى ذلك في الجزء التالي:

الحركة المحافظة بالولايات المتحدة الأمريكية :

ظهرت اليهودية المحافظة عندما حاول مجموعة من الحاخامين التوفيق بين اليهودية الأرثوذكسـية واليهودية الإصـلاحية ، وانتقلت أفكارهم إلى الولايات المتحدة ، بعدما هاجر إليها العديد من شرق أوروبا، من بينهم الحاخام الألماني الأصـل (إسـحاق ليزر)(1806-1868) فهو أول من نادى بالدعوة المحافظة في أمريكا ، وكان من أشـد المحاربين للإصـلاحيين من وجهة نظر الأرثوذكس ؛ حتى أصبح في نهاية عمره يدافع دفاعاً مستميتاً عن فكر المحافظين[1].

(1) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص95 ،96 . وراجع أيضاً:حسن (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص65 . وراجع : ماضى ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص582).

«اعتقد ليزر أن التقدم العصرــي وتبنى التجديد ، في العقيدة مقبول إذا ما أثبت شرعيته، ولا يعد خروجاً على الأرثوذكســية ؛ ثم وجه نقده إلى فريق الإصــلاحيين من اليهودية بأنهم لا يكتفون بهذه النظرة ولكنهم يرغبون دائماً في التغيير والتعديل ، والتبديل الذي لا حدود له ، والذي لا شك يضر بشكل الديانة اليهودية وطبيعتها ، ويحاول أصــحاب الحركة المحافظة في أمريكا الاحتفاظ بالعادات والتقاليد الدينية اليهودية ؛ ولكن في إطار حديث يتفق مع أنماط الســلوك الأمريكية»(1) وإذا كان ليزر أول من دعي لليهودية المحافظة بأمريكا ، فإن (سليمان شختر)(2) ،

(1) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص65،66.

(2) الحبر سليمان شختر(1847-1915) ولد لعائلة حسيدية ، وأصبح الرئيس الثاني للكلية اللاهوتية اليهودية لأمريكا 1902 وهو مؤســس ورئيس الكنيس المتحدِ لأمريكا قبل أَنْ يُصــبح الكنيس المتحد= =لليهودية المحافظة فى1991 تحت قيادته ، عُين محاضراً للدراســات التلمودية في جامعة كامبردج ، وجاءت شــهرته الأكاديمية عندما ســافر إلى القاهرة عام 1896، ورجع منها بعد عام حاملاً عديداً من المخطوطات اليهودية التي عثر عليها في (جنيزاه) المعبد اليهودي القديم في الفســطاط ، وهى مجموعة استثنائية من النصوص اليهودية من القرون الوسطي التي أبقت في كنيس مصري. وقد أَكد ســليمان مركزية القانون اليهودي في الحياة اليهودية في خطاب تنصــيبه كرئيس الكلية اللاهوتية اليهودية في 1902 وقد قابل (آحاد هعام) ، وأصــبح صــديقاً له ، وفي عام 1905 انضــم إلى الحركة الصهيونية (راجع: الموسوعة):

http://en.wikipedia.org/wiki/Solomon_Schechter.

هو المخطط الرئيسي ـ لها بأمريكا فقد آمن بفكرة الوطن القومي اليهودي كمركز إشعاع روحي(1) متأثراً بأفكار زعيم الصهيونية الروحية «آحاد هعام» وكان شختر رئيســاً للمعهد اللاهوتي وكان يقول أن كلمة (المحافظ) كلمة عامة درجت على الألسن، ولكنه كان يعني بها شيئاً خاصاً، وهو مجموعة من الكنائس التي اختلفت عن الأرثوذكس من حيث التطبيق والعمل دون أن تخالفهم كثيراً من حيث المبادئ والنظريات التي يتقبلها الأمريكيون ولكن يردد الأمريكان وجهات نظر جديدة وتطبيقات حديثة(2).

ووصـل عدد المحافظين إلى ثلاثة ملايين في أمريكا ونصـف مليون آخر يعيشـون في أنحاء الأرض، وكان أول الأنظمة التي أسستها هي:

(1) حسن، (محمد خليفة). الحركة الصهيونية، مرجع سابق، ص66. وراجع: الدويك، (عبد الغفار). أنبياء إسرائيل الجدد، مرجع سابق، ص209 .

(2) الفاروقي، (إسماعيل راجي). مرجع سابق، 206.

معهد لاهوت يهودي: تأســس عام 1886 على يد ســاباتو موريه[1]. لإعداد الحاخامات، ويعرف بين الجالية اليهودية بـــ JTS (Jewish Theological seminary for Conservative Judaism) (المركز الأكـاديمي والروحي لليهودية المحافظة) ترأســه شــختر عام 1902 وأعاد تنظيمه في مدينة نيويورك ، وحوله إلى مؤسسة رئيسية لقيادة اليهودية المحافظة . ومن مؤسساتها:

1. مجلس اتحاد كنائس المحافظين في أمريكا.
2. المجلس العالمي للكنائس اليهودية.

(1) ســاباتو موريـــه (1823–1897) هو حاخام أمريكي ، ولد في إيطاليا وتعلم فيها، ثم هاجر إلى إنجلترا ومنها إلى الولايات المتحدة (1851) حيث عمل منشــداً (حزان) في فيلادلفيا محل إســحق ليزر. ولا يتسـم موريه بأي عمق أو أصـالة في التفكير، ولكن أهميته تعود إلى حشــده القوات المحافظة= =بين يهود أمريكا ضــد الاتجاه الإصــلاحي. وقد تعاون ســاباتو مع الحاخام إســحق وايز، ولكن قرارات (مؤتمر بتســبرج) عام1885 أقنعته بضرــورة تأســيس تيار وســط بين الأرثوذكســية والإصــلاحية وضرورة تأسـيس معهد لتخريج الحاخامات المحافظين، فأســس كلية اللاهوت اليهودية عام 1887، وقد ظل رئيساً لهذه الكلية حتى موته ، ويعد هذا التاريخ تاريخ ميلاد اليهودية المحافظة. (راجع: المســيري . موســوعة اليهود واليهودية والصــهيونية ، ج5 ، مرجع ســابق ، ص326).

3. الجامعات اليهودية التي تأسست 1947[□].

رأي المؤسسة الأرثوذكسية في اليهودية المحافظة في إسرائيل:

لا تعترف المؤسسة الأرثوذكسية المهيمنة في إسرائيل بالحاخامات المحافظين، كما لا تعترف بالزيجات التي يعقدونها أو مراسم الطلاق التي يقيمونها. وعلاوة على ذلك، تحاول المؤسسة الأرثوذكسية تعديل قانون العودة فتضيف عبارة «من تهوَّد حسب الشريعة»، أي على يد حاخام أرثوذكسي، وهو ما يعني استبعاد الحاخامات المحافظين. وتوزع دار الحاخامية منشورات تحذر الناس من أداء الصلوات في المعابد التابعة للحركة[□]. ومع ذلك تنتشر المؤسسات والمعاهد التنظيمات التابعة لليهودية المحافظة في إسرائيل منها:

1. مؤسسه الصدق والإيمان تأسست في القدس عام 1937، وهي أول مؤسسة لليهودية المحافظة في إسرائيل، وقد بادر لتأسيسها مجموعة من المهاجرين الجدد بألمانيا، برئاسة الحاخام (كورت ديفيد ولهم) والذي كان مسئولاً عن عقود الزواج، من قبله الحاخام (أبراهام كوك) أول حاخام أكبر للطائفة الإشكنازية في إسرائيل[□].

(1) الفاروقى، (إسماعيل راجي). مرجع سابق، ص107. وراجع: ماضى، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق، ص582، 583.

(2) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق، ص363.

(3) الدويك، (عبد الغفار). أنبياء إسرائيل الجدد، مرجع سابق، ص209.

المعهد الديني الذي تأسس في القدس 1963.

2. حركة الشباب القومية، وهي تتكون من ثلاثة وعشرين تجمعاً شبابياً محافظاً، ومركز اليهودية المحافظة فى القدس والذي يقوم بتقديم برنامج تعليم ديني[1].

3. الكنيس التابع للحركة المحافظة والتي بلغت عددها خمسة وثلاثين كنيساً عام 1978.

4. التنظيم القومي لليهودية المحافظة والذي أنشئ عام 1978، ويتمثل في اتحاد الكنيس بمحافظة إسرائيل، والفرع الإسرائيلي لجمعية الربانيين الأمريكيين[2].

الفرق التي انبثقت من «اليهودية المحافظة» :

خرجت من فرقة «اليهودية المحافظة» فرق أخرى منها:

1- **فرقة إعادة بناء اليهودية أو اليهودية التجديدية وهي**: فرقة تتميز بأنها لا تعتبر اليهودية شريعة فقط بل لا تعتقد بعصمة التوراة، ولا بقدسية التلمود، وتعترف بيهودية من ولد لأب يهودي فقط. وهذه الفرقة تعتبر فرقة صغيرة إلى حد ما

(1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/Conservative_Judaism

حيث لا يزيد أتباعها عن ثلاثين ألفا وموطن هذه الفرقة اليوم هو الولايات المتحدة الأمريكية حيث عاش وتوفي مؤسسـها الحاخام مردخاي كابلان[1]، وظهرت هذه الفرقة في منتصـف القرن التاسـع عشر بأمريكا ، وتعتبر اتجاهاً دينياً هدفه الوصول إلى صيغة دينية تلائم أوضاع اليهود الأمريكيين، ويؤمن التجديديون بأن الإله لا يسـمو على المادة ولا على العلم الوضـعي وأن الإرادة المقدسـة لهذا الإله تعبر عن نفسها من خلال التقدم العلمي، والدين في نظرهم اختراع إنساني يجب أن يرتبط عضـوياً بالمجتمع ، وبتقدم المعرفة الإنسـانية ، وقد اعتبر أن من أهم أسـباب التقارب بين هذه الحركة والصـهيونية يكمن في أن كلاً من المفكرين يلغي الصـفة الإلهية كمصدر للقداسة ؛ بينما يمنح القداسة للتاريخ اليهودي[2].

---

(1) (مناحييم كابلان) ولد في ليتوانيا ، وهاجر مع عائلته في صـغره إلى أمريكا ، وأصـبح حاخاماً عام1902 . تقلد مناصب دينية عديدة ، وهو من مؤيدي الصهيونية ، وله العديد من المؤلفات التي تشرح وجهة نظره ، والتي اعتبرت أساسـاً لليهودية الإنشـائية ، مثل (اليهودية المدنية) الذي صـدر عام 1934، ومسـتقبل اليهودي الأمريكي) الصـادر 1948، وتوفي في السـبعينيات من القرن الماضي . (راجع: الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد، مرجع سابق ، ص 210).

(2) ناصر ، (علي) . مرجع سابق ، ص10 .

2- **فرقة اليهود اليسوعيين** (نسبة إلى اليسوع عيسي-) وما يميز أتباع هذه الفرقة هو أنهم يؤمنون باليهودية كشريعة وتقاليد، ويؤمنون أيضا بعيسى كنبي ومخلص ظهر سابقا، وسيظهر مرة أخرى، ويخلص العالم من شروره، ومعروف أن كل اليهود لا يعترفون بعيسى عليه السلام نبياً بل ولا ممارسا لليهودية، وكان ظهور هذه الفرقة في بداية القرن العشرين، ولكن أتباعها يعتقدون بأن أصول فرقتهم تعود إلى القرن الأول الميلادي؛ حيث كان هناك يهود آمنوا برسالة عيسى عليه السلام أيضا، ولهؤلاء اليوم معابدهم الخاصة بهم وفقههم وينتشرون اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وتصل أعدادهم إلى عشرات الآلاف، ويحاربهم اليهود الأرثوذكس بشدة، ويصدرون البيانات دائما ضدهم(1).

3- **اليهودية البشرية وهي**: من الفرق الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، وتؤمن أن اليهودية هي من نتاج اليهود كبشر- وليس هناك أوامر أو نواة إلهية؛ وإنما اليهود أنفسهم هم الذين وضعوها، وينكرون تاريخية خروج اليهود من مصر- وينكرون وجود إبراهيم وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان، وكان الحاخام «شيرون» هو الذي أسس هذه الفرقة في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن الماضي ولهذه الفرقة كنيسها ومؤسساتها، وهي منتشرة في أمريكا وأوروبا ويصل عدد أتباعها إلى ما يقرب من ثلاثين ألفا، ولها مراكز في «إسرائيل» أيضا (2).

(1) حسن، (جعفر هادي). صحيفة حركة التوحيد والإصلاح المغربية، عدد (16 -11)2004م.
(2) المرجع نفسه.

وهناك فرق من إثنيات أخرى مثل فرقة يهود أثيوبيا التي تسمى «الفلاشا»[1]، وهناك فرقة اليهود العبرانيين «الإسرائيليين» ، وهي أفرو-أمريكية يصل عدد أتباعها في الولايات المتحدة الأمريكية إلى عشرات الآلاف ، ويوجد بضعة آلاف منهم في «إسرائيل»، بينما يوجد أكثر أتباع فرقة الفلاشا في «إسرائيل» حيث يصل عددهم إلى سبعين ألفا، ومن هؤلاء مجموعة تسمى الفلاشا مورا الذين يعتقدون بأن أصولهم يهودية ولكن المبشرين حولوا أجدادهم ــ في أثيوبيا ــ إلى مسيحيين ، يساعدهم الصهاينة على الهجرة تدريجياً إلى «إسرائيل» بمعدل مائتي فرد كل شهر ويبلغ عددهم أكثر من عشرين ألفا[2].

موقف اليهودية الإصلاحية من اليهودية المحافظة :

أخذت اليهودية المحافظة طريقاً وسطاً بين اليهودية الإصلاحية ، واليهودية الأرثوذكسية واتفق مؤسسو اليهودية المحافظة مع الإصلاحيين على أن تاريخ الديانة اليهودية كله كان تاريخ التغيير والتطور ، فقد استجاب اليهود مع ديانتهم دائما بشكل إبداعي للتحديات التاريخية[3].

(1) الفلا شاه هي: كلمة أمهريه تطلق على يهود أثيوبيا تعنى الغرباء، ويطلق الا صطلاح على من تنصروا على يد المبشرين المسيحيين. فهم لا يعلمون شيئا من التلمود ، أو المشنا.
(راجع: The Jewish encyclopedia . Op . Cit.، p.327).

(2) حسن ، (جعفر هادي). صحيفة حركة التوحيد والإصلاح المغربية، عدد 16 -11 -2004.

(3) فايرستون ، (روبن) . مرجع سابق ، ص106.

أي أن المحافظين آمنوا بروح الشعب التي تجلت عبر التاريخ في أشكال مختلفة ، وآمن الإصلاحيون بروح العصر فهناك اختلاف واضح بينهما في الطريقة التي اتبعها كل منهما لتحديث اليهودية ، فقام الإصلاحيون باتباع النموذج الاندماجي (الاندماج التام في العالم الغربي الكبير مع بقائهم على يهوديتهم) ، أما المحافظون فقاموا بتحديث اليهودية أي تقديس الشعب وتاريخه وتراثه وأرضه[1]. وقد تمثل ذلك موقف فرانكل ضد الإصلاحيين شأنه، شأن هيرش الأرثوذكسي[2].

وكان هناك شخصيات كثيرة معارضة للاتجاه الإصلاحي، وخصوصاً في صيغته المتطرفة، بينهم إسحق ليزر وألكسندر كوهوت [3]. وقد أعلن الأخير معارضته لقرارات مؤتمر بتسبرج، وهاجم المفكر الإصلاحي كوفمان كولر، وطالب بإنشاء مدرسة حاخامية لدراسة الممارسات التاريخية لليهودية ،

(1) البدري ، (جمال) . السيف الأحمر ، الأوائل ، ط1، دمشق 2003 ، ص62.

(2) راجع: المبحث الأول.

(3) ألكسندر كوهوت (1842-1894) حاخام محافظ ولد في المجر، وأصبح حاخاماً في ألمانيا عام 1867، ناقش القضايا الأساسية التي كانت تواجه يهود اليديشية في شرق أوروبا آنذاك ، وهاجر إلى= =الولايات المتحدة عام 1885 حيث أصبح حاخاماً في نيويورك. ولعب كوهوت دوراً مهماً في تأسيس كلية اللاهوت اليهودية. وأهم مؤلفاته أخلاق الآباء (1885)، ومعجم من ثمانية أجزاء للمصطلحات التلمودية .(راجع: المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، 390).

و قد عارض رابوبورت (1790–1867) أحد رواد علم اليهود ية واليهود ية المحافظة.اليهودية الإصــلاحية لتجاهلها التراث اليهودي متمثلاً في التلمود ، كما عارض قرارات المؤتمرات الحاخامية الإصــلاحية، قائلاً : أنها ســتؤدي إلى انقســام اليهودية (1).

وانتصر الإصلاحيون والمحافظون الذين يتعرضون للتهميش في إسرائيل حتى الآن على الأرثوذكسيين ، وذلك عندما أنهت المحكمة العليا في إسرائيل قصر عملية التحول للدين اليهودي على يد الحاخامات الأرثوذكس فقط ، وبموجب ذلك يصبح من تحول على يد حاخام إصــلاحي أو محافظ يهودي. ويذكر أن هذا الحكم كان له تأثير مهم فالجنسية الإسرائيلية لا تمنح إلا لمن تحول على يد حاخام أرثوذكسي.

وقد أثار الحكم الزعماء الأرثوذكس في إسرائيل مؤكدين أنه سيؤدي إلى انقســام البلاد ، وذكر بعضهم قائلين : إن التحول من خلال المذهبين الإصلاحي والمحافظ لا يلبي المتطلبات الأرثوذكسية كما أن السياسيين حذروا من أن الآلاف من العمال الأجانب قد يجرون عملية التحول «السلسة» في ظل المذهبين الآخرين للحصول على المواطنة ومكاسب اجتماعية.

(1) المرجع نفسه ، ص390 ، 394.

ووفقا للقانون الحالي لم تكن إسرائيل تعترف بالتحول الذي يتم في إسرائيل على أيدي حاخامات من الأرثوذكس ، رغم أن المتحولين خارج إسرائيل على أيدي حاخامات من غير الأرثوذكس بإمكانهم المطالبة بالمواطنة بمقتضى قانون «حق العودة» بعدما رفع سبعة عشر شخصاً متحولاً إلى اليهودية دعوى عام 1999، وبهذا الحكم يعتبر إنهاء لاحتكار الأرثوذكس لعملية التحول إلى اليهودية. ورأى أن الحاخام «إيهود باندل» الزعيم السابق للحركة المحافظة قال : «إنه انتصار جزئي»، لأنه لم يتناول أولئك الذين تحولوا داخل إسرائيل ولكن ليس بإشراف أرثوذكسي(1).

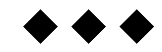
وعلى الرغم من أن المحافظين يعانون من الإجراءات والقرارات ضد عقود الزواج والطلاق كالإصلاحيين ؛ إلا أنهم على العكس من الإصلاحيين فقد تلقت الحركة المحافظة في إسرائيل بعض المساعدات الرسمية من الحكومة الإسرائيلية(2). ولا يتحمس اليهود الإصلاحيون والمحافظون أبداً للهجرة إلى إسرائيل ، ففي الولايات المتحدة ما يزيد على 5.5 مليون يهودي 90٪ منهم من الإصلاحيين والمحافظين ،

(1) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news 31/3/2005

(2) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ص، ص62 ،63.

ولا يهاجر منهم إلى إسرائيل سـوى أفراد معدودين ، فهم يعتبرون الولايات المتحدة معقلهم ومقرهم ، وإن كانوا يتعاطفون مع إسرائيل ويشكلون لها مراكز نفوذ قوية في إدارات الحكم في الولايات المتحدة ، وهناك من يعزو هذه العلاقات مع إسرائيل إلى عوامل اقتصادية مالية، وليس إلى عوامل دينية يهودية ، رغم أن عدداً من المحافظين يهود صهيونيين تهمهم إسرائيل من نفس منطلقها الصهيوني... ويعتبر الانقسام بين اليهود الأرثوذكس ، واليهود المحافظين ، والإصلاحيين من الجهة الأخرى من أخطر أنواع الانقسام الذي لا حل له إلا بنفي كل جهة للأخرى ، بل ويتعاظم دور هذا الانقسام حين نجده قائماً بين أغلبية يهود الولايات المتحدة المتدينين وبين أغلبية يهود إسرائيل اليهود الأرثوذكس ، فهو يحول خمسة ملايين يهودي أمريكي تقريباً إلى يهود لا تقبل بهم أرثوذكسية إسرائيل؛ إلا إذا أصبحوا يهوداً أرثوذكسيًا ، حسب قانون تعريف (اليهودي) على الطريقة الأرثوذكسية الإسرائيلية[1].

وفي النهاية لا تختلف اليهودية الإصلاحية مع اليهودية المحافظة في تواجدهما داخل إسرائيل بل تتعرض المحافظة إلى ما تتعرض له الإصلاحية مع الفارق بأن الحكومة الإسرائيلية تقدم المساعدات لليهودية المحافظة.



(1) حلبي ، (تحسين) . مرجع سابق ، 28/ 4/ 2007.

المبحث الثالث موقف اليهودية الإصلاحية من الصهيونية

تجند الصهيونية كل اتجاه جديد ، له مبادئه وأفكاره الخاصة به ، خاصة تلك الاتجاهات الرافضة للصهاينة ؛ إلى أن تتحول هذه الاتجاهات تدريجياً وتتهاون عن مبادئها وأفكارها من أجل المال والمناصب السلطوية ولصالح الصهيونية ثم الانطواء تحت لوائها ، ورغم أنه لا تزال أعداداً قليلة من هذه الاتجاهات تناضل من أجل أفكارها إلا أنها بدأت تتناثر.

وسوف نستعرض في هذا المبحث كيف ناصب الفكر الإصلاحي العداء للصهيونية ورفضها رفضاً تاماً إلى أن بدأت الصهيونية في استقطاب الحركة الإصلاحية ووضعها تحت لوائها.

والجدير بالذكر أن الحركة الصهيونية.[1] لاقت معارضة شديدة من قبل الغالبية العظمي من المتدينين اليهود . نظراً لتقديمها تفسيراً مغايراً للعديد من العقائد اليهودية مثل عقيدة شعب الله المختار ، وعقيدة أرض الميعاد والخلاص ، وهو ما اعتبره هؤلاء المتدينون خروجاً عن صحيح الدين وكفراً به. ومن الجماعات الرافضة للصهيونية كجماعة ناطوري كارتا ، وجماعة ساطمر.[2] وتلك الجماعات لا تزال تواجد بقوة داخل إسرائيل وخارجها حتى الآن . وعلى الجانب الأخر هناك جماعة أخري قدمت رؤية توفيقية بين الدين اليهودي والأطروحات الصهيونية وهي تندرج تحت مسمي التيار الديني الصهيوني[3].

(1) مصطلح الصهيونية Zionism مشتق من كلمة Zion أي صهيون ، وهو ذلك الجبل الواقع جنوب مدينة القدس، والذي يعد مكاناً مقدساً لدي اليهود وقد ورد ذكره كثيراً في العهد القديم See also : Encyclopedia Britannica، William Benton، Publisher، U.S.A ، 1973، vol 23، p 974

(2) ساطمر: هي من أكبر جماعات الطائفة الحسيدية في العالم ويتزعمها «يوئيل طايطلبويم» وهو المرجع الروحي الأعلى لأتباعه في الولايات المتحدة الأمريكية من الحسيديم ، وللطوائف الدينية المتشددة= =(الحريديم) في إسرائيل ، وهم رافضون للصهيونية العلمانية ودولة إسرائيل ذات الطابع العلماني ، يرفض فكرة أن حزب 1967م وكل ما ترتب عليها إنما هو تعبير عن مساعدة الرب السماوية العليا لشعب إسرائيل ؛ لأن هذا الشعب ، هو شعب من المارقين عن الدين ولا يستحقون معجزة إلهية من الرب لمساندتهم . ويبلغ عددهم ربع مليون نسمة . الشامي ، (رشاد) . القوى الدينية في إسرائيل ، مرجع سابق ، ص 314.

(3) عمارة ، (محمد فتحي) . الحركات الدينية الرافضة للصهيونية . رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث للدراسات والبحوث الآسيوية ، جامعة الزقازيق ، 2007 ، ص8- 25.

أولاً : الرفض الإصلاحي للصهيونية :

ظهر عداء الإصلاحيين للصهاينة بشكل واضح في مؤتمر بتسبرج عام 1885، حينما كان « تيودور هرتسل »[1] يروج للصهيونية السياسية ، قبل نشر كتابه عن «الدولة اليهودية » وقد أعلن في هذا المؤتمر « المبادئ الثمانية لإصلاح اليهودية » وصدر عن الأغلبية الساحقة من الحاخامين الإصلاحيين الأمريكيين قولهم: « لا نعتبر أنفسنا أمة بل مجرد طائفة دينية، وبالتالي ، فنحن لا ننتظر عودة إلى فلسطين ، ولا إحياء لشعائر الفداء لدى أبناء هارون ، أو لأي قانون يتعلق بدولة يهودية». وقد فضحت السلطات اليهودية الدينية الانقلاب التاريخي ، أو بالأحرى الانحراف التاريخي لليهودية ، منذ البداية..

(1) تيودور هرتسل المؤسس النمساوي للحركة الصهيونية، ولد في بودابست وأصبح كاتباً مسرحياً ناجحاً وصحفياً في فينا وهو مؤلف كتاب الدولة اليهودية (1896) والرئيس الأول للمنظمة الصهيونية العالمية في 1897 (راجع: ستيوارت ، (دزموند) . تيودور هرتزل، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الخليل، عمان 1989، ص29-100).

هذا الاعتراض على الصهيونية السياسية لم يصدر فقط من الحاخامين، بل ومن أبرز الشخصيات اليهودية في العالم (كألبرت أينشتاين)(□) ، (مارتن بوبر) (□)، (جودا ماجنيس) (□).

وبعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م ، بدأت الأحداث تزداد وتتضح في أهداف « تيودورهرتزل»

(1) ألبرت أينشتاين ولد في ألمانيا عام 1879وقد نال جائزة نوبل للفيزياء عام 1921وعرض عليه أن يخلف حاييم وايزمان ، بعد موته في الولايات المتحدة في أبريل عام 1952، في رئاسة دولة إسرائيل ولكنه رفض العرض وتوفي 1955. محمود ، (مصطفى) . أينشتين والنسبية ، ط1 ، ص.ص26، 27.

(2) مارتن بوبر : مفكر ألماني ولد في فينا عام1878 هاجر إلى فلسطين 1938، لا يؤمن باليهودية الحاخامية أو بضرورة تطبيق الشريعة ، وهو من أحد كبار مفسري العهد القديم ، وقف بوبر مع الدولة اليهودية عام 1948 ولكنه بعد تشريد العرب وطردهم صرح ؛ بأنه لا يوجد أي شيء مشترك بينه وبين هؤلاء اليهود الذين يدافعون عما سماه «القومية اليهودية الأنانية» وظل يدافع عن حق العرب في إقامة دولة لهم وتوفي 1965، وقد تركت كتابته أثر عميقاً في اللاهوت المسيحي البروتستانتي.(راجع : الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد ، مرجع سابق ، ص(360- 364).

(3)اليحيي ،(عبد الله بن عبد العزيز). مرجع سابق ، ص156.

الذي تنبأ بها في مذكراته بأن فكرة قيام الدولة اليهودية[1]. بعد خمسين عاماً ستصبح حقيقة واقعة بما سمي بـ « هوس صهيوني»[2] ، رأي أتباع الحركة الإصلاحية أنه لابد من اتخاذ موقف معارض ومتشدد من الصهيونية ؛ لأنهم رأوا في برنامجها السياسي ما سيهدد سلامة دعوتهم في نظر العالم غير اليهودي ، والتي مغزاها أن اليهود ما هم إلا طائفة دينية من غير هوية مستقلة تميزهم، وقد وجد من الإصلاحيين والأرثوذكس معاً من اعتقد بأن الصهيونية كحركة سياسية تتعارض مع ولاء اليهودي لوطنه الذي نشأ في الشتات ، واقترن وجوده به[3].

(1) يمكن التساؤل: لماذا لم يحاول اليهود ، العودة إلى أرض إسرائيل خلال كل تلك القرون في النفي؟ ولماذا لم تبدأ الحركة الصهيونية إلا في نهاية القرن التاسع عشر ، تحت تأثير القومية والاستعمار الأوروبي الحديث؟ وبما أن الارتباطات اليهودية مع الأرض قوية ومتغلغلة في الأعماق فلماذا لم نشاهد محاولات سابقة للمطالبة بها؟ إن السؤال والجواب من وجهة نظر اليهود: بوجود محاولات عديدة من الحركات اليهودية لإعادة السيطرة على «أرض إسرائيل» منذ العهد الروماني ، وكانت نتيجة الثورة الكبرى ضد روما 66 خراب المعبد وإحراق مدينة القدس ، تسببت في طردهم من كل الأراضي المحيطة بالقدس.(راجع: فايرستون، (روبن) . مرجع سابق ، ص104).

(2) لي أوبرين . المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل، نيويورك ، نيوزلتر رابطة الصهيونيين الإصلاحيين في أمريكا ، 1977، ص47.

(3) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص189 .

ومن المعارضــين أمثال (ألكســندر شــندلر) ، الذي رأي أنه لابد من الاحتفاظ بمسـافة بينهم وبين الدولة الصـهيونية ، وخصـوصـاً بعد «حادثة بولارد»[1] وبعد الانتفا ضة ، وهم يؤكدون مركزية الديا سبورا (الجماعات اليهودية خارج فلسطين) مقابل مركزية إسرائيل ، كما يحاولون تغليب الجانب الديني على الجانب القومي[2].

وعارض « بيرجر»(1908-1996)[3] أيضـــاً بقوله « إنه من المتناقضـــات الأيديولوجية الصهيونية ، أن الصهيوني أَضَر بالدين اليهودي

---

(1) أولى المحاولات الإسرائيلية لتأكيد شيء من الاستقلال كان في (حادثة بولارد) وكانت للجاسـوس (جوناثان بولارد) موظف أمريكي يهودي تجسس على الولايات المتحدة لحساب إسرائيل .(راجع: المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج6 ، مرجع سابق ، ص340).

(2) المرجع نفسه ،ج5، ص280.

(3) الحاخام اليهودي الإ صلاحي (إلمر بيرجر) وُلد في كليفلاند ونُصب حاخاماً عام 1932م ، و ساهم مع غيره من الإصــلاحيين عام 1943 في تكوين المجلس الأمريكي لليهودية ، وقد شــغل بيرجر منصب المدير التنفيذي للمجلس منذ إنشائه حتى عام 1955 ثم انتُخب عام 1955 نائباً للرئيس ، واستقال من المجلس عام 1968 ثم طاف البلاد العربية وإسرائيل وجاهر بكلمة الحق وهو صاحب كتاب « إسرائيل باطل يجب أن يزول» ألفه في أغســطس 1955، وترجم إلى العربية في 1967 بعد النكسة وأثبت فيه أن حياة إسرائيل مستمدة من الدولار ، وأن الصهيونية نجحت في جر آلاف من اليهود الأمريكيين إلى الهاوية ، وإنها ابتزت أموالهم وأن دم إسرائيل هو المال الذي يتبرعون به وأن الصهيونية نجحت في إحاطة العربي بنطاق من الوصف الذميم : فهو متوحش وهو= =عدو وهو الحائل بـين الـيـهـود وأمـانـيـهـم وهـو عـلى ذلـك هـدف يـقـتضيـ إبـادتـه. (راجـع http://en.wikipedia.org/wiki/Elmer_Berger_(rabbi)).

وزاد العداء ضـــد اليهود وأكد أن العودة باليهود من المنفي بالطريقة التي قام بها الصهاينة مخالفة صريحة لوصايا الرب ، فصهيون عند الإصلاحيين كما يقول : معني روحي وليس كياناً سياسياً وأن اليهودية دين وليست قومية.

اضطر الإصلاحيون إلى تحديد موقفهم من الحركة الصهيونية ، مما دعي إسحاق وايز وصف الصهيونية بأنها من خلق الفطرة أو الطبيعة اليهودية الشرقية ، كما مثلها المهاجرون من يهود شرق أوروبا إلى أمريكا ، ويعني هذا أن التفكير الصـــهيوني لا يخص العقلية اليهودية بشكل عام ولكنه من طبيعة اليهود الشرقيين فقط .

وقد حدد الإصـــلاحيون موقفهم من الصـــهيونية في المؤتمر الذي عقده «المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكية في مدينة « مونتريال» بكندا عام 1897 بالقرار التالي «نحن نرفض على الإطلاق كل محاولة لإقامة دولة يهودية ؛ لأن هذه المحاولات تبين الخطأ في فهم رسـالة إسرائيل التي امتدت من نطاقها السـياسي والقومي الضـيق إلى نشرـ الدين العالمي الذي أعلنه أنبياء اليهود بين أفراد الجنس البشرــي عامة ، هذه المحاولات لا تفيد إن لم تضرـ أخوتنا اليهود الذين يواجهون الاضـطهاد ، بتأييدهم افتراض أعدائهم بأنهم أجانب في البلاد التي اعتبروها موطناً لهم والتي هم فيها من أقوي المواطنين ولاء ووطنية»(□).

(1) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص64.

وفي نفس المؤتمر قال «وايز» : إن مشروع بال لم يكن سوى حلم على أنغام مزمار ، وأكد (كوفمان كولر) عام 1931 قائلاً : إن مكان الشعب اليهودي هو العالم وبين الأمم ، ورسالتهم الدينية عالمية ولا يمكن حصرها في قطعة أرض صغيره يعتبرونها أرضهم ، وهدفهم هو وطن الإنسانية المثالي الذي لم تبنه أياد إنسانية »(□).

ويري« آفي شلايم» المحاضر في جامعة أكسفورد ، أن الصهيونية اليوم هي العدو الحقيقي لليهود. فيقول: (إنها مأساة أن تقوم دولة لتكون ملاذاً للشعب اليهودي ، هي الآن أقل الأماكن على وجه الأرض أماناً لليهود) (□).

وبذلك تصبح الصهيونية العدو اللدود للحركات الإصلاحية ، والمحاولات الاندماجية التي كانت ستؤتي ثمارها في عصر التحرير، لو أتيحت لها الاستمرار في حياة المجتمعات الأوربية آنذاك ، وظلت حركة الإصلاح على مدى نصف قرن العقبة الكبرى والمنظمة في طريق الصهيونية ، وكانت الصهيونية جزءا لا يتجزأ من المصالح الاقتصادية والحضارية للغرب ، والولايات المتحدة تشجع المشروع الصهيوني ، لذا لم يكن من الممكن أن تستمر العقيدة الإصلاحية في مقاومة الواقع الغربي المتواطئ مع الصهيونية .

---

(1)عاروري ، (نصير) . مرجع سابق ، ص62.

(2) صحيفة السفير. إعادة تقسيم فلسطين: لا دولة فلسطينية ولا ثنائية قومية ولا ديمقراطية. عدد 6-7- 2005.

ويمكن تلخيص العقبات والصعاب الأخرى التي اصطدمت بها حركة «الإصلاح اليهودي» فيما يلي :

1 - تراجع شعارات المساواة في الحقوق والواجبات للجميع على أساس المواطنة الواحدة إثر عودة الملكية إلى فرنسا، وسيطرة الأفكار الرجعية على أوروبا مجدداً وسيادة روح التعصب.

2 -إن معظم الحركات اليهودية الفاعلة ، كانت منتشرة في دول أوروبا الشرقية حيث كانت تحكم أنظمة تسلطية مطلقة كالأرثوذكسية.

3 - النظرة الدونية تجاه الديانة اليهودية في دول أوروبا الشرقية ، وبالتالي فلا فرق بين المتفوق حضارياً والدونى ، مع إنه يجب الفصل بينهما .

4 - عمليات القمع والإرهاب التي كانت تمارس بحق اليهود خارج الجيتو خاصة في أوروبا الشرقية.

5 - المنافسة «المسيحية» لليهود في مجالات عملهم: كالتجارة والإقراض ، دون أن تتوفر لليهود العوامل المناسبة (موضوعياً وذاتياً) لممارسة مهن أخرى.

6- الازدياد المطرد في أعداد اليهود ، ففي روسـيا على سـبيل المثال «...تزايدت معدلات الهجرة إلى الولايات المتحدة ، وانضــمت لها أعداد لا بأس بها وتزايد السـكان اليهود زيادة تفوق بمراحل معدل الهجرة والاندماج ، لقد كان عدد اليهود عام 1850م بالولايات المتحدة 2مليون و350 ألف يهودي ، ولكنه تضاعف خلال خمسين عاماً ليصبح خمسة ملايين عام 1895[1].

و لذا كان على الإصــلاحيين أن يواجهوا العالم غير اليهودي ، مطالبين الأمم الأخرى بالشر ـائع الضر ـورية للاندماج والمواطنة ، أي أنهم كانوا مضــطرين أن يخوضـوا معركة الحرية وحقوق الإنسـان في نفس الوقت ، ولأن الحركة الإصـلاحية معارضـة ومخالفة لما أكدته مسـيرة التاريخ اليهودي سرعان ما ظهرت عيوب الحركة للمؤمنين بالعقيدة اليهودية ، ولذا لم تكن الأمور بالنسبة لهم يسيرة وهينة ، مما سبب في تراجع كثير من اليهود عن الحركة [2].

ويقول الحـاخـام (أنـدروا ديفيـد) مـدير(ARZA) [3] : لا تعتقـد أن «أرض الميعاد» إسرائيل ستدفق لهم لبناً وعسلاً ،». لأنك إن هاجرت ستهاجر من بلدة غنية لبلدة فقيرة بها تمييز ضد الإصلاحيين[4].

(1) سعد الغامدي. اليهودية الإصلاحية.
http://en.wikipedia.org/wiki/Reform_Judaism.

(2) المرجع نفسه.

(3) Association of Reform Zionists of America الرابطة الدولية للصهاينة الإصلاحيين.

(4) شلومو شامير ، صحيفة هآرتس 6 مارس ، 2008م.

ثانياً : تخلي الحركة الإصلاحية عن عدائها الشديد للصهيونية :

وبعد مضي خمس وعشرين عاماً ، تخلت الحركة الإصلاحية بالتدريج عن رؤيتها الليبرالية وعن العداء الشديد للصهيونية ، ولم تستطع الصمود في وجه الدعاية الصهيونية ، وأخذت في تعديل رؤيتها بشكل يتواءم مع الرؤية الصهيونية ، وبالفعل بدأ الإصلاحيون في العودة إلى فكرة «القومية اليهودية الصهيونية» ، وإلى فكرة الأرض المقدسة[1] .

و قد حاولوا تبرير هذا التحول فبينوا أن الأنبياء كانوا يؤيدون الاتجاه القومي الديني دون أن يتخلوا عن الدفاع عن الأخلاقيات الإنسانية العالمية ، ودون أن يجدوا أي تناقض بين الموقفين[2] .

وعندما نالت بريطانيا الانتداب على فلسطين عام 1922، أرادت الحركة الإصلاحية مساعدة اليهود بفلسطين ، وبالرغم من اعتقاد الإصلاحيين بأن بلوغ مرحلة الدولة المستقلة بعيد المنال ؛ إلا أن (المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكان) تابع مسيرته في التقرب من الحركة الصهيونية خلال العشرينيات ، وأكد ذلك تأييدهم لاقتراح رئيس اللجنة اليهودية الأمريكية حينها « لويس مارشال»

---

(1) سعد الغامدي . اليهودية الإصلاحية.

http://en.wikipedia.org/wiki/Reform_Judaism

(2) المرجع نفسه.

الذي يهدف إلى توحيد القوي غير الصهيونية بغرض الإسهام في تعمير فلسطين ، والاقتصـــاد اليهودي فيها وعلى العمل في إطار الوكالة اليهودية الموســعة منذ 1921 ، ولكي يزدادوا في تقربهم أكثر وأكثر أقام المركز مؤتمراً عام 1930 ، وطالب فيه بإرجاع الترنيمة «التقليدية » (كول نيدريכל נדרי) [1] التي تدعو إلى « العودة إلى أحضان إيمان الأجداد » ولم يكتف المؤتمر بإدخال هذا الابتهال إلى «كتاب الترانيم الدينية» التابع لليهودية الإصـلاحية ، بل أدخل معها نشـيد (هتيكفاه)התקוה .[2] الصــهيوني الرســمي إلى الكتاب المذكور ، ولكن سرعان ما تنصــل المؤتمر المركزي للإصـلاحيين من مواقفه الرافضـة للصـهيونية ، وعبر عن اقتناعه بأن قبول البرنامج الصهيوني أو رفضه يجب أن يترك أمره للحرية الشخصية لأعضاء المؤتمر[3] .

(1) كول نيدريכל נדרי هي عبارة الآرامية تعني « كل النذور» وهي الترنيمة التي يبتهل بها اليهود عشية يوم الغفران وبدء الصيام ، وترجع نشأتها إلى القرن السابع للميلاد .أما روابطها التاريخية فإنها تعود إلى اضطهاد اليهود آنذاك وإرغامها علي التخلي عن دينهم، والغرض منها مناشدة الذين شذوا عن حظيرة إسرائيل كي يعودوا إلى أحضـــان إيمان الأجداد وقد حذفت اليهودية الإصــلاحية هذا الدعاء واســتبقت اللحن وحده بعض الوقت، ولكنها أعادته في الآونة الأخيرة .(راجع : رزوق ، (أسعد) . المجلس الأمريكي اليهودي ، مرجع سابق ، ص28).

(2) (هتيكفاه)התקוה نشيد الحركة الصهيونية والنشيد القومي لإسرائيل ومعنى الكلمة « الأمل » وقد ألف النشيد نافيتالي أمبر عام 1886م ، وهو يتحدث عن أمل « الشعب اليهودي » في العودة «أرض الأجداد » ليجد الحرية والسلام هناك!.

(3) ماضي ، (عبد الفتاح محمد). مرجع ســابق ، ص189 ، و(راجع: رزوق ، (أســعد). المجلس الأمريكي اليهودي، مرجع سابق ، ص29).

ومن هنا عرفت الحركة الصهيونية كيف تستغل الحركة الإصلاحية ، وبعكس ما توقع أعداء الحركة الإصــلاحية الذين كانوا يخشــون من الاندماج والانصــهار في المجتمعات الأخرى، صــاحب الحركة الإصــلاحية بعث جديد للثقافة والتاريخ اليهودي ، كما اشــتدت حركة النشرـ في الأدب التلمودي القديم ، مما دعم الحركة الصهيونية على مستوى الفكر والنظرية[1] .

وقد استفاد الصهيونيون ما بين الفترة من 1937و 1942 بأقصى ما لديهم تحت ستار إقناع المؤتمر المركزي للاحتفاظ بمبدأ الحياد ، بينما استطاعت حمله على المضي في مؤازرة النشاط الاستعماري اليهودي بفلسطين وتقديم العون للاجئين اليهود[2] .

ثم عاد الإصــلاحيون إلى فكرة القومية اليهودية الصــهيونية ، وفكرة الأرض المقدســة في مؤتمر كولومبوس 1937 ، وتبني مجموعات جديدة من المبادئ التي وضحت كيفية انصهار الإصلاحية في المناخ الصهيوني[3] .

أما ما جاء في البيان الذي أصــدره اتحاد الطوائف العبرية الأمريكية عام 1977 الدليل البين على ازدياد الشعور المؤيد للاستعمار الصـهيوني بفلسـطين ، وانحسـار القوي المناوئة للصــهيونية داخل الحركة الإصــلاحية ، فقد أعلن الاتحاد المذكور ما يلي:

(1) الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد ، مرجع سابق ، ص204 .
(2) رزوق ، (أسعد). المجلس الأمريكي اليهودي ، مرجع سابق ، ص29 .
(3) انظر : الملاحق (الملحق رقم1) .

« إننا نري يد العناية الإلهية في فتح أبواب فلسطين أمام الشعب اليهودي ، في حين أن الجزء الأكبر من اليهود بحاجة ماسة إلى مأوى ووطن ليكون رمزاً للعقائد والحضارة التي يؤمن بها اليهود ، لقد آن الأوان لكي يتضافر جميع اليهود ، بغض النظر عن خلافاتهم العقائدية ، ويوحدوا بين النشاطات الرامية إلى إقامة الوطن اليهودي في فلسطين كما أننا نحث أبناء الرعية على تقديم دعمهم المادي والمعنوي لإعادة بناء «فلسطين »[1] .

وهكذا وقعت الحركة الإصلاحية في أحضان الصهيونية ، وفي تلك الأثناء كان الحاخامون الصهيونيون داخل المؤتمر يتابعون نشاطهم لتحقيق السيطرة الكلية على المؤتمر، وحققت الحركة الصهيونية ذروة انتصارها عندما سيطر اثنان من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية الأمريكية على أهم تنظيمين للحركة الإصلاحية ، وهما (إدوارد إسرائيل)[2] . بمنصب الأمين التنفيذي لاتحاد الطوائف العبرية الأمريكية ،

---

(1) الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد ، مرجع سابق ، ص204 .

(2) إدوارد إسرائيل توفي فجأة بعد أن تولى منصبه في عام 1943 م.

Malcolm H. Stern (Westport، Ct.: Greenwood Press)، 1993، pp. 233-246.

إضـــافة إلى مركزه كعضـــو في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصـــهيونية الأمريكية ، والراب «جيمس هلير»(1) الذي انتخب أميناً ورئيســـاً للاتحاد المركزي للحاخامين الأمريكيين ، ومن الشخصيات الإ صلاحية الأخرى التي لعبت دوراً بارزا في دعم التطلعات للصهيونية « الراب أبا هيلل سيلفر » الذي حارب اللاصهيونية في معاقل الحركة الإصلاحية بعنف كما لعب الراب «ستيفن وايز»(2) دوراً مماثلاً(3) .

(1) جيمس هلير ولد في 16 سبتمبر 1942وتوفي في 5 ديسمبر 2006 ،(راجع : مجلة middletown 2006/ 7/ 12.

(2) « ستيفن وايز » حاخام من أوائل دعاة الصهيونية، ولد في بودابست ثم رحل مع أسرته إلى الولايات المتحدة وأصـــبح حاخاماً عام 1900، أسَّـــس المعبد الحر في نيويورك وظل يعمل به حاخاماً حتى وفاته. يعتبر وايز هو مؤســـس « المؤتمر اليهودي الأمريكي » وهو منظمة يهودية أمريكية انبثقت عن المؤتمر اليهودي الأمريكي الأول الذي انعقد في فلادلفيا عام 1918 بهدف حماية الحقوق الدينية والمدنية للجماعات اليهودية داخل الولايات المتحدة وخارجها، ومحاربة كل أشكال التمييز ضدهم، وكذلك مســـاندة إقامة وطن قومي يهودي في فلســـطين وقد هاجم وايز مؤتمر الكتاب الأبيض البريطاني عام 1939، ولعب دوراً مهماً في تنظيم المؤتمر اليهودي الأمريكي عام 1943 الذي أقر مبدأ الكومنولث اليهودي في فلســـطين كما تزعم الجهود الرامية إلى تأســـيس المؤتمر اليهودي العالمي عام 1936 وعمل حتى عام 1948 على فرض القضية الصهيونية على الساحة الأمريكية.(راجع : كامل ، (مجدي) . زعماء صهيون ، جريدة الوسط 6 / 5/ 2008).

(3) الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد، مرجع سابق ، ص205 .

وفي عام 1968عقب عدوان 1967 (□) وفي ذروة الحماس القومي الذي اكتسح يهود العالم نتيجة للانتصـــار الإسرائيلي ، تزايدت العناصر القومية في الشــعائر الإصــلاحية (حيث تُتلى الآن بعض الصــلوات بالعبرية) ، كما أن الإصــلاحيين ينفخون في البوق (الشـوفار) في المعبد في عيد رأس السـنة ، وأدخلوا بعض العناصر التراثية على الصلوات الأخرى. وبدأت اليهودية الإصلاحية تساهم بشكل واضح في الحركة الصهيونية من منتصف السبعينيات(□) .

(1) مهما وجد من مشــاعر التناقض والحيرة في العلاقة بين إسرائيل ، واليهود الأمريكيين ، فقد تبخر كل ذلك مع حرب 1967 وزادت مشــتريات الســندات الإسرائيلية من جانب اليهود الأمريكيين غير الصهيونية لإزالة الشعور بالذنب . بالإضافة إلى القلق حول الهوية والاتهام المحتمل بالولاء المزدوج ، تبدد ذلك بفعل التأثير النفسي- الناجم عن إظهار الشـجاعة العسـكرية الإسرائيلية . وبغض النظر عن الانتماءات ســواء الدينية أو العلمانية أو الأيدلوجية ، فأصـبح مصـير الجالية اليهودية الأمريكية مربوطاً بمصــير إسرائيل ارتباطا لا ينفصــم، وكانت الحرب حافزا لإعادة تعريف المحافظين علي شعائر دينهم ، وأما بالنسبة للعناصر العلمانية فقد أصبحت إسرائيل منبع الهوية اليهودية ، وحاضنة لاستمرار بقائهم . وقد أصبحت إسرائيل البؤرة المركزية للحياة اليهودية الأمريكية وبالنسبة للكثير من اليهود في أمريكا والذين لم يكونوا صــهاينة في يوم من الأيام ، ولم يفكروا مطلقاً في الهجرة لإسرائيل ولم يكن لديهم فهم لسياسـات إسرائيل ، أو الشرـق الأوسـط . بدا لهم أن أداء إسرائيل في الحرب أشــبه بنفي حاســم لصــورة اليهودي كشــخص جبان. ووحدت الحرب الجالية في مســاندة إسرائيل ومســاعيها ، بغض النظر عن آثامها الخلقية والقانونية. (راجع: عاروري ، (نصــير) . مرجع سابق ، ص73).

(2) المسيري . الأيديولوجية الصهيونية، القسم الثاني، مرجع سابق ، ص373.

والدليل على ذلك انضمام الحركة الإصلاحية عام 1975 إلى الهستدورت وإقامة مكتبها الرئيسي في القدس[1].

وبذلك تكون الحركة الإصلاحية شأنها شأن الحركات الدينية الحديثة الأخرى التي سيطر عليها الصهاينة بالرغم من مقاومتها للتيار الصهيوني ؛ إلا إنها لم تستطع مقاومتها وأصبحت كياناً دينياً معاصراً داخل تيار ديني متطرف وعلماني.

واستمرت العلاقة قائمه بينهما ، ففي 1997 احتفل الكونجرس الصهيوني العالمي ، والمؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكان ، بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لعلاقة اليهودية الإصلاحية والصهيونية[2].

واعترافهم (بدولة إسرائيل) بقولهم في مبادئ المؤتمر :

يستدل اليهود على حجة الوجود اليهودي بإعادة شعب إسرائيل إلى وطنه بعد ألفين سنة تقريباً وبذلك وجد لهم مأوي بعد الشتات ويمثل لهما نصراً تاريخياً للشعب اليهودي، وتزويده بالمأوى الطبيعي، وإمكانية التجديد الديني والثقافي، وإدراك وعد الله إلى إبراهيم: « لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ- إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ[3] ،

(1) افرايم ومناحم تلمي . مرجع سابق ، ص431.

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/Reform_Judaism

(3) سفر التكوين15/ 18.

وقولهم أن الميثاق الأبدي أَســس في ســيناء لغرض ديني فريد هو إقامة (دولة إسرائيل) وشعب إسرائيل ، فيجب عليه أن يكافح للفوز بها.

وجاء أيضــا « أنه لا يزال هناك أمل لانبعاث الوطن في «أرض إسرائيل» ، فلابد من شــد عزيمتنا لتأكيد الحياة ومتابعة الصــهاينة بحلم العودة إلى أرض إسرائيل ، حتى لو خسرنا ثلث شعبنا، لنري انبعاث دولة إسرائيل وخلق شعبها اليهودي من جديد ؛ لخلق مجتمع مدني كامل، يجد كل حقوقه الدينية في النهاية، وتعتمد دولة إسرائيل على الإنسان لا على قوته العسكرية ، وعندما ننظر لقداسة «أرض إسرائيل» نجدها تقدم قداسة الحياة اليهودية على قداسة الأرض اليهودية.

ومما يؤكد ارتباطها مع الصــهاينة ، هو محاولة الحاخامات ومنهم الحاخام (إريك يوفي) الزعيم الإصــلاحي عدم تسريــب معلومات عن (لورانس فرانكلين) الذي كان يعمل محللاً في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) والذي اعتقل عام 2003 للاشتباه في تسريبه وثائق ومعلومات سرية إلى إسرائيل .

وكما قال : « إن القضــية تعد فضــيحة وكارثة ما دامت من دون حل ، فالقلق من تسريــب خطط الحرب على العراق واحتمالات شــن تحرك عســكري ضــد إيران ، سيؤدي إلى استمرار المصاعب ما دامت الاتهامات متداولة وتنتشر»،

ويتفق مع (يوفي) العديد من زعماء اليهود الذين لا يخفون قلقهم من الكشف عن هذه الفضيحة ، وعبر عن هذا القلق اليهود الأمريكيون وعدد من زعماء «إيباك».(1) في مؤتمرها السنوي يوم الأحد 22- 5- 2005، خوفاً على تضرر نفوذها في الإدارة الأمريكية والكونجرس ، مما قد يلحق الضرر باللجنة ، وقد يضعف من دورها وجهودها في حشد وضمان استمرار الدعم المالي ، والسياسي ، والعسكري الأميركي لإسرائيل .(2)

الرابطة الدولية للصهاينة الإصلاحيين: ARZA :

هي أول رابطة صهيونية أمريكية ، أسستها منظمة دينية كبري عام 1948 ، تابعة للمنظمة الأم لها وهي منظمة «اتحاد الإصلاح اليهودي» (3) ،

(1) إيباك (لجنة العلاقات العامة الإسرائيلية ـــ الأمريكية) التي تعتبر أبرز جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة ، وواجهت هذه المشكلة باستعراضها قوتها ونفوذها وقدرتها على تجاوز الأزمة بمؤتمرها الذي كان من أهم وأكبر مؤتمر من نوعه منذ خمسين عاماً . (راجع زيتون ، (عبد الوهاب) . يهودية أم صهيونية؟، دار الأصالة، بيروت 1990، ص،ص19-30 .

(2)البيان الإماراتية 23- 5-2005 .

(3) لي أوبرين. مرجع سابق ، ص47.

كما أنها عضـــو في «الاتحاد الصـــهيوني الأمريكي»[1] وممثلة في لجنته التنفيذية ، وعضو في مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى ، وفي القسم الأمريكي الشمالي من المؤتمر اليهودي العالمي ، وقد زادت عضويتها من 9500 عام 1977 إلى 70 ألف عضو في منتصف الثمانينيات ، ويعد ظهورها في الولايات المتحدة من أهم مراحل تطور المنظمة الصـــهيونية، إذ تمثل اليهود الإصـــلاحيين الذين كانوا من المعادين للصـــهيونية منذ ظهور الاتجاه الإصـــلاحي (وهو موقف أخذ يتآكل بعد تأسيس الدولة الصهيونية) ، ومنذ عام 1973 أصبح إثراء وتقوية «دولة إسرائيل» بكونها القلب النابض للقيم اليهودية هي أحد أهداف اليهودية الإصـــلاحية في الولايات المتحدة ، وفي عام 1976 انضم الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية « ـ

(1) « الاتحاد الصـهيوني الأمريكي» هو المظلة التنظيمية التي تضـم كل المنظمات الصـهيونية في الولايات المتحدة، وقد تم تأسيسه عام 1970 ، ويضم 16منظمة أعضاء بالاتحاد الصهيوني هي: (1) مجلس الشباب الصهيوني الأمريكي، (2) العصبة الأمريكية اليهودية من أجل إسرائيل، (3) نساء عميت في أمريكا (نسـاء مزراحي سـابقاً)، (4) أمريكيون من أجل إسرائيل تقدمية، (5) بن تسـيون، (6) نساء إيموناه، (7) الحركة الطلابية الصهيونية (8) هادا ساه ، (9) حركة تأكيد الصهيونية المحافظة (مركاز)،(10) الحلف الصهيوني العمالي،(11) حركة الهجـرة في أمريكا الشـمالية، (12) النســاء الرائدات (منظمة نعمات)،(13) اتحاد الصـهاينة الإصـلاحيين في أمريكا، (14) الصـهيونيون المتدينون في أمريكا، (15) حيروت ، (16) المنظمة الصـهيونية في أمريكا. وفي فبراير 1993 قرر الاتحاد أن يغير اســمه إلى «الحركة الصـهيونية الأمريكية». (راجع: المسـيري . موسـوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، مرجع سابق ، ص364).

وهو التنظيم الدولي للحركة الإ صلاحية والمعروف بـــ أرتسينو « ARZEN» بمعنى أرضنا والذي يضم نظائر لرابطة الصهيونيين الإصلاحيين الأمريكية في كندا وبريطانيا وجنوب أفريقيا واستراليا وهولندا – إلى المنظمة الصهيونية عام 1980 ، وكان هذا الاتحاد أول منظمة دينية يهودية عالمية كهيئة يهودية دولية (غير حزبية) أي: أنها لا تتمتع بجميع الحقوق والامتيازات ، وعندئذ فكرت القيادات الإصلاحية في تكوين منظمة صهيونية يحق لها العضوية الكاملة لتمثل اهتمامات الحركة الإصلاحية داخل المؤسسة الصهيونية ، وأصبحت اتحاداً صهيونياً دولياً حزبياً ، وقد تم إرسال تسعة مندوبين عنها لهم حق التصويت إلى المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين 1978 وتتوجه هذه المنظمة توجهاً صهيونياً غربياً توطينياً كاملاً [1].

ونصت قوانين برنامج رابطة الصهيونيين الإصلاحيين الداخلية ثماني نقاط تسعى الرابطة إلى تنفيذها وهى :

1. المساهمة في أمن إسرائيل من كافة الوجوه .
2. العمل من أجل تعددية يهودية أصيلة في إسرائيل .
3. تشجيع الهجرة ومساعدة اليهود الأمريكيين من الأفراد والمجموعات الملتزمين بالهجرة.

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج6، مرجع سابق، ص364. و(راجع: ماضي ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص189.

4. إيجاد فرص للخدمات التطوعية في إسرائيل .

5. تشجيع تطور اليهودية الإصلاحية الإسرائيلية .

6. تشـجيع سـياحة الأفراد والمجموعات المنتمية إلى الجماعات الدينية إلى إسرائيل.

7. تحسين نوعية الحياة الإسرائيلية .

8. رعاية كلية الاتحاد العبرية والإيحاء بنشاط خلاق موجه إلى إسرائيل في كنيس الإصلاحية الأمريكية (1).

وفي عام 1988 أصـدرت (أرتسـينو) بيانا يحدد موقفها من الصـهيونية ، فأكدت أهمية إسرائيل بالنسـبة ليهود العالم ولكنها أكدت أيضـا التعددية في حياة اليهود ، وهي تعددية لا تسـتبعد العلمانية الشـاملة ، ولذا فهي تؤيد كلاً من الدياسـبورا والهجرة الاسـتيطانية ، وطالب البيان حكومة إسرائيل بأن تبتعد عن القمع الديني والعنف السـياسي، ودافع عن حقوق العرب ودعا إلى حل سـلمي للصراع العربي الإسرائيلي ، مبني على الضمانات ، والتنازلات المتبادلة (2).

(1) بشـير ، (بثينة). عودة إلى التاريخ المقدس: الحريدية والصـهيونية، دار قدمس ، سـوريا 2005، ص 150 وراجع : ماضي ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص189.
(2) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق ،ج5، ص 382.

وبهذا أصبح لليهودية الإصلاحية كيبوتسات ومؤسسات تربوية في إسرائيل وتنظيمات لجمع الأموال لها وتحرص رابطة الصهاينة الإصلاحيين على أن يكون لها اتصال دائم بالبيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية والكونجرس، وذلك لكي تؤمن الالتزام الأمريكي قبَل إسرائيل كما تقوم بالدعاية لصالح الحكومة الإسرائيلية(1). فما هي إلا ذراع الصهيونية وصوت لحركة الإصلاح في الولايات المتحدة .

ولا يعني ذلك أن الحركة الإصلاحية قد أصبحت صهيونية قلباً وقالباً ، فبالرغم من تأييد الإصلاحية اليهودية للصهيونية بعد نصف قرن من معارضتها لها إلا أنه لا يزال هناك تيار داخل الإصلاحية يعارض الصهيونية ، وإن كانوا قلة قليلة ضعيفة التأثير .

ولقد نظم هؤلاء المعارضين أنفسهم داخل إطار تنظيمي باسم « المجلس الأمريكي اليهودي »وذلك عام 1943، وقد ناصب هذا المجلس الصهيونية العداء ، وأكد في بيانه التأسيسي علي:

(1) المرجع نفسه ،ج6، ص364.

1- «نحن نعارض الجهود الرامية إلى إقامة دولة يهودية قومية في فلسطين أو غيرها .. ونعارض جميع العقائد التي تشدد على عنصرية اليهود وقوميتهم .. لإضرارها بمصلحة اليهود في فلسطين وفي أمريكا وفي كل مكان يقيم فيه اليهود » .

2- كما أكد البيان على أن فلسطين هي جزء من تراث إسرائيل الديني كما هي جزء من تراث ديانتين عالميتين غير اليهودية ».

3- إقامة حكم ديمقراطي مستقل في فلسطين يتمثل فيه المسلمون والمسيحيون ، واليهود تمثيلاً عادلاً ويتمتع كل فرد بالحقوق المتساوية ، حكم ديمقراطي يكون اليهود تحت ظله مواطنين فلسطين أحرارا ، وديانتهم اليهودية مثل يهود أمريكا الذين ديانتهم اليهودية (1).

ترتب على ذلك تأييد المجلس الأمريكي لإنشاء «دولة إسرائيل» عام 1948، مما تسبب في أزمة فكرية داخلة ، وبعد حرب 1967 تغلغلت الحركة الصهيونية داخل المجلس الأمريكي مما دفع مناهضو الصهيونية مثل الحاخام (بيرجر) ودعاه بعض أعضاء المجلس الذين يتفقون معه في الرأي إلى تأسيس منظمة بديلة تدعي منظمة «بدائل أمريكية يهودية للصهيونية» عام 1969، وانتُخب رئيساً لها ، وهي منظمة تؤكد القيم الإنسانية العالمية الموجودة في الديانة اليهودية ،

(1) ماضى ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص189 .

مقابل الدعاوى العنصرية التي تقول بوجود الشعب اليهودي ووجود رابطة روحية بينه وبين إسرائيل. وتركز المنظمة في دعايتها على فضح فكرة «الولاء المزدوج» الشائعة عند الصهاينة ، وتضم المنظمة حوالي 1500 عضو وتصدر نشرة (بدائل أمريكية يهودية للصهيونية) يحرر مادتها الحاخام (بيرجر) وكان يسانده أهم الشخصيات اليهودية المعادية للصهيونية على أساس إصلاحي، كلود مونتفيوري، وجيكوب بيتشوفسكي(1).

خرجت الصهيونية تدعي أنها تحمل الحل الأمثل لمشاكل اليهود ، بإنشاء وطن لهم في فلسطين للعيش بها ، ومسايرة التطور ، والتقدم العالمي دون تغير لغتهم وتقاليدهم أو شريعتهم وذلك لزعمها إرضاء الأرثوذكس ،

---

(1)جيكوب بيتشوفسكي: هو حاخام يهودي إصلاحي اندماجي ، ولد وتعلم في برلين، هاجر إلى أمريكا 1947 تعلم بكلية الاتحاد العبرية في اللاهوت ورسم حاخاماً 1956، وأصبح أول مدير للدراسات اليهودية في هوك – جير للحرم القدس حتى 1981 ، ثم عضواً أستاذ في كلية الفلسفة والدين ، وعمل حاخام أول وكان كاتباً له وجهة نظر في التوراة ، أوضح الرابطة القوية بين اليهودية الإ صلاحية والتقليد اليهودي. قائلاً : أن الإ صلاحية تشكيل متطور من أ شكال التقليد اليهودي ، ولذلك عادي الحاخام بتشوفسكي الصهيونية معاداة لا هوادة فيها، وأصدر عام 1966 كتابه «إعادة النظر في صهيون» حيث نبذ الدعاوى الصهيونية حول القومية اليهودية ، كما أنكر أن تكون الصهيونية ناطقة بلسان كل اليهود ، وأكد أن التقاليد اليهودية الصحيحة لا تتفق مع الصهيونية ورفض بشدة محاولات تلك الدولة (إسرائيل) التأثير على البنية الإجمالية للحياة اليهودية في الولايات المتحدة وتوفي عام 1991 بالولايات المتحدة . (راجع : موسوعة Biographisch-Bibliographische Kirchenlexikon مج 25(2007) إعداد : هانس هيرمان هنريكhttp://www.bautz.de / و(راجع :
C. Thoma، Das Messiasprojekt. Theology jüdisch-christlicher Begegnung، Augsburg 1994.p 335

والإصــلاحيين معاً ولكن نتيجة أنها لم تفلح بل أضــافت أعداء جدداً ، ولم تكن المنظمة البديلة فقط التي تقف ضـــد الصــهيونية بل هناك ، الممثلين البارزين في جماعات اليهود المتدينين كارابى (شندلر) رئيس معابد اليهودية الإصلاحية سابقاً: وظهر ذلك في مقولته « لقد انزلقنا نحو تســوية موحلة تقول أن اليهودية تســاوي الصـهيونية ، وتساوي إسرائيل ، وقد أصبحت الدولة بالنسبة للكثيرين من اليهود الأمريكيين كنيساً ورئيس وزرائها حاخامهم»[1].

ذكرت (صحيفة هآرتس) تقريراً مطولاً للهجوم على الصـهيونية ؛ بأنه من الخطأ ومن الخطر أيضا أن نقول أو نسمي إسرائيل «دولة يهودية» ؛ لأن الثابت تاريخيا هو أن أصحاب المبدأ الصهيوني الاستعماري حرصوا تمام الحرص على القضاء على كل معالم اليهودية فالصهيونية كانت في الأساس ثورة على الجماعة اليهودية الإصلاحية التي كانت تهدف إلى تنقية التراث اليهودي من الشوائب

(1) حســونة ، (خليل) . التوافق والتمايز بين الواقع والمســتجدات اليهودية الصــهيونية والصــهيونية اليهودية، مجلة رؤية، السلطة الوطنية الفلسطينية ، ص2.

ودفع اليهود إلى المشاركة الفعالة في المجتمعات التي كانوا يعيشون فيها ، ولكن الحركة الصهيونية جاءت لقتل كل معالم اليهودية السمحة وعملت على خلق مجتمع صهيوني لا يعترف بالإصلاح الديني، وإنما تبني مجموعة من الآراء المتطرفة التي تدعمها نصوص دينية مشكوك في صحتها[1]. وبينما يري بعض العلماء أنه (ربما كانت الكلمة الأخيرة في مستقبل الحركة اليهودية للإصلاحيين لم تقل بعد) [2]. ويري آخرون: (وفشلت حركة التنوير وظهرت الحركة الصهيونية على المسرح)[3].

وبذلك يكون هؤلاء الإصلاحيون وإن كانوا قلة فهم شوكة في ظهر الصهيونية ؛ لا يعترفون بوجود كيان لليهود ويعترضون على عنصريتهم ، وقوميتهم ، وأن الأرض أرض فلسطين وأن العيش بها يجب أن يكون تحت حكم مستقل للمسلمين ، والمسيحيين واليهود . وقد اعترفوا بأن فلسطين جزء من تراث ديانتين عالميتين غير اليهودية.

(1) عبد العظيم ، (محمد). زوال الكيان الصهيوني خلال العقدين القادمين ، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر،2004 www.almadinapress.com.

(2) ظاظا ، (حسن) . مرجع سابق ، ص269 .

(3) اسكندر ، (أمين)

.http://www.moqawama.tv/arabic/feauters/doc2002/hatta.htm

الاستنتاج

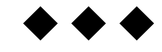
وفى النهاية :

استخدم الإصلاحيون مصطلح الأرثوذكسية للتفرقة بينهم وبين مذهب اليهودية الإصلاحية . كما اختلفت القومية اليهودية عند اليهودية الأرثوذكسية عن باقي القوميات الأخرى ، وأراد الأرثوذكسيون الحفاظ على التراث اليهودي وذلك بإيمانهم بعودة المسيح والعودة لفلسطين ، وبأنهم شعب الله المختار.

اعترف الأرثوذكسيون بكل من التوراة والتلمود ، وتمسكوا بالقوانين الدينية (الهالاخا)، ويعتقدون أن الله أوحى بذلك كله إلى موسى مباشرة في جبل سيناء. وكذلك يلتزم الأرثوذكس بكل القوانين اليهودية من طقوس وعبادة وعادات ، وظهرت يهودية أرثوذكسية حديثة تحاول التوفيق بين القوانين الدينية ، والتغيرات العلمية والثقافية المعاصرة لمسايرة روح العصر، إلا أن الصراع بين الفكر الأرثوذكسي والإصلاحي داخل إسرائيل ، يجعل الإصلاحيين يتمسكون بأوطانهم التي نشأوا بها وجمعوا ثرواتهم فيها..

(اليهودية المحافظة) نشـأت في منتصـف القرن التاسـع عشر الميلادي، ورغم إيمانهم بالتوراة والتلمود ؛ إلا أنهم ذهبوا إلى وجوب تفسـير النصـوص المقدسـة في ضــوء المعارف العلمية الحديثة والثقافة المعاصرة ، وهم كاليهود الإصــلاحيين لم يهتموا كثيرًا بالطقوس ، ولكنهم يمارســون العادات ، ويتمســكون بالتقاليد أكثر منهم .

حاولت اليهودية الإصلاحية في بادئ الأمر محاربة الصهيونية ؛ إلا أنها لم تستطع مقاومة الواقع الغربي ، وعدلت عن رؤيتها إلى فكرة صــهيون ، وأصــبحت ممثلة في المنظمة العالمية خاصـة بعد إعلان الدولة الصـهيونية ، ومع ذلك ظل تيار صـغير في داخل الحركة يرفض الصـهيونية ويعترف بأن فلسـطين جزء من ديانتين عالمتين غير اليهودية .



الفصل الخامس

اليهودية الإصلاحية في إسرائيل

■ المبحث الأول:

اليهودية الإصلاحية وتواجدها في إسرائيل

أولاً : الاستيطان في إسرائيل

ثانياً : موقف اليهودية الإصلاحية من «إسرائيل»

■ المبحث الثاني:

اليهودية الإصلاحية والقضايا الدينية والاجتماعية في إسرائيل.

أولاً: التهويد

ثانياً: إشكالية من هو اليهودي

ثالثاً: مثلية الجنسية

■ المبحث الثالث:

التعليم الإصلاحي في إسرائيل

أولاً: التعليم عند اليهود الإصلاحيين

◆ ◆ ◆

الاســتيطان الإسرائيلي هو التطبيق العملي للفكر الصــهيوني في الاســتيلاء على الأراضي الفلسطينية ، بعد تشتيت شعبها بشتى الوسائل وبالحجج الواهية ودعاوى دينية وتاريخية باطلة، وترويج مقولة «أرض بلا شـعب لشـعب بلا أرض»، وجلب أعداد كبيرة من شــتات اليهود من مختلف أنحاء العالم ، وإحلالهم بدلا من العرب الفلســطينيين ، بهدف إقامة دولة على المنطقة العربية ، لما تلعبه فلســطين من أهمية اســتراتيجية في هذه البقعة من العالم ، وكانت أولى الدعوات لتحقيق هذه الفكرة ما قام به التاجر الدنماركي أوليجر بـولي Oliger poulli عام 1695 الذي أعد خطة لتوطين اليهود في فلســطين ، وقام بتســليمها إلى ملوك أوروبا في ذلك الوقت(□). وتوالت هجرة جماعات اليهود فيما بعد ، ولكن ماذا كان موقف اليهود الإصلاحيين من دولة إسرائيل والاستيطان فيها ، وموقفهم من بعض القضايا الدينية والاجتماعية هناك . فهذا هو ما سنتناوله في المباحث التالية.

(1) أبو عرفة ، (عبد الرحمن) . الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الخليل ،عمان 1989 ص41.

المبحث الأول اليهودية الإصلاحية في إسرائيل

أولاً : الاستيطان في إسرائيل :

تأخر الإصلاحيون نسبياً في استيطانهم، مقارنة بباقي الطوائف اليهودية الأخرى فبداية الحركة الإصلاحية في فلسطين ترجع إلى مرحلة ما قبل قيام «دولة إسرائيل» عام 1930، حينما هاجرت مجموعة من اليهود الإصلاحيين من ألمانيا إلى فلسطين، فقد قام الرابي الإصلاحي « ماكس إليك» بإقامة بناء كنيسي إصلاحي في حيفا دعاه« بيت إسرائيل » وفي عام 1939 أنشأ مدرسة تدعى (ليوبيك) والتي أصبحت تحت رعاية الحركة الإصلاحية العالمية منذ عام 1971 ، ورغم هذه المحاولات إلا أن الحركة الإصلاحية لم تحقق نجاحاً يذكر في إسرائيل قبل قيام الدولة[1] ، ويفضل الإصلاحيون في إسرائيل تسمية حركتهم باسم اليهودية التقدمية יהדות מתקדמת.[2] بدلا من لقب اليهودية الإصلاحية.

وفي عام 1958 تأسست جماعة إصلاحية في القدس، وقد ظهر أول معبد لهم على أيدي بعض المهاجرين الألمان، وبعد هذه المحاولات وبمرور السنوات (من الستينات حتى منتصف السبعينات) أقيمت معابد إصلاحية في مدن أخري

(1) الدويك، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد، مرجع سابق، ص202 و(راجع: ماضي، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق، ص581.

(2)האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 189.

إلى أن وصـل عددهم اثنتى عشرـة الطوائف في فلسـطين خاصـة في تل أبيب – حيفا- رمات أو جان– كفار أو شـيماريا – نهاريا– الناصره – بئر السـبع – نتانيا – القـدس . ثم تلي ذلـك تجمعـات أخرى في المـدن الرئيسـة، وتوحـدت الجماعـات وحاخاميها تحت اسم « حركة اليهودية التقدمية في إسرائيل » وهي عضو في الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية. وأطلق على أول مستعمرة للحركة الإصلاحية «يهل».

وفي 1976 أسـسـت الإصـلاحية اليهودية أول مسـتعمرة « كيبوتس » لها في إسرائيل[1].

وحسب إحصائيات عام 1978 كانت الحركة الإصلاحية لا تمثل في فلسطين إلا أعدادا يسـيره تقدر بألف إصـلاحي ، 90٪ منهم ولدوا خارج إسرائيل وما يقرب من ثلثهم ولدوا بألمانيا[2]. وفي عام 1980 تخرج أول رابي إصـلاحي من أصـل إسرائيلي تبعه عام 1981 رابيان آخران[3].

---

(1) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 189.

(2) حسـب إحصـائيات فبراير 2007 بلغ عدد سـكان إسرائيل نحو 7 مليون و150 ألف نسـمة (لا يشـمل العدد الأجانب الذين يعيشـون داخلها) من بينهم 5 مليون و415 ألف يوصـفون بأنهم يهود وفئات أخرى خلاف العرب. ولا يميل الإسرائيليون للتماشي مع حركة الإصـلاحية اليهودية وتحديد انتمائهم الديني ، حسب درجة الممارسة الدينية بين الحركات . أجرى الإحصاء عشية احتفال إسرائيل بما تصفه بأنه عيد الاستقلال! ومن الجدير بالذكر أن عدد اليهود في فلسطين بلغ نحو 806 ألف نسـمة فقط يوم إقامة دولة إسرائيل.(راجع: الإحصـاء السـنوي الإسرائيلي العدد رقم58 ، تل أبيب 2007).

(3) الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد ، مرجع سابق ، ص203.

وقد أنشأ الإصلاحيون منظمة شبابية باسم (حركة الشباب الوطني) في القدس لها أفرع في مدن مختلفة ، وهي تضم بضع مئات من الأعضاء ، كما أقاموا معهداً تعليمياً في القدس وهو «كلية الاتحاد العبري» (□). والذي يعتبر المركز الرئيسي لليهودية الإصلاحية في فلسطين(□).

ويلاحظ أنه بالرغم من قلة عددهم إلا أنهم استطاعوا أن ينشئوا مؤسسات تعليمية ومنظمات لتخريج جيل قادر على نشر مبادئهم.

ثانياً : موقف اليهودية الإصلاحية من دولة إسرائيل :

أقرت اليهودية الإصلاحية بالمؤتمر المركزي للأحبار الأمريكان 1997، في الذكرى المئوية من الكونجرس الصهيوني العالمي الأول ، عن علاقتهم مع دولة إسرائيل: أنها هي النقطة المركزية الروحية والثقافية لليهود العالمي، وأن اليهود داخل وخارج إسرائيل كلاهما مسئول عن الآخر، وشركاء في تشكيل القدر اليهودي وشركاء في المسؤولية لتحديد مصير اليهود في كل مكان ، وذلك بتعميق العلاقة الثقافية والروحية والاجتماعية بين الجاليات اليهودية حول العالم ، كما يتعهد الإصلاحيون بالالتزام باستمرار الدعم المادي والمعنوي لأمن (دولة إسرائيل)

(1) راجع الملاحق (الملحق رقم1) .

(2) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ'189 . وراجع: ماضي، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق، ص581).

وضـمان رفاهية مواطنيها ، وأنه لا غنى عن معرفة العبرية في دراسـة اليهودية وحتمية التضـامن بين يهود الشـتات والإسرائيليين. كما ينادون بأهمية اللغة العبرية كلغة للصلاة في كل المعابد الإصلاحية ؛ لأنها رمز وحدة شعب إسرائيل .ويعملون على تصـميم برامج تربوية وممارسـات دينية لتعزيز الرابطة بين اليهودية والحركة الإصـلاحية ، ولتعميق وعي إسرائيل وتقوية الهوية اليهودية، ودعوة كل يهود الإصلاح للقيام بزيارات منتظمة إلى إسرائيل والدراسة بها . ويشجعون الهجرة إلى إسرائيل تمشـياً مع نصـيحة (تحل أرض إسرائيل). فيتحمل اليهود في دولة إسرائيل المسئولية الأساسية لحكم المجتمع.

يبـذل الإصـلاحيون جهـدهم لتعليم الإسرائيليين قيم ومبـادئ اليهوديـة الإصلاحية. ويدعون في كل مكان؛ لتكريس طاقاتهم ومصادرهم لتقوية «اليهودية التقدمية» الأصـلية في دولة إسرائيل. ويعتقد الإصـلاحيون بأن تجديد وتخليد الحياة الوطنيـة اليهوديـة في «أرض إسرائيـل» شرط ضروري للشـعـب اليهودي وكـل الإنسـانية، وإنجاز الحلم المسـيحاني للسـلام العالمي تحت سـيادة الله . وقد جذبت إنجازات الصـهيونية الحديثة في إنشـاء دولة إسرائيل ، وإنعاش اللغة العبرية ملايين المهاجرين لإنشاء مجتمع جديد للروح اليهودية(1).

http://www.ccarnet.org/platforms/miami.html(1)

وعلى الرغم من قرب اليهودية الإ صلاحية الشديد من الصهيونية في فلسطين ؛ إلا أن شأنها شأن الحركة المحافظة لا تتمتع بأي صفة رسمية فيها ، ولا تحظى باعتراف الحاخامية الرئيسية ولا السلطة السياسية ممثلة بالدولة ، ولا يزال أنصار دعاة الإصلاحية في فلسطين وفي العالم أجمع يناضلون من أجل اعتراف السلطات الدينية والسياسية بهم ، وإزالة كل صور التمييز ضد حاخاماتهم ورجال دينهم(□) .

ويصف زعيم الحركة الإصلاحية في إسرائيل (أوري ريجيف) التقاليد المعمول بها في إسرائيل والخاضعة لسيطرة الحاخامية بأنها تمييز ضد الإصلاحيين(□) .

وفي الدورة التاسعة والعشرين للمؤتمر الصهيوني العالمي الذي عقد عام 1978 تقدمت الحركة الإصلاحية بتوصية إلى المؤتمر دعت فيها لتبني مفهوم التعددية الدينية في الحركة الصهيونية العالمية وفي إسرائيل ، من أجل «توفير الضمانة اللازمة لتأمين حق التدين لكل مواطنيها، بما في ذلك اعتراف الحكومة ودعمها لكل التيارات الدينية اليهودية ، وقد دعا « المؤتمر المركزي للرابيين الإصلاحيين الأمريكان » في القدس عام 1981 إلى معاملة متساوية للرابيين الإصلاحيين والمحافظين مع الأرثوذكس،

(1) الدويك، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد، مرجع سابق، ص203. و(راجع: ماضي، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص581).

David de sola Pool: The world of the Sephardim New York ، Patai(3) and Cardozo 1960، P.P8-20

وكذلك حمل المؤتمر اليهودي العالمي في دورته السـابعة التي عقدت في القدس عام 1981، في نفس العام باشتراك خمسمائة من ممثلي المنظمات اليهودية والصهيونية في ستة وسـتين قطراً على المجالس الحاخامية الأرثوذكسـية التي تحتكر الممارسـة الدينية في إسرائيل، وترفض الاعتراف بالتيارات الدينية اليهودية الأخرى (كالإصـلاحية والمحافظة)، وأكد أنها تسيء إلى يهود «الشتات»[1].

وخلال انعقاد المؤتمر الصـهيوني الحادي والثلاثين في فبراير 1988 تم انتخاب مجموعة من الأعضاء من إسرائيل ومن اليهود الإصلاحيين والعلمانيين الذين قرروا أن يغيروا وجهة (إسرائيل) وأن يكبحوا جماح الأرثوذكسية، وقد صوت هذا المؤتمر بأغلبية 291 ضد271 بضرورة المساواة الكاملة بين كل الاتجاهات اليهودية،

(1) الدويك، (عبد الغفار). أنبياء إسرائيل الجدد، مرجع سابق، ص204.

مما أدي بحزب المفدال.מפד"ל (□) إلى التهديد بإعادة النظر في وضــعه داخل الحركة الصهيونية (□) ، كما أخذ حزب المفدال على حزب العمل(□). عقده حلفاً مع الإصلاحيين مع علمه بأن الصراع بين الأرثوذكس والإصلاحيين قوي للغاية ، وقد تجلى هذا الأمر في وجود اتجاه للتراجع عن وجهة النظر الخاصــة بأن الحاخامية في فلسطين أرثوذكسية ،

(1) حزب المفدال هو حزب سـياسي من المتدينين الذين يُعرفون بالقوميين. وكلمة المفدال هي اختصـار لعبارة العبرية « الحزب الديني القومى» ولقد تأسـس عام 1956 نتيجة اتحاد بين حزبي (همزراحي) و(هبوعيل همزراحي). وينادي بالاهتمام بتعزيز ورعاية الشئون الدينية والسعي للمحافظة على تبني مبدأ «أرض إسرائيل الكاملة» والمناداة بمبدأ عدم التنازل عن أراضي 1967 المقدسـة وتقوية «دولة إسرائيل» وقد سـاهم الحزب في إسـقاط حكومة رابين عام 1977، ووقعت عدة انقسـامات داخله نتيجة وجود تيارات فيه متضـاربة في بعض المسـائل والقضـايا ، وللحزب حركتان (أمونا) و(أبناء عكيفا). وأخرتان اسـتيطانيتان هما: (الكيبوتس الديني) و(اتحاد المسـتوطنات التابعة لهبوعيل همزراحي). للمزيد (راجع: خالد ، (محمود) . معسـكر اليمين الصـهيوني، صـامد، منشـورات دار الكرمل ، عمان 1988، ص (60-58) .

(2) الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد ، مرجع سابق ، ص204.

(3) حزب العمل الإسرائيلي هو: أحد الأحزاب الرئيســية في إسرائيل وأكثرها وصــولا للســلطة ، تم تأســيســه عام 1930 تحت اســم ماباي ، فســيطر منذ المراحل الأولى على الهســتدروت والحركة الصهيونية العالمية ، كما كانت منظمتا الهاجاناه הגנה والبالماح פלמ"ח أي السرايا الصاعقة قد نشأتا تحت مظلته ، وهو بشــكل عام حزب علماني، وكان أحد مؤســســيه (ديفيد بن جوريون) ، انقســم الحزب في تاريخه عدة مرات ليصــبح اســمه «حزب العمل» عام 1988،(راجع: الغالي، (كمال). النظام السـياسي الإسرائيلي، معهد البحوث الدراسـات العربية، القاهرة ،1996، ص 122-255 وراجع: السعدى ، (غازي) . الأحزاب والحكم في إسرائيل، دار الجليل، عمان 1993، ص 250-255).

وهذا الأمر يضرــ بمكان الحاخامية ، والذي يثير حفيظة حزب المفدال في هذا الموقف من جانب حزب العمل ما يتردد حول تلقيه دعماً سياسياً من الإصلاحيين في الولايات المتحدة لأنهم يمثلون جمهوراً ثرياً للغاية، مما يثير وجود شبهة حلف قوي أيدلوجي ، ومادي بين العمل والإصلاحيين(□).

وفي مطلع التسعينيات ، وإبان حكومة «إسحاق رابين(□)، أصدرت محكمة العدل العليا عدة قرارات في صالح المذهبين الإصلاحي والمحافظ ، ففي عام 1992 أصدرت المحكمة قراراً يدعو الحكومة إلى مساعدة اليهود الأرثوذكس لهم بالمنح المالية لتخصيص مقابر خاصة لهم ، وفي العام التالي أصدرت المحكمة قراراً يطلب من وزارة الأديان (□).

(1) الشامي ، (رشاد) . القوى الدينية في إسرائيل، مرجع سابق ، ص230 .

(2) إسحاق رابين (1922-1995) ولد في القدس لأبوين هاجرا من روسيا إلى أمريكا ثم إلى فلسطين عام 1917 ضمن المهاجرين الغزاة اليهود الأوائل، وبدأ رابين حياته السياسية عام 1968 عندما اختير سفيرا لإسرائيل لدى الولايات المتحدة الأميركية. وفي هذه الفترة غيرت الولايات المتحدة نظرتها إلى إسرائيل من مجرد دولة تمنحها مساعداتها العسكرية وتدعمها سياسيا ودبلوماسيا إلى شريك وحليف قوي لتحقيق مصالحها في منطقة الشرق الأوسط . وتم اغتياله من قبل ييجال عمير اليهودي اليميني المتطرف عام 1995، في حدث هو الأول في تاريخ إسرائيل. (راجع: الكيالى، (عبد الوهاب). مرجع سابق، جـ 2، ص 77).

(3) مؤسسة حكومية ووزارة معنية بالشئون اليهودية الدينية، وهي نقطة وصل بين الدولة والجماعات الدينية وتشرف على المجالس الدينية . والاحتفاظ بسجلات الزواج والإشراف على تنفيذ قوانين الطعام . (راجع : رزوق ،(أسعد) .الدولة والدين في إسرائيل ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت 1967، ص62).

منح مســاعدة مالية لمعهد اليهود الإصــلاحيين في القدس الذي يخرج حاخامين إصلاحيين . وكان الإصلاحيون قد طلبوا من الوزارة اعتبار معهدهم هذا «يشيفا» مدرسـة دينية– حتى تمنحهم الوزارة مسـاعدات مالية ، لكن الوزارة رفضـت طلب الإصــلاحيين بحجة اختلاط الذكور والإناث بالمعهد . وفي عام 1995 أصــدرت المحكمة قراراً فرض على الوزارة حاخامات غير أرثوذكس كيهود معترف بهم وفي يناير 1996 حلت المحكمة العليا المجالس الدينية في ثلاث مدن – بينها القدس – لأنها رفضت قبول مرشحين من الإصلاحيين والمحافظين [1].

وفي عام 2002 أصـدر المؤتمر الصـهيوني الرابع والثلاثون قراراً يدعو الكنيسـت إلى الموافقة على القانون الأســاسي الخاص بالحرية الدينية والذي يعترف بعقود الزواج ، وأحكام الطلاق المدنية ؛ أي التي تمت أمام محكمة مدنية وليس على يد حاخام كما يضمن القانون المساواة الكاملة بين جميع المذاهب اليهودية ،

(1) ماضي ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص455.

ويمنع التفرقة على أساس ديني وقد تقدمت مجموعة تسمى الأغلبية الصهيونية بمشروع القرار ، ومعهم مجموعة من الإصلاحيين ، وقد وافق على مشروع القرار معظم ممثلي حزبي الليكود[1] وحزب العمل في المنظمة الصهيونية[2] .

ومن مظاهر التمييز ضد الإصلاحيين داخل دولة إسرائيل : ما جاء في صحيفة (هآرتس) أن اللجنة الحكومية التي يترأسها وزير المالية الأسبق «يعقوب نئمان» ، أعدت توصية تقضي بإنشاء ساحة إضافية جديدة إلى الجنوب من الساحة الرئيسية الحالية لما يسمى «حائط المبكى» لتكون «مكاناً بديلاً» يصلي فيه أتباع التيار الديني اليهودي الإصلاحي ، الذين تحرمهم الحاخامية اليهودية الكبرى حتى الآن من التعبد والصلاة مع أتباعها من المتدينين المتزمتين ، الذين يحتكرون إدارة شئون صلاة اليهود فيه[3] .

(1) »حزب الليكود לכוד» التكتل تشكل نتيجة عدة تحالفات واندماجات حزبية كحزب حيروت والحزب الليبرالي الإسرائيليين عام 1973، وهو المنافس الرئيسي- لحزب العمل ، وبالرغم من أن الحزب عارض تقليديا ترك الأراضي ؛ إلا أن الحزب تحت زعامة رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيجين) انسحب من سيناء بحسب اتفاق كامب ديفيد الموقع مع مصر- ، وكان انتصار بيجين في انتخابات 1977 على منافسه (شمعون بيريز) أول انتصار انتخابي وأول هزيمة لحزب العمل منذ إقامة دول إسرائيل . للمزيد(راجع: الشاذلي ، (أمل) . ليكود والتسوية . القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، 1978، ص 9-52).

(2) هآرتس 21 يونيو 2002، ومن المعروف أن الدولة الصهيونية ليس لها دستور ، بل مجموعة من القوانين الأساسية التي صدرت في فترات مختلفة .

(3) هآرتس . عدد 20/ 7/ 1998م .

كما شـن حزب «أجودت إسرائيل» حملة دعائية واسـعة النطاق تهدف بصـورة رئيسية إلى توعية الإسرائيليين « بالطبيعة الحقيقية لتشوهات الديانة اليهودية على يد الإصلاحيين» ، للحد من اتساع نفوذ اليهودية الإصلاحية (1).

أدى التناحر والتنافر ومحاولات فرض الرأي بالقوة إلى صـدامات دموية لا يكاد يخلو منها سـبت ، فقد اسـتغل المتشـددون انتصـار 67 فروجوا أنه «معجزة إلهية» وإشارة إلى أن «الرب حارب مع بني إسرائيل مجدداً ضد أعدائهم العرب»، وراجت مقولاتهم تلـك في الفكر اليهودي فكـان أن جرفوا أمـامهم الإصـلاحيين وراح أنصارهم يطاردون منتهكي حرمة السبت ويرجمونهم بالحجارة في الشوارع الرئيسية للمدن، وفي 30/ 9/ 2004، حطم المتشـددون لوحات ثمينة في معرض فني وسط سـاحة القدس ؛ لأن بعض صـور النسـاء في المعروضـات قليلة الحشـمة ، ورد الإصلاحيون بكتابة شعارات معادية على جدران أحياء المتشددين، لا بل أنهم حملوا رأس خنزير يقطر دمـاً ووضـعوه على عتبـة الكنيس اليهودي في الحي ، ويقول المتدينون بمرارة «أن مدينة القدس تحولت إلى خمَّار» ورد الإصلاحيون بابتكار بات

(1) الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق ، ص79 .

يعرف «بعرض دراجة يوم خيبر» ينتهكون فيه حرمة السبت بالتجول على دراجة هوائية، حتى وصـــل الأمر بين الطرفين إلى عداء قاتل، فأطفال كل جهة لا يدخلون مدارس الجهة الأخرى، وتحول الزواج والعلاقات الاجتماعية والخدماتية إلى حرب بين الصراع بين الإصلاحيين والأرثوذكسيين حول تنصيب المرأة اليهودية حاخامة.

وقعت مشــكلة جديدة بعد انتخاب امرأة من الحركة الإصـــلاحية، عضـــواً في المجلس الديني لمدينة نتانيا[1]. هذا الانتخاب أثار غضـــب الأرثوذكس (فاليهودية الأرثوذكســية لا تقبل باشـــتراك النســاء في صــلاة الجماعة في المعبد ولا بحاخامات إناث) فرفضوه،

(1) وهو مجلس مؤلف من تركيبة حزبية، لكل حزب ممثلون حسب نسبته في الانتخابات البلدية وشعبية (ممثلي الشــعب) ودينية مندوبين يعينهم مجلس الرئاســة الروحية الرســمية، وجاء تعيين «الحاخامة جويس برنر» (أســتاذة في اللاهوت) عن حزب ميرتس اليســاري الصــهيوني. (راجع: المســيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ج7، ص260).

ثم توجهت الحاخامة الجديدة إلى المحكمة العليا واستصدرت أمراً يجيز التعيين ويؤكد أنه قانوني وبأمر وزير الأديان بالمصادقة عليه. ولكيلا يعتبر موقفه إهانة للمحكمة وقرارها، وهو أمر مخالف للقانون، اتفق نتنياهو [1] مع قيادة شاس، أن يقيل وزير الأديان (إيلي سويسا من حزب شاس) ويأخذ صلاحياته لمدة ساعة، يوقع خلالها بنفسه على كتاب التعيين، ثم يعيد الوزارة إليه؛ لكن هذا الحل لم يرض الأرثوذكس ولا حتى الحاخامين الأكبرين، فهاجموا نتنياهو وقررا مقاطعة كل مجلس ديني يضم امرأة أو يضم حاخاماً إصلاحياً أو محافظاً (يرى الأرثوذكس أن هذين «المذهبين» يجب ألا يُمثَّلا أساساً في المجالس الدينية) [2].

(1) ولد نتنياهو عام 1949 في فلسطين لأم تدعى زيلا وأب يسمى بن – زيون الذي كان محررًا سابقا للموسوعة العبرية، أقام معهم في الولايات المتحدة من 1956إلى1967 ثم ذهب إلى (إسرائيل) للخدمة في الجيش الإسرائيلي ثم عاد إلى الولايات، وحصل على بكالوريوس في الهندسة المعمارية، وكان أول رئيس حكومة في الكيان الصهيوني وغير اسمه إلى بنجامين نيتاي. وانتخب عضوا في الكنيست الثانية عشرة ممثلا لليكود وأصبح رئيساً له، وشغل منصب نائب وزير الخارجية (1988-1992) واستقال من رئاسة حزب الليكود بعد خسارته منصب رئيس الوزراء عام 1999، أمام إيهود باراك، يُعرف عن نتنياهو تعصبه الشديد ضد العرب عامة والفلسطينيين بصفة خاصة. وهدد بالاستقالة عام 2004 في حال تنفيذ خطة شارون للانسحاب الأحادي الجانب من قطاع غزة، وبالفعل قدم هذه الاستقالة في 7 / 8/ 2005 بعد موافقة الحكومة على خطة شارون ثم حاول في أواخر عام 2005 وفاز شارون عليه في رئاسة الحزب عام 2006. (راجع: كامل، (مجدي). زعماء صهيون، جريدة الوسط 25 / 6/ 2008).

(2) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق،ج7، ص260.

اعتاد المجتمع الإسرائيلي على سماع وقراءة الأخبار عن الحريديم (المتدينين) الذين يقذفون الحجارة على السيارات التي تمر في شوارع أحيائهم في يوم السبت ، يرمون بالكراسي على النساء (من الإصلاحيين والمحافظين) اللواتي يقرأن التوراة عند حائط البراق أو يلقون الحبر على ملابس النساء «غير المحتشمات» في القدس، لكن الطرف الآخر يرد الصاع صاعين في بعض الحالات ، وقبل اندلاع الانتفاضة الثانية كثرت الأخبار عن حوادث في الاتجاه المعاكس: طعن شاب من طلاب المعاهد الدينية... الاعتداء على مدرسة دينية في القدس... الاعتداء بالضرب على رجل متدين وهو عائد إلى بيته [1].

ولا تزال المشكلة قائمة فقد وعدت عضو الكنيست (زهافا جالئون) عن حزب ميرتس بضم حاخام من الحركة الإصلاحية إلى قائمة الحزب للانتخابات القادمة ، إذا فازت بمنصب زعيم الحزب في الانتخابات الداخلية التي ستجري في 18 فبراير 2008. وقالت : من الضروري أن يكون هناك رجال دين إصلاحيون بيننا حتى نمثل جميع قطاعات الشعب المدنية والدينية ،

(1)عبد الله (ماهر) » الحرب حول هوية الدولة في إسرائيل» الشبكة الإسلامية »25/ 8/ 2002، http://www.islamweb.net

وقالت : أنها ملت من الوجوه التي تراها منذ عشرين عاماً في الكنيست ، ولابد أن نرى وجوهاً جديدة يهودية إصلاحية ، وإنها ستناضل من أجل الحقوق المدنية في إسرائيل (1).

وتضيف قائلة : أنها تسعى لتولي منصب وزير الداخلية في الحكومة القادمة بعد الانتخابات لسن قوانين واضحة بخصوص الهجرة إلى إسرائيل كالقوانين المعمول بها في العديد من الدول في العالم وأنها ستمنح إقامة لمهجري دارفور الذين لجأوا إلى إسرائيل .

وقد قابلها أعضاء الكنيست با ستهجان شديد فمثلاً قال (أفراهام رافيتس) من حزب (يهوديت هتوراة) : إن وجود حاخام إصلاحي في الكنيست القادمة يعني خلق مشكلة كبيرة ؛ وأضاف: «(جالئون) تريد حاخاماً إصلاحيا و(حاييم أورون) يريد حاخاماً محافظاً و(كوهين) يريد رجل دين هندوسي وهؤلاء الثلاثة يمكن أن يتحاوروا فيما بينهم وليس مع اليهود المتدينين» (2).

(1) مقال بعنوان «ردود فعل على وعد قد لا يتحقق »مجلة البيادر السياسية 17/ 1/ 2008،عدد 941، لسنة 27.

(2)مقال بعنوان «ردود فعل على وعد قد لا يتحقق » مجلة البيادر السياسية 17/ 1/ 2008،عدد 941، لسنة 27 .

وقد ذكر عضو الكنيست (نسيم زئيف) من حزب(شاس) أن (ميرتس) تستطيع أن تضع اسم البابا على قائمتها الانتخابية ولكن المهم أن يصل إلى الكنيست وإن و صل فإنه لن يكون أفضل حالاً من معاناتنا بوجود (حزب ميرتس) الذي لم يعمل شيئاً ، وعلق عضو الكنيست (زفي هندل) من الاتحاد الوطني على أقوال (جالئون) قائلاً: أن ما يطمئنني أن تصريحات (جالئون) هي دعائية لأنها لن تصل إلى زعامة الحزب (1).

وفي المؤتمر العالمي للاتحاد الدولي التقدمي في إسرائيل الذى عقد في مارس 2007 أوضح ريجيف رئيس الاتحاد العالمي التقدمي ؛ لأولمرت رئيس وزراء إسرائيل السابق أن الإصلاحيين وحاخاماتهم يتعرضون للتميز الواضح في إسرائيل ، وأنه ينبغي أن يكون هناك محاولة لإيجاد و سائل للقضاء على هذه الخلافات وإيجاد حلول لها ، و قال أولمرت : أن الطريق التقدمي للحركة هو الأفضل لإحداث تغيير في إسرائيل .

و قد قامت اليهودية التقدمية في المؤتمر بجمع 100 مليون دولار على مدى 10 سنوات من أجل تعزيز اليهودية التقدمية في إسرائيل وتحسين صورتها ، جاء ذلك في إحصائية أقامتها لجنة التنمية (مركز البيانات الدولي)

(1)المرجع نفسه .

وجاء فيها : أن الإصــلاح اليهودي يتلقى اسـتجابة جيدة من الإسرائيليين العلمانيين ولكن أكثر من50 ٪ من الرأي العـام الإسرائيلي العلماني لا يســتطيع الاتصال مع الإصلاح اليهودي.

والهدف من المبادرة الجديدة ، هو تحقيق « توســع حركة الإصــلاح في إسرائيل لذلك، سوف يسعى مركز البيانات الدولي إلى:

1. تعزيز وصول الإسرائيليين إلى اليهودية التقدمية أي الإصلاحية كما تسمى في إسرائيل.

2. تشــجيع الاســتخدام التدريجي للبرامج والأنشـطة التي تقوم بها إسرائيل في النظام المدرسي

3. تعزيز الحركة التقدمية الإسرائيلية الحاخامية والمهنية

4. تعزيز العلاقات الإسرائيلية مع حركة الإصلاح والحركات التقدمية في جميع أنحاء العالم [1].

(1) www.liberale-juden.de/cms/index.php– الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية ، 2008.

.5

قدم الحاخام أريك يوفي زعيم التيار الإصـــلاحي الحالي انتقادات كثيرة لإسرائيل منها دعوة اليهود الأمريكيين لممارســة نفوذهم لدفع الإدارة الأمريكية نحو إجبار إسرائيـل لتقوم بما لا يوجـد لـديهـا اسـتعـداد لتقوم بـه، ويقول يوفي : « البنـاء في المستوطنات يهدد طابع الدولة اليهودي ، وإن إسرائيل ستضطر للاختيار بين كونها دولة ديمقراطية وبين كونها دولة أبرتهايد (سياسة التميز العنصري).. لم يعد بإمكاننا الصمت » (1).

ويتضح مما سبق أن الإصلاحيين يحاولون الظهور بنفوذهم المادي والحصول على حقوقهم، وتطبيق مبادئهم ، ويحاولون أخذ حقهم عن طريق القضـــاء أكثر من مرة داخل إسرائيل؛ إلا أن الحاخامية الأرثوذكسية لا تنصاع لأوامر القضاء بل وتحرمهم من أبســط حقوقهم كالتعبد عند ما يســمي «حائط المبكي» ، بل ومجرد الحديث عن وجود حاخام من الحركة الإصلاحية في الكنيست يثير ضجة كبيرة.. وماذا سيكون الأمر لو حقاً انتخب أحدهم.. ألا يشــعل هذا الأمر صراعاً بين الحركات الدينية داخل إسرائيل ؟!

(1) تركماني ، (عبدالله). في سـبيل عالم جديد لإرسـاء السـلام : اسـتراتيجيات جديدة، معوقات السـلام العربي - الإسرائيلي وآفاقه ، معهد العلاقات الدولية - جمعية الدراســات الدولية ، تونس 2004 ، ص347.

ومن مظاهر انتقادات الحركة الإصلاحية للإسرائيليين:

1. عندما شب خلاف بين (يوفي) الزعيم الحالي للإصلاحيين وبين أولمرت رئيس بلدية القدس حينذاك واتهم الأخير فيه الحركة اليهودية الإصلاحية ؛ بأنها «بصقت في وجه » إسرائيل بعدولها عن تنظيم رحلات للشباب اليهودي إلى إسرائيل ، فقد ألغى الحاخام (أريك يوفي) في يونيو 2001 سفر سبعة آلاف شاب يهودي أمريكي لإسرائيل من المنظمات اليهودية الإصلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية ، للمشاركة في المخيمات الصيفية التي كان من المقرر أن تقام بإسرائيل للآلاف من أبناء الشبيبة اليهودية. وذلك لأنه لا يتحمل مسئولية سفر الآلاف من أبناء الشبيبة اليهودية في الولايات المتحدة إلى إسرائيل ، بسبب تدهور الأوضاع الأمنية ، والمخاطر الناتجة عن (العمليات الاستشهادية) التي يصفونها «بالعمليات الانتحارية» التي وقعت في ملهى ليلي في تل أبيب في 1/ 6/ 2001 وخلفت 20 قتيلا وأكثر من مائة جريح والتي تجعل السفر لإسرائيل مخاطرة غير محسوبة مطلقًا [1]، ورد (أولمرت) في تصريح صحفي مكتوب قائلاً :

(1) الصالح ، (محمد) . القدس ، إسلام أون لاين.نت/ 8/ 6/ 2001 .
http://www.islam-online.net/Arabic/News/2001-06/09/Article36.shtml

2. « لسنوات عديدة ظلت حركة الإصلاح تطالب بالمساواة في إسرائيل رغم أن وجودها يكاد يكون معدوما في إسرائيل». أضاف في لحظة صدق مع النفس ولحظة مواجهة الحقيقة التي تحتاج فيها إسرائيل إلى مشاعر التضامن اليهودي أكثر من أي وقت مضى، تقرر الحركة إلغاء رحلاتها إلى إسرائيل « وأقر أنه سيرفض أي طلبات قد تتقدم بها الحركة إلى مدينة القدس إلى أن تتراجع الحركة عن قرارها. وردت المتحدثة باسم الحركة في الولايات المتحدة، اميلي غروتا، على أولمرت بالقول أن علاقات الحركة في إسرائيل تبدأ أو تتوقف عند رئيس بلدية القدس» وقالت: « نأسف لما قاله لكن لتتذكروا أن علاقاتنا بدولة إسرائيل ومدينة القدس لا تعتمد على تدخلاته الشخصية. وقالت: أننا لم نوقف جميع زيارات اليهود الإصلاحيين. وأن العديد منهم سيزورون إسرائيل كما أن العديد منهم موجود الآن هناك والعديد يخطط للزيارة»(1).

وشن «دان مريدور» هجوماً شديداً على الحاخام «يوفي» إذ قال: «إن قرار المنظمات الإصلاحية تفوح منه رائحة الجبن والدونية، وهو مكافأة لحركات حماس، وتنظيم فتح، والجهاد الإسلامي»، وأن ما قام به الحاخام يوفي وزملاؤه هو بالضبط ما يسعى إليه الفلسطينيون»(2).

(1) جريدة الشرق الأوسط، عدد 8230، بتاريخ 10/ 6/ 2001.

(2) http://www.alshahid.com/30rabiawal22

3. عارض الحاخام (أريك يوفي) الانقياد وراء الحكومة الإسرائيلية، ومساندتها بالحق والباطل وطلب بأن يكون لليهود الأمريكيين تأثير على سياسات إسرائيل، وأمريكا تجاه الشرق الأوسط؛ وألا يكون دور اليهود الأمريكيين تأييد إسرائيل فقط [1].

4. انتقدت السياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل وذلك بإرسال (يوفي) دعوة ضمن رسالة بعثت بها الحركة إلى وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (كولن باول) في أعقاب قرار اتخذه مجلس أمناء الحركة، بأن موقف «الحركة الإصلاحية» يثير ردود فعل غاضبة لدى التنظيمات اليهودية الأمريكية الأخرى التي تدعم بشكل مطلق التحالف الوطيد بين(شارون) والرئيس (جورج بوش):

(1) وذلك حينما حذر أربعة رؤساء سابقون في جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي الـ(شين بيت) من أن إسرائيل ربما تنهار إذا لم يتم التوصل لاتفاقية سلام مع الفلسطينيين، كما أن الصحافة الإسرائيلية= =أصبحت توجه النقد إلى سياسة شارون، ويتزايد إحساس الإسرائيليين بوجوب الخروج من المأزق الذي يعيشون فيه، وكذلك فإن المجتمع اليهودي في نيويورك الذي اعتاد تأييد كل حكومة إسرائيلية مهما فعلت، بدأ ينشق الإصلاحيون عنهم، فيقول بعضهم: إن (مناحم بيجن) رئيس وزراء إسرائيل الأسبق كان من أعداء السلام مع العرب ومع ذلك فهو الذي وقع معاهدة السلام، ويقولون: نتعشم أن يكون العام الجديد 2004 عام التحول في موقف شارون واليمين الإسرائيلي.. وإن بدا ذلك وكأنه عشم إبليس في الجنة .(راجع: البنا، (رجب). الأهرام، 22/ 12/ 2003).

5. «إنه تحول بعيد المدى ، خصــوصــاً أن الحركة تضــم أكبر عدد من اليهود في أمريكا» ، وكان الرد من (يوفي) إن الرسـالة تهدف إلى نفي الانطباع بأن يهود أمريكا ليسوا معنيين با ستئناف المفاو ضات بين إسر ائيل و الفلسطينيين «وأعتقد أن ر سالتنا تعكس موقف التيار المركزي»[1].

و مما أشــعل جذور النزاع بخصــوص التقاليد الدينية أنه في يونيو عام 2006 أعلنت الحركة الإصــلاحية رفض (يوفي) اللقاء مع (موشي كاتســاف)[2] رئيس « دولة إسر ائيل » السابق ومقاطعته بعد أن رفض مخاطبة زعمائها بلقب –حاخام– فقد أجرى مقابلات مع وســا ئل الإعلام و قال فيها : « إ نه لا يخا طب ا لحا خامين الإصــلاحيين الزائرين بألقابهم الدينية لأن الســلطات الإسرائيلية لا تعترف بحا خاميتهم ، و قال (كاتســاف) : قد أكون على اســتعداد لمخاطبة ا لحا خامين الإصلاحيين بلقبهم هذا فحسب.. حاخامين إصلاحيين».

(1) هآرتس عدد/ 16/ 8/ 2004.

(2)»موشي كاتســاف ولد بإيران في 5 / 12/ 1945 ، هاجر إلى فلســطين عام 1951 ، يحمل إجازة في الاقتصــاد والتاريخ من الجامعة العبرية ، كان رئيس مجلس كريات ملاخي (1969 – 1975). له كتابات في صــحيفة «يديعوت أحرنوت» ، تولى منصــب نائب وزير الإســكان في حكومة إســحاق شــامير عام 1983. ووزير العمل في حكومة التناوب (1984 – 1988). اتهم في قضــايا فســاد أخلاقي وإداري ومالي، والتحرش الجنسي، واغتصاب إحدى العاملات في ديوانه، وسوء استخدام صلاحيات منصبه في العفو عن سجناء، أو تقليص مدة حكمهم، مقابل امتيازات خا صة.(راجع: شريدة ، (محمد) . مرجع سابق ، ص 190) .

وأفادت بعض المصادر بأنه استخدم أيضاً ألقاباً مثل -سيد- أو -سيدي- واكتفى في بعض الأحيان بالتربيت في صمت على كتف محاوره. ورد الحاخام «أريك يوفي» بالقول أن جماعته ستقاطع «كاتساف» وهو تحرك من شأنه أن يضر بعلاقات إسرائيل مع اليهود في الخارج الذين تستمد منهم الدعم الدبلوماسي والمالي.

وقال (يوفي) لصحيفة معاريف الإسرائيلية -الرئيس كاتساف ينكر شرعية 1.5 مليون يهودي في الولايات المتحدة ينتمون للحركة الإصلاحية عندما لا يخاطب زعماؤهم بألقابهم التي يستحقونها. ويتعاطف كثير من يهود إسرائيل مع التيارات الإصلاحية ويطالبون منذ أمد طويل بأن تسمح الدولة بتطبيق مذاهب أخرى في مراسم مثل الزواج ودفن الموتى، وبموجب المعايير الأصولية لم تعترف إسرائيل بعشرات الآلاف من المهاجرين الذين قدموا من الاتحاد السوفيتي (سابقا) على أنهم يهود، الأمر الذي أدى إلى إطلاق دعوات للتخفيف من المعايير المشددة التي تنظم اعتناق اليهودية في إسرائيل.

لكن الأصـوليين في إسرائيل يتمتعون بمعدلات إنجاب أعلى ويمثلون قوة كبيرة في الدوائر الانتخابية. ويختار كثير من العلمانيين الإسرائيليين أمثال (كاتســاف) التعاليم الأصـولية، فيما يتعلق بالطقوس الدينية. وتنحى من منصبه عام 2007، ومع أنه منصـب شرفي لكنه مهم في الارتقاء بعلاقات إسرائيل الخارجية، وكان من أبرز المرشـحين لخلافة (كاتسـاف)، (شـمعون بيريز) وكبير الحاخامين السـابق (يسرـائيل مير لاو) [1] الذي يعارض قبول الدولة للتيارات غير الأصـولية من اليهودية[2].

أثار (لاو) غضـب الجماعات الليبرالية في الآونة الأخيرة بعد أن انتقد مسـيرات المثليين السـنوية في إسرائيل. وقال الحاخام الإصـلاحي يوفي: يمكن أن نقبل يهودياً أصولياً مثل الحاخام (لاو) رئيساً، لكن عليه أولاً: أن يقبل بعدد من الشروط مثل زيارة مؤسساتنا ومخاطبة زعمائنا بألقابهم [3].

وشـدد (مريدور) في تصرـيحات له بالإذاعة الإسرائيلية الأربعاء (22-11-2000) على أن أكثر ما أثار حفيظة اليهود في الولايات المتحدة ما يلي:

---

(1) الحاخام (يسرـائيل مير لاو)، وهو بعيد عن الصرـاعات الحزبية وكان الحاخام الرئيسي ـ والأكبر لإسرائيل ويشـغل اليوم منصـب الحاخام الأكبر لمنطقة تل أبيب. وهو يرغب في المنصـب ولكنه يخشـى من التنافس أمام رجال سـياسـة. (راجع: الشرـق الأوسـط. 18 أكتوبر 2006 العدد 10186).

(2) اليهود الإصـلاحيون بـالعـالم يقـاطعون رئيس إسرائيـل. القـدس المحتلـة: 26/ 6/ 2006
http://www.alqanat.com/news/print_page.asp?id=72100

(3) المرجع نفسه.

1. القرار الذي اتخذته محكمة العدل العليا الإسرائيلية مؤخرًا، والقاضي بعدم السماح لنساء من اليهود الإصلاحيين قَدِمن من أمريكا بالصلاة في «حائط المبكى».

2. عدم اهتمام الحكومة الإسرائيلية بالمرجعيات الدينية التي تمثل اليهود الإصلاحيين يعتبر عاملاً يثير سخط يهود الولايات المتحدة

3. استمرار العمل بقانون «التهود» الذي يحظر على وزارة الداخلية الإسرائيلية اعتماد يهودية أي يهودي ما لم يكن قد تهود على أيدي حاخام أرثوذكسي، حيث إن كل شخص تهود على أيدي حاخام إصلاحي في أمريكا وأراد الهجرة إلى إسرائيل فإن عليه أن يتهود مرة أخرى على يد حاخام أرثوذكسي[1].

4. ولذلك فإن الأحزاب الدينية والمؤسسات الدينية اعتبرت أي تهود آخر غير التهود التقليدي المرعي الذي تحتكره اعتداء على صلاحيتها وعلي نفوذها باعتبارها حارسة حدود الهوية اليهودية، وهي شرط حياة المواطنة الإسرائيلية بموجب(قانون العودة)[2]، ولذلك نشرت منظمة (مريدور)، التي ترتب العلاقة بين دولة إسرائيل ويهود العالم، إن الكثير من اليهود في أمريكا طالبوا قادة المنظمات اليهودية هناك بعدم تقديم الدعم المالي والسياسي للحكومة الإسرائيلية في حال عدم حدوث تغيير فى انحيازها لليهود الأرثوذكس.

(1) الصالح، (محمد). حاخامات إسرائيل: يهود أمريكا كفار أنجاس! مرجع سابق.
(2) بشارة، (عزمي). مرجع سابق، ص274.

وتذكر مجلة «إيرتس أحيرت»ארץ אחרת أن الحركة الإصـلاحية الواردة لنا من الخارج لم تنجح في سد الفراغ الروحاني الديني ، وبالرغم من أن الحركة لها توجهات عديدة ، كالتعامل مع الضـعفاء والاحتلال والعدل الاجتماعي ومكانة المرأة ؛ وأنها نجحت بضرب جذور لها هنا، والتي تضم لصفوفها عددا من الإسرائيليين آخذ في الازدياد ، فإن تأثيرها على الجهاز التربوي على الخطاب الديني يكاد يكون معدوما ، ولم تنشأ هنا أية حركة محلية للتجديد اليهودي غير الأرثوذكسي ذات تأثير كبير(1) .

وفي فبراير 2008 ذكر (أناتولي شـارانسـكي) (2) أن «رونالد لاودير» رئيس منظمة المؤتمر اليهودي العالمي بعث برسـالة (لأولمرت) للتشـاور في أمر يهود المهجر ، قبل اتخاذ قرار بشـأن القدس المحتلة ومسـتقبلها ، فكان رد (شـلوموا فيري) مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية سـابقاً عليه « أن إسرائيل دولة مسـتقلة » ووجه كلاماً له بمعني من أنت ؟ لتمثل يهود العالم ، وهل تريد أن تحدد لنا من هو اليهودي أيضاً » (3).

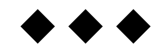
(1) يعاري (إليعيزر) . من التخلي عن الصـلة بالأرض وعن التراث اليهودي ، مجلة إيرتس أحيرت ، العدد 27أكتوبر2006.

(2) زعيم يهودي روسي سابق في إسرائيل .

(3) جيروزلم بوست 12/ 2/ 2008.

وذلك يوضح: الخلاف بين قادة إسرائيل وقادة يهود العالم وخصوصاً الأمريكيين ، الذين يمثلون يهوداً ينتمون للمذهبين الإصلاحي والمحافظ ، والذي سبق وذكرنا أنهم لا يعترفون بهم كحاخامين في إسرائيل ولا بآرائهم الدينية أو السياسية ، فهم يريدون الا ستئثار باتخاذ القرار تجاه مو ضوع القدس المحتلة ، وعدم إعادة تقسيمها أو الانسحاب من أي جزء منها دون التشاور مع قادة يهود العالم الذين يظهرون مرونة تجاه موضوع القدس المحتلة .

ومن ناحية أخري ترفض اليهودية الإصلاحية الارتماء في حضن إسرائيل ، كما ترفض ادعاءات الصهيونية التي تظهر دائما على أنها ضحية بريئة للأعداء العزل في منطقة فلسطين وإظهارها الديمقراطية والحرية ، بالإضافة إلى أنهم لا يأخذون في الاعتبار الضائقة الإنسانية التي يعيش فيها الفلسطينيون ، يريد الإصلاحيون إثبات أنهم غير معنيين بمفاوضات إسرائيل مع الفلسطينيين.



المبحث الثاني اليهودية الإصلاحية والقضايا الدينية والاجتماعية في إسرائيل

كان أنصار اليهودية الإصلاحية يتزايدون باستمرار قبل أن تصطدم بالعقبات والصعاب التي قابلوها فيما بعد من جانب الأرثوذكسية[1] ومنذ عام 1881 حتى 1920، نمت حركة الإصلاح ببطء نسبة إلى زيادة عدد سكان يهود أمريكا [2]؛ فلهم معابد إصلاحية في حوالي 29 دولة تابعة للاتحاد العالمي لليهودية التقدمية أي (اليهودية الإصلاحية)، ويبلغ عدد أتباع الحركة حوالي 1.25 مليون، وتذكر بعض المراجع أن عدد اليهود الإصلاحيين مليون و300 ألف[3]، وأخرى تقدر عددهم بحوالي مليونين[4]، والأرجح ما جاء على الموقع الرسمي لليهودية الإصلاحية أن عددهم يبلغ حوالي مليون ونصف لأن الموقع يعد مصدراً أساسياً للحركة[5]. ولا تزال الولايات المتحدة المركز الأساسي الذي يضم معظم أعضاء هذا الاتجاه،

---

(1) http://www.4uarab.com/vb/archive/index.php/t-45200.html 25/ 3/ 2005.

(2) Reform Judaism ، Second Edition ،Encyclopaedia Judaica

(3) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق، ص371.

(4) اليحيى، (عبد الله بن عبد العزيز). مرجع سابق، ص156، وراجع: فتاح، (عرفان عبد الحميد). مرجع سابق، ص156.

(5) الموقع الرسمي الإصلاح اليهودية: http://www.rj.org

وتوجد 848 طائفة يهود إصلاحية في الولايات المتحدة ، ويشكل الإصلاحيون 30٪ من كل يهود أمريكا المنتمين إلى إحدى الفرق الدينية اليهودية(□). وتظهر آخر دراســة أقامها المجتمع الديني في الولايات المتحدة على أكثر من 35.500 ألف شخص من الراشدين الذين تبلغ أعمارهم 18 عاما فما فوق، ويعيشون في الولايات المتحدة. وقد أجري الاستطلاع هاتفيا في العام 2007 وتم توجيه الأسئلة باللغتين الإنجليزية والأســبانية ، وكان الهدف من الاســتطلاع هو معرفة التكوين والتركيبة الدينية للمجتمع الأميركي، نشرــت نتائجها في فبراير 2008، وهي أن 1،7 ٪ ممن يعتبرون أنفســهم يهودا ينتمي العدد الأكبر منهم إلى حركة الإصــلاح اليهودية يتبعهم المنتمون إلى اليهودية المحافظة والأرثوذكسية التقليدية (□).

(1) خصــصــت الجالية اليهودية الأمريكية على مدى أكثر من 10 ســنوات ملايين الدولارات وآلاف الســاعات في برامج دافعها نوع محدد من الخوف إزاء تضــاؤل عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية. فقد أثارت نتائج دراستين متضاربتين حول اليهود الأمريكيين جدلا جديدا حول فشل هذه البرامج إذ أن كل المجموعات العرقية الأمريكية تواجه قضايا مشابهة تتعلق بكيفية الحفاظ على هوية خاصة مع الاندماج في المجتمع الأمريكي، وفي السنوات الأخيرة قررت الحركات الإصلاحية اليهودية اعتبار أطفال الآباء من أصــل يهودي يهودا. (راجع : تيريزا واتانابي . جدل في أوســاط اليهود في أميركا بسبب تضارب الإحصائيات حول عددهم. جريدة الشرق الأوسط ، عدد 8717 بتاريخ 10/ 10/ 2002 ، و(راجع المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5 ، مرجع سابق ، ص371).

(2) شبكة النبأ المعلوماتية http://www.annabaa.org/index.htm 24 / 3/ 2008.

ومع قبول اندماج اليهود الإ صلاحيين سيا سيا وثقافيا ولغويا مع المجتمع الذي يعيشون فيه، وتخليهم عن فكرة « شعب الله المختار» كليا ، و شعورهم المتعالي بأنهم يختلفون عن سـائر البشر ــ وأنهم في واد وسـائر الإنسـانية في واد يحتكرون الآلام والمعاناة والتشرـد لأنفسـهم. لم يعد هناك ما يميز اليهودي الإصـلاحي عن غيره في أوروبا سـوي الاشـتراك في التعاليم الروحية والدينية وتراثها الأخلاقي الصـحيح . دون التخلي عن التراث الأخلاقي للدين اليهودي(□).

وكما عرضـنا سـابقاً خففت اليهودية الإصـلاحية من حدة شروط الزواج ، وقام الإصلاحيون بإلغاء الصلوات ذات الطابع اليهودي القومي ، وألغوا لبس القلنسوة بها ، مهملين المحظورات التي ينص عليها القانون اليهودي ، وخاصـة تلك المتعلقة بالطعام والكهنة ، كما أعطت المرأة دوراً أكثر علانية ؛ وجعلها حا خا ماً ، ففي 1972، نصبت (سالي جبر ساند) كأول سيدة حاخاماً(□)، للتكيف مع روح العصر ، ونادوا بحذف جميع مميزات الخصوصية اليهودية من كل طقوس الدين (□).

(1) رزوق ، (أسعد) . نظرة في أحزاب إسرائيل، المرجع السابق، ص46.

(2) Encyclopaedia Judaica، Second Edition، Reform Judaism

(3) راجع الفصل الثالث من البحث.

وأخذت حركة الانصـهار تقوي وتنتشر حتى ذابت معالم اليهودي المتحرر المستنير عن غيره في أوروبا سوى الاشتراك في التعاليم الروحية الدينية ، وتراثها الأخلاقي الصحيح، فالتحرر كان يشترط الفصل بين الإيمان الديني ، والولاء للدولة التي تمثل المجتمع بأكمله وتشكل مظهره السياسي الصحيح ، وأتاحت اليهودية الإصلاحية أمام اليهودي الألماني أو الفرنسي أن يساهم في تراث الحضارة الأوروبية ، ويعتبر نفسه جزءاً من ذلك التراث دون التخلي عن التراث الأخلاقي للدين اليهودي[1].

تمارس اليهودية الإصلاحية نفوذاً ونشاطاً كبيراً مقارنة بالمحافظين والأرثوذكس في الشئون الاجتماعية نظراً لأنها تنتمي للطبقة الثرية ، ويظهر ذلك على مظهر معابدهم ومستوي نواديهم ؛ لذا قرر مؤتمر (بتسبرج) 1885[2].

(1) رزوق ، (أسعد) . نظرة في أحزاب إسرائيل، مرجع سابق ، ص47.

(2) انظر : الملاحق(الملحق رقم1).

اقتراح الإصــلاحيين بالدعوة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية التي تنظم العلاقة بين الغني والفقير[1] وهذا يتفق مع روح التشريـيع الموسـوي ، والتي ينادي بها العصر الحديث ، لحل المشـاكل على أسـاس العدالة والاسـتقامة وهو أمر لازم لجميع الإصـلاحيين[2] فتعمل على حماية الطفولة، و تحافظ على حقوق الملكية، ولكن تقابلها مشـاكل اجتماعية وجدلية داخل إسرائيل وخارجها ، كمشـكلة التهويد وإشـكالية من هو اليهودي، والزواج داخل إسرائيل، والمثلية الجنسـية، والتي سنعرضها في هذا المبحث.

أولاً : التهويد

إن عملية اعتناق الدين اليهودي تخضع حالياً للإجراءات التالية :

تقوم محكمة حاخامية بإجراء مقابلة مع صـاحب الطلب لكي تقف منه على الأسـباب التي تدفعه إلى اعتناق الدين اليهودي ثم يعطي مهلة سـنة لتعلم مبادئ الدين وأصوله . وبعد انتهاء هذه المدة يمثل المريد أمام محكمة

(1) كان الصراع الطبقي أحد المشـاكل التي تجد عناية من المفكرين آنذاك (راجع: محمود ، (أمين عبد الله). مرجع سابق ، ص22.

(2) The Jewish encyclopedia ،Op . Cit p 216 وراجع : بسـطامي. مرجع سـابق ، ص102 ،103 وراجع: عبد المجيد ، (محمد بحر) . مرجع سـابق ، ص 198 وراجع : حسـن ، (محمد خليفة) . الحركة الصـهيونية ، مرجع سـابق ، ص62 ، 63 ، وراجع : الفاروقى ، (إسماعيل راجي) . مرجع سابق، ص 60،61. وراجع:
http://www.ccarnet.org/platforms/pittsburgh.html

ويخضع لامتحان . فإذا تبين صدقه وإخلاصه ، يسمح له آنذاك بالمضي ـ في طقوس الاعتناق وشعائر الهداية . وإلا كان مصيره الرفض أو التأجيل(1).

أما مراسم التهود فتتضمن المعبد والشهود وتتضمن أيضاً الموافقة على:

1 – الختان للرجال.

2 – الغطاس أو الطفيلاه «טבילה» «التطهير والاغتسال» (2) أو «نطيلت يادايم נטילת ידיים» غسل الأيدي (3) في ال«مكفيه» מִקְוֶה أي المغطس ويستخدم للتطهير في اليهودية (4) .

(1) رزوق ، (أسعد) . قضايا الدين والمجتمع في إسرائيل ، مرجع سابق ، ص39 .

(2)טבילה طفيلاه: التطهير والاغتسال ويقوم المتطهر بغمر كامل الجسد في العين أو في موضع المياه وبذلك يتطهر من نجاسته.(راجع: الشامي، (رشاد) . موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق، ص210).

(3)נטילת ידיים نطيلت يادايم :غسل الأيدي حسب الطقوس اليهودية ويقصد به غسل الأيدي بسكب الماء من إناء وهو فرض بعد النوم وبعد قضاء الحاجة وقبل تناول الطعام وبعده.(راجع: المرجع نفسه،ص).

(4) (مكفيه) (מִקְוֶה) هي بركة أو تجمع للماء الطبيعي ، وتستخدم للتطهير في اليهودية ، وتستخدم من قبل اليهود التقليديين لأغراض متنوعة: استحمام النساء في نهاية فترة الحيض والعزل ، وبعد الولادة وقبل استئناف العلاقات الزوجية ، والداخلون في الديانة يجب غمر أنفسهم في مكفيه ، الأواني المشتراة من غير اليهودي يجب تغطيسها ، واليهود المتدينون يغمرون أنفسهم فيها قبل الصلاة أو قبل السبت.(راجع: زكار ، (سهيل) . مرجع سابق ، ج2، ص855).

3 - فهم وقبول التزامات الشريعة اليهودية .

وبعد التأكد من أن كل هذه المعايير قد تحققت في المعبد يصدر(שטר גיור) شتار جيور أي « شهادة التهويد» يشهد بأن الأول غير اليهودي أصبح يهوديا ، أما الطفل الذي اعتنق اليهودية له الحق في رفضها ، هذا بعد بلوغه سن الرشد [1].

التهود عند اليهود الإصلاحيين:

ترحب اليهودية الإصـــلاحية بكل المتهودين دون المراعاة لأصـــل عنصرـــي أو قومي أو إلى ديانتهم الســـابقة ، فيكفي ســـحب إعلان وكتابته في وجود حاخام وشـــاهدين على الأقل وأن يتقبل الإيمان ، وأن يكون قد نوى ذلك منذ فترة اســـتعد فيها من قبل حاخام هذه الفترة ، والتي يحددها الحاخام ويقدرها لحصـــول المتهود على التفاهم والتقدير المطلوب للتعرف على الشـــعب اليهودي ، ويوصي الحاخام الإصلاحي بفترة دراسية للمتهود لمساعدته على إقامة الشعائر المختلفة ، وحضور العبادة في المعبد بانتظام[2].

ترفض اليهودية الإصـــلاحية بأمريكا فكرة أي قواعد أو طقوس تعتبر ضرورية لاعتناق اليهودية ففي أواخر القرن التاسع عشر ، سمح مؤتمر الحاخامات الأمريكي بقبول التهويد دون أي طقوس ومراســـم الاحتفال ، وعلي الرغم من أن هذا القرار كان له الكثير من الأهمية عند الحاخامات الإصلاحيين ؛

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/relationships_between_jewish_religious_movement

(2) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/reform_practices.html.

إلا أنه لم يصـدر به قرار رسـمي ، فلا تتطلب طقوس الغمر الشـعائري «مكفيه» מִקְוֶה أو الختان ، أو قبول الشريـعة اليهودية «ميتزفوت» מצוות ، أو المثول أمام المعبد ليس ضروريا. ومن هنا صـدر عام 1996 في إسرائيل ما سـمي الهمرا الخاص أو الذي يطبق على اليهودي الإصـلاحي قبل الاعتراف بيهوديته لأنه ليس مختناً ولم يجر عليه طقس الغمر في الماء .

أما الإصلاح في كندا ، وإسرائيل ، والمملكة المتحدة ، وعدد من البلدان الأخرى الصغيرة فقد رأي حاخاماتها في هذه الدول أنه من الضروري للرجل أن يختن ، وأن يمر الرجال والنسـاء إلى الغمر في «مكفيه» ، ولا يسـمح لهم بالتحويل في أثناء نهاية الدراسة الرسمية أمام المعبد (1).

واسـتجابة للتغيرات الهائلة الموجودة داخل اليهودية الإصـلاحية ، واعتبار أن الحركة سـعت لوضـع نهج مرن ، أصـدرت اللجنة اليهودية قانوناً لجواز قبول صلاحية التهود من اليهودية الإصلاحية عندما تتضـمن متطلبات التحويل مختلف طقوس الرجال عن النساء ، فالرجال يتعرضون لعملية الختان ، الطفيلاه (الغطاس) ، أما النسـاء فيأخذن حماماً طقوسـياً ليتطهرن حتى يكتمل تهودهم ، ويذكر أن« بن جوريون» رئيس الوزراء آنذاك_ أثار للكنيست عام 1964

(1) Loc،Cit .

فضيحة حول «الطفيلاه » وقد أدى تدخله إلى نشوب خلاف بين القوي الأرثوذكسية وغيرها ، حول ما إذا كان يتوجب على النساء المتهودات أن يأخذن حماماً طقوسياً وهن عاريات تحت أنظار ثلاثة حاخامات ، وهو أمر ترفضه الكثيرات منهن ، أم يجوز لهن السماح بارتداء بعض الملابس لستر عورتها على الأقل ، واكتسب هذا النوع من النقاش مظهراً جدياً في إسرائيل ، بسبب ارتفاع نسبة النساء المتهودات التي تتجاوز 60٪ من مجموع طلبات التهود المقدمة من إسرائيل [1].

أما الحاخامات الإصلاحيون فلا يلتزمون بهذه الخطوات ، إذ يكفي عندهم لأن يحضر راغب التهود محاضرة عن التاريخ اليهودي ، أو يقرأ مقطوعة من العهد القديم ، ويقر الحاخامات الإصلاحيون بأن مراسم التهويد التي يقوم بها لا تتبع الشريعة ، ولكنهم يصرون في الوقت نفسه على أن هذا لا يمنع كونها مقدسة[2].

ومن هنا يظل الإصلاحيون الطائفة الأكثر ميلاً للتبشير بين كل الفروع اليهودية الأخرى. وبالتالي فإن النسبة الأعظم بين كل معتنقي اليهودية هي من بين المنتمين إلى الفرع الإصلاحي . وقد أثار هذا التهود مشاكل في تعريف اليهودي في إسرائيل ، وهو ما سنتناوله في الجزء التالي.

(1) السعدى ، (غازي). الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، مرجع سابق ، ص108 .

(2) المسيري . من هو اليهودي ، مرجع سابق ، ص70.

ثانياً: إشكالية من هو اليهودي :

يرفض اليهود الاندماج من خلال الاحتكاك والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية ولا سيما أن اليهود اعتمدوا على التجارة ، والعلاقات التي ستؤدي إلى ذوبان الحواجز والعوائق أمام المصاهرات، وقد أدركوا ذلك ، ومن ثم ربطوا بين الاندماج والوثنية والفساد ، وبالغوا في الأمر خوفاً من أن يضيع ذلك حلمهم «بالدولة الصهيونية» ؛ لذلك عدوا التزاوج من الآخرين غير اليهود جريمة كبرى لا تقل أهمية عن جريمة التخلي عن يهوه وعلي أثر ذلك طردوا النساء الأجنبيات مع أولادهم منهن(□).

(1)خرطبيل، (جميل). الشخصيات الأسطورية في العهد القديم و ثالوث عزرا، ديوان العرب، بيروت،ص228.

وإن كان عزرا(1) قد فصل بين أبناء الله وأبناء البشر ، بدءاً من سلالة نوح ومع إبراهيم وحتى يعقوب الذي جاء والذي تخلى معه عن نسله الآرامي . ولم يعد الزواج من الأجنبيات جريمة تلوث النسل المقدس لأبناء يهوه(2).

وظل التعريف أربعة قرون مجهولا تماماً حتى جاءت القوانين الألمانية التي تعرف اليهودي على أنه : « شخص ينحدر من ثلاثة أو أربعة جدود يهود أو من جدين يهوديين »(3).

لقد بذلت محاولات يهودية كثيرة لتحديد هوية اليهودي وهذا التحديد يعتبر أحد المشكلات الرئيسية التي تواجه اليهود والحركة الصهيونية عامة وإسرائيل بصفة خاصة .

(1) سفر عَزْرَا 1 (1–3) . جاء في سفر عزرا « أقبل الرؤساء إلى يقولون لَمْ يَنْفَصِلْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرَاضِي حَسَبَ رَجَاسَاتِهِمْ ، مِنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْعَمُّونِيِّينَ وَالْمُوآبِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ. لأَنَّهُمُ اتَّخَذُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ وَلِبَنِيهِمْ، وَاخْتَلَطَ الزَّرْعُ الْمُقَدَّسُ بِشُعُوبِ الأَرَاضِي. وَكَانَتْ يَدُ الرُّؤَسَاءِ وَالْوُلاَةِ فِي هذِهِ الْخِيَانَةِ أَوَّلاً». وجاء في سفر عَزْرَا 10 (11–10) وبعد أن جمع سبط يهوذا المتبقي من الأسباط التي قَال لهمْ: «إِنَّكُمْ قَدْ خُنْتُمْ وَاتَّخَذْتُمْ نِسَاءً غَرِيبَةً لِتَزِيدُوا عَلَى إِثْمِ إِسْرَائِيلَ. فَاعْتَرِفُوا الآنَ لِلرَّبِّ إِلهِ آبَائِكُمْ وَاعْمَلُوا مَرْضَاتَهُ، وَانْفَصِلُوا عَنْ شُعُوبِ الأَرْضِ وَعَنِ النِّسَاءِ الْغَرِيبَةِ».

(2) وذلك باعتراف يعقوب بولدي يوسف كولدين شرعيين من سلالة أمهما المصرية ، وكذلك فعل كثير من أولاده .(راجع: خرطبيل ، (جميل) . مرجع سابق ، ص 242).

(3) المحافظة ، (على). العلاقات الألمانية الفلسطينية (1841–1945) ، ط1 ، ، دار الخليل ،عمان ص215.

ويعود جذور هذا السـؤال إلى فترة قيام الحركة الإصـلاحية في الدين اليهودي مرورا بعصر التحرر الذي شـهده اليهود فى غرب أوروبا وشرقها إلى ظهور الحركة الصهيونية .

وتتفق الصـهيونية في الرأي مع التعاليم اليهودية الأرثوذكسـية على أنه يمكن تعريف اليهودي : «بأنه الشخص المولود لأم يهودية أو اعتنق الدين اليهودي وليس له دين آخر »(1) .

وهذا الأمر يعنى أن معيار اليهودي قائم على العنصر (انتقال الدم من الأم) أو على أسـاس الدين (اعتناق اليهودية) ولا يكون دخول اليهودية هذا مقبولا إلا بموافقة حاخام من الأرثوذكس وتعترف بذلك دار الحاخامية الأساسية في إسرائيل ذاتها(2) .

وقد أثار هذا الوضع درجة كبيرة من التوتر على مستوى الحياة العادية للمواطنين المتهودين على يد الحاخامات الإصلاحيين فى داخل إسرائيل فلم تعترف بهم الجهات الأرثوذكسية الرسمية فى إسرائيل مما كان له الأثر الكبير في إثارة قضية تعريف هوية اليهودي وهو ما سنتناوله في الجزء التالي .

---

(1)العكش، (سـعيد عبد السـلام) . الزواج المختلط بين التشريع والواقع اليهودي ، مرجع سـابق، ص173 .

(2)المرجع نفسه ، ص175 .

هوية اليهودي عند الإصلاحيين :

يقودنا ما سبق من تعريفات إلى قضية الخلاف الرئيسية «من هو اليهودي» ، وإلى السبب في عدم اعتراف الأرثوذكس بتهود الإصلاحيين ، وإلي مشكلة عدم اعتراف المؤسسة اليهودية الإسرائيلية بمئات الآلاف ممن يعلنون يهوديتهم ، والتي لا تتوافق مع تعاليم الشريعة التي يتبناها المتدينون المتزمتون ، وهي المشكلة التي تواجهها إسرائيل منذ قيامها، ولقد أثيرت قضايا وأزمات سياسية وقانونية حينما اعترفت اليهودية الإصلاحية وأقرت الزواج المختلط واعتبرت أبناءه يهوداً كاملين[1] .

كانت البداية الأولى لتفجر الخلاف الأرثوذكسي الإصلاحي وبشكل علني عام 1970 ، عندما أصدرت المحكمة العليا في (إسرائيل) قراراً لصالح بحار إسرائيلي (بنيامين شاليط) ،

(1) ماضى ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص475.

وكان متزوجاً من امرأة مسيحية من اسكتلندا في أوروبا ، واعترض على رفض وزارة الخارجية الإسرائيلية تسجيل أبنائه كيهود (1) في الوقت الذي لم تعترف الحاخامية الأرثوذكسية بالزواج بين يهودي وامرأة غير يهودية ، ولم تطالب اليهودية الإصلاحية بالكثير من المطالب الدينية من أتباعها ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت اليهودية الإصلاحية مرجعية لغالبية اليهود في الولايات المتحدة وأوروبا ، فاليهودي عند الإصلاحيين ينبغي أن يكون يهودياً في منزله ، ومواطناً في الشارع ، أو البلد الذي يعيش فيه(2).

ومن المسائل المرتبطة بتحديد الهوية اليهودية مسألة تحديد صلاحيات الحاخامات والاتجاهات الدينية المحافظة والإصلاحية خاصة ؛ لأنه مرتبط وبشكل معقد بموضوع علاقات يهود الداخل في إسرائيل بيهود الخارج في الولايات المتحدة الأمريكية ،

(1) بنيامين شاليط تقدم شاليط برفع شكواه في نوفمبر عام 1968 أمام محكمة العدل العليا . وقد أصدرت هيئة القضاة التسعة (ولم تسبق أن تألفت هيئة المحكمة في إسرائيل من مثل هذا العدد) حكمها عام 1970 بأكثرية صوت واحد ، بأن أولاد شاليط يهود من الناحية العرقية ، وقد ثارت ثائرة الأرثوذكس على حكم المحكمة وذكروا أن قرار الحكم والذي ينص على اعتبار «الجوييم» (غير اليهود) من أبناء «القومية اليهودية » يعتبر اعتداء على الطابع الذي يميز « شعب إسرائيل » من ناحية الدين والقومية كما أنه يؤدي إلى هدم الأساس الذي يقوم علية الكيان الإسرائيلي ، ويهدد في= =نفس الوقت بكارثة حقيقية على الأمة بأسرها .(راجع : العكش، (سعيد عبد السلام) . الزواج المختلط بين التشريع والواقع اليهودي ، مرجع سابق، ص (184-182).

(2)حلبي ، (تحسين) . التناقضات اليهودية ، مرجع سابق ، 28/ 4/ 2007م .

وفي الدول الأوروبية حيث يوجد أكبر تجمع يهودي ديني إصلاحي ومحافظ(□).

ومن المسائل المثارة داخل المجتمع الإسرائيلي عدم اعتراف المؤسسة الأرثوذكسية بصلاحية الحاخام اليهودي الإصلاحي للقيام بمراسيم التهود في إسرائيل ، أو إبرام عقود الأحوال الشخصية ، ولا يجدون لهم وظائف في الجيش للعمل كرابيين أو في المجالس الدينية المحلية ، بل أنهم يجدون صعوبات عديدة ومعارضات عند محاولتهم بناء كنيس جديد لهم ، أو مؤسسات إضافية ، أو طباعة كتاب الصلاة الخاص بهم في إسرائيل(□). أو ممارسة الطقوس الخاصة داخل إسرائيل ، على الرغم من أنهم يقومون خارج إسرائيل بكل هذه الأعمال داخل التجمعات اليهودية الأمريكية والأوروبية(□).

لذا تبني الحاخام الإصلاحي « جاكوب بر نادر آجوس » (□) قضية اليهود المهاجرين ورأى أن الهوية اليهودية ليس لها أي أساس عرقي إذ أن أساسها ديني فحسب(□).

(1) حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص192.

(2) האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך21، עמ' 189.

(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(4) من أهم المفكرين اليهود في الولايات المتحدة .

(5) المسيري . الأيديولوجية الصهيونية ، مرجع سابق ، ص386.

أما الحاخام الإصلاحي « شانكمان» وجد فرصة في مؤتمر «أمستردام» الذي عقد في عام 1970 ، وندد بالتمييز الذي تتعرض له الطوائف اليهودية الإصلاحية داخل إسرائيل وقال : «نحن لا نزال ضحايا التميز ، فالحاخامين الليبراليون غير معترف بهم حتى الآن ، ... إلخ » ثم انتقل إلى التساؤل: « من هم اليهود بدون اليهودية ؟ واعتبر الأزمة الحالية التي تجتاح الدين اليهودي دلالة هامة على نشاط اليهود الليبراليين في إسرائيل؛ لأن الدولة اليهودية لا يمكن تصورها دون إيمان حر»(□).

وتثار هذه القضية من آن إلى أخر حينما يطرح قانون العودة للنقاش فهو القانون الذي يتضمن محاولة تعريف الهوية اليهودية ، وعندما صدر قانون العودة عام 1950 الذي تقدم به «بن جوريون»(□) وأعطي الحق لليهود المقيمين خارج إسرائيل أن يكون إسرائيلياً ، مما فتح باب الهجرة لإسرائيل ، ازدادت المشاكل بين الأرثوذكسية والإصلاحية ، وذلك بسبب عدم اعتراف المؤسسة الأرثوذكسية باليهود الذين تهودوا على يد الحاخامات الإصلاحيين .

---

(1) رزوق ، (أسعد) . التلمود والصهيونية ، مرجع سابق ، ص83.

(2)وخلال أيام إسرائيل الأولى وأبان حكومة (ديفيد بن جوريون) أول رئيس لإسرائيل والذي كان علمانياً ، كانت من أول قرارات حكومته الإبقاء على قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها في عهد الانتداب البريطاني منذ 1923 ، ومنحت بموجبها المجتمعات الدينية الحق في تقرير مسائل الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق ، سواء كانت إسلامية أو مسيحية أو يهودية.

David de sola Pool: The world of the Sephardim New York ، Patai and Cardozo 1960 P.P8-20

وعدل القانون مرتين عام 1954وعام 1970. نص القانون على «حق كل يهودي في الهجرة إلى إسرائيل ، شريطة ألا يكون قد مارس نشاط معادياً لليهود ، وألا يحمل مرضا معديا يهدد الصحة العامة ، وألا يكون له ماضٍ إجرامي » وبمقتضي- هذا القانون يمنح الأشخاص الذين يدخلون إسرائيل الجنسية وحقوق المواطنة [1] ثم عدل بالسماح لأي يهودي يعرب عن نيته في الإقامة بفلسطين أن يصبح مواطناً إسرائيلياً.

ولم يضع هذا القانون تعريفاً محدداً غير مختلف عليه لليهودي ، ولكنه ترك الأمر لوزير الداخلية ، مما أدى لمشكلات عديدة بين الحركات الدينية ، وقد حدد القانون طريقة التسجيل في السجلات الرسمية بخانتين في البطاقة الشخصية ، لكل فرد ، ليتم تسجيل الإسرائيلي غير المشكوك في يهوديته كما يلي : (القومية) : اليهودية و(الدين) : يهودي [2].

(1) ملكين ، (يعقوب) . مرجع سابق ، ص128 .

(2) ماضى ، (عبد الفتاح محمد) . مرجع سابق ، ص445.

ففي السابق كان ينبغي على طالب الهجرة تدوين كلمة «يهودي» في القسم الملائم من استمارة طلبه ، بينما يتكهن «هاوسنر» بأن عليه في المستقبل تقديم برهان على يهوديته ، فسوف يطلب منه ما إذا كانت أمه يهودية ، وعما إذا اعتنقت الدين اليهودي في حال كونها غير يهودية، كما أن العديد من بين يهود الروس اليوم لا ينحدرون من أمهات يهوديات ، الذين يمثلون الفئة الكبرى من المهاجرين لإسرائيل ؛ وأنه لابد من (قانون العودة) المعدل لاحتكار الشئون الدينية على يد اليهود الأرثوذكس ؛ لكي يشجع الطوائف الإصلاحية والتجديدية على الهجرة داخل إسرائيل ، بحيث تصبح في موقع يؤهلها لانتزاع اعتراف رسمي فلا يكفي وجود اثنين أو ثلاثة من الحاخامين الإصلاحيين ؛ لكي يتم العمل في سبيل نيل حقوق اليهود في إسرائيل وخارجها(□).

صدر قانون العودة المعدل بقرار من المحكمة في 23/ 1/ 1970 بموافقة خمسة قضاة من أصل تسعة على النحو التالي :

فصل القومية الإسرائيلية والدين اليهودي لأول مرة منذ قيام الدولة ، دون توافر الانتماء العرقي والديني فاحتج المعسكر الديني بإسرائيل وخارجها ، وهدد زعماء المفدال بالخروج عن الائتلاف ما لم يصدر تشريع يلغي قرار المحكمة (□).

(1) رزوق ، (أسعد) . قضايا الدين والمجتمع في إسرائيل ، مرجع سابق ، ص85 .

(2) ماضي ، (عبد الفتاح محمد) . مرجع سابق ، ص451 .

ثم اقترح الحاخامان الأكبران الإشكنازي (افراهام شامير) والسفاردي (مردخاي الياهو) استخدام محاكم خاصة للتهويد في مدن مختلفة ، ولكن قابل ذلك رفض من (الحريدية) وقادة (حبد) و(الحسيدية) وزعيمها (لوبافيتش) الذي شن حملة لتعديل «قانون العودة» ولكنه باء بالفشل، وذلك باقتراحه إرسال مندوبين عن الحركات اليهودية الرئيسية الثلاثة في الولايات المتحدة (الأرثوذكسية ، الإصلاحية ، المحافظة) إلى محام التهويد الأرثوذكسية في إسرائيل ورفض الحاخامان الأكبران . وأعلنت الحركة بعد ذلك إنشاء مؤسسة إصلاحية تقوم على عمليات التهويد في (إسرائيل) ، على الرغم من عدم اعتراف الحاخامية الرئيسية بصلاحيتها ، كما أنشأت الحركة مدرسة حاخامية لتخريج الحاخامات [1].

وفي ظل هذه الانقسامات التي هددت بانهيار الائتلاف الحاكم ، قررت المحكمة عدم تسجيل كل الزيجات المختلطة [2].

(1)الشامي ، (رشاد) . القوى الدينية في إسرائيل، مرجع سابق ، ص444.

(2) الشامي ، رشاد . القوى الدينية في إسرائيل ، مرجع سابق ، ص445.

وقررت المحكمة أنها ستقدم مشروع قانونين جديدين إلى الكنيست ، و« الاعتراف بالتهود الإصلاحي في اعتناق اليهودية »، ولم يكن ذلك من أجل الإصلاحيين ولكن من أجل ضمان مساعدتها المالية والحفاظ على التبرعات التي ترسلها إلى الصناديق الخيرية ومساندة إسرائيل(1)، ولا سيما وأن ذلك كان مرتبطاً بانتقاد المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين لأول مرة بالقدس أثناء مناقشة الكنيست التعديلات المقترحة لقانون العودة (2).

مما أغضب الأصولية الدينية التي اتهمت حكومة (جولدامائير) (3) بالفساد؛ لأنها تنازلت للإصلاحيين في عملية التهويد، فهم يعارضون تسهيل عملية التهويد منذ عام 1972 وحتى عام 1978 ، والأحزاب الدينية تحاول تعديل (قانون العودة) ؛ إلا أن الإصلاحيين بالولايات المتحدة لم تسمح لهم بذلك.

(1) أبو حسنة ، (نافذه) . مرجع سابق ، ص 34 .

(2) ماضى ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص448.

(3) (جولدا مائير) ولدت في روسيا 1898حيث هاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة في عام 1906؛ ثم انضمت إلى عمال صهيون في عام 1915 ، وانتقلت للاستيطان إلى فلسطين المحتلة في عام 1921 حيث انتسبت إلى كيبوتس «مرحفيا» ، شغلت منصب وزيرة العمل ، ووزيرة الخارجية ، لها مواقف عنصرية حاقدة تجاه الشعب الفلسطيني التي كانت تنفي وجوده . وفي عام 1972 انتخبت نائبة رئيس الدولة الاشتراكية، وتوفيت عام 1978 .(راجع. مائير (جولدا) . الحقد ، ترجمة منير حيدر- سمية أبو الهيجا ، ط2 ، دار المسيرة، بيروت 1988، ص 5-20).

ووافق الكنيست بالقراءة الأولي على المشروع الذي رفض فيما بعد.[1] وفي عام 1996 تم استصدار قرارين من رئيس الحكومة الإسرائيلية بناء على وعد ائتلافي سابق ينص على أن « رئاسة الحاخامية الرئيسية ستكون وحدها المسئولة عن شرعية تهويد الأشخاص»، وهو ما أثار حفيظة الإصلاحيين والمحافظين داخل إسرائيل وخارجها ، كما طالب ممثلو المذهبين الإصلاحي والمحافظ في مؤتمر الوكالة اليهودية الذي انعقد بالقدس في يونيو 1996م الحكومة على حماية التعددية المذهبية، والتي رفضها الأرثوذكس ووصفوا المذاهب الدينية بأنها دين آخر[2].

وفي مطلع عام 1998 اقترحت اللجنة إقامة مراكز اعتناق ، يمكن كل من التيارات الثلاثة « الإصلاحية والمحافظة والمتشددة » أن تعد على طريقتها معتنقي الديانة الجدد ، لكن المحاكم الدينية اليهودية وحدها لها الحق في البت في حالات الاعتناق.

وقد رفضت الأحزاب الدينية هذه التسوية مصرة على القانون السابق ، وهو جعل التهود على يد الحاخاميين الأرثوذكسيين ؛ بينما وافقت علية الحاخامية الكبرى ، وظلت الخلافات حتى عام 2000 مما أثار حفيظة الإصلاحيين ، وعلي أثر ذلك قدموا عدة التماسات[3].

(1) ماضي ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص448.

(2) حسن ، (جعفر هادي) . أقليات يهودية غير معترف بها في إسرائيل : المذهبان الإصلاحي والمحافظ، جريدة الحياة ، لندن، عدد 17 أكتوبر 1996م.

(3) أبو حسنة ،(نافذه) . مرجع سابق ، ص 34.

الالتماسات التي قدمها الإصلاحيون من أجل الاعتراف بتهويدهم :

في 2/ 2/ 2002 قررت المحكمة العليا، أنه يجب الاعتراف بالتهويد الذي تجريه الطائفة اليهودية الإصــلاحية حتى وإن جرى في إسرائيل ، وتكون المحكمة العليا بهذا قد قبلت بثلاثة التماسات [1]:

أولاً: قدمت الالتماسات باسم عائلات إسرائيلية ، ويهودية تبنت أطفالا ليسوا يهودا في الخارج ، وأجروا طقوس التهويد الإصــلاحية في خارج البلاد وفي داخلها ، وكذلك قدمت التماسات باسم عائلات لبالغين هاجروا إلى البلاد ولم يتم تسجيلهم يهودا [2].

ثانياً: الالتماس الذي قدمته منظمات «نعمات» النســائية التابعة لنقابة العمال العامة[3].

(1) يديعوت أحرونوت 20/ 2/ 2002.

(2)يديعوت أحرونوت 20/ 2/ 2002.

(3) وقد ســبقت هذه الالتماســات تكوين منظمة جديدة لمكافحة الإكراه الديني ، بنوفمبر عام 1988 ، أطلق عليها اسم منظمة الحرية للنضال ضد الجوع للتسلط الحريدي « حوفش» والتي قامت كنتيجة لتآلف أربع وعشرــين منظمـة إسرائيلية من بينهـا (أحزاب راتس والمابـام وشــينوى والحركـة الإصــلاحية في إسرائيل ، وحركة «حميدات لحرية العلم والدين والثقافة » التي تكافح ضــد تعديل قانون العودة ومنظمة نعمات النســائية، واتحاد مهاجرين شــمال أفريقيا، ومعهد هرتمان).(راجع. ماضي، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق، ص426).

ثالثاً: الالتماس الذي قدمه المركز من أجل تعددية يهودية.

وقد قررت هيئة القضاة المؤلفة من أحد عشر قاضيا برئاسة رئيس المحكمة العليا (أهارون باراك) بأغلبية سبعة قضاة، أن القانون لا يشير بالتفصيل إلى نوع التهويد المعترف به، ولهذا يجب تسجيل الملتمسين كيهود [1].

فى2002 قررت إسرائيل حذف (بند القومية) من بطاقات الهوية الخاصة بمواطني دولة إسرائيل، وذلك أعقاب أزمة سياسية فجرها حزب «شاس» الديني، الذي رفض تسجيل اليهود الإصلاحيين والمحافظين كيهود، [2] على الرغم من قرار محكمة العدل العليا بهذا الشأن [3].

وفي 13/ 3/ 2002 صادقت لجنة الدستور البرلمانية، بتأييد تسعة من أعضائها ومعارضة أربعة وامتناع عضو واحد عن التصويت، على قرار حذف بند القومية من بطاقة الهوية[4].

(1) يديعوت أحرونوت 20/ 2/ 2002.

(2) محكمة العدل العليا «قدس الأقداس» الـ «الديمقراطية الإسرائيلية» ومعقلاً علمانياً أساسياً، لذا فهي محط هجوم متواصل من الدينيين الذين يملكون محاكم عليا أخري، ويعتبرونها متحيزة ضدهم من حيث المبدأ. (راجع :أبو حسنة، (نافذه) . مرجع سابق، ص 69).

(3) يديعوت أحرونوت 17/ 7/ 2003.

(4) يديعوت أحرونوت 14/ 3/ 2002.

وقد ساد في أوساط أعضاء اللجنة غضب شديد ، بعد علمهم بأن قائد الشرطة العام لم يعط موافقته على هذا الإجراء في حين وافق عليه وزير الأمن الداخلي، وقام ممثل شعبة المخابرات لدى الشرطة بإبلاغ أعضاء اللجنة بموقف قائد الشرطة. وحسب أقواله، فإن رفض الشرطة لحذف بند القومية نابع من كون هذا البند أداة عمل هامة في محاربة أجهزة الأمن للأنشطة الإرهابية، وأن التعرف على قومية الشخص يسهم في تنفيذ المهام على الحواجز العسكرية[1].

وقد عبرت (أنات هوفمان) ، المديرة التنفيذية للحركة الإصلاحية ، عن استيائها لهذا القرار حيث قالت : «إن مشاعر متضاربة قد انتابتني بعد سماع الحكم لأن على الناس أن يغادروا إسرائيل من أجل التحول ويظل هذا الخيار قاصرا على الأغنياء فقط».[2] وبدأت الحركات اليهودية الإصلاحية والمحافظة بإجراء عمليات «تهويد بالقفز»، أي إنهم كانوا يبدأون عملية التهويد في إسرائيل ثم في المرحلة النهائية، يُرسل المتهودون إلى الطوائف الإصلاحية في الخارج حيث يتم استكمال عملية التهويد هناك.

(1) المرجع نفسه .

(2) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news 31/3/2005

ويقول «أبراهام بوراز» (1): عندما بدأت أشغل منصب وزير الداخلية في فبراير 2003، اعتقدت أنه من المناسب أن تعترف الوزارة بعمليات التهويد التي تجريها الحركات الإصلاحية والمحافظة في إسرائيل دون الحاجة إلى حيلة «القفز» للخارج لاستكمال العملية. إلا أن موقفي هذا لم يرد في سياق رد الدولة على الالتماس، وفقط بعد أن مارست ضغوطا على المستشار القانوني للحكومة في حينه، وادعى المستشار القانوني أمام رئيس الحكومة أن وزير الداخلية لا يملك صلاحية إجراء تغييرات كهذه وفقا لآرائه الشخصية.

ويضيف بوراز قائلاً: إن الوضع الذي فاجأ مئات آلاف المواطنين الذين هاجروا إلى البلاد على أساس قانون العودة بوصفهم ينتمون إلى عائلات مختلطة، هو وضع يثير الخجل وينطوي على مخاطر كثيرة. وأضاف « لذلك فإنه يجب على الحكومة أن تغير القرار الذي اتخذته في حينه إثر تبني توصيات لجنة «نئمان» وأن تخول وزارة الداخلية صلاحية تسجيل المتهودين على الطريقة الإصلاحية أو المحافظة كيهود» (2).

(1)عضو كنيست ووزير داخلية سابق عن حزب شينوي وهو حزب صهيوني ليبرالي أسس عام 1977.
(2) هآرتس» 5/ 6/ 2008.

ويقترح(أبراهام بوراز) أن يبقى الحل المناسب هو الزواج المدني، لكن طالما أن الأمر متعذر، ينبغي تمكين المحافظين والإصلاحيين من الزواج والطلاق عن طريق محاكم ينشئونها هم وتعترف بها الدولة. إن الاعتراف القضائي بهذين التيارين المهمين سيضع حدا للاحتكار الأرثوذكسي ولمشاعر التنكر والغربة التي يعاني منها مئات آلاف المواطنين الإسرائيليين (1).

ورغم الاعتراف بالتهود الإصلاحي بقرار المحكمة إلا أن ذلك يناقض ما جاء في تقرير أعدته (دائرة الإحصاء المركزية) عام 2006 ، تقول فيه: بأن المؤسسة الدينية اليهودية ترفض الاعتراف بتهود 300 ألف يهودي ، لعدة أسباب :

لأنهم ليسوا من أمهات يهوديات بل من آباء يهود وتعترف الديانة اليهودية بيهودية من أمه يهودية بغض النظر عن انتماء والده ؛ وأنهم تهودوا وفق الطرق الإصلاحية اليهودية خاصة خارج إسرائيل ، ويُعد هؤلاء بمئات الآلاف في العالم ، وأكثرهم في الولايات المتحدة(2).

(1) المرجع نفسه .

(2) المشهد الإسرائيلي ، مشكلة «من هو يهودي» تدفع 8 بالمائة من اليهود الإسرائيليين للزواج في الخارج، التاريخ11/ 5/ 2006م المركز الفلسطيني للدراسات .
http://www.madarcenter.org/almash-had/viewarticle.asp?articalid=2992

وصرحت هآرتس« 5/ 6/ 2008 أن المحكمة قررت إلغاء عمليات التهويد التي أجراها (دروكمان) الذي ترأس على مدى أعوام هيئة التهويد الخاصة والتي عملت على تسريع وتسهيل إجراءات التهود، وأن حكم المحكمة يسري عمليا على كل عمليات التهويد التي جرت في الهيئة التي أشرف عليها الحاخام دروكمان منذ خمسة عشر عاما ، الأمر يتعلق برفض عمليات تهويد حصلت وفقا لمبادئ اليهودية الأرثوذكسية (1).

ويمكننا القول ؛ إن هذه المشكلة تتداخل وتتشابك ولا تنتهي، وتبدو أكثر غرابه فالدولة التي أقامها اليهود لم يستطيعوا الاتفاق على من هو اليهودي ، وكلما توا صلت المحاكم العليا لديهم لقرارات تراجعت فيه ؛ نظرا للضغوط التي تتعرض له المحاكم من قبل الأرثوذكسيين المتشددين ، وضغوط أخرى من جهة أغنياء الإصلاحيين بقطع المعونات عن إسرائيل ، وأنه لا يمكن الاعتماد على مؤسسات التهويد التي هي على شاكلة الحاخام دروكمان، ناهيك عن أن الصراع على التهويد بين الصهيونية الدينية، وبين اليهود الأصوليين سينتهي بانتصار الأصوليين ، يجعل المحكمة تغير من قراراتها ولا تزال القضية مفتوحة إلى يومنا هذا.

(1) «هآرتس» 5/ 6/ 2008.

ويترتب على ما سبق في قضيتي «التهود» و «من هو اليهودي» وجود مشاكل في الزواج داخل إسرائيل منها ، عدم اعتراف المؤسسة اليهودية الإسرائيلية بمئات الآلاف ممن يعلنون يهوديتهم ، وهي مشكلة تواجهها إسرائيل منذ قيامها عام 1948 ، وقد ظهر في الآونة الأخيرة أن 8٪ من اليهود الإسرائيليين ، يضطرون لعقد قرانهم خارج حدود إسرائيل لسببين هما[1]:

أولاً: رفض المؤسسة الدينية الاعتراف بيهوديتهم .

ثانياً: التعقيدات الدينية المتشددة على من يختار الزواج وفق المراسيم الدينية اليهودية.

ومنذ عام 2000 وحتى عام 2004 اضطر 32 ألف يهودي إلى عقد قرانهم خارج حدود إسرائيل ، وبشكل خاص في قبرص ، ومن ثم في روسيا الاتحادية وبلغاريا ودول أخرى ، فالقانون الإسرائيلي يعترف بعقد زواج تم إبرامه خارج حدودها [2].

التقارير التي أعدت من أجل حصر أعداد الزواج خارج إسرائيل :

رأت منظمة «العائلة الجديدة» أن الزواج الديني في انخفاض متواصل ، وأن طرق الزواج والحياة المشتركة في إسرائيل تشهد تغيُّرًا ملحوظًا

(1) المرجع نفسه.

(2)هآرتس» 5/ 6/ 2008.

وابتعادًا عن المؤ سسة الدينية ، واعتمد التقرير على درا سة 500 حالة زواج تمت خارج إسرائيل ، وتبين أن عدد الأزواج الذين لا يعقدون القران حسب المراسم الدينية في ارتفاع ، حيث لا يعقد زوج من كل عشرة القران إطلاقًا ، في حين ارتفع عدد الذين يعقدون الزواج خارج إسرائيل بعشر مرات منذ مطلع التسعينيات ويشكل عدد الأزواج الذين يعقدون القران خارج البلاد حوالي 9.3٪ من مجموع الأزواج الذين يعقدون زواجهم في إسرائيل ، و جاء في التقرير أيضاً أن 6700 مواطن إسرائيلي عقدوا زواجًا مدنيًا في عام 2002 م خارج إسرائيل ، وهو ما يعني ارتفاعا بنسبة تتمثل بـ17٪ مقارنة بعام 2000 .

وفي عام 2002عقد 4500 إسرائيلي زواجهم المدني في قبرص والتي تعتبر أقرب وأكثر دولة توفر شروطًا للذين يرغبون بعقد زواج مدني ، وعقد ما يزيد على 11٪ من الذين يعقدون القران خارج إسرائيل زواجهم في دول أوروبا الشرقية ، ويتمثل عددهم بحوالي 750 شخصاً ، أما في الولايات المتحدة فقد عقد قرابة الـ480 إسرائيلياً قرانهم هناك ، غير أن بعضهم وفقًا لترجيحات منظمة «العائلة الجديدة» ، عقد زواجًا دينياً طبقًا لقواعد الديانة اليهودي(1) .

(1) يديعوت أحرونوت ، بتاريخ 22/ 9/ 2003.

وتذكر رئيسة المنظمة (إيريت روزنبلوم) ، أن قبرص توقفت عن توفير نظام زواج مدني للإسرائيليين ، بعد أن منعت القنصلية الإسرائيلية التصديق على وثائق عقد القران ، وأن وزارة الخارجية الإسرائيلية تعتزم انتهاج سياسة القنصلية الإسرائيلية في إيطاليا وباقي الأماكن أيضًا لمنع عقد قرانهم خارج إسرائيل .

ونشر تقرير المنظمة ، أن عدد الأزواج الذين يعقدون زواجًا بديلاً على مختلف أشكاله بما في ذلك الزواج المدني ، ارتفع بنسبة 86٪ خلال العقد الأخير ، حيث عقد في عام 2002، 3550 إسرائيليًا زواجهم بطرق بديلة. ووقع 2000 زوج ، يمثلون نسبة 56٪ ، على وثيقة ما يسمى (عقد زواج) ، ويعني ذلك العيش المشترك دون إجراء أي تسجيل ودون إجراء الطقوس الدينية ، بينما عقد 28٪ منهم ، وهم النسبة الأكبر وتتمثل عددهم بـ1000 زوج ، زواجًا إصلاحيًا[1] ، بينما عقد 8،4٪ منهم و300 زوج زواجًا محافظًا ، وعقد 5،6٪ منهم 200 زوج زواجًا علمانيًا[2] . لدى المنظمة ، و أن 8500 زوج لم يعقدوا ؛ أي نوع من القران وعددهم آخذ في الازدياد كل عام[3] .

(1) أبو صبيح ، (عمران) الهجرة اليهودية (1882-1990) ، ط1، دار الجليل، عمان 1991 ، ص28.
(2) تتم طقوس الزواج حسب القانون الإسرائيلي وبواسطة حاخامات من قبل الحكومة العلمانية ، ولا يضع هؤلاء الحاخامات معتقدات العريس والعروس وجمهور المحتفلين في الاعتبار يدرجون اتفاقية زواج على شكل «عقد نكاح» طبقاً لتقليد ديني غريب عن نمط حياة ومعتقدات المتزوجين.(راجع: ملكين ، (يعقوب) . مرجع سابق ، ص27).
(3) يديعوت أحرونوت عدد 22/ 9/ 2003.

توافقت هذه النتائج مع نتائج «مركز التعددية اليهودي»، مع معطيات دائرة الإحصاء المركزية ، وتؤكدان المؤسستان من أن ارتفاع نسب الزواج عامي 2005 و2006 ، ولكن لا توجد لديهم نتائج نهائية . ويشكل هذا العدد نسبة 8٪ من الذين تزوجوا في تلك الفترة بين اليهود في إسرائيل (1).

أمثلة على مشكلات الزواج الإصلاحي في إسرائيل

- هناك مشكلة تسببت في إثارة أزمة سياسية في الكيان الإسرائيلي ، قضية «سوزان ميللر» عام 1987 التي اعتنقت اليهودية في الولايات المتحدة على يد حاخام يهودي إصلاحي وغيرت اسمها إلى اسم يهودي «شاشانا ميللر» وبعدها هاجرت إلى فلسطين ، إلا أن الحاخام «إسحق بيرتس» وزير الداخلية آنذاك رفض تسجيلها يهودية مما دفعها إلى اللجوء إلى المحكمة العليا ، والتي أصدرت قراراً أعطاها صفة المواطنة اليهودية ، مما أدى إلى إثارة الحاخام بيرتس وقدم استقالته(2).

(1) المشهد الإسرائيلي، مشكلة «من هو يهودي» تدفع 8 بالمائة من اليهود الإسرائيليين للزواج في الخارج، مرجع سابق.

(2) كتبت يوسي حرسونكي في جريدة العائلة الجديدة www.newfamiliy.org .

- وهناك حالة أخري وهي حالة زواج «جاليت» و« شارون جازيت» زواجاً إصلاحيا، ولكنهما سافرا إلى قبرص ليحصلا على اعتراف رسمي بهذا الزواج وتقول جاليت : بأنها كانت تتمنى أن تكون مراسم زواجها يهودية بالذات ؛ وإنها لم ترغب في أن يفرضوا عليها زواجاً أرثوذكسياً ، وأوضحت أن هذا لم يكن هروباً من الدين وإنما من المؤسسة، فلا تسمح لك الدولة بخيار آخر أي بمعني الاحتكار.«...فالدولة لا تسمح لهم بالزواج الإصلاحي وتسجيلهم كمتزوجين ، ويقول الإ صلاحيون أنفسهم : أن أ سوأ شيء هو الزواج على نهجهم والمشكلة هي أن الحاخامية تحتكر الطلاق أيضاً» (1).

وهناك حالة أخري تأتي أهميتها في أنها ليست فقط من الشروط التي يضعها الأرثوذكس بل لدور إسرائيل كدولة في هذا الأمر وهو شيء لا مثيل له في حالات التهود.

صاحبة القضية امرأة تدعي بولا ، ولدت في بريطانيا لعائلة غير يهودية ، ذهبت إلى إسرائيل للعمل في إحدى المستعمرات لمدة شهر ، كالآلاف من الشباب من غير اليهود ذلك للتأثير على أفكارهم في قضية الصراع العربي الإسرائيلي ، وكذلك على نظرتهم للعرب ، وهناك تعرفت على شخص إسرائيلي يدعي (يوسي كوهن) فقررت أن تعتنق اليهودية ؛ لأنه من الصعب أن يعيش الإنسان في إسرائيل دون أن يكون يهودياً ، واتصلت برئيس الحاخامين للإشكنازيم ،

---

(1) يوسي حرسونكي ، جريدة العائلة الجديدة ، مرجع سابق.

ورئيس الحاخامين لليهود الشرقيين ، وسألها فيما إذا كان عندها صديق ، فأجابت بالنفي فالكثير من حاخامي اليهود الأرثوذكس لا يوافقون على أداء مراسم التهود لامرأة تريد أن تعتنق اليهودية لسبب عاطفي ، وطلب منها أن تتعهد بالإقامة في إسرائيل ، وهذا الشرط هو شرط فريد ولم يكن يشترطه الحاخامون قبل ظهور الدولة ، فاتخذت اسماً يهودياً ، ومنحت وثيقة اعتناق اليهودية التي تثبت تهودها، لكن رئيس الحاخامين أضاف عبارة مهمة إلى الوثيقة، وهي «غير صالحة خارج إسرائيل»، والغرض منها أن تبقى في إسرائيل وألا تنقض عهدها وتترك إسرائيل بعد حصولها على وثيقة التهود.

تزوجت من صديقها (كوهن) وجاءت بعد سنوات إلى بريطانيا مع زوجها للسكن فيها. وبدأت المشكلة عندما أرادت تسجيل ولديها في مدرسة تابعة لليهود الأرثوذكس ، وسألها مسؤول المدرسة فيما إذا كانت يهودية أو متحولة إلى اليهودية ، فأخبرته بأنها متحولة إلى اليهودية ، فأخبرها بضرورة إرسال الوثيقة إلى المحكمة الدينية اليهودية في لندن ؛ لأخذ رأيها في الموضوع،

كان جواب المحكمة أن وثيقتها غير صـالحة خارج إسرائيل وعليها أن تخرج ولديها من المدرسة ، وأخبرها القاضي أنه بالإمكان إعادة مراسيم تهودها لكن عليها أن تُطلق من زوجها لأنه كوهن (كاهن) [1] ؛ لذلك أخبرت المرأة بأنه يجب أن تطلق زوجها إذا تحولت مرة أخرى إلى اليهودية ولا يجوز لـــ (كاهن) أن يتزوج مطلقة أو متهودة.

وا شتكت «بولا» رئيس حاخامي اليهود في بريطانيا ، وكان قرار المحكمة بإبطال تهود «بولا» ببريطانيا وإسرائيل وقال : إن الطفلين ليسا يهوديين ؛ لأن أمهما ليست يهودية ، ومع ذلك يجب أن يربيا تربية يهودية ، وعندما يصلان إلى سن البلوغ يجب أن يتهودا بشكل رسمي، وقالت الأم : لا أدري ماذا سيكون شعورهما عندئذ إذ أن هويتهما قد اهتزت ، ورفضت أن تبقي ولديها في المدرسة وأدخلتهما مدرسة حكومية

(1) وكوهن في التقاليد اليهودية يكون من أحفاد «هارون» من قبيلة اللاويين الذين اختصوا بالكهانة في المعبد وامتازوا على بقية أبناء إسرائيل بذلك ، ولو كان المعبد اليهودي اليوم قائماً لكان كوهن زوج «بولا» يخدم فيه شهراً في السنة ولا يجوز له أن يتزوج مطلقة أو متهودة ، وهذه القضايا ما زالت تطبق في العصر الحاضر عند اليهود الأرثوذكس ، خاصة بإسرائيل . (راجع: حسن ، (جعفر هادي). التحول إلى اليهودية وشرط السكن في إسرائيل . جريدة الحياة، لندن 5/ 1996).

وظلت تهاجم الحاخامين الأرثوذكس واعتبرت أن ما حصل لها من عذاب نفسي كان بسببهم ، وأخيراً انضمت هي وزوجها إلى اليهود الإصلاحيين ، وقالت عنهم : أنهم هم اليهود الحقيقيون واكتشفت من خلال مشكلتها بأن هناك تناحراً شديداً وخلافاً عميقاً بين المذهبين الإصلاحي والأرثوذكسي ـ وأنها لم تكن تعلم حدة العداوة وشدتها بين المذهبين إلا بعد أن حدثت لها هذه المشكلة [1] .

ولذا فإن اليهودية الإصلاحية تدعو إلى ملاءمة الديانة اليهودية مع التطورات الحديثة، لتفادي حدوث انهيار للأسر اليهودية أو العيش دون زواج . وكما أن الزواج صعب لدى مئات الألوف من اليهود ، فالطلاق له مشاكله.

أما مشاكل الطلاق :

تقوم حركات نسوية يهودية في إسرائيل ، كحركة النساء التابعة لاتحاد اليهودية الإصلاحية ، وحركة نعمات النسائية ، على حل مشاكل الآلاف من الزوجات اليهوديات اللاتي يواجهن مشاكل الطلاق ، حين يرفض الزوج تقديم موافقته على الطلاق فإن الزوجة تبقى معلقة في ذمته ، حتى وإن هجرها لعشرات السنوات (عجوناه). وتذكر بعض المصادر أن هناك من الزوجات من تنتظر موافقة أزواجهن على الطلاق منذ حوالي ثلاثين عاما، فيطالبن بوضع حد لما وصفته بـ «الاستبداد الديني» للمؤسسة الدينية اليهودية أيضا في مجال الطلاق .

(1) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

ويتوقع مراقبون أن تستفحل ظاهرة «الممنوعين من الزواج»، مع ازدياد أعدادهم سنويا، خاصة على ضوء استمرار التشدد الديني في هذا المجال وبسبب جهل كثير منهم بقضية الطلاق[1].

ثالثاً: المثلية الجنسية:

اليهودية تهتم اهتماماً كبيراً بالعائلة ومستقبل أطفالها ومستقبل كل أسرة وانتمائها، فهم يرون أنه من الممكن تفهم أن الشذوذ خلل وظيفي أو مرض ولكن لا يمكن أن تستوعب علاقة شاذين في زواج مقدس؛ لذا تحرم اليهودية الحاخامية التقليدية المثلية الجنسية.

حرم العهد القديم علاقة مثلية الجنسية بين الذكور، وتبلغ عقوبة هذه الجريمة حد الإعدام. أما التلمود، فهو يُحرِّم العلاقة بين كل من الذكور والإناث. ولا يوجد وصف تفصيلي لها في العهد القديم إلا في قصة بنو بليعال من بنيامين وفي حادثة لوط[2]، أما الشولحان عاروخ فيهمل ذكرها باعتبار أنها أمر مفروغ منه[3].

(1) المشهد الإسرائيلي، مشكلة «من هو يهودي» تدفع 8 بالمائة من اليهود الإسرائيليين للزواج في الخارج، مرجع سابق.

(2) أَرْسَلَ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ رِجَالاً إِلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنْيَامِينَ قَائِلِينَ: «مَا هذَا الشَّرُّ الَّذِي صَارَ فِيكُمْ فَالآنَ سَلِّمُوا الْقَوْمَ بَنِي بَلِيَّعَالَ الَّذِينَ فِي جِبْعَةَ لِكَيْ نَقْتُلَهُمْ وَنَنْزِعَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ». في إصحاحي (قضاة 19، 20)، وقال: لا تفعلوا شَرّاً (التكوين 19/ 7).

(3) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق، ص480 وما بعدها.

والقانون العثماني الذي طبقته حكومة الانتداب، ومن بعدها الدولة الصــهيونية، يُجرِّم العلاقات الجنسية الشاذة. ومع هذا كانت السلطات التنفيذية الصهيونية تنظر للممارســات الشــاذة بكثير من التســامح، ولذا لم يُقدَّم أحد قط للمحاكمة بتهمة الممارسة الجنسية الشاذة. وفي عام 1988 أصدر الكنيست قانوناً بإلغاء القانون الذي يُجرِّم العلاقات الجنسية الشاذة (رغم معارضة اليهود الأرثوذكس) [1].

أن الشــذوذ من المشــاكل التي تنخر في المجتمع الإسرائيلي ، فيقول (جاك ديروجي: « ثمة بغاء في إسرائيل بين الذكور يســتند أســاسًــا إلى اللواط» ، ويؤكد صــحة اســتنتاج ديروجي أن أول جماعة يهودية للشــواذ بين الذكور كانت بين (ماجنوس هيد شــفيلذ) (1886-1935) ومســاعده (كورت هيلر) (1885-1927) وكلاهما من ألمانيا وهما يهوديان [2].

(1) المسيري . الإباحية في الدولة اليهودية :
http://www.voltairenet.org/article128148.html 12/ 9/ 2000.

(2) النيرب،(باســل يوســف). المرأة في إسرائيل_ بين الســياســة والدين، مكتبة العبيكان، بيروت 2003،ص108.

المثلية الجنسية عند اليهود الإصلاحيين:

أما معظم المذاهب الدينية اليهودية المعاصرة فقد ازداد انخراطهم وتماشـيهم مع الحياة العصريـة تطرفاً مثل اليهودية الإصـلاحية والمحافظة ، قد تقبلته وقننت له، بل أنشـأت مدارس دينية خاصـة لتخريج الحاخامات الشـواذ جنسـيا.[1] وتعقد مؤتمرات لهؤلاء ليفاخروا بشـذوذهم - تحت أنظار الحكومة الإسرائيلية التي تدعي الحرية والديمقراطية ويعيش في إسرائيل اليوم أكثر من 600 ألف شاذ وشاذة ظهر منهم نصف مليون امرأة في مؤتمرهم الأول الذي عقد بالقرب من مدينة القدس عام 1984 ! [2].

ويحق للشواذ جنسياً إدارة حياتهما وبيتهما المشترك معا كما يرغبان دون تدخل من أحد، ومع ذلك فهما لا يحصلان على الحقوق المادية ، أو أية حقوقٍ أخرى يستحقها العامة[3].

(1) فقد افتتحت مدرسـة للشـواذ بنيويورك لحمايتهم من أي نوع من الإهانة أو السـخرية قد يتعرضـون لها ، وتقع هذه المدرسـة في حي ايسـت فيلاج في منهاتن ، وقد تم تجديدها بميزانية بلغت 2،3 ملايين دولار، وكانت تعمل منذ عام 1984 بفصلين دراسيين فقط ، وتحضرها مجموعة صغيرة من الطلبة الشـواذ ، وعندما انتهت التجديدات في خريف 2004، سـجل في المدرسـة 170 تلميذا وتلميذة . www.alsaha.fares.net/ 31مارس 2004.

(2) النيرب ، (باسل يوسف). المرأة في إسرائيل ، مرجع سابق ، ص109.

(3) جمعية حقوق المواطن في إسرائيل www.acri.org.il/arabic-acri/engine بتاريخ 16/1/2002.

ومثال على ذلك فقد أبرم حاخام إصــلاحي عقد زواج بين رجلين أمام حائط المبكى عام 1998 وهو الأمر الذي قابلته أتباع اليهودية الأرثوذكسـية بالاسـتهجان بعد أن أصبح الشذوذ الجنسي مقبولاً في المجتمع الإسرائيلي .

وجاء في ملحق «صـحيفة هآرتس»: أن وضـع الشـواذ جنسـيا في إسرائيل الآن أفضل من الناحية القانونية والتشريعية ، وهو من أفضل الأوضاع على مستوى العالم ، فهم متســاوون تقريبًا مع الدول المتقدمة في العالم مثل: الدنمارك وهولندا ، فلا يوجد في إسرائيل قانون يمنع أن تكون شـاذًا جنسياً ، ولا يوجد قانون يمنع اللواط ، وبالإضــافة إلى ذلك ، فهم في طريقهم نحو إصــدار قوانين التبني التي تســمح للشواذ بتبني الأطفال [1].

ولعلَ تَقبُّل المجتمع الإسرائيلي للشذوذ الجنسي- يظهر في أن عدد السحاقيات في إسرائيل هو الأعلى في العالم[2]. وتوجد في إسرائيل جماعة تُسـمَّى جماعة الدفاع عن الحقوق الشخصية أُسِّست عام 1975، وظهر عام 1988 مجلات للشواذ جنسياً في إسرائيل باللغتين العبرية والإنجليزية[3].

(1) هآرتس 14 / 4/ 2000 .

(2) هآرتس 9 / 5/ 2000.

(3) المسيري . الإباحية في الدولة اليهودية:

http://www.voltairenet.org/article128148.html 12/ 9/ 2000.

وتدعم الحركة الإصــلاحية بصــفة خاصــة زواج المثليين ، ففي عام 1977 كان أول من صــوت للاعتراف بهذا الزواج المزعوم هم الحاخامات الأمريكيين ، ومع الازدياد العددي الهائل للمثليين من الجنسين في أمريكا بدأت العديد من المؤسسات والجمعيات في الظهور مطالبة بمساواة الشواذ مع الناس الطبيعيين ، ومن ثم انتقلت حقوق المطالبة بالمساواة للدول الأوروبية.

ففي (المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكية) الذي عقد بخصــوص الشــواذ ، أصدر اتحاد الجماعات اليهودية الأمريكـية تصريحات منها(1):

أولاً: إن الأشــخاص (المثليين) يتســاوون تحت القانون ، ويعارضــون التمييز ضدهم من ناحية العمل والسكن.

ثانياً: إن عملهم الجنسي خاص بهم لأنهم راشدون وليس للحكومة رأي فيه .

ثالثاً: حث الجماعات اليهودية على أن تجري برامج تعليمية مناســبة للشــباب والبالغين لتزويدهم وتفهمهم لعلاقة القيم اليهودية ونشاط الجنس البشري.

و ذكر تصريحات أخري عام 1987 كالتالي:

(1) www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/reform_practices.html.

أولاً: تشجيع السحاقات والشواذ بالمشاركة في العبادة والقيادة والحياة الجماعية العامة في كل المعابد اليهودية .

ثانياً: استمرار تطوير البرامج التعليمية في المعهد اليهودي والمجتمع الذي يرقي التفاهم والاحترام للشواذ جنسياً.

ثالثاً: أن يتعامل معهم الناس دون التداخل في توجههم الجنسي

وفي عام 1989 أكد اتحاد الجماعات اليهودية الأمريكية على ما يلي:

أولاً: التأكيد على قرار 1987 الخاص به وشدد على كل أعضاء أقسام الاتحاد الجماعات اليهودية الأمريكية للعمل به.

ثانياً: تكثيف برامج الوعي للحركة لكي يتحقق به قبول الشواذ والسحاقات .

ثالثاً: حث أعضاء الحركة على الترحيب بهم كأزواج وعائلات.[1]

وجاء في موقع هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C : أن المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين التابع لحركة الإصلاح اليهودية «وافق على مباركة زواج الشواذ من الجنسين في طقوس دينية يهودية . وقال رئيس المؤتمر الحاخام تشارلز كرولوف : إن من حق الشواذ الاعتراف بزواجهم واحترامهم .

(1) Loc، Cit ، .

والمؤتمر اليهودي بموافقته تلك خالف الحركات الدينية الأخرى بالولايات المتحدة، في منح حقوق للشواذ، فقد كان الشواذ يضطرون للبحث عن حاخام يقبل تزويجهما بصورة فردية. وكانت مراسم الزواج تتفاوت بين مباركة بسيطة وعرس كامل يشبه حفلات الأعراس التقليدية.

وتوجد حتى الآن دولتان غربيتان يسمح دستورهما بتوثيق عقود زواج للشواذ، وهما: كندا وهولندا، ومقاطعة أمريكية واحدة وهي فيرمونت، كما تسمح دول أوروبية لهم بالعيش المشترك بدون عقود رسمية، وعلى رأسها: السويد والدنمارك وفرنسا والمجر، كما تفعل السلطات الصهيونية في تل أبيب [□].

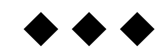
وفي عام 1990 أيد تقرير اللجنة المختصة عن الشذوذ الجنسي ـ في (اتحاد الإصلاح اليهودي) بقبول مثلية الجنسية في كلية الاتحاد العبري، ومدارس الإصلاح بنيويورك، ولوس انجلوس، وسنسناتي، والقدس وكان أول من تخرج الحاخام (أريك فايس).

(1) http//news.bbc.co.uk/hi/arabic/news

في يونيو 1991، عُقد في تل أبيب المؤتمر الدولي الثالث للشواذ جنسياً من الذكور والإناث والمخنثين (□).

وفي عام 1995 وافقت الحركة الإصـــلاحية على تعيين حاخامات يهود من الشـــواذ اعتماداً على مبدأ أن جميع اليهود متســـاوون في التـدين بغض النظر عن توجهاتهم الجنسية (□).

وفي عام 2000 صرح « أيريك يوفي» أن مثلي الجنسـية أصـبح أمر مسـلم به الآن وحقيقة واقعة لا جدال فيها . وقام مجلس البلدية بتوثيق زواج 2600 من الشـــواذ ليس مجرد مظهرا جـديـدا من مظـاهر انحلال العـالم الغربي وبـالأخص الولايـات المتحدة، وإنما هو طفرة جديدة للانتكاســة الفطرية والأخلاقية التي يعاني منها هذا الجزء من العالم



(1) المسيري . الإباحية في الدولة اليهودية :
http://www.voltairenet.org/article128148.html 12/ 9/ 2000.
(2) http//news.bbc.co.uk/hi/arabic/news

المبحث الثالث التعليم الإصلاحي في إسرائيل

توجد أربعة تيارات تعليمية يهودية حزبية ، اثنان علمانيان وآخران دينيان وكان الانتماء لأي منهما اختيارياً في الأساس ، ولكن مع تزايد أعداد المهاجرين من ألمانيا ، دفع ناشطي التيارات التعليمية المختلفة إلى التنافس والتنازع حولهم [1].

وقد تبع هذا النزاع صراع مرير بين التيارات الدينية والعلمانية حيث كان يتم خطف الأطفال بالإكراه أو إغرائهم بالهدايا والألعاب ، ومما أدي إلى زيادة التوتر بينهما ، هو اتهام بعضهم البعض بخطف الأطفال ، وقد جعل هنا (بن جوريون) يتعهد في اتفاق الوضع الراهن عام 1947 بضمان الحفاظ على استقلالية كل تيار تعليمي ، وعدم التعرض لشئون الدين ، كما حددت الدولة الحد الأدنى من حصص التعليم الإلزامي في اللغة العبرية والرياضيات والتاريخ ، مع إعطاء كل تيار الحرية الدينية الكاملة في إدارة التعليم حسب معتقداته [2].

(1) وصول حوالي ألف طفل يهودي من ألمانيا عن طريق طهران بصورة غير مخطط لها . (راجع : ماضي، (عبد الفتاح محمد) ، مرجع سابق ، ص464).
(2) المرجع نفسه ، ص284.

وفي 1950 اندلعت أزمة التعليم بين التيارين العلماني والديني حينما زعمت الأحزاب الدينية أنه تم قص سوالف أبناء المتدينين وضفائر بناتهم بالقوة، وعلي الجانب الأخر وجه للمتدينين تهمة فرض التعليم الديني على أبناء المهاجرين في معسكراتهم وانتهت هذه الأزمة باستقالة وزير التعليم والثقافة آنذاك والذي تولي رئاسة وزراء إسرائيل فيما بعد (زلمان شازار) في أكتوبر 1950، واستقالة الوزارة التي تلتها أيضاً. ولا يزال الخلاف قائماً بينهما إلى الآن [1].

أولاً: التعليم عند اليهود الإصلاحيين:

في عام 1872 افتتحت في برلين المدرسة العليا للدراسات اليهودية التي كانت متأثرة في اتجاهاتها بآراء (جايجر) الإصلاحية، واقتصرت على التعليم الابتدائي فقط ولم تشمل المرحلة الثانوية، ومع ظهور اليهودية الإصلاحية، كان لابد أن تتبعها مؤسسات تربوية عالية لتخريج فئة جديدة من الطلاب المتدينين الجدد،

(1) المرجع نفسه، ص465.

وتقدر نسبة التسجيل في المدارس اليهودية بنحو 39 – 43٪ من مجموع الأطفال بين 3 و17 سنة ، و36٪ منهم مسجلون في المدارس التابعة للحركة الإصلاحية ، و20٪ مسجلون في المدارس التابعة للحركة المحافظة، و8٪ مسجلون في مدارس مختلطة (1).

ومن الخطوات الرئيسة التي قام بها إسرائيل يعقوبسون تعديل مناهج التعليم بين اليهود، فأدخل مواداً تتصل بالعلم المعاصر وتقلل من هيمنة العلوم الدينية التقليدية وذلك ليتمكن صبية اليهود من معرفة ما يحيط بهم من تطورات، واستلزم ذلك نشر الألمانية أو اللغات الأوروبية بدلاً من العبرية لغة للتدريس والقراءة . ولعبت الحكومات الأوروبية دوراً مهماً في هذا السياق، فقد فرضت في بعض الحالات تدريس تلك المواد في مجتمعات تقليدية ترفض التغيير أو التجديد (2) .

ووجدت أيضاً مدارس عبرية مسائية تقدم حوالي 6 ساعات من الدراسة اليهودية خلال الأسبوع، وهناك مدارس الأحد ، التي اتجهت أعدادها نحو التضاؤل ، كما أن هناك مدارس للحضانة ومدارس إعدادية ملحقة بالمعابد ، ومعاهد لتدريب المعلمين ، وكليات حاخامية ، ثم انتشرت المدارس اليهودية الإصلاحية في بلدان أوروبا الغربية والشرقية.

(1) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، مرجع سابق ، ص407.

(2) وكان أحد الفاعلين في هذا الاتجاه نابليون الذي لعب دوراً كما نعلم في إحداث نقلة في الوطن العربي حين غزا مصر في أواخر القرن الثامن عشر. لكن شتان ما بين أثر نابليون هنا وأثره هناك(راجع : البازعي، (سعد). الإصلاح اليهودي بحثا عن التوافق . المجلة. بتاريخ 17/ 7/ 2008).
http://www.al-majalla.com/ListRay.asp

ففي عام 1813، أسس (يوسف بيرل) مدرسة في (تارينول) في (جاليسيا) استخدمت فيها الألمانية كلغة للتدريس، كما ألحق بها فصول مخصصة للبنات المتكاملة التي جمعت مناهجها بين المواد العلمانية والدينية، وفي عام 1819، أسس (يعقوب تجندهولد) في وارسو ثلاث مدارس استُخدمت فيها البولندية كلغة للتدريس، كما تم تأسيس مدرستين للبنات، ولم تفتح أية مدارس ثانوية خاصة لليهود إلا مدرسة فيلانثروبين (الابتدائية) في فرانكفورت والتي افتتح فيها قسم علمي عام 1813، مدة الدراسة فيه ست سنوات، وأسست مدرسة أخري مشابهة لمدرسة البنات في (لفوف) عام 1845.

وقد اختفت المدارس الأولية الدينية (حيدر) [1]. لتحل محلها المدارس اليهودية الحديثة، إلا أن عددها كان صغيراً وكان برنامج الدراسات اليهودية فيها ضئيلاً، فلم تتعد قراءة الصلوات وبعض أجزاء من أسفار موسى الخمسة، ثم تدهور التعليم اليهودي التقليدي وتزايد التحاق الأطفال بالمدارس الحكومية أو المدارس اليهودية الحديثة،

(1)حيدر هو أكثر أنواع المدارس الخاصة انتشاراً بين الجماعات اليهودية في شرق أوروبا، الخاضعة لإشراف الجماعة اليهودية، هذه المدارس تتم في منزل المعلم الذي كان يدفع الآباء له أجراً نظير تعليم أطفالهم. طريقة تدريسها كالكُتَّاب في المساجد الإسلامية .(راجع : المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج3، مرجع سابق، ص406).

كما أسس معهد للدراسات الحاخامية عام 1893، وفي المجر ظهرت المدارس التقليدية التي لم تكن تساير الحداثة بالسرعة نفسها التي كانت تسير بها في ألمانيا والنمسا (1).

ثانياً : التعليم عند اليهود الإصلاحيين داخل «دولة إسرائيل» :

منذ عام 1948 نزح الإصلاحيون إلى فلسطين وأصبحت دولة إسرائيل إحدى المناهج التعليمية في المدارس الإصلاحية وفي المعسكرات الصيفية للحركة، وبعد أربع سنوات من قيام اتحاد الإصلاح وفى المؤتمر السنوي في فلسطين، قرر تلاميذ المعاهد الحاخامية إتمام تعليمهم في القدس عام 1976 ومن هنا قرر الاتحاد تشجيع الهجرة إلى فلسطين (2).

ثم ظهرت مؤسسات ثقافية، واجتماعية (3)، وشبابية يهودية في الولايات المتحدة تقوم بدور تربوي وتثقيفي مثل المراكز الخاصة باليهود، الحركات الشبابية،

(1) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج3، مرجع سابق، ص407.

(2) האנציקלופדיה העברית הכללית، כרך21، עמ' 187 .

(3) راجع الملاحق (الملحق رقم1).

وتقوم هذه المؤســســات بمحاولة تنمية وعي الفرد بانتمائه اليهودي من خلال النشاطات الثقافية والاجتماعية ودورات تعليم العبرية ، والمعسكرات الصيفية (بعضها في إسرائيل) وتركز فيها على تعليم اللغة العبرية، وعلى ما يســمونه «بالثقافة اليهودية» (1).

وعقد الاتحاد الإصــلاحي اجتماعاً حضرــ فيه لقاء مع المعلمين ومجموعة من مديري المدارس العليا ومعظمهم من الحركات الدينية المعاصرة ، من أجل بحث الحياة الدينية اليهودية، ولكن اختلفت وجهات نظرهم حول الالتزام بالتوراة والديانة اليهودية في التعليم بالمدارس وغضب بعضهم ولم يتقبل وجهة نظر الآخر ثم توصــلوا إلى خلق دولة يهودية ، وإعادة بناء القدس ، التي لم يعلم الأطفال الإصلاحيون شيئاً عنها لتربيتهم في مدارس علمانية تدرس لهم الديانة اليهودية على أنها عديمة الفائدة وخرافة . لذا يرون أنه قد حان الوقت لإيجاد نظام تعليمي في كل بلد ديمقراطي في العالم، لتعلم الطلاب اللغة الوطنية ، ومبادئ الديمقراطية والقيم حتى وأن كانت مدارس خاصة بدون دعم حكومي لإسرائيل(2).

(1) الصالح ، (محمد) . القدس، مرجع سابق.

(2) جيروزاليم بوست 21/ 5/ 2007 .

ويقول الزعيم الإ صلاحي (يوفي) «: ا سمحوا لي إيجاد المنهج الدراسي الأ ساسي لإسرائيل في جميع مدارسها ، ويكون هدفه التعادل مع جميع اليهود بها ومع الشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم ، وإلى تعزيز الرموز والقيم الديمقراطية من إسرائيل ويكون تعددياً ومتسامحاً» (□).

وقد أقرت الرابطة الوطنية لمديري المعابد NATA (□) برنامجاً لتخريج الحاخامات والذي بدأ عمله 2004، والذي يعمل على تدريب مديرين ومعلمين كبار من المدارس الثانوية الدينية-الصهيونية الأرثوذكسية والإصلاحية والمحافظة على التعليم العالي والفكر الغربي كخطوة أولى حيوية في اتجاه نشر التسامح ، والاحترام ، والمشاركة المتزايدة في المجتمع الإسرائيلي والمدني في أوساط يهود ذوي أيديولوجيات متنوعة (□).

(1)المرجع نفسه .

(2)الرابطة الوطنية لمديري المعابد(The National Association of Temple (NATA Administrators راجع الملحق الخاص بأهم المؤتمرات والمنظمات .

(3)الموقع الرسمي : معهد فان لير http://www.vanleer.org.il/ar/content.asp?id=517

وقد قامت الرابطة بعمل مجموعة بحث فريدة تضم خمسة عشر باحثًا شابا لدراسة وبحث اليهودية الإصلاحية المعاصرة في إسرائيل وخارجها ، وهي تركز على موضوع الهلاخاه ، والتربية لمعرفة اليهودية الإصلاحية المعاصرة من وجهات نظر اجتماعية لاهوتية وتربوية، ولتأكيد فهم التغيرات التي طرأت في هذه المجالات بهدف صياغة تقرير واضح و شامل ومحدد حول الحركة اليهودية الإصلاحية. وقد عرضت نتائج بحث المجموعة في المؤتمر الدولي حول اليهودية الإصلاحية المعاصرة في 24-25 ديسمبر 2007، والذي عقده معهد فان لير بالقدس[1].

وقد شارك في المؤتمر باحثون بارزون في العلوم الإنسانية والاجتماعية من إسرائيل والخارج، وقدموا دراسات جديدة في هذه المجالات للمرة الأولى ، وبالإضافة إلى عدة محاضرات منها: تجديد علم اللاهوت وأسئلة مفتوحة - بحوث مقارنة ؛ والرجوع إلى الموروث: بحث اجتماعي؛ اتجاهات متغيرة في التربية اليهودية؛ الحركة الإصلاحية المعاصرة - وجهة نظر تاريخية؛ مكانة الهلاخاه في اليهودية الإصلاحية ومناهج لتحديد الطقوس[2].

---

(1) المرجع نفسه .

(2)الموقع الرسمي : معهد فان لير http://www.vanleer.org.il/ar/content.asp?id=517

الاستنتاج

ويمكن أن نستنتج في ختام هذا الفصل ما يلي:

- مارست اليهودية الإصلاحية نفوذا ونشاطا كبيرا مقارنة بغيرها من الحركات كالمحافظين والأرثوذكس فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية ربما بسبب انتمائهم للطبقة الأكثر ثراءًا في اليهودية .

- أكدت اليهودية الإصلاحية على أن الهوية اليهودية ليس لها أي أساس عرقي، أو أساس ديني وهو ما ساهم في اندماج أتباعها في الحضارة الغربية .

- ترحب اليهودية الإصلاحية بكل المتهودين دون المراعاة لأصل عنصري أو قومي وترفض فكرة أي طقوس أو مراسم لاحتفالات التحول اليهودية ، وتظل الإصلاحية الطائفة الأكثر ميلاً للتبشير بين كل الفروع اليهودية الأخرى .

- علي الرغم من تعرض أتباع اليهود الإصلاحية للكثير من الظلم والإجحاف داخل إسرائيل مقارنة بغيرهم من الطوائف ؛ إلا إنهم في الآونة الأخيرة قد بدأوا في الحصول على حقوقهم شيئاً فشيئا، كاعتراف المحكمة العليا بالتهويد الذي تجريه الطائفة اليهودية الإصلاحية ، وحذف بند القومية من بطاقات الهوية عام 2002.

- أقرت الحركة الإ صلاحية بصفة خا صة المثلية الجنسية ، ولم يكتفوا بذلك بل وثقوا عقود الزواج للشـواذ ، ويحمل هذا المعنى أنهم زادوا فحشـاً في جعلهم ذلك بديلا عن الزواج ، ونوع جديد من الأسر ، فهؤلاء الشـواذ لم يكتفوا بحرية ممارسـة جريمتهم ، بل يريدون جعل علاقاتهم المنحرفة أمرا عاديا شأنه شأن الأسر السوية.
- تزايد الإصلاحيون داخل إسرائيل بعد إنشاء اتحاد المعبد الإصلاحي للشباب حيث قدم مخيمات صيفية للشباب داخل إسرائيل ، وجعلها إحدى مناهج التعليم في المدارس الإصلاحية وذلك بعد التغلغل الصهيوني داخل الحركة.



الفصل السادس

علاقة الإصلاحيين بالعالم العربي والإسلامي



■ المبحث الأول:
علاقة الإصلاحيين بالمسلمين والمسيحيين

أولاً: الحركة الإصلاحية و«يهود الشرق»

ثانياً: علاقة الإصلاحيين بالإسلام والمسلمين

- رأي الإصلاحيين في القرآن الكريم والنبي المصطفي ﷺ.
- رأي الإصلاحيين في الحجاب الإسلامي.

ثالثاً: علاقة الإصلاحيين بالمسيحية

■ المبحث الثاني:
موقف الإصلاحيين من بعض القضايا السياسية

أولاً: الإصلاحيون وموقفهم من القضية الفلسطينية

ثانياً: الإصلاحيون وموقفهم من مصر

ثالثاً: الإصلاحيون والوضع في إيران

رابعاً: الإصلاحيون وموقفهم من دارفور

خامساً: الإصلاحيون وموقفهم من حزب الله في

لقد عاشت الأقليات اليهودية أزهي عصور التسامح الديني في ظل الحضارة الإسلامية ، تلك حقيقة تاريخية أجمعت عليها كافة الدراسات العلمية والمادية .

لذا وجب معرفة علاقة اليهود الإصلاحيين بالعالم العربي والإسلامي وهو ما سنحاول أن نوضحه من خلال علاقتهم بالمسلمين وآرائهم الدينية والسياسية التي تختص ببعض قضايا العالم العربي الإسلامي .

وسوف يوضح هذا المبحث «علاقة الإصلاحيين بالمسلمين وأيضاً بالمسيحية» .

ثم يوضح المبحث الثاني : موقف الإصلاحيين من بعض القضايا السياسية.

المبحث الأول علاقة الإصلاحيين بالمسلمين

كان يهود العالم الإسلامي مع بداية العصور الوسطى في الغرب يشكلون أكثر من نصف يهود العالم ، وقد عاشت جالياتهم في شتى البلدان العربية من المغرب وحتى الكويت على مر العصور. وغالبية اليهود في هذه البلدان هم من السكان الأصليين المحليين وبعضهم من المهاجرين والنازحين الذين بحثوا عن ملجأ إثر موجات الغزو والاضطهاد التي اجتاحت المنطقة على مر الدهور ، وحتى في العهد النازي نزح بعض اليهود من الدول الأوروبية إلى مصر وتونس بشكل خاص ، وكان دافعهم العيش في بلدان آمنة.

وعندما ا ستقر الحال بالمسلمين في الأندلس منحوا اليهود حريات لم تُعط لهم من قبل في تلك البلاد التي سامتهم سوء العذاب ، ومنحوهم حرية التنقل في أنحاء البلاد والتجارة بها وألحقوهم بالوظائف العامة، وأعادوا إليهم أراضيهم وأملاكهم التي صادرتها الحكومات السابقة. وأعادوا لهم أبناءهم الذين كانت الكنيسة قد أخذتهم لتربيتهم تربية مسيحية ، وسمحوا لهم ببناء معابدهم وإقامة شعائرهم الدينية ومنحوهم الاستقلال القضائي في القضايا الشرعية[□].

(1) شاؤول منشه. رؤية يهودية ليهود العالم العربي ، 22/ 12/ 2004 http://www.aljazeera.net/KnowledgeGate/ و(راجع : فايرستون ، (روبن) . مرجع سابق، ص52.

ولكن إذا كان هذا هو حال يهود الشرق، وحالهم في العصر الإسلامي، فماذا كان موقف اليهودية الإصلاحية منهم، وموقفهم من الإسلام والمسيحية.

أولاً: الحركة الإصلاحية و«يهود الشرق»:

كان للحركة اليهودية الإصلاحية التي شهدها المجتمع الأوروبي في القرن التاسع عشر والخلافات التي نشبت بين حاخامات أوروبا في ذاك الحين بعض الصدى في أوساط الشرق، وقد رأى الإصلاحيون في أوروبا أن يهود الشرق في حاجه ماسة إلى الإصلاح بما يتماشى مع رؤيتها للإصلاحات التي رأوا أنه من الواجب إدخالها على المجتمع اليهودي في أوروبا ،وليهود الشرق الذين من أصل إيطالي فضل إدخال بعض التعديلات على نظم العبادات اليهودية بالشرق، حيث أدخلوا الآلات الموسيقية في أحد المعابد اليهودية في جزيرة «كوربو»، مما أثار غضب الحاخام «يهودا بيباس» الذي انتقدهم بشدة، ووقف إلى جانبه حاخام أزمير المعروف بالحاخام حاييم بالاجي. وأدخل هؤلاء اليهود الذين من أصل إيطالي في أوساط يهود سالونيكا وحلب بعض الممارسات والعادات الدينية الجديدة. وانتقد الحاخام آشير كوفو حاخام سالونيكا في هذا الحين هذه التعديلات، وكتب في عام 1840 : «حدثت بعض الانشقاقات في صفوف شعبنا .. وقد ظهر الحاخامات الذين يحاولون الإساءة إلينا .. ويحاولون حالياً السماح لنا بممارسة المحرمات .. فيدعون نساءنا إلى ارتداء ملابس الفرنجة. ويدعوننا إلى عدم احترام قداسة يوم السبت»(1).

(1) أتيجر، (صموئيل). اليهود في البلدان الإسلامية 1850-1950، ترجمة: جمال أحمد الرفاعي، عالم المعرفة، الكويت، عدد197، 1995، ص246.

ومع ذلك قويت العلاقات بين يهود الشرق واليهودية الإصلاحية وذلك بعدما انقطعت العلاقات مع الحاخامات الأرثوذكسية(1).

ومن هنا تم اندماج اليهودية الإصلاحية مع الدولة العثمانية ؛ وذلك بفضل تعاون بعض الشخصيات في كل من تركيا واليونان مع التنظيمات والخلايا السرية لثورة تركيا ، ودعت هذه الشخصيات بعد نجاح ثورة تركيا الفتاة (2) . التي أدت إلى الاندماج الكامل في صفوف الدولة العثمانية، كما دعت بعض هذه الشخصيات حتى بعد الحرب العالمية الأولى إلى الاندماج في تركيا الحديثة ، ولكن لم يكن لهذه الشخصيات أي تأثير حقيقي في المجتمع اليهودي باستثناء الفترة التي نشبت فيها الحرب العالمية الأولى التي أيد اليهود خلالها الإمبراطورية العثمانية . فقد تطوع بعض اليهود الإصلاحيين بأموالهم لدعم تركيا في حرب البلقان عام 1913،

(1) المرجع نفسه ، ص275.

(2) تركيا الفتاة أو الأتراك الشباب (بالتركية: Jön Türkler) هو اتحاد لمجموعات عديدة مؤيدة لإصلاح الإدارة في الإمبراطورية العثمانية. بدأت الحركة عام 1889 ، ضمت الجمعية معظم أعضاء تركيا الفتاة. بنت الحركة واقعا جديدا للانشقاقات التي صاغت الحياة الثقافية، حكمها الباشوات الثلاثة المنتمون لتركيا الفتاة الإمبراطورية العثمانية منذ التحول عام 1913 وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1909 .راجع: الدوري ، (زهير عبد الجبار). الفكر والسياسة لدى الجمعيات والمنتديات والأحزاب العربية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط1 ، صفحات للدراسات والنشر، سوريا 2005، ص (80-60).

وظهرت بعض الصحف اليهودية التي انتقدت بشدة الحركة الصهيونية ، ودعت اليهود إلى الاندماج مع الإمبراطورية العثمانية ، وكان من أبرز قادة اليهود الداعين للاندماج أفراهام جلنتي وموشـيه تخينالف[1]. وسـوف نسـتعرض بعض نماذج لظهور حركة الإصلاح في دول المشرق العربي:

في العراق هاجر إليها الكثير من يهود أوروبا والعكس مما زاد من قوة اندماج اليهود داخل مجتمعاتهم وذلك بعد قيام ثورة « تركيا الفتاة» وظهر الاتجاهان في العراق .

- الاتجاه التقليدي : تزعمه الحاخام يوسف حاييم (1921-1881).
- الاتجاه الإصلاحي: اعتمد على جماعة (كل شعب إسرائيل أصدقاء).

وحرص الاتجاه الإصـلاحي ألا يوجه أياً من الانتقادات للاتجاه التقليدي إلا أن الصراع اشتد بينهما بعد قيام أول مدرسة تابعه للإصلاحيين عام 1846 .[2]

أما في اليمن : كان وضـع اليهود الإصـلاحيين أكثر صـعوبة والذين كانوا يتبعون الحاخام «يحي قافح » فكانوا يريدون التخلص من الاتجاهات الصـوفية اليهودية (القبالاه) والارتقاء بتعليم يهودي داخل إطار التقاليد الدينية إلا أن مسـعاهم باء بالفشـل عام 1913، وأغلقت المدارس الحديثة ، وظلت جماعة صـغيرة تابعة للحاخام قافح مما جعل السلطة تعترف بها كجماعة مستقلة .

(1) أتيجر ، (صموئيل). مرجع سابق ، ص87.

(2) المرجع نفسه ، ص275.

أما في إيران : كانت اليهودية التقليدية على قدر كبير من الضعف فقد أتاح وصول عائلة بهلوي للسلطة عام 1925 فرصة الاندماج في المجتمع الإيراني ، وكان للتعليم الحديث الذى تلقاه اليهود في هذه البلدان واندماجهم فى حياة الدولة الاقتصادية ، وعلي أثر ذلك تخلي أعداد كبيرة منهم عن التعاليم الخاصة باحترام قداسة يوم السبت والانتظام فى أداء الصلوات وانصرافهم عن التمسك بالتقاليد وعن دراسة العبرية(1).

وإذا كانت الحركة الإصلاحية في أوروبا قد سعت إلى تشجيع اليهود على تعلم اللغات تطوير التعليم وتغير المهن التي يمارسونها ، فإن الإصلاحيين في الشرق لم يفكروا في تغيير مهنهم خاصة وأنهم على خلاف يهود أوروبا في كافة المهن بما فيها المهن الحكومية ، غير أن الدولة العثمانية لم تجبر اليهود على الاندماج في المجتمع كشرط للحصول على المساواة في الحقوق. وإنما سمحت لهم بالحفاظ على البنية التنظيمية لطوائفهم ، علاوة على أن المجتمع الإسلامي المحيط باليهود لم يكن متحمساً لفكرة اندماج اليهود بالكامل في المجتمع وفضل أن يعيش اليهود بشكل مستقل.

(1)المرجع نفسه ، ص83، 84.

ومن هنا يلاحظ أن حركة الإصلاح في أوروبا اختلفت عن نظيرتها في الشرق فقد دخل الإصلاح إلى البلدان الإسلامية عبر المنظمات اليهودية الأوروبية التي استعانت برواد حركة الإصلاح والذين تأثروا بفكر حركة التنوير ، وكان معظم هؤلاء ممن اشتغلوا بالتجارة ومن عائلات ذات أصول إيطالية أو برتغالية ولها علاقات قوية مع المجتمع الأوروبي. وكانت هناك خلافات بين الاتجاه الداعي إلى الحداثة والاتجاه الداعي إلى التمسك بالتقاليد ولكنه كان أكثر هدوء من نظيره في أوروبا(1) .

ثانياً : علاقة الإصلاحيين بالإسلام والمسلمين :

من أهم مبادئ اليهودية الإصلاحية في اتفاقية بتسبرج عام 1999 قولهم « نريد حواراً وعملاً مشتركًا مع شعوب الديانات الأخرى ، على أمل أن نجلب معًا السلام والحرية والعدالة إلى عالمنا ، ونحن ملتزمون بمتابعة قضايا السلام» (2) .

(1) أتيجر ، (صموئيل). مرجع سابق ، ص248، 249 .

(2) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/refprin99.html

ولذا كانت مبادرة زعيم الإصــلاحيين الحالي الحاخام (أريك يوفي) في الحوار بين الأديان ، الأولي من نوعها ، ففي افتتاح المؤتمر (الرابع والأربعين السـنوي للجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية) « إسنا »[1]. بمدينة (روزمنت) في ولاية (شيكاغو) والذي حضره 30 ألف مسلم، يوم الجمعة31/ 08/ 2007م « أراد يوفي توضيح أسباب اضطهاد الأمريكيين للمسلمين قائلا خلال كلمته: « أن عدم اهتمام وسائل الإعلام بالإسلام في أمريكا جعل هناك استعدادا للتعصب، وعدم التسامح للدين الإسلامي، فكان من السهل وصفهم بالأعداء والإرهابيين والمخيفين المجهولين وتصويرهم على أنهم «أشخاص شيطانيون».. وكيف يكون هناك تفاهم بين الأديان وبعضنا يهدد بعضاً ، وكما ذكر عضو الكونجرس (توم تنكردو)، بظهوره أمام الرئيس الأمريكي السابق بوش يدعو بتفجير مكة والمدينة ؟ [2]

(1) تعد منظمة »إسنا» –التي تتخذ من مدينة فيلادلفيا بولاية إنديانا الأمريكية مقرا لها– مظلة للمنظمات الإسلامية في قارة أمريكا الشمالية، وتضم في عضويتها 100 ألف شخص و300 منظمة إسلامية = =بكندا والولايات المتحدة ، ويعد مؤتمر «إسنا» السنوي أكبر تجمع لمسلمي أمريكا الشمالية ، ويعود إلى عام 1963 حينما تم تنظيم أول مؤتمر لها على يد اتحاد الطلاب المسلمين في الولايات المتحدة وكندا ، ويعيش في الولايات المتحدة ما بين 6 و7 ملايين مسلم يمثلون نحو 3٪ من إجمالي عدد سكان البلاد البالغ مجموعهم 300 مليون نسمة .

http://www.paltoday.com/arabic/news

(2) ذاك يوضح أن الإصلاحية تؤمن بحوار الأديان ، أن هذا الاتجاه جيد بخلاف العنصرية في الحركات الأخرى التي تريد هدم المقدسات الإسلامية .

وكيف سـيعيش المسـلمون في بلد تتهمهم بالإرهابيين وتوجه إليهم اللوم دائما ، وما يتعرض له المسـلمون من سـوء معاملة والتمييز ضـدهم ، وانتهاك أهم المبادئ الأساسية في الدستور لدينا »

ويضيف قائلاً : « وجب علينا نحن الإصلاحيين تثقيف الأمريكيين بما سبق قوله ، ونحن في حاجة إلى مسـاعدتكم ، ونأمل في إننا بذلك نكون قدوة لجميع الأمريكيين»(□).

ومن هنا تعهد الحاخام (يوفي) بالعمل مع مسـلمي البلاد على تجاوز الخلافات والانقسـامات التي شـابت علاقاتهم مع اليهود لعقود طويلة ، داعياً الجانبين إلى التصـدي للتطرف في كلتا الديانتين ، وهي الدعوة التي قوبلت بترحيب من قادة الأقلية المسـلمة ، وداعيا أبناء عقيدته إلى «الإنصـات إلى جيرانهم المسـلمين وهم يتحدثون بأنفسـهم عن القوة الروحية للإسـلام وحبهم لهذا الدين». فاليهود لا يعرفون أي شيء عن الإسلام(□).

(1)اتفاقية المجتمع الإسـلامي في أمريكا الشـمالية ، شـيكاغو الجمعة 31 أغسـطس 2007 م. http://www.danielpipes.org/article/4910

(2) شـبكة فلسـطين اليوم الإخبارية مقال تحت عنوان «حاخام يدعو مسـلمي ويهود أمريكا لمحاربة التطرف» 1/ 9/ 2007 بحسب صحيفة «شيكاغو تريبيون» الأمريكية . http://www.paltoday.com/arabic/newsهذا المؤتمر عقد 31/ 8/ 2007.

وذكر إن الأمريكيين في حاجة لأن يعرفوا «كيف أن الإســلام بعيد كل البعد عن التشــويهات المنحرفة التي يقدمها الإرهابيون الذين يهيمنون غالباً على وســائل الإعلام ، ويشوهون صورة الإسلام بدعوى الحديث باسم الإسلام كما دعا إلى إنهاء كل أشكال التمييز العنصري والقانوني ضد المسلمين الأمريكيين » [1].

وأضـــاف يوفي أن منظمة الاتحاد الوطني للإصــلاح اليهودي تبحث مع زعماء مســلمين برنامجا للحوار والتعليم في المســتقبل القريب لزيادة التفاهم بين الديانتين ، ودعا كلاً منهما لتشــكيل جبهة موحدة لحث الحكومة الأمريكية على العمل نحو التوصل لحل سلمي للصراعات الخارجية بالعالم ، وإيقاف التمييز العنصري الذي يمارس على الأراضي الأمريكية ضــد الأقليات ، وأن يتغلب الجانبان على المخاوف والشكوك فيما بينهما والتي تستمد جذورها من الصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط .

(1) »جريدة المصري اليوم. أسبوع في أمريكا للهجوم على الإسلام باسم «التوعية بالفاشية الإسلامية» بتاريخ 1/ 9/ 2007.

وتساءل: «هل سنقوم نحن اليهود والمسلمين بتصدير الصراع في الشرق الأوسط إلى أمريكا؟ أم سنتحد سويا لبعث رسالة سلام إلى هذه الأراضي المضطربة؟ » [1].

واستمرارا لما بدأته اليهودية الإصلاحية في الحوار بين الأديان فقد دعت رابطة العالم الإسلامي خمسة عشر حاخاما ومفكرا يهوديا من غير حاملي الجنسية الإسرائيلية [2]، كان من بينهم الحاخام أريك يوفي رئيس اتحاد اليهودية الإصلاحية في أمريكا، لحضور فعاليات المؤتمر الدولي لحوار الأديان، والذي نظمته الرابطة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، في مدريد خلال الفترة من 16 إلى 18 يوليو 2008 وهذه أول مرة تدعو فيها السعودية -التي لا يمكن لغير المسلمين فيها ممارسة شعائرهم الدينية علنا- اليهود إلى مثل هذا الاجتماع مع تجنب قضايا ساخنة مثل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من أجل التركيز على قضايا تواجه الإنسانية [3].

(1) شبكة فلسطين اليوم الإخبارية، مرجع سابق ،1/ 9/ 2007 .

(2) » وجاء العدد الأكبر من الحاخامات المشاركين في المؤتمر من الولايات المتحدة الأمريكية التي حظيت بأكبر وفد ديني مدعو في المؤتمر (38 مدعوا تليها بريطانيا 23 مدعوا ثم السعودية 16 ثم مصر 13 مدعوا وفرنسا 9 والهند 7.» جميع وكالات الأنباء يوم 09/ 07/ 2008.

(3) وكالة رويتر، 18/ 7/ 2008.

وقد ظهر المؤتمر في أربعة محاور رئيسية هي : **المحور الأول** (الحوار وأصوله الدينية والحضارية)، وهو يتضمن مناقشات حول الحوار في كل من الإسلام والمسيحية واليهودية . **والمحور الثاني** يدور حول (الحوار وأهميته في المجتمع الإنساني) ويتضمن مناقشات بشأن (الحوار وتواصل الحضارات والثقافات) و(الحوار وأثره في التعايش السلمي) و(الحوار وأثره في العلاقات الدولية) و(الحوار في مواجهة دعوات الصراع ونهاية التاريخ).

والمحور الثالث : حول (المشترك الإنساني في مجالات الحوار) و(الواقع الأخلاقي في المجتمع الإنساني المعاصر) و(أهمية الدين والقيم في مكافحة الجرائم والمخدرات والفساد) و(الدين والأسرة وعلاقتهما في استقرار المجتمع) و(حماية البيئة واجب إنساني مشترك).

ودار **المحور الرابع** : حول تقويم الحوار وتطويره ، ويتضمن مناقشات بشأن: (الحوار الإسلامي المسيحي واليهودي ومستقبله وآفاقه)، و(الحوار مع المعتقدات الشرقية ومستقبله وآفاقه)، و(جهود الدول والمنظمات العالمية في تعزيز الحوار ومواجهة معوقاته) والإعلام وأثره في إشاعة ثقافة الحوار والتعايش[1] .

(1) ميدل أيست أونلاين. http://middle-east-online.com/ وجميع وكالات الأنباء يوم 09/07/2008 .

ولكن سرعان ما فشل مؤتمر حوار الأديان بمدريد بسبب مشاجرة بين مستشار رئيس الإمارات ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي(1). وقال الدكتور عبد الله التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسـلامي التي تنظم الحدث : إن وجود بعض التباينات والخلا فات بين المشـاركين أمر طبيعي. ولكن البيان الختامي للمؤتمر خيب أ مل الكثيرين ، وأن ما حدث بمدريد لا يمهد الطريق لمؤتمر أخر. وأشـار إلى أنه ما زال يتوجب توخي ما إذا كان المؤتمر سيؤكد على تنظيم مؤتمرات أخرى في العالم(2).

وعلي ناحية آخر، لاقي رأي الإصلاحيين ردود فعل مضـادة وسرعان ما هوجم (يوفي) من قبل اليهود الأمريكيين :

فقد أعلن الناشـط والكاتب الأمريكي ديفيد هورويتز - الذي يعد من أشـد المروجين للحرب ضـد الإسـلام في أمريكا- والذي كرس أسـبوعا كاملا للوعي بما سماه «الفا شية الإ سلامية» في معظم أنحاء أمريكا ، خا صة في الجامعات ، من ٢٢-٢٦ أكتوبر ٢٠٠٧، حيث قام «بالشرح والاحتجاج، والتدريس والمشاركة في محافل رسمية في أكثر من ٢٠٠حرم جامعي»، للتوعية بأن الدين الإسلامي هو« أكبر خطر يواجه الأمريكيين على الإطلاق» - على حد زعمه وتم توزيع كتيبات على المشاركين عما يسمي «الفاشية الإسلامية» تضمنت: كتاب «لماذا إسرائيل هي الضحية؟»،

(1) صحيفة نيويورك صن، 18/ 7/ 2008.

(2) وكالة رويتر، 18/ 7/ 2008.

وكتاب «حرب جيمي كارتر ضـد اليهود»، و«كل ما يحتاج الأمريكي لمعرفته عن الجهاد»، و«النازية الإسـلامية»، كما عرضـت أفلام أخرجها نشـطاء في الحركة الصـهيونية الموالية لإسرائيل والأصـولية المسـيحية في الكنائس الأمريكية، مثل: «القتلة الانتحاريون»، و«الهاجس»، أو «الإسـلام: ما الذي يجب أن يعرفه الغرب عنه»(1).

وجاء (دانيال بايبس) في (برنامج أمريكا الدراسي المكثف عن الإسـلام) في (11 سـبتمبر 2007) ، قائلاً : عندما شـاركت في اسـتطلاع للرأي أجرته مجلة (فورين بوليسي ـ) هل أمريكا نجحت في كسـب الحرب على الإرهاب أم لا ؟ فكان الجواب 6٪ فقط بنعم في المقابل رفض 84٪ بـ لا .

يعكس هذا الا ستطلاع مدى تشاؤم الأمريكان من المسلمين (المتطرفين) ، بينما العالم المتحضّر يرتكب أخطاءً خطيرة ويلوم نفسه ويعتبر نفسه مسئولاً عن كراهية المسـلمين له ، ويقلّل من خطورة العدو ويسـترضـيه ، وهناك العديد من الاتجاهات والمواقف التي تدل على ذلك:

- الحكومات تتفاوض مع (المنظمات الإسـلامية) مثل حزب الله و حماس والتي يراها (بايس) أنها إرهابية .

(1) المصري اليوم . «أسبوع في أمريكا للهجوم على الإسلام»، ٢/ ٩/ ٢٠٠٧.

- المؤسسات القيادية (الصحافة ، المؤسسات الأكاديمية، الخ.) ترى أن الإسلاميين (المتطرفين) الذين لا يقومون بأعمال عنف هم جزء من الحل.
- اليسار يتحالف مع الإسلامية (المتطرفة) ضد خصومه من الرأسمالية واليهودية والمسيحية

بعد أحداث 11 سبتمبر أدت المناقشات العلنية المستمرة والمكثفة حول الإسلام إلى خلق حالة من الاطلاع والفهم لدى المواطنين الأمريكيين بدرجة كبيرة جداً ، لم يكونوا على علم بكثير من المصطلحات والمفاهيم كالجهاد والفتوى ، وعدد أقل كان على علم بمفاهيم مثل الاجتهاد وأهل الذمة والجزية (غير المسلمين تحت الحكم الإسلامي) أو النقاب ، وعدد أقل مرة أخرى كان يستطيع مناقشة قضايا مثل المنسوخ من الآيات القرآنية أو كان على علم بالقتل دفاعاً عن الشرف في الإ سلام ، لكننا الآن نرى مثل هذه القضايا والمسائل تتم مناقشتها وبعلم من قبل أصحاب مدو نات شبكة المعلو مات الإلكترونية ومقدمي برامج التوك-شو بل وحتى مديريات الشرطة.

ولكل ما سبق أراد (دانيال بايبس) قول أن مزاعم (يوفي) خاطئة حول معاناة كل الأمريكيين من جهل ضخم وعميق بالإ سلام هو يتحدث ، (ويا للسخرية)_ على حسب قوله ، أمام مؤتمر وحشد إسلامي(□) .

(1) دانيال بايبس New York Sun 11سبتمبر 2007 :
http://www.danielpipes.org/article /4910
- المصنف الإنجليزي الأصلي: America's Crash Course on Islam ترجمة: ع. ز.

أما الإصلاحيون فقد كانت لهم عدة آراء تختص بالمسلمين منها:

رأي الإصلاحيين في القرآن الكريم والنبي المصطفي ﷺ :

اهتم جايجر بالفكر الإســلامي ، وبنبي الإســلام ســيدنا محمد ﷺ ، في كتابه المعروف « ماذا أخذ محمد ﷺ من اليهودية » رأى فيه أن الرســول أخذ من اليهود بعض التعاليم ، وخالفهم في بعضــها الآخر ، والســبب هو أن محمدا ﷺ أراد أن يثبت لنفســه الاســتقلالية عن التعاليم اليهودية من جهة ، والاعتراف به في نطاق الرسالات السماوية والمرسلين السابقين من جهة أخرى ، ويظهر للعالم كله ضرورته وضرورة دعوته لتصحيح ما حرفه اليهود والمسيحيون. كما قال إن النبي محمدا ﷺ ليس نبيا موحى إليه ، بل هو رجل واع طموح . وكان جايجر ينظر إلى كل التراث الديني اليهودي نظرة التقديس . فلا يفرق بين التوراة والتلمود ، كما لا يفرق بين الشروح الشعبية ، والعادات اليهودية ، وبالنظرة نفسها تقريبا– وإن كان لا يعطي أي اعتبار– تقديسي– للدين الإســلامي– تعامل مع الإســلام حين وضــع القرآن الكريم وأحاديث النبي ، وشروح القرآن وتفاسيره في المرتبة عينها ولم يحاول أن يميز بينها . وحاول جايجر أن يثبت زيف دين محمد ﷺ بوسائل متباينة ،

فهو من جهة اعتمد على عدد من الآيات والأحاديث والمناسـبات التي وجدها صـالحة للتأويل والتحريف ، فهو لم يطلع إلا على القليل من المصـادر وهي تفسـير البيضاوي وتفسير الجلالين فقط ، إلى جانب بعض المعاجم العربية التي ا ستعان بها في تحديد بعض المفاهيم اللغوية. وقدمها إلى القارئ الأوروبي بلغة وأسلوب سهل ، كأدلة قاطعة على زيف دين محمد ﷺ ، كما أنه اسـتفاد في هذا الصـدد من منهج الدراسـات المقارنة الذي كان ينظر إليه في تلك الفترة كأحد العلوم الرائدة التي لا يرقى إلى صـدقها شـك وتأثروا تأثيراً لا يستهان به في معالجة موضـوعاتهم الخاصـة بالإسلام واليهودية ، سواء أكانوا يهودا أم مسحيين أو غير متدينين[1].

رأي الإصلاحيين في الحجاب الإسلامي :

يري الإصـلاحيون أنه من حق أي سـيدة مسـلمة اختيار ما تلبس الحجاب أو النقاب ، ومن المؤكد أن اختيارها هذا يجعلها تسـتحق منا الاحترام ، ولابد من أن نوفر لها الحماية القانونية الكاملة لها ، جاء ذلك رداً على ما أصدرته فرنسا [2]، حينما رفضـت أن ترتدي الطالبات المسـلمات الحجاب بالمدرسـة واعتبرته جريمة يعاقب عليها القانون[3].

(1) زناتي ، (أنور محمود) . مرجع سابق ، ص72، 73.

(2) في هذه الأثناء رفضت فرنسا لبس الطلاب اليهود القلنسوة .

(3) اتفاقية المجتمع الإسلامي في أمريكا الشمالية ، مرجع سابق.

رابعاً : علاقة الإصلاحيين بالمسيحية

لا يؤمن اليهود بيسوع أو عيسى عليه السلام ويرفضون فكرة تألهه و بأنه جزء من ثالوث إلهي، واليهودية أيضـا لا تعترف بكون عيسـى هو المسـيا أو المسـيح المنتظر ؛ لأنه وحسب اعتقادهم لم يتمم النبوات التي تحدثت عن المسيح وعن العصر المسيحاني الذي سيجلبه معه ، ويظهر موقف اليهودية من عيسى عليه السلام بشكل واضح في كتابات الرابي موسى بن ميمون حيث يقول في كتابه (ميشناه التوراة) :

أما عن يسـوع الناصري الذي ادعى أنه المسـيا { المسـيح } وقتل بأمر المحكمة ، كان النبي دانيال قد سبق وتنبأ عنه {وأطفال ثوار شعبك سيرفعون أنفسهم لمرتبة النبوة فيتعثرون} ، فهل يمكن أن توجد صـخرة عثرة أكبر من هذه ؟ كل الأنبياء أجمعوا على أن المسـيا سـوف يخلص إسرائيل وينقذه وبأنه سـيجمع المشـتتين ويقيم الوصايا ، بينما سبب الناصري ضياع إسرائيل بحد السيف وتفرق من تبقى منهم في كل مكان ، كما أنه غير التوراة وتسـبب بحصـول خطأ فظيع بعبادة إله إلى جانب عبادة الرب . ولكن عقل الإنسـان لا قدرة له على الوصـول إلى مقاصـد الخالق لأن أفكاره وطرقه ليست كأفكارنا وطرقنا ،

كل هذه المسائل عن يسوع الناصري وعن الإسماعيلي الذي قام من بعده { محمد } كانت الغاية منها تمهيد السبيل للملك المسيا و لإعادة العالم الزائل لعبادة الله معا كما قال النبي صفنيا (3/ 9) { لأني حينئذ أحول الشعوب إلى شفة نقية ليدعوا كلهم باسم الرب ليعبدوه بكتف واحدة }.

وتعلن اليهودية الإصلاحية بشكل صارم بأن كل يهودي يصرح بأن عيسى هو المسيح المخلص فهو ليس بيهودي بعد ، فبحسب التقليد اليهودي فإن السماء لم ترسل أنبياء بعد عام 420 ق.م [1].

إذاً فاليهود الإصلاحيون يؤمنون بشكل قاطع بأن يسوع أو عيسى لم يتمم الشروط الأساسية التي حددتها التوراة عن شخصية المسيح ، فهو ليس المسيح ولا حتى نبي مرسل من عند الله.

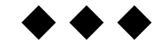
الإصلاحيون وموقفهم من الصهيونية المسيحية تجاه معادتهم للمسلمين:

كان للإصلاحيين موقف معاد من الصهيونية المسيحية ، تجاه معادتهم للمسلمين على الرغم من مساندة الصهيونية المسيحية لشعب إسرائيل إلا أنهم لا يبنون التحالف معهم على حساب الجماعات الدينية الأخرى ، لسببين رئيسيين هما :

(1) http://www.marefa.org الموسوعة الحرة (عيسى بن مريم).

الأول : الصهيونية المسيحية اشتركت في الهجمات المتكررة ، على المسلمين وكان الإسلام هو الهدف منها ، ولم تبذل محاولة للفصل بين الإرهابيين والمتطرفين من بين الغالبية العظمي من المسلمين.

ثانياً: لأن الصـهيونية المسـيحية لا تقدم دعماً غير مشروط لإسرائيل. وإنما توفر دعم ورؤية دينية معينة ، ولا سيما للقادة الإسرائيليين ، وخاصـة الفصـائل السـياسـية ، وكلها تعكس النبوءة الخاصة بالتوجه بالنظر للشرق الأوسط[1].



(1) كلمة ألقاها أيريك يوفي في مؤتمر Ccar تحت عنوان «الصهيونية المسيحية : ودورها مع يهود أمريكا الشمالية وإسرائيل؟» 2 أبريل 2008.

المبحث الثاني موقف الإصلاحيين من بعض القضايا السياسية

قامت اليهودية الإصلاحية على أساس ديني إلا أن لها بعض المواقف السياسية ، مما يؤكد أن الدين دائماً مرتبط بالسياسة في العالم الغربي وليس العربي فقط . وسوف نعرض بعض المواقف التي كان للإصلاحيين دور سياسي بها في العالم العربي والإسلامي .

أولاً : الإصلاحيون وموقفهم من القضية الفلسطينية :

يري الإصلاحيون أن الحفاظ على أمن إسرائيل هو الأهم قبل أي شيء ، وأن دولة فلسطين يجب أن تكون ديمقراطية وتعيش جنبا إلى جنب ، في سلام وأمن مع « الدولة الديمقراطية » إسرائيل.

من الأهمية بمكان فتح قنوات اتصال متعددة داخل المجتمع الأمريكي ، لكشف زيف الادعاءات الإسرائيلية التي تروج لها منذ أكثر من نصف قرن الآلة الإعلامية الصهيونية وتظهرها على أنها ضحية بريئة يحيط بها الأعداء من كل جانب أو أنها واحة الديمقراطية والحرية ، ولكي نفضح أيضا الوحشية الإسرائيلية وأساليب الإرهاب المنظم الذي تمارسه يوميا ضد الأبرياء العزل في فلسطين

وفي المنطقة بأسرها ، ونطلع الشعب الأمريكي على العنصرية التي تكرسها إسرائيل ليس على العرب وحدهم بل وداخل المجتمع الإسرائيلي نفسه، ودعم أمريكا يجب أن يتم عبر خطة تحرك عربية واضحة ومستمرة لكي تؤتي ثمارها ، وبعيداً عن العشوائية التي تأتي دائما بنتائج عكسية (1).

انتقد (يوفي) قرارات الكونجرس التي تدعم «خطة الفصل» الأحادي الجانب مع الفلسطينيين ، وهي قرارات تتجاهل الحاجة إلى ربط تنفيذ الانسحاب بالعودة إلى طاولة المفاوضات ، ولا تأخذ في الاعتبار الضائقة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون ، وتؤكد الحركة الإصلاحية معارضتها سياسة هدم المنازل «التي تنفذ غالباً ضد العرب»(2).

لم يشارك (يوفي) في مؤتمر G.E (مؤتمر الجاليات اليهودية الأمريكية) الذي عقد في القدس. ، إلا أنه زود آلاف اليهود الأمريكيين المشاركين في المؤتمر برسالة حادة وقاطعة لا تروق بالضرورة لمسامع حكومة الكيان الصهيوني والمؤسسة اليهودية الأمريكية- بحسب (نتان جوتمان) المحلل في جريدة هآرتس- ، وأضاف إنه خلال مؤتمر الحركة الإصلاحية الذي يعقد كل عامين في (فيابوليس) هاجم (يوفي) سياسة المستوطنات الصهيونية بشدة معتبرا أنها تشكل خطراً على مستقبل دولة الكيان الصهيوني كدولة يهودية ديمقراطية.

(1) اتفاقية المجتمع الإسلامي في أمريكا الشمالية ، مرجع سابق.

(2) هآرتس عدد/ 16/ 8/ 2004.

وفي مقابلة مع صحيفة «هآرتس» في مكتبه في نيويورك بعد أيام من ذلك المؤتمر لم يخفف الحاخام (يوفي) من دعوته لتجميد كل المستوطنات فوراً من دون علاقة بما يفعله الفلسطينيون، كما أنه يواصل الآن دعوته لليهود الأمريكيين لممارسة نفوذهم وتأثيرهم السياسي داخل الولايات المتحدة، حتى تدفع الإدارة الأمريكية الحكومة الصهيونية لتقوم بما لا يوجد لديها استعداد لتقوم به بنفسها. وأضاف (يوفي) « أن مواصلة البناء في المستوطنات تعني تهديد طابع الدولة اليهودي، والعمل ضد الحلم الصهيوني» مضيفاً أن هدف المشروع الاستيطاني هو خلق واقع لا يمكن تغييره[□].

يصف توني بايفيلد ـ يرأس حركة الإصلاح اليهودي في بريطانيا ـ حال غزة في مقال عن تداعيات الانسحاب الإسرائيلي من غزة قائلاً: أراني أحد أصدقائي في المزارع الجماعية الإسرائيلية (الكيبوتس) ملصقاً سيعرض في طول إسرائيل وعرضها. والملصق بلونيه البرتقالي والأزرق يروج للعنوان

(1) http://www.muslimworldleague.org/paper/1820/articles/page2.htm
8/12/2003

(إسرائيل شــعبين ودولتين) فما هو الجديد في مثل هذا الشــعار؟ الدولتان هاتان كلتاهما يهوديتان ــــ إحداهما لأهل اللون البرتقالي الذين يعارضون الرحيل عن غزة والأخرى للون الأزرق الذين يفضــلون ما توشــك الحكومة الإسرائيلية على فعله. إنها ظلال تذكير بيهود ضد يهود. ويقول صديق لي يعيش في القدس : «هناك خوف فظيع من أن تندلع شرارة تقود إلى كارثة»[□].

ويري بايفيلد إيحاءات بحرب أهلية: لتدمير الدولة اليهودية نتيجة للانقســامات الداخلية أن ما يجري في هذه اللحظة في إسرائيل له مغزى هائل بالنســبة للفلســطينيين ، وذو أهمية بالنسـبة لمسـتقبل اليهودية والشـعب واليهودي، غير أن ما يجري أيضـا له أهمية شبيهة في المنظور العالي من الناحية الدينية والأخلاقية والسياسية.

إن الداعمين الرئيســين للمســتوطنين والأيدلوجيين المروجين للبقاء في غزة هم عبارة عن الكهنة اليمينيين والمتشــددين فتبني آراءهم على قراءة خاصــة لكتبهم الدينية والنزول الوشــيك للمســيح والمطلق الذي لا يكرس وقتاً للديمقراطية وحقوق أولئك الذين يقفون في وجه نصــهم الخاص بهم. ويقول (ديفيد لاندوا) أحد الكتاب الإسرائيليين : أنه فقط بعد أن فشــل المســتوطنون كان هناك أمل في اكتشاف مدى زيف معتقداتهم.

---

(1) (بايفيلد ، توني) تداعيات الانسـحاب الإسرائيلي من غزة .. الإيمان والمتعصبـــــون ترجمة: كاظم الحلفي، http://www.almadapaper.com/index.htm

كما أنه رأي إن أحد المبادئ الأخلاقية الرئيسـة للقرن الحادي والعشرين هي المساومة والمهادنة أو الحل الوسط : بمعنى التعلم على العيش بتواضع وباحترام مع الآخرين .

الانسحاب من غزة يتضمن كل هذه القضايا الثلاث ، وهي التطرف الديني العنيف ومطلب حل وسط ، أو تساوم أخلاقي ثم الدفاع عن الديمقراطية ، ونتيجة لذلك فإن الدولة اليهودية في خطر ، ويصف بايفيلد خبر انتخاب شارون أنه وقع على الإصلاحيين كالصاعقة فلو أجريت الانتخابات في إسرائيل بعد نجاحه لخسر (شارون) زعامة حزبه (الليكود) إلى نصير المستوطنين (بنيامين نتنياهو) ومع ذلك فهو يندفع إلى الأمام مبرراً الديمقراطية ضد الثيوقراطية والرأي العلماني والديني التحرري ضد الأحزاب الدينية اليمينية التي ظلت ظهيراً له ردحاً طويلاً من الزمن (1).

وقد قدم الاتحاد الإصلاحي اليهودي يوم 28/ 12/ 2008 رداً على الهجمات العسكرية والمجازر البشرية في قطاع غزة قال يوفي : « أن العمل العسكري كان الملاذ الأخير لإسرائيل، وأن شأنها شأن أي دوله تحمي مواطنيها وأن حماس هي التي تتحمل مسئولية ما يحدث من إراقة الدماء وحدها » (2).

(1) (بايفيلد ، توني) . تداعيات الانسحاب الإسرائيلي من غزة .. الإيمان والمتعصبون ترجمة: كاطع الحلفي ،http://www.almadapaper.com/index.htm

(2) http://urj.org/pr/2008/gaza/index.cfm

ومع كل ما شــهدته غزه من مجازر دموية حقيقية راح ضــحيتها مئات الشــهداء لا تزال اليهودية الإصلاحية تنادي بالسلام.

يقول يوفي زعيم الإصلاحيين : « أن (أيهود باراك) وزير الدفاع و(تسيبي ليفني) وزيرة الخارجية الإسرائيلية ، يرحبان بالمفاوضــات ويؤمنان بحل الدولتين ، ولا تزال إسرائيل ملتزمة بالمفاوضــات مع الســلطة الفلســطينية الشرعية في ســياق عملية السلام ، التي بدأت في أنابوليس»(1).

يشــير ما ســبق إلى التحول الإصــلاحي داخل إسرائيل وقبول المبادئ الإرهابية للحركة الصهيونية.

وبعـدما واجهـت إسرائيـل انتقـادات دوليـة بما حـدث في مجازر غزة تراجعـت اليهودية الإصــلاحية فيما أبدت مما ســبق ، وذلك فيما ذكره بايفيلد رئيس حركة الإصــلاح اليهودي في بريطانيا ، أنه لابد من توقف ما يحدث في قطاع غزة؛ لأنها لن تحســن الأمن بل ســتعزز التطرف وتزعزع اســتقرار المنطقة وتزيد التوتر داخل إسرائيـل، ورأى أن هـذه العمليـات الإسرائيليـة تهـدد الـدعم الـدولى الحـالي لتـل أبيب.(2).

(1) المرجع نفسه.

(2) جريدة الوطن 6/ 2/ 2009 http://www alwatan.com

أما عن قضية السلام : فقد جاء في بيان «كولومبوس الإصلاحي «عام 1937 » أن اليهودية أعلنت منذ عهد الأنبياء الســلام العام للبشر ــية ، وأن أحد تعاليمها الأساسية نزع السلاح المادي والروحي لكل الأمم ، وأنها تكره العنف وتعتمد على التعليم الأخلاقي، والحب والتعاطف لضمان التقدم البشري ، وتعتبر العدالة شرط السلام المستمر، والأمن والسلام الجماعي والعالمي(1).

و جاء المؤتمر المركزي للأحبار الأمريكان 1997 ، قائلاً : نريد حواراً وعملاً مشــتركاً مع شــعوب الديانات الأخرى ، على أمل أن نجلب معًا الســلام والحرية والعدالة إلى عالمنا ، ونحن ملزمون بمتابعة العدل والا ستقامة ولتضييق الفجوة بين الغني والفقير، وضــد التمييز والظلم، لمتابعة الســلام، وللترحيب بالغريب لحماية الموارد الطبيعية للأرض وحماية الإصلاح الاقتصادي والروحي والجسدي. ونؤكد مجددًا العمل والعدالة الاجتماعيين الذي ركزت عليه الوصــايا النبوية كأســاس للإيمان وممارسة الإصلاح التقليدي اليهودي (2).

(1) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/Columbus_platform.html
المصدر: وثائق الإيمان اليهودي.

(2) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/refprin99.html

وتنبه لهذا بعض الكتاب في مقال بعنوان «دعم التحركات العاقلة» جاء فيه:

تمثل الانتقادات التي وجهتها «الحركة الإصلاحية» للسياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل استمراراً لنمو التيار العاقل داخل المجتمع الأمريكي، والذي يرى أن هذا الانحياز يلحق الضرر بالمصالح الاستراتيجية الأمريكية خاصة على المدى البعيد، وقد نصحت «الحركة الإصلاحية» في رسالة إلى وزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت (كولن باول) الإدارة الأمريكية بعدم الانسياق وراء المتطرفين، والسعي لإطلاق عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين (1).

كما كشف استطلاع منظمة (جي ستريت) التي تعد واحدة من أهم المنظمات اليهودية الليبرالية في الولايات المتحدة. والذي شمل 800 يهودي أمريكي خلال الفترة من 29يونيو إلى 3 يوليو2008، أن اليهود الإصلاحيين وغير المتدينين يدعمون بقوة جهود السلام والدور النشط للولايات المتحدة في حل الصراع أكثر من اليهود المحافظين، فيما يبرز موقف اليهود الأرثوذكس بوصفه الأكثر تشدداً في الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالعراق وإيران والصراع العربي الإسرائيلي (2).

---

(1) هيئة التحرير: جريدة الوطن. «دعم التحركات العاقلة» 18أغسطس 2004م العدد (1418) السنة الرابعة.

http://www.alwatan.com.sa/daily/2004-08-17/opinion/op_politics.htm

(2) منور(هشام). موقف الأقلية اليهودية من الانتخابات والسياسة في الولايات المتحدة، صحيفة فلسطين 7/ 9/ 2008.

وتدعم اليهودية الإصـلاحية في بريطانيا عملية السـلام ، فقد قدم الحاخام (ديفيد جولدبرج) بتقديم تبرعات للمنتدى «العربي– اليهودي» في بريطانيا الذي أعلن عن تأسيسه في لندن عام 2000، والهدف الرئيسي من إنشاء هذا التجمع هو فتح باب الحوار بين مواطنين بريطانيين من أصـول عربية ويهودية ودعم عملية السلام في الشرق الأوسط [1].

وقد ظهر رأي الإصلاحيين في قضية السلام في 2 إبريل2008 حينما أعلن عدد من كبار حكماء اليهود في العالم تضـامنهم مع القس الإنجيلي جون هاجي[2]، وهو قس متطرف معاد للعرب ويرفض السلام وكان قد أسس منظمة دينية بغرض دعم إسرائيل وتشجيع حروب أمريكية جديدة في منطقة الشرق الأوسط .

(1) جريدة : الشرق الأوسط 6يوليو 2003 العدد 8986.

(2) «جون هاجي» هو مؤسـس المنظمة الأمريكية التي تدعى «نصـارى متحدون من أجل إسرائيل» يعقد لقاءات بين المنظمة وأعضـاء في الكونجرس للضـغط عليهم من أجل دعم أكبر لإسرائيل، ونظم سلسلة من المناسبات العامة التي خصصت للتعبير عن القلق بشأن أمن إسرائيل ومطالبة الولايات المتحدة بالوفاء بما يسـميه « هاجي » التزام مقدس وأخلاقي وسـياسي للدفاع عن الدولة اليهودية. وتعد جهوده على مسـتوى الولايات المتحدة هي الأولى من نوعها التي تتيح اسـتخدام الدافع الديني مباشرة وبطريقة علنية لدعم إسرائيل و شعبها. وقوله أيضا: «الكتاب المقدس يخبرنا: ’من أجل صهيون ، لن أظل صامتا ، من أجل القدس ، لن أظل هادئا». (راجع: وكالة أنباء أمريكا إن أرابيك www.AmericaInArabic.com 18/ 7/ 2008).

يذكر أن هاجي ساعد أكثر من 12 ألف يهودي روسي للهجرة إلى إسرائيل وتبرع بملايين الدولارات للمستشفيات ودور الأيتام في الدولة الصهيونية. ويمتلك القس جون هاجي إذاعة وقناة تليفزيونية يقدر عدد المتابعين لهما بحوالي 100 مليون شخص حول العالم.

ووجه له الحاخام الإصلاحي أيريك يوفي انتقادات وطالب يهود أمريكا بأن ينأون بأنفسهم عن هاجي، أحد أبرز الزعامات المسيحية الأمريكية الداعمة لإسرائيل، وعن منظمته المسماة (نصارى متحدون من أجل إسرائيل). وقال: أنه لا يحترم الديانات الأخرى أو حتى حق قادة إسرائيل في «القيام بتنازلات في الأرض».

وأرسل القادة اليهود خطاباً لجريدة (النيويورك تايمز) أعلنوا فيها تأييدهم للقس المتشدد هاجي ضد انتقادات قام بها الحاخام يوفي.

وقالوا في خطابهم المختصر بدعم هاجي: «القس هاجي دوما صديقا وفيا لإسرائيل ولمدة سنوات. إن منظمة نصارى متحدون من أجل إسرائيل هي من ضمن أقوى الداعمين لإسرائيل في أمريكا»(1).

(1) وكالة أنباء أمريكا إن أرابيك www.AmericaInArabic.com 18/ 7/ 2008.

وتكمن الخطورة هنا في امتلاك أعداء الإسلام مثل هذه القنوات الإعلامية لتعبئة العقول ضد العرب في التأثير على تشويه صورة الإسلام والسلام في العالم.

وعلي جانب آخر اشترطت اليهودية الإصلاحية لقبول عملية السلام أنه لابد وقبل أي شيء قبول إسرائيل كدولة دون شروط ، لذا على المسلمين الأمريكيين واليهود ثلاثة أمور:

أولاً : التفاوض عليها بين الطرفين ، وأن يكون الدور الأمريكي ضروريًا في تحقيق مثل هذه التسوية ؛ ولذلك ، يجب علينا أن نحث حكومتنا على الالتزام بأنشطتنا ومشاركتها لنا على مستوى عالٍ من أجل دفع الطرفين لعملية السلام.

ثانياً: وإذا كان الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين صراعاً دينياً وليس سيا سياُ ، يصبح من المستحيل حله ؛ لأن الصراع يصور إسرائيل على إنها «خنجر دفع إلى قلب الإسلام » وعلينا أن نبذل قصارى جهدنا لمنع المعركة السياسية لكي لا نجعلها حرباً مقدسة ، ولا يمكنك الحصول على الجنة والجحيم على الأرض.

وأخيراً : إلى جميع أولئك الذين يريدون تدنيس اسم الرب باستخدام الدين لتبرير أعمال القتل والإرهاب ، دعونا نقول معا : كفى. »[1].

(1) المصري اليوم. أسبوع في أمريكا للهجوم على الإسلام، ٢/ ٩/ ٢٠٠٧.

ونقول نحن المسلمين أيضاً : كفي ؟ أيتسأل (يوفي) زعيم الاصلاحيين اليوم هل هي حرب دين أم سياسة ؟ بعد مضى ستين عاماً من الدمار ، الحرب حرب مقدسة ودينية وحرب كرامة وأرض وعرض وقتل أبرياء وأطفال وعزل.

وعن أنابوليس : أصدرت الحركة بياناً ترحب فيه بمحادثات أنا بوليس للسلام في 26/ 11/ 2007 قال الحاخام (يوفي) ، والحاخام (ديفيد) المدير التنفيذي لرابطة الإصلاحيين الصهاينة ، إنهما يدعمان المؤتمر واظهرا فيه الثناء على (بوش) (ورايس) لدورهما الريادي في هذا الوقت الحرج ، وأنه من مصلحة البلدان السلام ولابد للوصول إلى حل سلمي لنزاع الفلسطينيين ولتعزيز أمن إسرائيل، وقد جمعت اليهودية الإصلاحية كل رؤساء هيئاتها ومنظماتها لعمل مؤتمر يرد فيه على أسئلة الجمهور في المؤتمر[1] .

الإصلاحيون وعرب 48 داخل إسرائيل :

يتساءل الحاخام أريك يوفي هل ممكن لإسرائيل أن تكون دولة لكل مواطنيها .. و هل من الممكن أن تعكس هويتها الدينية والثقافية على كل الإسرائيليين العرب والمسلمين والنصارى واليهود ويستجيبوا لهذا التأثير؟ يبدو أن كثيراً من الناس يظن ذلك .!!

(1) الموقع الرسمي :الحركة اليهودية الإصلاحية (http://www.rac.org). 26/ 11/ 2007م.

ويقول يوفي : أنه قرأ مقالة نشرت لكاتب إسرائيلي يهودي في النيويورك تايمز ينادي فيها اليهود بأن يغيروا كلمات النشيد القومي اليهودي .. (ها تيكفاه) وكان ما يريده الكاتب أن ينشد العرب الإسرائيليون نفس النشيد بعودة اليهود إلى الوطن الأم .

وعليه فيطالب العرب الإسرائيليين ألا يطلبوا أكثر مما تطلبه الأقليات اليهودية في البلدان العربية . علينا ألا نشعر بالخجل أو الاعتذار عن ممارسة وضع الأغلبية في بلد خُلق للأغلبية اليهودية والأمور المتعلقة بها[1] .

ومع هذا الوضع الحرج فاليهود كأقليات نادوا دوما أن تمنحهم الدول المضيفة مواطنة كاملة أو حقوقاً سياسية ، فعلى الدولة اليهودية ألا تتعامل بأقل من ذلك مع الأقلية من المواطنين العرب نعم يجب أن تكون الثقافة كلها يهودية ولا اعتذار فيما يخص التمييز ضد المواطن العربي .سواء في السكن أو التوظيف أو التعليم ومن المفترض ألا يصحح التمييز فيما يخص تمويل البلديات .

(1)جريدة الشعب 31/ 08/ 2007 ترجمة : عبد الرحمن عبد الوهاب :
http://www.alshaab.com

كذلك فإن الدولة اليهودية يجب أن تؤمن بشــكل مؤكد أغلبيتها اليهودية التي تمثل الثقافة اليهودية ولا مانع من معاملة الأقليات بالاحترام والعدل – هذا جوهر الصهيونية يجب ألا تكون إسرائيل دولة لكل المواطنين ..!! (1).

ثانياً : الإصلاحيون وموقفهم من مصر :

وجه اليهود اتهامات عديدة لمصر ــ في المؤتمر اللوبي المناصر لإسرائيل (AIPAC) ، بدعم من منظمة أميركية يهودية عام 2001 فقد اتهمت مصر بـ:

- التحريض على رفض السلام مع إسرائيل والمضي في طريق العنف.
- نشر الأفكار المعادية للسامية في وسائل الإعلام المصرية.
- انتهاك معاهدتها مع إسرائيل بسحب السفير المصري من إسرائيل.

ونتيجة لذلك ، هدد أعضاء الكونجرس بخفض المساعدات العسكرية لمصر.

لذا قررت مجموعة من العرب واليهود الأمريكيين اســتضــافة الرئيس (حســنى مبارك) في حفل غداء في واشــنطن ، وقد رتبت هذه المناســبة تحت عنوان « الســعي للســلام... والترحيب بالرئيس مبارك ».في محاولة للقضــاء على بعض هذا التوتر ومنح الرئيس المصري الفرصة لاستعادة دور مصر التاريخي ،

(1) المرجع نفسه.

وبسبب الضغوط اليهودية القائمة ، رفض دعوة العرب كلاً من (ماكوم هونلين) نائب الرئيس التنفيذي لمؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأساسية ، (إفراهام فوكسمان) ، المدير التنفيذي القومي لعصبة مناهضة التشهير ، وذلك للأسباب السابقة ، إلا أن زعيم الإصلاحيين الحاخام (أريك يوفي) خالف آراء المنظمة قائلاً « أن الرئيس (مبارك) هو رئيس أكبر وأهم وأقوي دولة عربية تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل ، وهي عامل مهم لهم في تحقيق تقدم على الجبهة السياسية ...إذا وضعنا ذلك في الاعتبار ، فعدم استماع قيادات اليهود الأمريكيين لما ينوي قوله يبدو بالنسبة لي سخيفاً »[1] .

لذا كان موقف (رجال الدين الإصلاحي) محايدا نظراً إلى تاريخ مصر العريق في ريادتها لنشر السلام في العالم العربي والإسلامي ، ويتبين من ذلك عدم رضوخ مصر للضغوط الأمريكية، والعمل على مصالح المنطقة الإسلامية والعربية .

ثالثاً : الإصلاحيون والوضع في إيران :

ترفض اليهودية الإصلاحية أي عمل عسكري ضد إيران بسبب برنامجها النووي. وتفضل الوسائل الدبلوماسية للتعامل مع الأزمة النووية الإيرانية ورفض الخيار العسكري.

(1) رئيس المعهد العربي_ الأمريكي . جريدة الشرق الأوسط ، عدد 1886، بتاريخ 4/ 2001.

فقد أشـــارت نتائج الاســتطلاع إلى تأييد 26٪ من المســتطلعين لمرشــحي الكونجرس الذين ينادون بضرـورة تقديم الدعم الأمريكي لــــ(إسرائيل) في حال شنها ضربات عسكرية ضد إيران، في حين رفضه 48٪ منهم[1].

وجاء في خطبة الحاخام (أريك يوفي) الزعيم الإصــلاحي في (ســان ديجو) في ديسمبر عام 2007 أعرب فيه عن قلقه مما أسماه بالتهديدات التي تواجهها إسرائيل بالإبادة من قبل النظام الإيراني ، وهاجم الرئيس الإيراني (أحمدي نجاد) لقوله بأن شـارون كان يسـتحق الحالة المرضـية التي هو عليها كعقاب من الله لما فعله بفلسـطين ، واعتبر الحاخام أن شارون هو شخص مميز خدم إسرائيل[2].

وقد نسي الحاخام أن شارون هو مجرم حرب ونسي أيضاً مذابح صبرا وشاتيلا .

رابعاً : الإصلاحيون وموقفهم من دارفور:

أكـدت (يـديعوت أحرونوت) عن قيـام رجـال الـدين اليهود المنتمين لليهوديـة الإصلاحية بتقديم مساعدات ضخمة للاجئين السودانيين المتسللين إلى إسرائيل ، وذلك مقابل إمدادهم بمعلومات تفصــيلية عن الطرق التي ســلكوها في الأراضي المصرية ،

(1) منور(هشــام). موقف الأقلية اليهودية من الانتخابات والســياســة في الولايات المتحدة، صــحيفة فلسطين 7/ 9/ 2008.

(2)اتفاقية المجتمع الإسلامي في أمريكا الشمالية ، مرجع سابق.

وكيفية اختراقهم لإسرائيل دون وصــول أجهزة الأمن المصرــية إليهم . حينما عبروا من رفح كما ذكروا أن منطقة « قاديش برنيع»، التي تتوســط صــحراء النقب ومنطقة شمال سيناء تشهد خلال الفترة الحالية حملات ضخمة لرجال الدين اليهود الذين يقدمون مساعدات للاجئين السودانيين عبارة عن شحنات غذائية من مختلف أنواع الأطعمة، فضــلاً عن أعداد كبيرة من لعب الأطفال للاجئين الفارين من دارفور ، أخذت تلك البعثة الدينية من منزل أحد كبار رجال الدين اليهود والمعروف باســم «بيت بنحاس» مقرًا لمقابلتها مع اللاجئين حيث يتم على مدى 24 ساعة إلقاء محاضرات في التوعية الثقافية ، ونشر ثقافة الإصلاح اليهودية(1).

ويقوم (مركز العمل الديني) –التابع لليهودية الإصــلاحية مؤخراً بالتعاون مع مؤســســة «بكافود» الطبية الإسرائيلية ، بأهم أنشــطته ، وهو تقديم الدواء والرعاية الطبية للاجئين من دول الجوار ، إضــافة إلى الوقوف ضــد الممارســات الســيئة التي يلقاها اللاجئون السياسيون لإسرائيل من قبل دول الجوار في إشارة إلى مصر(2).

(1) يديعوت أحرنوت 3/ 9/ 2007م.

(2) يديعوت أحرنوت 3/ 9/ 2007.

كما تعتزم إسرائيل منح الجنسية الإسرائيلية لمئات اللاجئين القادمين من دارفور عبر الحدود المصرية ، وأضاف (مائير شتريت) وزير الداخلية الإسرائيلي في حفل لنشطاء حزب«كاديما» إنه يعكف مع رئيس الوزراء (أيهود أولمرت) وبالتنسيق مع الأمم المتحدة على وضع خطة لتحديد حصة اللاجئين الذين سيمنحون الجنسية الإسرائيلية ، وأشار إلى أن وزارته بدأت التمهيد لتنفيذ هذه الخطة التي تتضمن إجراء تحقيق شامل عن لاجئ دارفور الذين جاءوا للعيش في إسرائيل ، بدعوى أن « إسرائيل لا يمكن أن تتجاهل مصير اللاجئين في ضوء تاريخ الشعب اليهودي» – حسب تعبيره– مشيرًا إلى أن « رئيس الوزراء الأسبق (مناحم بيجن) عمل على منح الجنسية للاجئ فيتنام لذا ينبغي عمل الشيء نفسه اليوم» [1]. وقال الحاخام (ديفيد سابرستين) _رئيس (مركز العمل الديني) لليهود الإصلاحيين_ في تعليقه على هذا الاهتمام الصهيوني بأحداث دارفور: عندما ترتكب أعمال إبادة عرقية ينبغي على اليهود أن يكونوا في مقدمة المحتجين لأننا سبق أن كنا ضحايا وشهوداً لمثل تلك الأعمال.

(1) هآرتس 5/ 9/ 2007.

عندما دعت اليهودية الإصـلاحية حاخاماتها وجميع طوائفها في ذكرى المحرقة لشجب الإبادة الجماعية(1) الجارية في دارفور، والعمل على إنهائها وذلك حينما نظم «متحف الهولوكست»، «محرقة اليهود»(2) في واشنطن في الثاني من أغسطس 2007م عرضاً للوضع في دارفور، واعتبر المتحف أن ما يحدث في دارفور هو إبادة جماعية قال الحاخام الإصـلاحي (أريل جيورفيز) حاخام (معهد شـالوم) في نيوتن الغربية إن ما دفعهم إلى ذلك هو أن الأزمة الحالية في دارفور التي تذكره بالمواقف النازية المشـابهة لها في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي. قائلاً: «نحن اليهود حساسون جداً تجاه الإبادة الجماعية وذلك من واقع تجربتنا مع المحرقة النازية» وقد دعا (جيورفيز) طائفته لتقديم العون والضغط على الحكومة للتدخل في السـودان، وذلك أثناء خطبة عيد الغفران التي ألقاها على المصلين في المعبد،

(1) ألم يكن اليهود حسـاسـين نحو الإبادة الجماعية للمسـلمين في غزه 2008، وما قبلها من مجازر فلسطينية ولبنانية.

(2) كان القس جون هاجي قائد الصـهيونية المسـيحية أدلى ببيان 21 مايو، 2008 يشـير فيه إلي أن اليهود هم المسـئولون عن المحرقة وأنها جزء من خطة الله لإجبار اليهود على الذهاب إلي إسرائيل لتحقيق الحلم الصـهيوني إلي جميع اليهود بالعودة للاسـتيطان في أرض إسرائيل. وكان الحاخام يوفي رئيس الحركة الإصلاحية أرسل رسالة مفتوحة يدعو فيها إلي تفسير إهانة لـ11 مليون فرد، منهم 6 ملايين من اليهود، من فقدوا أرواحهم في أكبر مأساة من القرن العشرين ،وإلقاء اللوم على ضحايا «محرقه اليهود»، ويشير يوفي أن هاجي بذلك دنس اسمهم وذكراهم وأهان الناجين من سلالتهم.

وقال الحاخام (جوناحبزنر) في هيكل إسرائيل في بوسطن : « إن الناس في طائفته الإصلاحية تبرعوا لصالح الإغاثة في السودان ، وقد أودعوا المال في صندوق خيري موضوعاً في رواق الهيكل ، وذلك جنباً إلى جنب مع اتخاذ وسائل خيرية أخرى فيما أسموه « صف العمل الخيري» وإنه قام بتمرير وريقات في محفله في يوم رأس السنة اليهودية ويوم الغفران تحث الآخرين ليحذوا حذوه بالتبرعات أيضـا»(1). ولكن هناك من يري أن ما يفعله الإصلاحيون جيداً ومطلوباً ، ووجه آخر يحيطه بالشبهات ، كوزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل فقد اتهم إسرائيل مباشرة بتصعيد العنف في دارفور انطلاقاً من قاعدتها في إرتريا .

يقول وزير الخارجية السوداني: أن المعلومات التي لدينا تؤكد ما تردد في أجهزة الإعلام من وجود دعم إسرائيلي للمتمردين في دارفور، وقال: «أنا متأكد أن الأيام القادمة ستكشف عن كثير من اتصالات إسرائيلية مع المتمردين، وليس أدل على ذلك من أن سفير إسرائيل في الأمم المتحدة عندما تحدث عن الجدار الفاصل (في الضفة الغربية) بدأ حديثه عن دارفور وما يفعله العرب في دارفور، إضافة إلى تحرك الجاليات اليهودية وإثارة الأقاويل عن أحداث دارفور»!.وأكد على أن «إسرائيل نشطت مؤخراً للدخول في قضية دارفور من عدة جوانب سواء أكان من خلال وجودها النشط في إريتريا أم من خلال نشاطات بعثاتها في المناطق التي التهبت مؤخرًا» (2).

(1) جريدة الصحافة . » تدخل اليهود في دارفور وساوس أم حقائق؟» العدد رقم :5232 بتاريخ 13 /1/ 2008.

(2) جريدة الأهرام 9/ 8/ 2004م.

ومن الواضــح أن هناك جملة أهداف صــهيونية من الدخول على خط دارفور أبرزها ضرب مصر بتفتيت وحدة السودان ، وصرف الأنظار عن المجازر الصهيونية في فلسـطين ، والفظائع الأمريكية في العراق ، وتصـوير الصـهاينة بصـورة إنسـانية كنصــير للمســتضــعفين ، واســتغلال هذا في مد حبال الود مع العديد من القوى الإفريقية .

خامساً : الإصلاحيون وموقفهم من حزب الله في لبنان :

عندما بدأت حرب لبنان في 12 يوليو 2006 وفي أعقاب الحرب التي اختطف على أثرها حزب الله جنديين إسرائيليين ، أعرب الحاخام الإصــلاحي (يوفي) عن تأييده لإسرائيل ، وأشــاد بالدور الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الشــأن واصدر البيان الآتي :

«إن إسرائيل لا تملك أي خيار سـوى الرد على الهجمات التي يشـنها حزب الله في اسـتخدام المدنيين كدروع بشريـة ، والصـواريخ ضـد المدن الإسرائيلية ، قلوبنا مع أصدقاء وعائلات الجنود الأسرى ، ونحن نصلي من أجلهم فنحن نقف مع إسرائيل وندعمهم في هذا الوقت العصيب» (1).

(1) اتفاقية المجتمع الإسلامي في أمريكا ، مرجع سابق.

وكان للإصـــلاحيين رأي آخر قال رئيس الكنيس الإصـــلاحي في عمانويل « أن عددا من شباب الجالية في المدينة وجهوا رسالة لزعامة الجالية يحتجون فيها على عدم رفعهم الصوت ضد أفعال إسرائيل في لبنان . وقالوا أن الحرب انطوت على العديد من الأفعال التي « لا تناســب قيم الحركة اليهودية الإصـــلاحية » وأن انتقادهم لإسرائيل ينبع من الحب لها (1).

وبالطبع فهذا التصريــح ينافي الحقيقة فهو يدلي أن حزب الله يســتخدم المدنيين كدروع بشرية، وهو ما لم يحدث على أرض الواقع فالحاخام مثله مثل قادة إسرائيل ، يروج للادعاءات الصهيونية الكاذبة ، والتي من خلالها يتم طمس الحقائق وكسب التعاطف الدولي مع إسرائيل .

سادساً : الإصلاحيون والوضع في العراق :

كـان موقف الجماعـات اليهوديـة الأمريكيـة داعماً للحرب على العراق ، وإن كـان التعبير عن هذا الدعم هادئاً حتى نهاية عام 2002م ، ثم اتخذ (رجال الدين الأرثوذكسي) موقفاً واضــحاً من العدوان ، عندما أعلنت دعم الرئيس الأمريكي الحرب على العراق لتصورها أن الحرب تحمل أهدافاً نبيلة.

(1) مجلة سفير . هكذا إسرائيل بعد الحرب على لبنان، 2006.

كما أصدر (المجلس الرابيني) [1] في اجتماعه السنوي في (لوس أنجلوس) قراراً خاصــاً بالعراق في 2003 » تؤكد فيه اليهودية جواز الحرب رداً على عدوان حالي ، أو متوقع يهدد الحياة، ويدعم جهود التحالف بإزالة تهديدات الإرهاب وأســلحة الدمار الشامل . وكذبت تكهنات أمريكا واليهود فيما ادعوا من وجود أسلحة دمار شامل في العراق والتي لم تظهر حتى الآن.

ومن الجدير بالذكر أن (رجال الدين المحافظين) وقفوا قبل الحرب مع الجنود الأمريكان في العراق ، على الرغم من أن الحاخام (إســمار شــورش)[2] قبل الحرب رفض دوافعها وانتقدها ، وقال أنها سياسية وليست دفاعية ؛ إلا أنه غير وجهة نظره بعد الحرب ، وقال أنه لا يريد انتقادها والجنود في قلب المعركة[3].

أما رجال الدين الإصــلاحيون لم يأخذوا موقفاً واضــحاً في بداية الحرب على العراق، عندما عقد اجتماع الحركة في إبريل 2003، أعلنت الحركة الإصــلاحية أنها تدعم «الحرب» في حال فشل الجهود الدبلوماسيــة [4] ، ولكن هذه الحركة لم تأخذ موقفاً واضــحاً في اجتماعها، فالحركة لم تقم بانتقاد الحرب ، ولكنها قامت بدورها الديني وصلّت من أجل الجنود الأمريكيين ،

(1) حول القرارات راجع موقع المجلس الرابيني:
http:/ww.rabassembly.org/mainpage.html

(2) (Ismar Schorsch) ، رئيس «كلية اللاهوت اليهودية المرتبطة» بـ« المجلس الرابيني » ومؤسسته التعليمية الأولى .

(3) هآرتس 7/ 4/ 2003.

(4) الناشف ، (خالد) . الاختراق الصهيوني للعراق ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2005، ص276.

وعبر عن موقف هذه الحركة الحاخام (إريك يوفي) بقولـــه « هناك آراء متعددة حول حرب العراق في الحركة الإصـلاحية ، ولكن هذه الحرب لا تأخذ مكان الحروب الأخرى، كتلك التي ضـد الجوع والكراهية والاستغلال ، وهناك اختلافات كثيرة على هذه الحرب داخل الحركة نفسها»(1).

وظهر ذلك في اجتماع اللجنة التنفيذية باتحاد (اليهودية الإصـلاحية) في مارس 2007، وذلك باتخاذها قراراً بالأغلبية يدعو لانسـحاب تدريجي لمعظم القوات الأمريكية من العراق ؛ لأن أمريكا قد اتسـعت معاركها وتنوعت ، وهناك من اتفق ومن اختلف مع هذا القرار داخل اليهودية الإصلاحية،

وزعم البعض أن الحرب على الإرهاب سـوف تتأثر سلبا من قبل الانسحاب ؛ ويصر البعض على أن ذلك سيكون من شأنه زعزعة الاستقرار في المنطقة خوفاً على إسرائيل ، ويخشـى البعض من أن الرحيل قد يؤدي إلى مذبحة للأقلية السـنية في العراق وانتهي الإصلاحيون في الاجتماع بالإجماع على ما يلي(2):

- أن الحرب في العراق جعلت أمريكا أقل أمانا .
- أن الحرب أضعفت الولايات المتحدة عسكرياً .
- أن الحرب أدت إلى زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط .
- دفعت الحرب الأمريكيين في اتجاه العزلة عن العالم .

(1) هآرتس 7/ 4/ 2003.

(2) مجلة اليهودية الإصلاحية . RJ صيف/ 2007 (http://reformjudaismmag.org) .

- أدت إلى تضاؤل قدرة اليهود الأمريكيين لمواجهة التهديد الإيراني.

وقد تسربت معلومات من وزارة الدفاع الأمريكية عن حرب العراق واحتمالات شن تحرك عسكري ضد إيران مما جعل الحاخامات اليهود ومنهم الحاخام (أريك يوفي) الزعيم الإصلاحي عدم تسريب معلومات عن (لورانس فرانكلين) الذي كان يعمل محللاً في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)

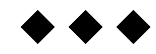
والذي اعتقل عام 2003 للاشتباه في تسريبه وثائق ومعلومات سرية إلى إسرائيل . وكما قال : إن القضية تعد فضيحة وكارثة ما دامت من دون حل ، فالقلق من تسريب خطط الحرب على العراق وإيران ، سيؤدي إلى استمرار المصاعب ما دامت الاتهامات متداولة وتنتشر »، ويتفق مع (يوفي) العديد من زعماء اليهود الذين لا يخفون قلقهم من الكشف عن هذه الفضيحة ، وعبر عن هذا القلق اليهود الأمريكيون وعدد من زعماء «إيباك» [1]. في مؤتمرها السنوي يوم الأحد 22- 5- 2005، خوفاً على تضرر نفوذها في الإدارة الأمريكية والكونجرس ، مما قد يلحق الضرر باللجنة ، وقد يضعف من دورها وجهودها في حشد وضمان استمرار الدعم المالي والسياسي والعسكري الأمريكي لإسرائيل[2].

(1) إيباك (لجنة العلاقات العامة الإسرائيلية ـــ الأمريكية) التي تعتبر أبرز جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة ، وواجهت هذه المشكلة باستعراضها قوتها ونفوذها وقدرتها على تجاوز الأزمة= =بمؤتمرها الذي كان من أهم وأكبر مؤتمر من نوعه منذ خمسين عاماً ،(راجع زيتون ، (عبد الوهاب) . مرجع سابق ، ص19-30 .

(2)البيان الإماراتية 23- 5-2005.

وفي النهاية فإن موقف الإصلاحيين تجاه المسلمين هو موقف غريب على اليهود ، ولكن لم يكن غريباً على اليهودية الإصلاحية فنري أنها تأخذ موقف الوسطية في كل شيء ولا تريد أن تخسر ـ فئة أو طائفة بعينها وما فعلته في أمريكا الشمالية ما هو إلا لتحسين صورة اليهودي لدي المسلمين . وعلى أية حال فإنها خطوة إيجابية لكي يتعرف الغرب على سماحة الإسلام من شخص يهودي.

إن الإصلاحيين سياسياً لم يتبعوا إسرائيل بل كانوا يتبعون سياسة الأمريكان والبلدان التي يعيشون بها ففقدانهم هوية إسرائيل أفقدتهم الحماس نحوها ؛ إلا أنهم في بعض الأحيان يحنون إليها فتجد بعض التصريحات تنحاز لها ، وفي أغلب الأحيان تقوم بجمع التبرعات لإسرائيل لإشباع حاجاتهم لكونهم يهوداً .



الخاتمة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن اليهودية الإصلاحية حركة يهودية تقدمية جديدة تدعو إلى ملاءمة الديانة اليهودية مع التطورات العصرية ، الليبرالية الحديثة . وقد انبثقت من داخل حركة التنوير «الهسكالاه» على يد موسي مندلسون وحركة الإصلاح البروتستانتي.

- نشأت اليهودية الإصلاحية في البداية بألمانيا ، وكان معظم مؤسسي الحركة من ألمانيا والبعض الآخر من أمريكا، ولم يكن منهم سوى مونتفيورى من إنجلترا وكان منهم المتساهل كوايز ومنهم المتشدد كإينهورن.

- تضم الحركة الإصلاحية حالياً في أمريكا أكبر عدد من يهود العالم ، وتمثل تسعمائة تجمع يهودي في أنحاء الولايات المتحدة.

- ترى اليهودية الإصلاحية أن الديانة اليهودية هي تقليد متطور باستمرار من أجل تلبية حاجات الشعب اليهودي الدينية والفكرية والثقافية .

- قربت اليهودية الإصلاحية المسافة الثقافية بين اليهود والأوروبيين الآخرين ، مما مكنهم من الاندماج التام في العالم الغربي الكبير دون المساس بهويتهم اليهودية .

– تخلت اليهودية الإصــلاحية عن الفكرة القائلة بأن اليهود يشــكلون أمة منفصــلة ، واعتبروا اليهودية ديناً وليســت قومية . لذا فقد نادوا بإزالة كل الشرـائع التي توحي بتميز اليهود عن غيرهم.

– حاول اليهود الإصلاحيون تأكيد الجانب العقائدي والأخلاقي على حساب الجانب الشعائري أو القرباني ومالوا إلى التساهل والتيسير فكانوا يأخذون الأحكام من أبسط إمكانيات التفسير.

– جعل الإصــلاحيون منبع التشرـيع الوحيد لهم الكتاب المقدس ، وكرهوا المشــنا والتلمود وابتعدوا عن الكتاب الفقهي« شــولحان عاروخ » الذي يعتبرونه رمزاً للجمود وعقبة في طريق التقدم الإنساني .

– اعتبر الإصــلاحيون أن التلمود هو عمل يهودي عريق له قيمته ، إلا إنه في حد ذاته ليس أساساً للحياة والإيمان فهو يناسب الفترة التلمودية التي جاء فيها.

– عدل الإصلاحيون فكرة التوراة حتى أصبحت بالنسبة لهم مجرد نصوص أوحى الله بها للعبرانيين الأولين ، فيجب احترامها ، إن تكيفت مع الحياة الحديثة.

– ترك الإصلاحيون الترانيم الشعرية العبرية ولم يلتزموا إلا بالنذر اليسير من الأوامر، كما غيروا الكثير من الشرـائع والطقوس التقليدية اليهودية القديمة لكي يعطوا للدين اليهودي صورة إنسانية ووطنية وكان من أهم التغييرات :

- استبدال يوم الراحة اليهودي إلى الأحد بدلاً من يوم السبت

- إباحة تلاوة الصلوات بلغات البلاد القومية التي ينتمي إليها اليهود .
- كما سمحوا بالاختلاط بين الجنسين في الصلاة
- ألغي الإصلاحيون اليوم الثاني في الأعياد ، كما خففوا أحكام الصوم عدا صيام يوم الغفران.
- أدخل الإصلاحيون الأرغن والآلات الموسيقية في المعبد اليهودي، وفرق الإنشاد الجماعي « الكورس» من الجنسيين وذلك تقليداً «للكنائس ».

– يطلق الإصلاحيون على جميع معابدهم في أي مكان اسم «الهيكل» لأنهم صرفوا النظر عن إعادة بناء الهيكل في أورشليم بالذات.

– واجب الحاخام الإصلاحي هو دفع عجلة التاريخ إلى الأمام عبر برامج إصلاحات حديثة وعقلانية .

– تؤكد اليهودية الإصلاحية على وحدانية الله ، بينما يختلفون في فهمها للوجود الإلهي فيعتقدون أن اليهودية تمثل أرفع مفاهيم فكرة الإله كما تعلمها كتبهم المقدسة.

– رفض الإصلاحيون فكرة الخلاص وفكرة عودة المسيح المخلص ، فالخلاص عندهم يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية ولا ضرورة لربط ذلك بمفهوم «أرض الميعاد» وفلسطين .

– هاجمت اليهودية الإصــلاحية قوانين الطعام ؛ لاعتقادهم أنها تعطل اليهود عن اندماجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها.

– جعل الإصــلاحيون المرأة اليهودية الإصــلاحية حاخاماً، ووافقوا على إمامتها للصلاة، وتأدية عقود الزواج والطلاق إلى غير ذلك.

– عارض الإصلاحيون الصلاة على الميت، وألغوا تلاوة الصحف المقدسة في الصلوات العامة.

– يرى الإصلاحيون أن الاعتقاد في أبدية الروح وبعث الأجساد ليس له سند ديني، ولا يؤمنون بوجود الملائكة.

– حاولت اليهودية الإصلاحية إسقاط مراسيم الختان.

– يقيم الإصــلاحيون مراســيم البارمتســفاه (بلوغ ســن التكليف) حتى لا يختلفون عن أقرانهم المسيحيين ممن يحتفلون بتثبيت التعميد.

– ترفض اليهودية الإصــلاحية فكرة أي قواعد أو طقوس أو مراســم للتهود التي يقوم بها اليهود، ويرحبون بكل المتهودين دون مراعاة لأصل عنصري أو قومي .

- تعترف اليهودية الإصلاحية بالزواج المختلط وتعتبر أبناءه يهوداً كاملين. مما يجعلها الطائفة الأكثر ميلاً للتبشير بين كل الفروع اليهودية.

- تنتمي اليهودية الإصلاحية للطبقة الأكثر ثراء في اليهودية فهي تشغل نفوذاً ونشـاطاً أكبر من المحافظين والأرثوذكس في الشـئون الاجتماعية ، وهو ما بدا جلياً على مؤسساتها العلمية والدينية .

- هناك صراع بين كل من الحركة الأرثوذكسـية والحركة الإصـلاحية داخل إسرائيل. فقد اتهمت اليهودية الأرثوذكسـية اليهودية الإصـلاحية بالكفر، كما يتعرض الإصلاحيون وحاخاماتهم للتميز الواضح في إسرائيل وما أشعل الخلافات بينهما داخل إسرائيل هو عدم اعتراف المؤسسة الأرثوذكسية بمراسيم التهويد التي يجريها الحاخامات الإصلاحيون فهم يجعلونها سهلة ويسيرة وقد انعكس ذلك على تعريف اليهودي في إسرائيل.

- أقرت الحركة الإصـلاحية مثلية الجنسـية ، ولم تكتف بذلك بل وثقت عقود الزواج للشـواذ ، ويحمل هذا المعنى أنهم زادوا فحشـاً في جعلهم ذلك بديلا عن الزواج ، ونوعاً جديداً من الأسر.

- شجع اتحاد المعبد الإصلاحي للشباب على تزايد عدد الإصلاحيين داخل إسرائيل حيث قدم مخيمات صـيفية للشـباب داخل إسرائيل وجعلها إحدى مناهج التعليم في المدارس الإصلاحية وذلك بعد التغلغل الصهيوني داخل الحركة.

– أصـــدرت الحركة بياناً ترحب فيه بمحادثات أنابوليس للســلام بهدف التوصــل إلى حل ســلمي لنزاع الفلســطينيين ولتعزيز أمن إسرائيل وقد ترتب على ذلك إثارة ردود فعل غاضبة لدى التنظيمات اليهودية المتطرفة .

– يحاول الإصــلاحيون الضــغط على الإسرائيليين بنفوذهم المادي لأخذ حقوقهم إلا أن المتشددين داخل إسرائيل لم يسمحوا لهم بأخذ أبسط حقوقهم .

– يري الإصــلاحيون أن الإســلام ليس له علاقة بالإرهاب وأن وســائل الإعلام الأمريكية هي التي تشوه صورة الإسلام ودعوا إلى إنهاء كل أشكال التمييز العنصري والقانوني ضد المسلمين الأمريكيين.

– لا يؤمن اليهود بيسـوع أو عيسـى عليه السلام ويرفضـون فكرة تألهه و بأنه جزء من ثالوث إلهي.

– ادعى الإ صلاحيون أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أخذ من اليهود بعض التعاليم ، وخالفهم في بعضها الآخر ، لكي يثبت لنفسه الاستقلالية عن التعاليم اليهودية .

– يري الإ صلاحيون أن حجاب المرأة المسلمة يجعلها تستحق منهم الاحترام ، وأنه حرية شخصية .

- يؤكد الإصـلاحيون أن فلسـطين هي جزء من تراث إسرائيل الديني كما هي جزء من تراث ديانتين عالميتين غير اليهودية ، وبالتالي فهم ينادون بإقامة حكم ديمقراطي مسـتقل في فلسـطين يتمثل فيه المسـلمون والمسـيحيون واليهود تمثيلاً عادلاً ويتمتع كل فرد بالحقوق المتساوية.

– دعت اليهودية الإصـلاحية إلى انسـحاب معظم القوات الأمريكية من العراق كما أنها لم تؤيد القيام بأي عمل عسكري ضـد إيران بسـبب برنامجها النووي فهي تفضل الوسائل الدبلوماسية للتعامل مع الأزمة النووية الإيرانية.

– أشـاد الإصـلاحيون بدور مصر في عملية السـلام ، وأنها أكبر وأهم وأقوي دولة عربية.

– إذا كانت اليهودية الإصـلاحية تشـجب ما يحدث في فلسـطين من تدمير المنازل وقتل الأبرياء خاصة تلك المجازر البشرية في قطاع غزة فلماذا لم توقف الدعم المادي التي ترسـله إلى إسرائيل ، وقد سـبق وأن هددت إسرائيل بوقف الدعم عنها بسـبب قرارات الكنيسـت التي لم تأت في صـالح اليهود الإصـلاحيين الأمريكيين. وإن دل هـذا على شيء فـإنما يـدل على التحول الإصـلاحي في جـانـب الأفكـار الصهيونية.

– أصـبح دعم هذا التيار الإصـلاحي العقلاني ضرورة ملحة تفرض نفسـها على الأصعدة الرسمية والشعبية العربية ، وذلك للأسباب التالية :

- فتح قنوات اتصال متعددة داخل المجتمع الأمريكي لكشف زيف الادعاءات الإسرائيلية التي تروج لها منذ أكثر من نصـف قرن الآلة الإعلامية الصـهيونية وتظهرها على أنها ضحية بريئة يحيط بها الأعداء ، أو أنها واحة الديمقراطية.

- إظهار الوحشـية الإسرائيلية وأسـاليب الإرهاب المنظم الذي تمارسـه يوميا ضـد الأبرياء العزل في فلسطين، وبهذا يطلع الشعب الأمريكي على العنصرية التي تكرسها إسرائيل ليس على العرب وحدهم ولكن داخل المجتمع الإسرائيلي نفسه.

- دعم هذا التيار الأمريكي يجب أن يتم عبر خطة تحرك عربية وا ضحة وعملية ومستمرة لكي تؤتي ثمارها بعيدا عن العشوائية التي تأتي دائما بنتائج عكسية .

ملحق رقم (1)

أهم المؤتمـرات والمنظمات الاجتماعية والتعليمية لليهودية الإصلاحية

بدأت من العقد الرابع من القرن التاسع عشر لدراسة الحياة والممارسة الدينية اليهودية، من المعروف إن طبيعة اليهودية الإصلاحية كانت تفرض عليها أن تظل نشيطة لا تتوقف عن الحركة والواقع أنها لن تقصر في هذه الناحية فكان أقطابها لا يزالون يجتمعون في مؤتمرات عامة ، ولدي اليهودية الإصلاحية أيضاً عدة تنظيمات ومؤسسات ثقافية واجتماعية منتشرة في أنحاء العالم ، وذاك أقوي دليل على انتشارها.

أولاً : المؤتمرات الربانية Rabbinical Conferences :

مجموعة من المؤتمرات للحاخامات عقدت في ألمانيا لتقرر المبادئ الإيمانية المشتركة لليهود ، وكان من أوائلها مؤتمر برونسويك وآخر في فرانكفورت وثالث في برسلاو، ورابع في فيلادلفيا وخامس في بتسبرج، في السنوات من 1844 م حتى 1885 والتى كان يقضى بهذا النشاط الرسالة الضخمة التي كانت لهذه الطائفة حيال اليهود فقد كان كثيرون منهم يخرجون من الدين ويعتنقون المسيحية إيثارا للسلام ، ورغبة في الاندماج كما كان يهود أوروبا الشرقية قد بدأوا ينظرون إلى فلسطين ويهاجرون إليها تلك الهجرات الأولى التى سجلها القرن الثالث عشر تحت اسمين هما « بيلو » و «حب صهيون »

كان المؤتمر الأول الرباني لليهود عقده أفراهام جايجر عام 1837، لمناقشة المعتقدات الدينية، وممارسات العصر الحديث في الإصلاح الديني من «ويسبادين »، ولكنه لم يتوصل إلى أية نتائج عملية. وعقدت بعد ذلك المؤتمرات اليهودية الإصلاحية (1)، وسوف نتناول فيما يلي أهم المؤتمرات التي عقدها اليهود الإصلاحيون:

1. برونسويك،(19-12 يونيه 1844).
2. مؤتمر فرانكفورت،(28-15 يوليه 1845).
3. برسلاو، (13-24 يوليو 1846) .
4. مؤتمر فيلادلفيا (3 ـ 6 نوفمبر عام 1869).
5. بتسبرج، (18-16نوفمبر 1885) .

عقدت مؤتمرات أخري إضافة لتلك المؤتمرات الخمسة ، حضرها أغلب حاخامات الإصلاح البارزين في ألمانيا وأمريكا وشكلت مداولاتهم وقراراتهم فصلاً مهماً في تطوير العقائد اليهودية منها.

- مؤتمر منظمة الحاخامات مركزه في المدن الشرقية للولايات المتحدة، الذي اجتمع سنويا من 1885م إلى 1890م

(1) The Jewish encyclopedia .p، 213

- مؤتمر الحاخامات الجنوبي للولايات المتحدة، من 14أبريل 1885م ، إلى 20 نوفمبر 1887

- اجتماع رباني للرابطة الأدبية، الذي نظم في ديترويت، ميتش 13يوليو 1880، ووجد لسنتين فقط .

- أما المؤتمر الرباني في فيلادلفيا فقد عقد ثلاثة اجتماعات في 1871م في كليفيلند، ونيويورك وسينسيناتي على التوالي. ما سمي بمؤتمر كليفيلند (17-20أكتوبر 1855 وفي المجامع الكنسية لليبسيك (29 يونيو1869 وأوتسبرج(11-17يولية1871).

- وفي1889 نظم المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكان اجتماعا سنوياً.

وسوف نتناول في الحديث عن المؤتمرات الخمسة التي عقدها الإصلاحيون ونلقي الضوء على أهدافها وقراراتها وإبراز مثليها:

1. **مؤتمر برونسويك،(19-12 يونيه 1844)م .**

حضر المؤتمر 24 حاخاماً معظمهم من الحاخامات الإصلاحيين منهم :

صموئيل هولدهايم (1806-1860) ، سولومون فورمستشر (1808 - 1889) ، أفراهام جايجر (1810-1874) كان رئيساً للمؤتمر، صمويل هيرش (1889-1815)

هدف المؤتمر :

يقظة الروح الدينية اليهودية.

القرارات التي صدق عليها أعضاء المؤتمر هي:

1. إلغاء صلاة كل النذور כל נדרי من اليوم التالي لعيد الغفران .
2. أكدوا أن اليهود يعتبرون البلاد التي يعيشون فيها أوطانهم وبلاد آبائهم.
3. أباحوا الزواج المختلط .

نتيجة المؤتمر : لم ينتهوا من وضـــع نهايات للمداولات المطروحة وعلقت النتائج للمؤتمرات التالية للحركة(1).

2. **مؤتمر فرانكفورت،(28-15 يوليه 1845)**

حضر المؤتمر 38 حاخاماً يمثلون أفكاراً إصـلاحية ومحافظة منهم:- سـولومون فورمســتشر، أفراهام جايجر، ديفيد آينهورن، صــمويل هولدهايم، وليوبولد زونز كان رئيساً للمؤتمر .

(1) The Jewish encyclopedia . Op . Cit.، p.214

هدف المؤتمر:

نزع الخلاف بين بعض أفرادها التقليديين والإصلاحيين بسبب إنكارهم لقدسية التوراة ، جرى فيه نقاش عام وشامل للتغييرات التي أجريت على الطقوس والمراسيم الدينية، وكان هذا المؤتمر من أخطر المؤتمرات تاريخيا الذي عقدته الحركة [□] .

القرارات التي صدق عليها أعضاء المؤتمر هي:

1 . دعا عدد من الوفود إلى إلغاء كامل للعبرية [□] . ونجح الفريق الإ صلاحي في فرض موقفه.

2 . نجح في اتخاذ قرار بشأن إلغاء الأدعية الخاصة باستعادة العبادة القربانية .

3 . الموافقة على إدخال الأرغن في المعبد اليهودي.

4 . تعيين لجنة لتوجيه انتباه الناس لحاجتهم لمدارس دينية وإنشاء مؤسسات حديثة اجتماعية ودينية[□] .

(1) Loc،Cit ،

(2) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، 161 .

(3) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، 375

وقد أدت الاختلافات والمتناقضات التي شبت في المؤتمر بين الأعضاء المحافظين والمصلحين إلى انسحاب زكريا فرانكل وأتباعه (1801-1873) بعد معارضته بشكل خاص من قبل جايجر وهولدهايم ، وعلي الرغم من تعاطف الأعضاء مع فرانكل ، دعم المؤتمر معارضيه الرئيسيين جايجر وهولدهايم ، وبعد انشقاق فرانكل عن المؤتمر أصدر نداءً لعقد اجتماع في مايو 1846 لمؤتمر علماء الدين اليهود، ولكن لم يعقد (1).

ثم قام فرنكل بتأسيس «المدرسة التاريخية الوضعية اليهودية Positive Historical School» التي كانت تري حرية البحث في العقيدة اليهودية.

3. **مؤتمر برسلاو (13 ـ 24 يوليه عام 1846).**

حضره 22 حاخاماً، كلهم إصلاحيون تقريباً منهم :-

سولومون فورمستشر، ديفيد آينهورن، صمويل هولدهايم ، وإفراهام جايجر رئيساً للمؤتمر (2).

هدف المؤتمر:

تعديل بعض الطقوس الدينية.

القرارات التي صدق عليها أعضاء المؤتمر هي:

1. تعديل قوانين السبت والتخفيف من حدتها؛ وذلك باستبداله بالأحد المسيحي .

(1) The Jewish encyclopedia. Op . cit. ، p. ، 213

(2) عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص. 196

2. إلغاء اليوم الثاني في الأعياد

3. تعديل طريقة الختان بحيث تتفق مع قواعد الصحة الحديثة.

4. إبطال بعض عادات الحداد عند اليهود (1).

اعتبر التقليديون تلك القرارات متطرفة في حين اعتبرها الإصلاحيون محافظة أكثر من اللازم. و قد توقفت المؤتمرات بعد ذلك في ألمانيا، ولكنها استمرت في الولايات المتحدة التي أصبحت أهم مركز لليهودية الإصلاحية.

نتيجة المؤتمر:

انتهت أعمال المؤتمر بالفشل التام بسبب حدة الخلاف في وجهات النظر حول قرارات المؤتمر، واضطر المناصرون للإصلاح إلى نقل مركز نشاطهم للولايات المتحدة حيث استطاعت الحركة النمو فيها بفضل جهود عدد من المخلصين لبرامجها، ممن انضموا إلى سيل الهجرة المتدفق من ألمانيا وغيرها من الأقطار الأوروبية (2).

(1) The Jewish encyclopedia. Op . cit. ، p .213

(2) فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، 164

4. **مؤتمر فيلادلفيا (3 ـ 6نوفمبر عام 1869).**

حضرـ المؤتمر اثني عشرـ حاخاماً إصــلاحياً منهم : ديفيد آينهورن ، صــمويل هيرش، وإسحق وايز ، وكوفمان كولر .

القرارات التي صدق عليها أعضاء المؤتمر هي:

3. أقر المؤتمر أنه لم يكن الهدف الأول لإسرائيل إعادة إنشــاء دولة يهودية قديمة تفصل اليهود عن أمم الأرض، ولكن هدفها اتحاد سكان الأرض في اعتراف وحدة الإله ، لكي يدرك وحدة كل المخلوقات العقلانية وندائهم إلى التقديس الأخلاقي.

4. التأكيد على فكرة ر سالة إسرائيل التي تتضمن الاعتقاد بأن الله شتت اليهود في كل أنحاء الأرض، لهدف قدسي وهو قيادة الأمم إلى المعر فة الحقيقية وعبادة الرب ونشرـ عقيدة التوحيد والأخلاق في العالم . ولهذا فالشــتات ليس عقابا على الخطايا، ولكنه وسيلة لتنفيذ وتحقيق هذه الرسالة الإلهية.

5. إنكار عقيدة المسيح المنتظر.

6. اختيار إسرائيل كنس ديني ، كأصـحاب رسـالة سـامية للإنسـانية، وليسـت قومية حيث أن حب الرب لخلقه لا يقتصر على شعب من المخلوقات.

7. الاعتقاد في أبدية الروح وبعثها في بعث الأجســاد نظراً لأن الاعتقاد في بعث الأجساد ليس له سند ديني.

8. الحفاظ على اللغة العبرية، كتراث مقدس يجب نشره ولكن لا ضرورة لاستخدامها في المعابد نظراً لظروف الحياة اليهودية في أمريكا.

9. وافق المؤتمر على عدد من القوانين الموروثة الخاصة بالزواج والطلاق، والأحوال الشخصية منها(1).

5. مؤتمر بتسبرج (16ـ 18 نوفمبر عام 1885)

حضر هذا المؤتمر تسعة عشر حبراً إصلاحياً. ومنهم صمويل هيرش ، وإسحق وايز، وكوفمان كولر

نادي كوفمان كولر باجتماع إصلاحي للأحبار في نيويورك برئاسة إسحاق وايز. وكان أكبر حدث شهدته الحركة أيضا عام 1885(2) .

وأعلن الاجتماع استمرار مؤتمر فيلادلفيا 1869، وأصدر مفكروها في أمريكا وثيقة هامة ظلت لمدة نصف قرن تعبر عن مبادئ الحركة وعقيدتها ، وعرفت هذه الوثيقة باسم «خطة بتسبرج» وشملت ثمانية مبادئ (3).

---

(1) The Jewish encyclopedia. Op . cit، p213. و(راجع : عبد المجيد ، (محمد بحر). مرجع سابق ، ص 198 ، وراجع: الفاروقى ، (إسماعيل راجى) . مرجع سابق ، ص59

(2) Walter Jacob، ed.، The Pittsburgh Platform in Retrospect: The Changing World of Reform Judaism، (Pittsburgh: Rodef Shalom Congregation Press، 1985) p 104.

(3) الناصر، (محمد حامد) . مرجع سابق ، ص188. وراجع : فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . مرجع سابق ، ص154.

القرارات التي صدق عليها أعضاء المؤتمر هي :

1. الاعتراف بأن كل الأديان تحاول إدراك الحقيقة الإلهية ، وأن اليهودية تقدم المفهوم الأعلى لفكرة الإله كفكرة دينية رئيســية، و قدمتها للعالم أجمع من خلال التوراة (□).

2. الاعتراف بأن التوراة كرســت الشــعب اليهودي وجعلته كاهناً للإله الواحد ، وأن الاكتشــافات الحديثة للبحوث العلمية في مجال الطبيعة والتاريخ ليســت معادية إلى مذاهب وعقائد اليهودية، بل تعكس الأفكار البدائية لعصرها. (□).

3. الاعتراف بأن التشريع الموسوي نظام لتدريب الشعب اليهودي لتأدية مهمته أثناء حياته الوطنية في فلســطين ، وقبول قوانينه الأخلاقية فقط ، والمراســم التي تقدس وترفع من شــأن اليهود فى الحياة ، ورفض كل مالا يتكيف مع وجهات النظر وعادات الحضارة الحديثة (□).

4. رفض القوانين الربانية والموســوية والنظم كطقوس الكهنة وملابســهم، فلا يشــعر اليهودي الحديث بروح القدسـية الدينية؛ ممارسـتها في العصرـ الحديث، ولا تساعده على رفع الحالة الروحية له (□).

(1) The Jewish encyclopedia. Op . cit.، p216. وراجع: حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص62،63.

(2) سعيد ، (بسطامي محمد). مرجع سابق ، ص102-103.

(3) The Jewish encyclopedia. Op . cit.، p. 216

(4) حســن ، (محمد خليفة) . الحركة الصــهيونية ، مرجع ســابق ، ص62،63. وراجع: الفاروقى ، (إسماعيل راجى). مرجع سابق ، ص 60،61

5. الاعتراف بأن العصرـ الحديث هو عصرـ الثقافة العالمية للقلب والفكر، وعصرـ اقتراب تحقيق حلم إسرائيل الخلاصي ففسرـت عقيدة ظهور المسـيح عليه السلام الذي بشرت به كتبهم المقدسة إلى أنها رمز « لإقامة مملكة الحق والعدل والسلام بين كل البشر »(1).

6. الاعتراف بأن اليهودية دين تقدمي، يناضل من أجل أن يكون على اتفاق مع العقل. وأنهم مقتنعون بضرـورة الحفاظ على الهوية التاريخية التي تربطهم بتراثهم. وتقدير أديان المسيحية والإسلام فهما نابعان عن اليهودية، نقدر مهمتهم للمساعدة في انتشار الحقيقة التوحيدية والأخلاقية(2).

7. إصرار المذاهب اليهودية على أبدية الروح وخلودها، وينكر المؤتمر المبدأ القائل ببعث الأجساد، وبالعذاب بعد الموت، ورفضهم الجنة والنار.(والحجة التي قدمت أنها ليسـت لها «جذور أصيلة في اليهودية» وان كان من الواضـح أن السـبب الأساسي هو الزعم بأن العقيدة مناقضة للعلم الحديث) (3).

(1)عبد المجيد، (محمد بحر). مرجع سابق، ص 198

(2)The Jewish encyclopedia. Op . cit.، p216 وراجع: حسن، (محمد خليفة). الحركة الصهيونية، مرجع سابق، ص62،63)

(3) سعيد، (بسطامي محمد). مرجع سابق، ص102– 103

وراجع:http://www.ccarnet.org/platforms/pittsburgh.html)

8. وأخيراً قرر المؤتمر اكتتاب الإصلاحيين بالدعوة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية التي تنظم العلاقة بين الغني والفقير ، (كان الصراع الطبقي أحد المشاكل التي تجد عناية من المفكرين آنذاك) . وهذا يتفق مع روح التشريع الموسوي ، والتي ينادي بها العصر الحديث، لحل المشاكل على أساس العدالة والاستقامة، وهو أمر لازم لجميع الإصلاحيين(□).

وقد تم تأسيس أول تنظيم للحاخامات الإصلاحيين بعد مرور أربعة أعوام من مؤتمر بتسبرج، وهو المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين والذي سيتضح تفصيلاً فيما يلي مع ذكر أهم المنظمات الاجتماعية والتعليمية لليهودية الإصلاحية.

ثانياً : أهم المنظمات الاجتماعية والتعليمية لليهودية الإصلاحية

أنشأت اليهودية الإصلاحية عدة مؤسسات اجتماعية تعليمية داخل إسرائيل وخارجها.

سيتم تفصيل كلاً منها على حدة مع بيان الهدف منها ومبادئها.

(1) The Jewish encyclopedia. Op . cit p.216. وراجع الفاروقى ، (إسماعيل راجي). مرجع سابق، ص60،61 ، وراجع: حسن، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، مرجع سابق ، ص62، 63)

أولاً: المؤسسات الاجتماعية الخاصة باليهودية الإصلاحية :

وقد تم تأسيس أول تنظيم للحاخامات الإصلاحيين بعد مرور أربعة أعوام من مؤتمر بتسبرج ، وهو المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين ، والذي يعقد اجتماعاته سنوياً. كما تم تأسيس تنظيمات أخرى اتحاد الإصلاح اليهودي ، الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية إسرائيل والحركة لليهودية التقدمية ، مركز العمل الديني ، الإصلاح اليهودي للمرأة ، معبد الاتحاد الوطني لجمعيات أمريكا الشمالية، المجلس الكندي لليهودية الإصلاحية ، الاتحاد الدولي للإصلاح التدريجي الدينية والصهاينة ، التحالف التقدمي اليهودي ، مجلس تنسيق شالوم بيكر، المؤتمر الأمريكي للربانين والإداري ، وتعقد اجتماعات سنوية تناقش فيها كل ما قد يظهر من أسئلة وقضايا دينية.

1. المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين

ccar -Rabbis Central Conference of American

هو أول تنظيم للحاخامات الإصـلاحيين في الولايات المتحدة وكندا أسسـه (إسحق وايز) في ديترويت، ميتش في(9يوليو 1889) أي بعد مرور أربعة أعوام من مؤتمر بتسبرج، وعقد المؤتمر سنوياً (1).

من أهدافه التي أعلنها عام 1892 مؤتمر نيويورك كالتالي:

-عبادة الإله الوحيد والأبدي ، ولا شيء إلا هو الالتزام بالحياة والموت باستمرار وبإخلاص إلى السبب المقدس ومهمة إسرائيل ، كما جاء في السفر المقدس.

-نشر المؤتمر الكتب السنوية بالإضافة إلى كتاب صلاة الاتحاد ، وكتاب التراتيل ، وخطب من قبل الحاخامات الأمريكان.

-جعل نصف الدخل من بيع كتاب صلاة الاتحاد إلى صندوق ائتمان الوزراء المتقاعدين؛ وعدد من الحاخامات الذين تقاعدوا عن العمل لكبر السن أو المرض.

(1) في المدن التالية:- كليفيلند، 1890؛ بالتيمور، 1891؛ نيويورك، 1892؛ شيكاغو، 1893؛ المدينة الأطلسية، 1894؛ روتشيستر، إن واي ، 1895؛ ميلووكي، ويس ، 1896؛ مونتريال، كندا 1897 ؛ المدينة الأطلسية 1898 ؛ سينسيناتي 1899 ؛ بوفالو 1900؛ فيلادلفيا، 1901؛ نيو أورلينز ، 1902 عقدت هذه الاجتماعات في شهر يوليو باستثناء مؤتمرات شيكاغو ، سينسيناتي ، ونيو أورلينز.

ومن الإنجازات البارزة للمؤتمر:

تحضير ونشر كتاب الصلوات الخاصة التابع لليهودية الإصلاحية، وهو كتاب يتسم باختفاء النزعة القومية والبعد عن استخدام اللغة العبرية واستخدام اللغة الدارجة.

وكان المؤتمر في بادئ الأمر محايداً بل معادياً للصهيونية. وفي الثلاثينيات، بدأ المؤتمر يغير اتجاهه، ويتخذ موقفاً أكثر تفهماً وتعاطفاً مع الحركة الصهيونية، حتى أعلن برنامج (كولومبوس) عام 1937 الذي أكد أن من واجب كل يهودي أن يساهم في تعمير فلسطين، لا كملجأ للمحتاجين وحسب بل كمركز لليهودية في العالم (1).

قد أقر المؤتمر عام 1997 أنهم يريدون خلق نوع من المجتمع اليهودي فيه الإنسان المدني الكامل، وليجد كل فرد حقوقه الدينية في المجتمع ليحكم على شخصه لا على قوته العسكرية ويفضلون قداسة الحياة اليهودية على قداسة الأرض اليهودية (2).

(1) المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق، 376

(2) الموقع الرسمي: المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين http://www.ccarnet.org

و قد انعكس هذا الا تجاه الفكري ا لجديد على التعديلات القومية التي أدخلت على كتب الصـلوات التي أصـدرها المؤتمر مؤخراً ، ولا يزال المؤتمر يطالب بفصـل الدين عن الدولة في الولايات المتحدة وإسرائيل. وكل أعضـائها الآن من خريجي ا لمدارس الليبرالية في أورو با، أو من مدارس اليهود ية المحافظة ، أو ا لمدرسـة اللاهوتية اليهودية ، أو جامعة يهودية

ويعقد المؤتمر اجتماعاً سنوياً وله مجلة يومية ccar[1].

(1)المرجع نفسه

وتابع المؤتمر عدة بيانات منها :

المبادئ الإرشادية لليهودية الإصلاحية في بيان كولومبوس 1937

« بيان كولومبوس »، الذي تبنّاه الـ CCAR عام 1937، كان من أهم مؤشراته قرب الإصــلاحيين من الصــهيونية الثقافية . وكانت هذه الوثيقة إلى حد كبير نتيجة جهود صــموئيل كوهن (1888-1959) نظراً للتغييرات التي وقعت في العصرــ الحديث وتعليمات اليهودية الإصــلاحية ، أعلن المؤتمر المركزي للأحبار الأمريكان مبادئ قدمها دليلاً للعناصر التقدمية لليهودية الإصلاحية وجاءت كالتالي(□):

مبادئ المؤتمر

1. «طبيعة اليهودية» . اليهودية هي الوحي السماوي التاريخي للشعب اليهودي ، الناتج من الحياة اليهودية ، ورســالته العامة ، تســتهدف اتحاد وتمام البشرــية تحت سيادة الله .

2. الله . قلب اليهودية ومســاهمته الرئيســية للدين هما مذهب واحد ، الله الحي الذي يحكم العالم من خلال القانون والحب ، نعشقه كرب الكون و كأبينا الرحيم

(1) http://idaat.com/?q=node/217

3. تؤكد اليهودية أن الله خلق الرجل في صورة الله القدسية ، وروحه الخالدة ومهمة الرجل هو أن يعمل مع الله كشريك في العمل المستمر للخلق، فيمنحه الله الحرية الأخلاقية والتغلب على الشر ليناضل من أجل النهايات المثالية (1).

4. ظهور الله لَيس في الجلالة وجمال الطبيعة فقط ، بل في رؤية الكفاح الأخلاقي للروح الإنسانية. وأن التوراة دائما النموذج الروحي والمصدر الأساسي لحياة إسرائيل ، ولابد أن تتكيف مع تعاليم التوراة لتتوافق مع الحاجات الأساسية للفكر اليهودي المعاصر (2).

5. إسرائيل . اليهودية هي الروح وإسرائيل هي الجسم الكائن في كل أجزاء العالم، وتريد دفع يهود العالم للهجرة إلى فلسطين واستعمارها .

6. الأخلاقيات والدين : تقر اليهودية على قيمة الحياة البشرية وحق الفرد فى الحرية وفي السعي للوصول إلى رسالته المختارة . وأن العدل والحق الراسخ واجب للجميع بصرف النظر عن جنسه ، أو طائفته أو طبقته التي ينتمي إليها.

7. العدالة الاجتماعية. تريد اليهودية مجتمعاً عادلاً بتطبيق تعليماته على النظام الاقتصادي ، في الصناعة والتجارة، وللشئون القومية والدولية

(1) فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ سِفْرُ التَّكْوِينِ1/ 27.

(2) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/refprin99.html

8. السـلام .أعلنت اليهودية منذ عهد الأنبياء السـلام العام للبشـرية وكان من إحدى تعاليمها الأساسية نزع السلاح المادي والروحي لكل الأمم. وتعتبر العدالة شرط السلام المستمر، والأمن والسلام الجماعي والعالمي.

9. الحياة الدينية . الحياة اليهودية تطالب بالمشـاركة في المعبد لتربط كل مجتمعات إسرائيل وتوحدهم.

10. الصـلاة صـوت الدين، ولغة الإيمان والرقي والتي توجه قلب الرجل وعقله ، وتعبر عن حاجات وآمال المجتمع وتعمق الحياة الروحية للشـعب اليهودي ، ويجب أن تقوي الإيمان مع الله من خلال الصلاة في كل المعابد اليهودية.

وشـمل المؤتمر في النهاية نداء بأن «هذه الأهداف والنماذج الدائمة لإيماننا نقدمها من جديد إلى عالم عصيب ومضطرب ننادي شعبنا اليهودي لمراجعة أنفسهم ، بكل أمل وشجاعة ومواصلة بحث إسرائيل الأبدي في مملكة الله» .[1]

وفي النهاية وبعد هذه القرارات التي قررها المؤتمر تكون الإصـلاحية قد بدلت أفكارها ومبادئها للتقرب من الصهيونية فلم تستطع الحفاظ على مبادئها التي بدأت بها.

(1) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/Columbus_platform.html
المصدر: وثائق الإيمان اليهودي

مؤتمر اليهودية الإصلاحية : في سان فرانسيسكو، 1976

النص الكامل للمجموعة الثالثة من التوجيهات الحاخامية، عام 1976 بمناسبة الذكرى المئوية لاتحاد التجمعات العبرية الأمريكية ومعهد العبرية وكلية الاتحاد اليهودي للدين، والمؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكان ، لتكريم من كافح من أجل الدين اليهودي والغرض الأخلاقي والحس الجماعي ، فمن واجب الحاخامات التصريح بمجموعة من المبادئ التي تعرف اليهودية الإصلاحية.

مبادئ المؤتمر:

1. الله : تأكيد الله لهم أنهم الشعب المختار يلقي على كاهلهم واجبات ضرورة تقوية الشعب اليهودي للاستمرار في الكفاح خلال القرون .

2. الشعب اليهودي وإسرائيل: فريد من نوعه بسبب تدخله مع الله .

3. التوراة: هي العلاقة بين الله والشعب اليهودي ، وأن الأنبياء والمؤرخين والشعراء أعطونا التراث الذي له الأولوية الدينية لدراسته .

4. الممارسات الدينية: هي التعبير الأساسي للحياة الدينية، وهي الوسائل التي يجاهد فيها الإصلاحيون لتحقيق العدالة والسلام العالمي.

5. دولة إسرائيل والشـتات: يتجه اليهود الإصـلاحيون إلى أرض إسرائيل المتجددة حديثاً بالروابط الدينية والعرقية غير معدودة ، وفي نفس الوقت نعتبر (دولة إسرائيل) هي الحياة والرفاهية لليهود في كل مكان ، لخلق الجاليات اليهودية القوية أينما يعيشون..

6. البقاء والخدمة: أعلن كل من دخل إلى المجتمع الإصـلاحي حديثاً التزامهم نحو الشعب اليهودي وإلى كل الإنسانية .

7. الأمل اليهودي: إن وجود اليهودي حجة ضـد اليأس، والبقاء اليهودي تفويض للأمل الإنساني (1).

8.

اليهودية والصـهيونية الإصـلاحية: بالمؤتمر المركزي للأحبار الأمريكان24 يونيو 1997

في الـذكرى المئوية من الكونجرس الصـهيوني العـالمي الأول (29أغسـطس 1897) أصـدر المؤتمر المركزي للأحبار الأمريكان مؤتمره الأول عن العلاقة بين اليهودية وصهيونية الإصلاح.

(1) http://www.ccarnet.org/platforms/centenary.html

مبادئ اليهودية الإصلاحية في اتفاقية بيتسبيرج في مايو عام 1999 المؤتمر المركزي للأحبار الأمريكان

مبادئ تعرف اليهودية الإصلاحية في وقتنا الحاضر ، وتؤكد على العقائد اليهودية – الله والتوراة وإسرائيل – وتقر المبادئ بتنوع الاعتقادات والممارسات اليهودية الإصلاحية. وتدعو كل يهود الإصلاح للتفكر والحوار في مصادر العقيدة [□].

أولاً: الله

يؤكدون الواقع على وحدانية الله ، بينما يختلفون في تفاهمهم للوجود الإلهي وعلى أن كل إنسان خلق على هيئة الله ، والعمل على إقامة العدل والتعاطف في حياتهم ، والتقرب إلى الله يوميا : في الصلوات، ومن خلال الدراسة ومن خلال أداء الوصايا المقدسة المتسفوت מצוות . [□] لحماية الله لهم من تقلبات الحياة – كالمرض ، والشفاء ، المعصية والندم، الحرمان والعزاء ، اليأس والأمل ، والاستمرار في الإيمان ، والإيمان بأن شراكة الله والبشرية سيسودان في النهاية[□].

(1) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/refprin99.html

(2) http://www.ccarnet.org/platforms/principles.html

(3) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/refprin99.htm

ثانياً: التوراة

تؤكد اليهودية الإصلاحية أن التوراة هي أساس الحياة اليهودية والتي كشفت لنا الحقائق، وأكدت لنا اعتراف الله بشعبنا وتاريخيته مع الله .وتو ضح حب الله الأبدي للشـعب اليهودي ولكل البشرـية بما يســمي .אהבת עולם أهافات عولام (الحب الأبدي) وعلى أهمية دراسـة اللغة العبرية، لتقربنا إلى نصـوص شـعبنا المقدسـة، فهي لغة التوراة والطقوس اليهودية[1]. ودراســة التوراة مدى الحياة في المعبد اليهودي وفي كل مكان يتجمع فيه اليهود للعلم .

وتريد الإصــلاحية حواراً وعملاً مشــتركاً مع شــعوب الديانات الأخرى ، على أمل أن تجلب معها الســلام والحرية والعدالة إلى هذا العالم ، وتؤكد على الوصــايا «المتسفوت מצוות ، تسدقاه צדקה أي الصدقة.

***

(1) http://www.ccarnet.org/platforms/principles.html

ثالثاً: إسرائيل

يري اليهود الإصـلاحيون ، شـعب إسرائيل يطمح إلى القدسـية ، اختصـه الله عهدهم القديم و تاريخهم الفريد بين الأمم ليكون شـا هدًا على وجودهم . وهم مرتبطون بعهد وميثاق وتاريخ كل اليهود في كل زمان ومكان.

وقد ألزم الإصلاحيون أنفسهم في المؤتمر بعديد من الالتزامات:

- نحن ملتزمون بـالوصـايا وحـب الشـعـب اليهودي ، والاعتراف بـأن الإسرائيليين يد واحدة مسـئولون عن بعضـهم البعض [1] أنت سـتحب جارك كنفسـك ، «(سـفر لاويين 19:18) يفهم «الجار» للإشـارة إلى «يهود آخرين.» بينما الإ صلاحيون (والعديد من الآخرين) يرون يهود «جاراً» من منظور أو سع وأ شمل وهو أَن يبدأ بالحب على الأقل لمواطنيهم[2].
- تحتضـن اليهودية الإصـلاحية التعددية الدينية والثقافية كتعبير حيوي للحياة الطائفية اليهودية في إسرائيل والشتات .
- المساواة الكاملة للنساء والرجال في الحياة اليهودية نحن مجتمع شامل ، يفتح أبوابه لكل العائلات من كل الأعمار المختلفة بصرـف النظر عن توجهاتهم للحياة اليهودية سواء تحولوا إلى اليهودية أو تزوجوا من غير اليهود .

(1) http://www.ccarnet.org/platforms/principles.html

(2) http://www.ccarnet.org/platforms/commentary.html

- ربط الشــعب بإسرائيل ، وذلك بجعل الاجتماع اليهودي مركزاً على الحياة الطائفية اليهودية ، لكي يرفع المستوي الفكري لديهم.
- الالتزام بدولة إسرائيل ، والسـعادة بإنجازاتها والتأكيد على الصـفات الفريدة للمعيشة في أرض إسرائيل. وتشجع إقامة الطقوس اليهودية والهجرة إليها.
- رؤية دولة إسرائيل والتمتع بالسلام وبكل الحقوق الدينية والإنسانية والمدنية الكاملة لكل سكانها وذلك بفض النزاع الدائم بين إسرائيل وجيرانها .
- تقو ية اليهود ية التقدمية في إسرائيل التي ســتثري الحياة الروحية للدو لة اليهودية وشعبها .
- تؤكد اليهودية الإصـلاحية على أن كلاً من الإسرائيليين ويهود الشـتات ينبغي أن يبقيا على جالياتهم حية ومتكاملة . بينما نحث اليهود ا لذين يقيمون خارج إسرائيل على عمل زيارات دورية لإسرائيل لكي تدرس وتعمق علاقتهم بالأرض والشــعب، وأن لدى اليهود الإسرائيليين الكثير للتعلم من الحياة الدينية لجاليات الشتات اليهودية.

▪ جعل اليهودية التقدمية أسـلوب حياة ديني ذات معنى للشـعب اليهودي في العالم.[1]

2. **اتحاد الإصلاح اليهودي (Union for Reform Judaism (URJ)**

سمي سابقاً (باتحـاد الطوائف العبرية الأمريكي) واختصاره (UAHC)[2] ثم تغير إلى (اتحــاد الإصلاح اليهودي) في نوفمبر 2003، وهو مجمع حركة الإصلاح اليهودي بأمريكا الشمالية ، أراد مؤسسه (إسحق وايز) في 1854 إنشاء مؤسسة مشابهة للمعهد الديني اليهودي تحت اسم« رابطة كلية صهيون »ولكنه فشل ، بحجة أنه لا يمكن إنشاء ذلك إلا من خلال اتحاد التجمعات ، فعمل على تشكيل الاتحاد في مدينة (سنسناتي) بولاية (أوهايو) الأمريكية عام 1872،

(1) http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/refprin99.htm

(2) Union of American Hebrew Congregations عقد في المدن التالية: كليفيلند، 1890؛ بالتيمور، 1891؛ مدينة نيويورك، 1892؛ شيكاغو، 1893؛ المدينة الأطلسية، 1894؛ روتشيستر، إن . واي، 1895؛ ميلووكي، ويس. ، 1896؛ مونتريال، كندا،1897؛ المدينة الأطلسية، 1898؛ سينسيناتي ، 1899 ؛ بوفالو ، 1900؛ فيلادلفيا ، 1901؛ نيو أورلينز، 1902.كل هذه الاجتماعات عقدت في شهر يوليو باستثناء مؤتمرات شيكاغو، سينسيناتي، ونيو أورلينز.

عرض «هنري أدلر» من لورنسبيرج نحو 10 آلاف دولار لمؤسسة المعهد الديني ، فاجتمع مندوبون من أربعة وثلاثين تجمعاً في سينسيناتي ، ونظموا اتحاد الطوائف العبرية الأمريكية (1) ويترئسه حاليا : ريتشارد مين (2).

وقد كان هذا الاتحاد يضم عند تأسيسه 28 معبداً يهودياً. وفي عام 1967، كان يضم 650 فرعاً، بعضوية تزيد على المليون عضو، ووصل عددهم في 1980 إلى نحو 730 فرعاً. وقد انتقل المقر الرئيسي إلى نيويورك عام 1951. وتم تأسيس كلية الاتحاد اليهودي عام 1875 تحت إشراف الاتحاد(3). ولديهم الآن 750 معبد و19 ولاية بأمريكا وكندا يؤثرون على القادة في كل مكان يتواجدون فيه (4).

الهدف منه

- تعليم الحاخامات الخطاب اليهودي في أمريكا .
- إبقاء المؤسسات في الأدب العبري وعلم اللاهوت اليهودي بالمدارس الإعدادية الضرورية في مثل هذه المدن والولايات المتحدة .

(1) The Jewish encyclopedia . Op . Cit p(344-345).

(2) (ريتشارد مين) انضم للاتحاد عام 1978 تخرج من كلية الاتحاد العبرية - المعهد اليهودي للدين في عام 1972، وحصل علي الماجستير والدكتوراه 1999، وتخصص في معالجة قضايا الأسرة اليهودية.http://urj.org/pnwc/biennial/biennial2007

(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(4) الموقع الرسمي : اتحاد الإصلاح اليهودي http://www.rj.org

- تزويد وسائل الإغاثة لليهود من التمييز السياسي الظالم .
- مساعدة اليهود في ارتفاع مستواهم الثقافي وترويج التعليم لهم وحثهم وتشجيعهم على دراسة الكتب المقدسة ، والعقائد والتاريخ اليهودي .

والأقسام الأساسية للاتحاد :

تم تنظيم أقسام الاتحاد بالا شتراك مع (المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين) وهي: قسم التربية ، وقسم الوسائل السمعية والبصرية ، وقسم إدارة المعابد اليهودية ، وقسم الأبرشيات أي الطوائف الجديدة ، وقسم الإعلان ، وقسم خدمات المعابد ، وقسم العلاقات مع الأديان الأخرى .

مناطق تواجد الاتحاد:

توجد في ست عشرة منطقة لكل منها مدير ومجلس إقليمي ، ويدير الاتحاد المجلس التمثيلي الذي ينعقد على شكل مؤتمر كل سنتين ، وهناك مجلس قومي للأوصياء ، وهو جزء من (الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية) ، ويُصدر منشورات من بينها (مجلة اليهودية الأمريكية الإصلاحية) و(مجلة المعلم اليهودي) (□).

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5، مرجع سابق ، 376

3. الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية

World Union for Progressive Judaism (wupj)

يصــف هذا الاتحاد نفســه بأنها «مظلة المنظمة الدولية للإصــلاح الليبرالي ، والمحافظ للحركات التقدمية [1] كما تم الاعتراف بالاتحاد كمنظمة استشــارية غير حكومية في الأمم المتحدة واليونسكو [2].

أنشئ (wupj) في لندن عام 1926 للتنسيق بين مجموعات اليهود الإصلاحيين ولتأســيس مراكز جديدة لليهودية الإصــلاحية. ويعقد الاتحاد مؤتمراً عالمياً لمناقشــة موضــوع بعينه.وفي عام 1955 أســس الاتحاد مركزاً عالمياً للدراســات الدينية والتدريب في باريس للحاخامات التقدميين الإصــلاحيين ، انتقلت إلى مقرها نيويورك في 1959 ومنها إلى القدس في 1973، ولديها مكاتب إقليميه في لندن وموســكو ونيويورك ، ويعقد مؤتمره مرة كل عامين، وعادة ما يكون مكان اللقاء بأوروبا أو إسرائيل ، ومن رؤســائها الســابقين ، (كلود مونتيفوري) 1926 ، (ليوبيك) ، (زنبق مونتجيو) 1959، (سليمان فريهوف) [3] .

---

(1) الموقع الرسمي : الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية The .wupj (http://www.rj.org/wupj)

(2) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، مرجع سابق ، 377

(3) الموقع الرسمي : الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية ، مرجع سابق

أماكن تواجدها:

إن الاتحاد wupj لديه أكثر من مليون وسبع مائة عضو في جميع أنحاء العالم يتبعه أكثر من ألف معبد ، ويشتمل على أكثر من 1200 طائفة إصلاح وتقدمية ، وليبرالية ومحافظة. يقع معظمها في الولايات المتحدة ولندن وموسكو وإسرائيل ولها فروع في اثنين وأربعين بلدة إجمالاً (1).

ومن أهم فروعه اتحاد أمريكا الشمالية العالمي بسبب طاقته المالية والعددية ويترأسه في الوقت الحالي الرئيس الفخري (ريتشارد هيرش) (2).

الهدف منه:

1. إيجاد أرضية مشتركة بين مكوناته (أي المحافظة والإصلاحية) ، وتعزيز اليهودية التقدمية في الأماكن التي تنتشر فيها الأفراد والجماعات التي تسعى إليه.

2. إيجاد طرق حديثة للتعبير عن أنفسهم بأنهم يهود.

3. السعي للحفاظ على سلامة اليهود أينما يعيشون.

4. التشجيع على التكامل دون استيعابهم.

(1) المرجع نفسه

(2) الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد ، مرجع سابق ، ص 202

5. الحفاظ على التجربة اليهودية والسـعي من أجل المسـاواة في الحقوق والعدالة الاجتماعية.

6. إنشـاء ودعم المدارس والمعابد والبحث عن فرص حقيقية للوصـول إلى الحياة اليهودية الحديثة.

7. توظيف وتدريب الحاخامات والمرابين.

8. نشر وتوزيع المواد التعليمية والطقوسيه في اللغات اليهودية.

9. رعاية البرامج الدولية للشـباب ، والتعليم ، وتنمية المهارات القيادية وكافة الجوانب التعليمية في بناء المجتمع.

10. الجمع بين اليهود لمزج التقاليد القديمة مع العالم المعاصر (1).

4. إسرائيل والحركة لليهودية التقدمية

Israeli Movement for Progressive Judaism IMPJ

هي فرع تنظيمي من اليهودية التقدمية بإسرائيل. يعبر عن أكبر حركة تقدمية في العالم وتعود جذورها للقرن التاسع عشر الميلادي بألمانيا.

(1) http://www.rj.org/wupj

عددها:

ازداد عدد المهاجرين والمواطنين إلى إسرائيل إلى أن وصـــل عددهم حاليا حوالي 30 تجمع في جميع أنحاء دولة إسرائيل وتتركز في المستوطنتين يهل ، ولوتن (1).

الهدف منها:

1. مسـاعدة الحركة على ضـمان زيادة أعداد المدارس والمراكز التربوية والمجتمعية التابعة لها .

2. عمل برامج دراسية لحركة الشباب العبرية والإنجليزية .

3. منح درجة علمية غير رســمية في برامج كلية الاتحاد العبرية_المعهد اليهودي للدين من المنظمة الدولية للإصلاح الصهيونية .

4. تعمل على تأمين الحركة للتقدم في إسرائيل ومركز العمل الديني .

5. وتشـــارك الحركة في مختلف المبادرات من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية كإصـــلاح يهود العالم على مبدأ إصـــلاح العالم «تيكون عولام תקון העלם » أي المحافظة على النظام والعرف.

6. إظهار قيمة الطقوس والتقاليد لحماية إسرائيل.

7. الالتزام نحو الأمن الروحي للدولة العبرية .

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/Israel_Movement_for_Progressive_Judaism

8. تزعم أن دولة إسرائيل تعكس أعلى نبوءة للحرية والمساواة والسلام بين جميع سكان الأرض (1).

5. مركز العمل الديني لليهودية الإصلاحية

Religious Action Center -RAC -

هو مشروع مشترك أسس عام 1959 بين الجهاز المركزي للمؤتمر الحاخامات الأمريكية وبين الاتحاد من أجل الإصلاح اليهودية (2).

أنشأت RAC مؤسسة في إسرائيل عام 2005 فرعاً جديداً لها .

يترأس مركز العمل الديني حالياً الحاخام (ديفيد سابرستين) .

يعمل على تحقيق المساواة بين الحركات اليهودية (الإصلاحية والمحافظة والأرثوذكسية) وبدأ ذلك في الثمانينيات حيث تقدم أربعون طلباً إلى المحكمة العليا ، وأعضاء الكنيست حول قضايا دينية مختلفة ليتحقق المساواة ، وكان يترأسه حينئذ (أوري ريجف) عام 1981 (3).

وقف الفصل العنصري داخل دولة إسرائيل وذلك بتقديمها التماسا إلى المحكمة العليا بشأن خطوط الحافلات. وتقول رئيسة المركز بإسرائيل راشيل كيرين « لكل شخص الحق في السفر على وسائل النقل العمومي بحرية كما يشاء... » (4).

(1) الموقع الرسمي : إسرائيل والحركة لليهودية التقدمية ، مرجع سابق

(2) الموقع الرسمي : مركز العمل الديني (http://rj.org/rac/).

و(راجع http://en.wikipedia.org/wiki/Religious_Action_

(3) ماضي ، (عبد الفتاح محمد). مرجع سابق ، ص453

(4) يديعوت أحرونوت ، 10 مارس 2008

الهدف منه:

1. رعاية لجنة العمل الاجتماعي في اليهودية الإصـــلاحية فكان محور اليهودية العدالة الاجتماعية والنشاط التشريعي في العاصمة الوطنية لأكثر من 35 عاما

2. لها دور رئيسي في الأحداث السياسية الهامة من الستينيات وقضايا أخري طرحتها في الكونجرس الأمريكي بشــأن قضـــايا تتراوح بين إسرائيل ويهود الاتحاد السوفيتي(سابقاً) والعدالة الاقتصادية والحقوق المدنية والأزمة الإنسانية في دارفور.

3. تعطي سلسلة من الحلقات الدراسية لآلاف من الشباب اليهودي لزيارة واشنطن العاصمة ومعرفة السياسة العامة والقيم اليهودية.

4. ويفتح المركز أبوابه لاستضافة الشباب لصلاة عيد الفصح منذ أواخر التسعينات(1).

6. **الإصلاح اليهودي للمرأة**

Women of Reform Judaism - WRJ -

عرف الإصـلاح اليهودي للمرأة سـابقاً باسـم الاتحاد الوطني للأخوات يمثلن مائة ألف من النســاء الإصــلاحيات في ستمائة مركز في ولايات أمريكا وكندا وفي ثلاث عشرة بلدة أخرى .

(1) الموقع الرسمي : مركز العمل الديني ، مرجع سابق

الهدف منه:

تمثيل المرأة في اتحاد الطوائف العبرية الأمريكية، والهيئة المركزية للإصلاح اليهودي في أمريكا الشمالية(1).

7. **معبد الاتحاد الوطني لجمعيات أمريكا الشمالية**

National Federation of Temple Brotherhoods -NFTB

هو ائتلاف مكون من أكثر من 250 جمعية التابعة للجمعيات وتتكون من 30000 عضو من جميع أنحاء أمريكا الشمالية، من أجل « تيكون عولام » إصلاح العالم».

الهدف منه:

عن طريق مشاركة أعضاء المعبد بنشاط تثقيفي للشباب وتعليم الكبار، والعمل الاجتماعي، والزمالة في المعبد من الأنشطة التي تسهم في إثراء المجتمع من الكنيس (2).

(1) الموقع الرسمي : الإصلاح اليهودية للمرأة :http://www.rj.org/wrj

(2) الموقع الرسمي:http://www.rj.org/nftb: NFTB

8. **المجلس الكندي لليهودية الإصلاحية**

Canadian region of the Union for Reform Judaism -CCRJ

مكون من أعضـــاء الطوائف الإصـــلاحية اليهودية في كندا ، وهي تمثل ما يقرب من 9000 أسرة تعيش في 24 بلدة من مونتريال إلى كالغاري.

المدير التنفيذي له منذ عام 2000: هو الحاخام (شارون سوبل) (1) .

الهدف من ccrj هو : :

1. يعزز الأهداف والغايات المنشودة من تجمعات الأعضاء.
2. يساعد على تكوين التجمعات الليبرالية الجديدة في كندا.
3. يمثل اتحاد الطوائف العبرية الأمريكية في كندا.
4. يمثل الليبرالية اليهودية في كندا (2).

9. **الاتحاد الدولي للإصلاح التدريجي الدينية والصهاينة**

(1) تخرج من كلية الاتحاد العبرية عام 1989، ثم عين حاخام مساعد للزهرة المقدسة في المعبد بتورونتو؛ ثم عمل من عام 1995 إلى عام 2000 حاخام بمعبد سيناء في ستامفورد ، وله جولات كثيرة باسم حركة الإصــلاح في كل من جنوب أفريقيا والاتحاد الســوفيتي، كما شــارك في مفاوضــات الســلام الإسرائيلية الإصلاح التابعة لحركة «riding4reform .

راجع: http://urj.org/pnwc/biennial/biennial2007

(2) الموقع الرسمي . CCRJ :/http://www.uahcweb.org/regs/ccrj

-ARZENU-International Federation of Reform and Progressive Religious.

« هو مظلة منظمة للإصـــلاح الديني الصـــهيوني ، أســـس في 1980م ويمثل « المجموعة الفكرية » داخل المنظمة الصـــهيونية العالمية ، ويوجد في عشرـــة بلدان ويمثل مصالح هذه الفئات عالميا في مجالس إدارة المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية لإسرائيل [1] .

أهدافه:

1. التحفيز بالاهتمام الصـــهيوني واليهودية التقدمية في جميع إنحاء العالم، وفي البلدان التي توجد فيها مقومات الإصلاح الديني الصهيوني .

2. يعمل لخدمة مصالح اليهودية التقدمية داخل الاتحادات المحلية الصهيونية .

3. يقومون بتشـــجيع التجمعات الفكرية للنشـــاط الصـــهيوني في المجتمعات المحلية اليهودية الصهيونية التابعة رسميا للاتحاد الإصلاحي اليهودي مع (أرزينو ـ الاتحاد الدولي للإصلاح التدريجي)

(1) الموقع الرسمي. ARZENU :http://www.irac.org/arzenu/

10. التحالف التقدمي اليهودي

The Progressive Jewish Alliance -PJ A

تأسس في 1999 من قبل (إنجيلينوس) اليهودية التي تسعى إلى تأكيد العدالة الاجتماعية في جنوب كاليفورنيا ، فهو نموذج تنظيمي جديد من تنظيم الجالية اليهودية .

أنشطته وأهدافه:

1. تنظيم قضايا السلم والمساواة لأنها دليل التقدم في المجتمع.
2. تهتم بالقضايا على الساحة اليهودية في لوس أنجلوس.
3. عمل مؤتمر إصلاحي في فبراير 2005.
4. فتح منطقة خليج سان فرانسيسكو في مايو2006.

11. مجلس تنسيق شالوم بيكر .

Bikur Cholim Coordinating Council-bccc

هو مؤسسه اجتماعية تساعد المعابد ، والمدارس ، والأفراد والمنظمات ولرعاية المرضي أنشئت عام 1986 على يدالحاخام إسحق ترايني.

وفي عام 1999 أصبح مجلس التنسيق برنامج خدمة شاملة للأسرة اليهودية والتابع للمجلس اليهودي للأسرة والطفل وهو إحدى المؤسسات الرائدة في مجال الصحة العقلية ، والخدمات الاجتماعية في مدينة نيويورك وضواحيها.[1]

12. المؤتمر الأمريكي للربانين والإداري

the American Conference of Cantors-ACC-

تأسس المؤتمر الأمريكي للربانين والإداري عام 1953، ويمثل حاليا أكثر من450 حاخام في أمريكا الشمالية المنظمة عقدت أكثر من مائتي دورة مهنيه .

الهدف منه:

مسؤول عن رفع كفاءة الحاخام في الكنيس ، ويعرض برامج بالتعاون مع (كلية الاتحاد العبري) وبه مدرسة للموسيقى المقدسة ، كما يوفر أيضاً فرصاً للتطوير المهني ويوفر أيضا خدمات توظيف لأعضائها. وله نشرة إخبارية شهريه تدعي (كولينيوקולנו) أي صوتنا

***

(1) الموقع الرسمي مجلس الحاخام إسحق : http://www.urj.org/bccc

ثانياً : المؤسسات التعليمية الخاصة باليهودية الإصلاحية :

أنشـأت اليهودية الإصـلاحية عدة مؤسـسـات تعليمية داخل إسرائيل وخارجها منها : كلية الاتحاد العبري_ المعهد اليهودي للدين ، كلية حركة الإصـلاح اليهودية، مجلس اليهودية الإصـلاحية للختان ، الجمعية التقدمية لإصـلاح المدارس النهارية ، الرابطة الوطنية لمديري المعابد ، الرابطة الوطنية للمعلمين بالمعابد. وسـيتم تفصـيل كلاً منها على حدة مع بيان الهدف منها .

1. **كلية الاتحاد العبري_ المعهد اليهودي للدين**

Hebrew_Union_College HUC-EDU

أسـس (إسـحق وايز) المعهد الديني اليهودي في سـنسـناتي بولاية (أوهايو) الأمريكية أثناء اجتماع مجلس الاتحاد عام 1874 ؛ لدعم اليهودية الإصـلاحية بأمريكا ، ودفعها إلى الأمام (1) وأسـس (سـتيفن وايز) المعهد اليهودي الديني في نيويورك عام 1922 ؛ لتحقيق الأهداف نفسـها، واتحد المعهدان عام 1950 تحت اسـم كلية الاتحاد العبري ـــ المعهد اليهودي للدين، وأضـيف لهما معهد في (لوس أنجلوس) عام 1954، ومعهد في القدس عام 1963.

(1) The Jewish encyclopedia . Op . Cit.، p 311

رؤســـاء المعهد الديني اليهودي: (ســـتيفن وايز) ، و(إســـحق وايز) ، و(كولر كوفمان) ، ويتخرج من المعهد نحو ثلاثين حاخاماً بعد خمس ســـنوات دراســـية ، وينشر المعهد كتاباً سنوياً ودراسات في الببليوجرافيا وأخبار الكتب .

في عام 1947م أســـس المعهد الأرشـــيف اليهودي الأمريكي الذي يهدف إلى تطوير ودراسة التاريخ اليهودي في الولايات المتحدة .

يضـــم المعهد بنيويورك مدرســـة الاتحاد اليهودي للتربية لإعداد مديري المدارس والمدرســـين ؛ للعمل بالتعليم الديني اليهودي ، والخدمات المجتمعية اليهودية كما تضـــم مدرســـة الاتحاد اليهودي للموســـيقى الدينية المقدســـة ، والكتب الدينية التي تدرب المرتلين بعد أربع ســـنوات من الدراســـة ، والبرنامج الإسرائيلي ، وعلم الآثار اليهودية ، وللكلية مركز فرعي في القدس (□) .

(1) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5 ، مرجع سابق ، 376

تضـــمنت مكتبة (كلية الاتحاد العبري) عداًد محدوداً جدا من الكتب العبرية في بدايتها، ثم زادت إلى حوالي 20000 مجلد ، وأهدى (صـــموئيل أدلر) إلى الكلية مكتبته الدينية الثمينة جدًا ومجموعة أخرى من قبل أوصياء معبد (إمانو) نيويورك ، وأثناء السنوات السبع والعشرين تخرج منها حوالي مائة حاخام ، وتضم مكتبتها ما يزيد على 50000 كتاب ، وكان (وايز) الرئيس الأول للكلية ، واحتفظ بمنصـــبه حتى وفاته في 1900 ، ثم تولى بعده (موســـى ميلزينير) ، وتضـــمنت الكلية ســـتة أســـاتذة من أعضـــاء هيئة التدريس(1) والعديد من المدربين ، وتمنح الكلية درجات أكاديمية ، ودرجة بكالوريوس عبري وبها دراسات كدبلوم المعهد اليهودي الديني ، أو درجة البكالوريوس ودرجة الدكتوراه في اللاهوت(2). وتعد كل من الكلية والمعهد خطوة هامة لتعلم الإصلاحيين مبادئهم (3).

(1) أعضـــاء هيئة التدريس يهودا ماجنز مؤســـس ومســـتشـــار رئيس الجامعة العبرية في القدس ، إفراهام جوشـــوا هســـكل ، ونيلســـون جلوك ، وموســـى بتنوزر ، يوجين بوريتز ، وجاكوب ليتربش. http://en.wikipedia.org/wiki/Hebrew_Union_College

(2) المسيري . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5، مرجع سابق ، 377

(3) الموقع الرسمي : كلية الاتحاد العبري ـ المعهد اليهودي www.huc.edu.

ولتخريج حاخامات لنشر تعاليم الإصلاح اليهودي ، وتخرج من المعهد أكثر من 2700 من الحاخامات ، وأكثر من 400 حاخام واعتبارا من 2006 وتخرج منه 424 من الحاخامات و174 مرتل رجال ونساء [1].

الهدف منه:

1. يعمل على تخريج قادة وحاخامات ليحملوا القيم للحياة اليهودية المعاصرة .

2. يدرب الباحثين والمعلمين والعاملين ضمن الطوائف الإصلاحية ، والمرتلين بالمعابد الإصلاحية.

3. تطبيق روح الانفتاح والتعددية في أهم قضايا الحياة الفكرية والمعاصرة لليهودية.

4. التقدم في الدراسات النقدية والثقافية في كل التخصصات وفقاً لأرقي معايير الأكاديمية الحديثة .

5. تعمل الكلية عدة برامج مع معهد لوس أنجلوس للتعاون مع دول الجوار في جامعة كاليفورنيا الجنوبية ، والتي ظلت شراكتهما أكثر من 35 عاما.

(1) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

6. المساواة بين الجنسين تمشيا مع تقاليد المساواة بينهما في اليهودية الإ صلاحية، لذا جمع المعهد دارســين بنين وبنات في جميع برامجه.[1] بل وبه دارســين من مثليين الجنسية .

2. **كلية حركة الإصلاح اليهودية KESHER - Reform College Students**

هي كلية حركة الإصلاح اليهودي في أمريكا الشمالية ، التابعة للاتحاد وإصلاح اليهودية تربط بين المدارس الثانوية وبين الكلية اليهودية وغيرها.

***

الهدف منها

تعزيز المشاركات بين الجامعات.[2]

3. **اتحاد المعبد الإصلاحي للشباب اليهودي**

The North American Federation of Temple Yout -NFTY

تأســس الاتحاد في 1939 ، من أجل توفير منفذ للشــباب لاندماجهم في حياة المعابد .

(1) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(2) الموقع الرسمي :.(http://www.keshernet.com)

أنشأ لهم الاتحاد كلية بدلا من المدرسة الثانوية ، وكان أول من تعلم بها ضباط في سن العشرين ، ووجدت في ثلاث مناطق – بنسلفانيا ، شيكاغو ، ونيويورك ، وزاد عدد الشباب في معبدين فقط هما : (تيجز) ، و(معبد الاتحاد الإصلاحي اليهودي) ، حتى عام 1948 .

اعتمد الاتحاد في دورته عام 1980 على دستور جديد لخلق تغييرات هيكلية رئيسية في منظمة الشباب ، مما جعل اتحاد المعبد وبرامجه البارزة في الفنون الإبداعية يؤثران على الطوائف اليهودية في العالم ، كما ضم الاتحاد أكثر من 450 معبد من مجموعات الشباب [1].

أهداف اتحاد المعبد الإصلاحي للشباب اليهودي:

1. يخدم الاتحاد مئات من الشباب في المخيمات وتدريبهم على القيادة الوطنية كل صيف و تنمية المعرفة والاعتقاد بممارسة الإصلاح اليهودي.

2. إرسال عشرات الآلاف من الشباب إلى إسرائيل .

3. تعليم الشباب القيم اليهودية كالصلاة وإصلاح العالم « تيكون عولام » وتوفير الفرص لدراسة التوراة لأكثر من مستوى من مستويات الفهم .

4. تنمية المهارات القيادية والفنية في إصلاح المجتمع اليهودي على وجه التحديد ، فضلا عن الجالية اليهودية عموما.

(1) الموقع الرسمي : اتحاد المعبد الإصلاحي للشباب اليهودي «nfty» : (http://www.rj.org/nftb).

5. ترجمة المفاهيم الدينية إلى تجارب حقيقية ، وتطوير أو تعديل الطابع الشخصي والجماعي في السلوك تمشيا مع المُثل اليهودية.

6. توفير برامج المعسكرات الدينية للشباب من خلال التعليم وأسلوب المعيشة داخل المخيم(1).

أهم التطورات التي قام بها الاتحاد:

في 1951 أدخل الاتحاد نشاط إقامة المخيمات به ، لأول مرة في تاريخه أقام أثنا عشر مخيما أثر على حياة الآلاف من الشباب داخل المعابد وقدم لهم العمل والدراسة والمرح.

في عام 1952 عمل برامج ومشروعات تسمي «ميتسفا» لتخدم الآخرين من خارج المعبد . أما عام 1954 كان عاما مهماً كثرت فيه التوسعات بالإضافة إلى إنشاء معهدين وطنيين ، وعدد من الدورات الإقليمية والمخيمات الصيفية التي تجاوزت أحد عشر مخيماً .

في عام 1960 قدم كل موضوعات حول سن التكليف الشرعي (البارمتسفاه) من خلال برامج توجيهية للشباب . وذلك لمرور واحد وعشرين عاماً على إنشاء الاتحاد .

قام الاتحاد في عام 1961 بتبادل دولي للطلاب بين أمريكا وإسرائيل ، وإرسال أكثر من مائة طالب سنوياً .

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/Union_of_American_Hebrew_Congregations

في الفترة 1962-1965 ركز الاتحاد على مجال البرمجة الدولية، وذلك بإقامة جولات للشباب اليهودي من أوروبا، وإسرائيل، والمكسيك، ونيويورك، وشيكاغو.

ثم في عام 1970 أعدت برامج لتوعية الشباب الخريجين من الكليات الجامعية بالتعاون مع الأكاديمية العسكرية، ونمت برامج الاتحاد إلى كلية إدارة التعليم، وفي نفس العام. حلت أكاديمية (إسرائيل للبرنامج الدولي) محل معهد (الكتاب المقدس)، وانضم إليها أعداد متزايدة من المجموعات الصيفية التابعة للاتحاد من خارج العبد التي نمت بعد ذلك في إسرائيل.

في عام 1972 عزز الاتحاد البرامج والمهارات القيادية والدراسات اليهودية والإبداع، ووضع برنامجاً للدراسة والاستكشاف الذي يسعى إلى تعميق المعرفة والهوية اليهودية لدي اليهود.

في عام 1980 حصلت على جائزة «كافد» عن برامج « تيكون عولام، وبشيم آدوني» وهم من أحدث البرامج مرونة وخبرة للشباب.

في عام 1983 تم عقد اتفاقيه على إقامة مؤتمر سنوي في أمريكا الشمالية تحت رعاية الشباب الإصلاحي.

ثم في عام 1993 أضـيف الطابع الرسـمي لعلاقة الاتحاد مع الرابطة الدولية للصهاينة الإصلاحيين بأمريكا .

وكان عام 1999 الذي انبثقت منه حركة الشباب للإصلاح .

في 2005 تم عقد اتفاقية في لوس أنجلوس ، كاليفورنيا ، مع المنظمة الدولية للإصلاح الصهيونية .[1]

4. **مجلس اليهودية الإصلاحية للختان**

Mila Board of Reform Judaism-Berit –

هو مشروع مشـترك بين (كلية الاتحاد العبري) ، وبين (المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكان) ، و(اتحاد الإصلاح اليهودي) .

تأسـس عام 1984م ، وترأسه الحاخام (ديفيد جبتس) والحاخام (ديس بارت) واجتاز التدريب فيه فوق الثلاث مائة شخص .

(1) الموقع الرسمي : اتحاد المعبد الإصلاحي للشباب اليهودي « nfty» (http://www.rj.org/nftb)..

الهدف من مجلس اليهودية الإصلاحية للختان:

تدريب الموهيل מוהל أي الطبيب والممرض اللذان يقومان بعملية الختان، ليكونا مؤهلين وذوي الخبرة لإجراء الختان للنساء والرجال، ويمنحان شهادات من اتحاد الإصلاح اليهودية (1).

5. **الجمعية التقدمية لإصلاح المدارس النهارية**

Pardes - Progressive Association of Reform Day Schools

هي مدارس مهنية نهارية تضم الآن ثماني عشرة مدرسة.

الهدف منه:

1. تعزيز الهوية اليهودية.

2. محو الأمية.

3. تدريب القادة لزيادة الكفاءات، والنهوض بالتعليم اليهودي الإصلاحي في المدارس النهارية وتدعو للتميز في التعليم.

4. الترويج لحياة طويلة العهد مع التراث... واليهودية.(2)

(1) الموقع الرسمي http://beritmila.org:-Berit

(2) الموقع الرسمي :http://www.rj.org/pardes

6. **الرابطة الوطنية لمديري المعابد**

-NATA- The National Association of Temple Administrators

هي منظمة مهنية تأسست عام 1941 لخدمة مديري معابد الإصلاح ، ويوجد حاليا أكثر من 400 عضو من الولايات المتحدة ، واستراليا ، وكندا وبريطانيا.(1)

الهدف منها:

تحسين إدارة المؤسسات الرئيسية اليهودية في الكنيس اليهودي.

7. **الرابطة الوطنية للمعلمين بالمعابد**

-NATE- National Association of Temple Educators

هي منظمة مهنية للمعلمين.

الهدف من الرابطة الوطنية للمعلمين بالمعابد :

أنها تخدم التجمعات من حركة الإصلاح وتعمل على خدمة الأعضاء من معلمين وفنيين ورؤساء إدارات ، ومديري التعليم ، ومديري المدرسة ، والأسرة ، والمربين ، وتعمل على خدمة الموظفين والفنيين والوكالات المركزية للتعليم اليهودي ، وإصلاح المجتمع اليهودي عن طريق المدارس النهارية.(2)

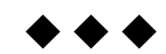
وفي العام الرابع لبرنامج تخريج الحاخامات والذي بدأ عمله 2004،

(1)الموقع الرسمي : http://rj.org/nata

(2)الموقع الرسمي : http://rj.org/nate

والذي يقوم على مدار سنوات من الإثراء الأكاديمي ، بكشف مديرين ومعلمين كبار من المدارس الثانوية الدينية-الصهيونية الأرثوذكسية والإصلاحية والمحافظة على التعليم العالي والفكر الغربي كخطوة أولى حيوية في اتجاه نشر التسامح والاحترام والمشاركة المتزايدة في المجتمع الإسرائيلي والمدني في أوساط يهود ذوي أيديولوجيات متنوعة ، مجموعة بحث اليهودية الإصلاحية .(1)

ويبين ما سبق : أن بعض المؤسسات الاجتماعية لها دور في الحركة التعليمية كالدور الذي يقوم به الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية (wupj) ، بدعم المدارس والمعابد للوصول للحياة اليهودية الحديثة ، وتعمل على نشر وتوزيع المواد التعليمية والطقوسية في اللغات اليهودية ؛ لتنمية المهارات القيادية في كافة الجوانب التعليمية لبناء المجتمع ودور إسرائيل ، والحركة اليهودية التقدمية IMPJ على زيادة أعداد المدارس والمراكز التربوية التابعة لها ، كما تمنح درجات علمية غير رسمية بالتعاون مع كلية الاتحاد العبرية ، وعملت حركة الإصلاح على ظهور جيل من الحاخامات الشباب دارسين ومدربين تدريباً شاملاً في المدرسة التلمودية والأدب ، متلقين تعليما تحت شعار الفكر الفلسفي الألماني ، وقد كان للمؤسسات التعليمية مراكز أيضاً لها دور رئيسي في رفع كفاءة التعليم الإصلاحي في العالم .



(1) الموقع الرسمي : معهد فان لير http://www.vanleer.org.il/ar/content.asp?id=517

الملحق (2)

أهم الأحداث التاريخية لليهودية الإصلاحية

السنة	الحدث
1808	ظهر أول مجلس كنسي بألمانيا وأدخل طقس تثبيت مأخوذ من المسيحية.
1810	أنشأ (إسرائيل جيكوبسون) أول معبد لإصلاحيين في (سيس برنزويك) .
1811	فتح بيت الصلاة في كاسيل.
1818	بناء معبد فى همبورج على غرار معبد «سيس». أول إصلاح منتظم في الصلوات
1820	أسس فرع لمعبد هامبورج في ليبسيك.
1824	غير (إسحاق وايز) سبعة وأربعين يهودياً بأمريكا في طقوس السبت.
1832	أصبح أفراهام جايجر حاخام (ويسبادن) بألمانيا التي بدأ فيها بإدخال إصلاحات علي الطقوس الدينية في المعبد اليهودي
1841	صدر كتاب ديانة الفكر لسولومون فورمستشر- وصف فيه اليهودية بأنها ديانة عالمية.
1842	إنشاء معبد حار سيناء ، تبنى فيها خدمات الإصلاح بالتيمور ، ميريلند.
1844	عقد مؤتمر برونسويك.
1845	إنشاء معبد إمانو ليصبح أول تجمع إصلاحي بنيويورك .

1845	عقد مؤتمر فرانكفورت
1846	عقد مؤتمر برسلاو.
1849	أحيا «زونز» كتاب التراتيل اليهودي باللغة الألمانية.
1854	إنشاء اتحاد الأبرشيات العبرية الأمريكية .
1856	أصدر كتاب صلاة بعنوان «منهاج أمريكي» الذي رفضه الإصلاحيون.
1858	أصدر أينهورن كتاب الصلاة « عولات تامد».
1859	أصدرت أول جماعة صهيونية بين الاتجاه الإصلاحي في أمريكا.
1869	عقد مؤتمر فيلادلفيا.
1871	عقد مؤتمر في كليفيلند، ونيويورك وسينسيناتي على التوالي.
1875	أسس إسحاق وايز الكلية العبرية في سينسيناتى بالولايات المتحدة ، وهي أول معهد يهودي لاهوتى.
1880	عقد اجتماع رباني للرابطة الأدبية الإصلاحية لسنتان.
1880	انتشرت المعاهد التعليمية الأدبية الإصلاحية بأوروبا وحل تعليم اللغات الحديثة والرياضيات وغيرها محل التعليم التلمودي الديني.
1885	عقد مؤتمر بتسبرج.
85 – 1890	عقد مؤتمر منظمة الحاخامات.
1885	عقد مؤتمر الحاخامات الجنوبي للولايات المتحدة
1889	نظم المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكان سنوياً.

1892	نشر المؤتمر المركزي للأحبار الأمريكان ، أول طبعة من كتاب الصلاة الموحد.
1917	بناء أول هيكل لإقامة الشعائر وصدر أول كتاب للصلاة بالألمانية علي يد إدوارد كلاي.
1922	تأسيس ستيفن وايز المعهد الديني بنيويورك.
1926	تأسيس الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية.
1930	هجرت مجموعة من اليهود الإصلاحيين مع القادمين الجدد من ألمانيا.
1937	عقد مؤتمر كولومبوس.
1939	أنشأ «ماكس إليك» كنس إصلاحي بحيفا ثم مدرسة تدعى (ليوبيك) .
1947	إقرار الزواج المختلط بشرط أن يكون النسل يهودياً .
1948	تأسيس الرابطة الدولية للصهاينة الإصلاحيين .
1950	اتحد المعهد الديني بأوهايو بأمريكا والمعهد الديني بنيويورك تحت اسم كلية الا تحاد العبري ، وضم لها المعهد ا لديني في لوس أنجلوس عام 1954 والمعهد الديني بالقدس عام 1963 .
1970	ظهور مجلة شماع بإنجلترا والتي تعبر عن أفكار اليهودية الإصلاحية التي ظلت إلي 1993 .
1970	عقد أول مؤتمر للمؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكان وأعيد،1974،1981م .

1973	أصــبح دعم دولة إسرائيل أحد أهداف اليهودية الإصــلاحية في الولايات المتحدة.
1975	انضمام الاتحاد العالمي لليهودية الإصلاحية إلى المنظمة الصهيونية العالمية.
1976	عقد مؤتمر بســان فرانســيســكو بمناســبة الذكري المئوية لاتحاد التجمعات العبرية الأمريكية معهد العبرية كلية الاتحاد اليهودي للدين .
1976	أنشأ أول « كيبوتس خاص للحركة الإصلاحية «يهل».
1977	أصبح اتحاد الإصلاحيين عضواً كاملاً فى منظمة الصهيونية العالمية.
1978	تقدمت الحركة الإصــلاحية بتوصــية إلي المؤتمر الصــهيوني ليتبني مفهوم التعددية الدينية في الحركة الصهيونية العالمية في إسرائيل .
1980	تخريج أول رابي إصــلاحي من أصــل إسرائيلي تبعه في عام 1981م رابيان آخران.
1983	عقد المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكان الذي صرح فيه رســمياً بأن الهوية اليهودية يمكن أن تكون لمن وُلد لأم أو أب يهودي والآخر غير يهودي .
1988	انتخب مجموعة من اليهود الإصــلاحيين والعلمانيين بالبرلمان بإسرائيل وقرروا أن يغيروا وجهة إسرائيل وأن يكبحوا جماح الأرثوذكســية بضرـورة المساواة الكاملة بين كل الاتجاهات اليهودية .

1990	وافقت الحركة الإصلاحية على تعيين حاخامات يهود من الشواذ اعتماداً على مبدأ أن جميع اليهود متساوون في التدين بغض النظر عن توجهاتهم الجنسية .
1992	أصدرت المحكمة قراراً يدعو الحكومة إلي مساعدة اليهود الأرثوذكس للإصلاحيين بالمنح المالية لتخصيص مقابر خاصة لهم .
1993	أصدرت محكمة العدل العليا قراراً تطالب فيه وزارة الأديان بمنح مساعدة مالية لمعهد اليهود الإصلاحيين في القدس الذي يخرج حاخامين إصلاحيين، ورفض طلبهم بحجة اختلاط الذكور والإناث سوياً بالمعهد .
1995	أصدرت المحكمة قراراً يفرض علي الوزارة حاخامات غير أرثوذكس كاليهود الإصلاحيين .
1996	حلت المحكمة العليا المجالس الدينية في ثلاث مدن –بينها القدس – لأنها رفضت قبول مرشحين من الإصلاحيين والمحافظين .
1997	تبنى المؤتمر المركزي للأحبار الأمريكان العلاقة بين اليهودية الإصلاحية والصهيونية، بمناسبة الذكري المئوية الأولي للكونجرس الصهيوني العالمي.
1999	تبنى المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكان مبادئ اليهودية الإصلاحية « في بيتسبيرج.
2000	رفض تسجيل اليهود الإصلاحيين والمحافظين يهودًا، على الرغم من قرار محكمة العدل العليا 1995م.

2000	عدم سماح القاضي لنساء من اليهود الإصلاحيين اللاتي قَدِمن من أمريكا للصلاة في «حائط المبكى».
2001	ألغى الحاخام «أريك يوفي» سفر سبعة آلاف شاب يهودي أمريكي لإسرائيل من المنظمات اليهودية الإصلاحية بأمريكا .
2002	قررت المحكمة العليا، الاعتراف بالتهويد الذي تجريه الطائفة اليهودية الإصلاحية .
2003	غيرت الحركة إصلاحية اسم اتحاد التجمعات العبرية الأمريكية إلي «اتحاد اليهودية الإصلاحية».
2006	أشعلت الحركة إصلاحية جذور نزاع طويل بخصوص التقاليد الدينية ورفض الحاخام يوفي اللقاء مع «موشي كاتساف» الرئيس الإسرائيلي ومقاطعته بعد أن رفض مخاطبة زعمائها بلقب حاخام .
2007	دعت اليهودية الإصلاحية حاخاماتها وجميع طوائفها في ذكرى «المحرقة» لشجب الإبادة الجماعية الجارية في دارفور والعمل على إنهائها .
2007	تأكيد زعيم الإصلاحيين في العالم أن الإسلام بعيد عن الإرهاب ، كما دعا إلى إنهاء كل أشكال التصنيف العنصري والتمييز القانوني ضد المسلمين الأمريكيين.
2007	أصدرت الحركة بيان ترحب فيه بمحادثات أنابوليس للسلام .

2007	أوضــح ريجيف رئيس الاتحـاد العـالمي التقـدمي ؛ لأولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي بالمؤتمر العالمي للاتحاد الدولي التقدمي في إسرائيل أن الإصلاحيين وحاخاماتهم يتعرضون للتميز الواضح في إسرائيل.
2007	ألقي الحاخام (أريك يوفي) الزعيم الإصــلاحي خطبة في (ســان ديجو) في ديسـمبر أعرب فيه عن قلقه من ما أسـماه بالتهديدات التي تواجهها إسرائيل بالإبادة من قبل النظام الإيراني.
2007	اتخذ قرارا في اجتماع اللجنة التنفيذية باتحاد (اليهودية الإصـلاحية) في مارس بالأغلبية ، يدعو لانسحاب تدريجي لمعظم القوات الأمريكية من العراق.
2008	قررت المحكمة إلغاء عمليات التهويد التي أجراها دروكمان والذي ترأس على مدى 15 عاما. هيئة التهويد الخاصــة التي عملت على سرعة وتســهيل إجراءات التهود.
2008	حضر الحاخام أريك يوفي رئيس اتحاد اليهودية الإصـلاحية فعاليات المؤتمر الدولي لحوار الأديان بدعوة من رابطة العالم الإسلامي
2008	أتضــح التحول الإصــلاحي داخل إسرائيل بعدما أيدت الحركة الهجمات العسكرية والمجازر البشرية في قطاع غزه بأنها الملاذ الأخير لإسرائيل ، وأن شـأنها شـأن أي دوله تحمي مواطنيها وأن حماس هي التي تتحمل المسـئولية وحدها.
2009	تراجع اليهودية الإصـــلاحية عن موقفها من مجازر غزة بعد ما واجهت إسرائيل انتقادات دولية قائله : أنه لابد من توقف «الرعب» في قطاع غزة لأنها لن تحســن الأمن بل ســتعزز التطرف وتزعزع اســتقرار المنطقة وتزيد التوتر داخل إسرائيل.

الملحق (3)

مقارنة بين الفرق اليهودية الحديثة

أوجه المقارنة	الفرقة الأرثوذكسية	الفرقة الإصلاحية	الفرقة المحافظة
النشأة والتطور	فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، وجاءت كرد فعل رجعي للتيارات الإستنارية والإصلاحية بين اليهود.	فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في ألمانيا، متأثرة بحركة «الهسكالاه» ، والحركة الإصلاحية المسيحية.	فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تشكل الحد الوسط بين الأرثوذكسية والإصلاحية.
الإله	تحافظ علي جوهر اليهودية الحقيقي وتعادل بين الإله وفكرة الحلول في الشعب اليهودي.	ترى أن الإله قد ذاب في التاريخ الإنساني وفي فكرة التقدم.	أن الإله قد شحب أو تلاشى تماماً وأصبح لا وجود له خارج التاريخ اليهودي.

التوراة	كلام الإله أرسلها حرفاً حرفا وأوحي بها إلي موسى عليه السلام أي إنها أزلية مستمدة من الإله الأزلي.	نصوص أوحى الله بها للعبرانيين الأولين، فيجب احترامها كرؤى عميقة لكنها يجب أن تتكيف مع العصور المختلفة فهي تختار ما تشاء وتَرفُض ما تشاء بما يتفق مع العقل وروح العصر.	التراث الديني اليهودي ليس مرسلاً من الإله، ولم يتخذوا موقفاً نقدياً من التوراة أو التراث اليهودي، فهي تختار ما تشاء وتَرفُض ما تشاء، على أن يتم الاختيار على أساس ما يتفق مع روح الشعب اليهودي.
القانون اليهودي	يرفضون أي تعديلات على القانون اليهودي وأن الهالاخا نظام للدنيا والدين معاً.	لا يقبلون السلطة الإلزامية الكلية للتلمود، وأنكروا القانون الشفهي.	تتغير «الهالاخا» نظراً لاحتياجات اليهودي بدراسة التاريخ اليهودي دراسة علمية.

الاختبار	اليهود هم الشعب المختار الذي يجب أن يعيش منعزلاً عن الناس لتحقيق رسالته وأكدوا على أهمية العلاقة الأزلية بين اليهودي والأرض.	تخلت عن فكرة الشعب المختار كلية. وحاولوا الإبقاء عليها، مع إعطائها دلالة أخلاقية عالمية جديدة، فجعلوا الشعب اليهودي شعباً يحمل رسالته الأخلاقية لينشرها في العالم حتى يستطيع من يشاء أن يؤمن بها. فيروا أن اليهود شُتتوا في أطراف الأرض ليحققوا رسالتهم بين البشر ونفوا أية إشارات إلى الأرض والعودة إليها في الصلوات اليهودية.	كل شعب يتم اختياره ليكون له نصيب من تاريخ البشرية، ولكن حظ اليهود من هذا التاريخ أكبر من أي نصيب آخر. وأكدوا علي أهمية العلاقة الأزلية بين اليهودي والأرض.

فكرة عودة المسيح	الإيمان الكامل بالعودة الشخصية للمسيح، وبالعودة إلى فلسطين.	رفض فكرة العودة الشخصية للمسيح المخلِّص، وأحلوا محلها فكرة العصر المسيحاني، الذي سيحل فيه السلام والكمال.	لا يؤمنون بالعودة الفعلية والشخصية للمسيح ويطرحون بدلاً منها فكر العصر المسيحاني الذي سيتحقق بالتدريج.
الأمة اليهودية	إظهار الإله والتوراة علي الشعب.	إظهار الشعب علي التوراة والإله.	ثالوث من الإله والتوراة والشعب فلا يتصور أحدهما دون الأخر.

قوانين السبت	هو العيد الأسبوعي أو يوم الراحة عند اليهود، ويحرم فيه العمل. منذ دخوله قبل غروب شمس يوم الجمعة ببضع دقائق، وتنتهي بخروجه عشية الأحد و يجب علي اليهودي ألا يحمل أي شيء سوى التوراة، أو كتاب الصلوات وتقوم النساء فى يوم الجمعة بإعداد الطعام وتجهيز احتياجاتهن ليوم السبت للنيل من بركاته.	أسقطوا معظم شعائر السبت، ولا يحتفلون به في الوقت الحاضر وإنما يختار أعضاء الأبرشية أي يوم في الأسبوع للاجتماع. وتأخذ الشعائر في هذه الحالة شكل صلاة قصيرة وقراءة بعض الفقرات من أي كتاب، ولعل هذا هو الانتصار النهائي لروح العصر.	تطبق بعض قوانين السبت وشعائرهم، والمحافظة على القوانين الخاصة بتحريم بعض أنواع المأكولات.
عقيدة البعث	الإيمان ببعث الموتى إحدى العقائد الأساسية في اليهودية.	أنكروا فكرة البعث والجنة والنار، وأحلوا محلها فكرة خلود الروح.	يرفض المحافظون عقيدة البعث ويوم القيامة.

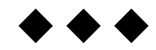
الصلاة	يستخدمون العبرية في صلواتهم، ولا يسمحون باختلاط الجنسين في العبادات. والالتزام بتغطية الرأس أو استخدام تمائم أثناء الصلاة.	تتلي الصلوات باللغة المحلية وسمحوا باختلاط الجنسين في الصلوات، و منعوا تغطية الرأس أو استخدام تمائم أثناء الصلاة، ولقد تأثروا في ذلك بالصلوات البروتستانتية، وسمحوا بترسيم حاخامات إناث.	تتلي الصلوات بالعبرية، وإن كانوا لا يمانعون في أن تُتلى باللغة المحلية أو الإنجليزية إذا لزم الأمر وتشجيع أبنائهم على تعليم العبرية للصلاة إلى المعبد ويسمحون بترسيم الإناث حاخامات .
كتب الصلوات اليهودية	أكدت أفكار الأمة والشعب المختار والعودة، كما أنها استبقت العبرية تأكيداً لاستقلال اليهود الديني.	ترجموا كل الصلوات إلى اللغة المحلية، وأبقوا نصوصاً عبرية قليلة. كما استبعدوا كل الصلوات ذات الطابع القومي الديني، مثل الصلوات من أجل العودة إلى فلسطين، والأدعية بسقوط أعداء اليهود، ودعاء كل النذور.	أكدت أفكار الأرثوذكسية إلا أنها احتوت على إشارات إلى عيد استقلال إسرائيل، كما لو كان مناسبة دينية جليلة.

إعادة بناء الهيكل	يستخدمون الكلمة اليونانية «سيناجوج» للإشارة إلى المعبد اليهودي، على أن تظل كلمة «هيكل» محدَّدة الدلالة، لا تشير إلا إلى هيكل القدس. وقد احتفظ الأرثوذكس بالأدعية الخاصة بالعودة.	يستعملون كلمة «Temple» أي «المعبد»، منذ عام 1818م للإشارة إلى الهياكل اليهودية ويقصدون أي معبد، حلّ محل الهيكل أينما وُجد، وأن الهيكل لن يتم استرجاعه أبداً. حذف الإصلاحيون الأدعية الخاصة بإعادة بناء الهيكل .	يتبعوا الأرثوذكس في استخدام كلمة سيناجوج للإشارة إلى المعبد اليهودي، وتظل كلمة «هيكل» لا تشير إلا إلى هيكل القدس. وقد احتفظ المحافظون بالأدعية الخاصة بالعودة.
الختان بلوغ سن التكليف الديني	الرجال يتعرضون للختان والطقس الشعائري والنساء المتهودات عليهن أن يأخذن حماماً طقوسياً لاعتناق الدين اليهودي	أسقطوا الختان غير أن الغالبية العظمي لا تزال تجري تقاليد عادة الختان لأبنائهم.	أبقوا على الختان.

قوانين الطعام	التمسك بقوانين الطعام يؤدي الغرض الأساسي منه، وهو القداسة، ثم الانفصال والتميز عن باقي الشعوب. ويواجه يهود المجتمعات الغربية مشكلة الحصول على طعام مباح شرعاً.	قوانين الطعام تعطل تطور اليهود واندماجهم. وذهبوا إلى أن هذه القوانين ذات طابع شعائري ولا تستند إلى أي أساس ديني أو أخلاقي، وأنهم لذلك لا يلتزمون بها.	التقيد بقوانين الطعام ويسمح لليهود المحافظين تناول بعض الأطعمة المحرمة على اليهود الأرثوذكس.
من هو اليهودي	هو من ولد لأم يهودية أو تهود حسب الشريعة أي على يد حاخام أرثوذكسي- ولا تعترف بالزواج المختلط.	هو من ولد لأم يهودية أو المتحولون إلى اليهودية وفقا للقانون والتقاليد اليهودية. ولذلك ترفض النسب الأبوي . وتشجع الطرف غير اليهودي علي التهود.	هو من وُلد لأم أو أب يهودي وجواز الزواج المختلط بين يهودي وغير يهودية وبالعكس. تشترط علي الطرف غير اليهودي أن يتهود.

الشـــذوذ الجنسي	تُحرم كما يحرم العهد القديم علاقة الشذوذ الجنسي- بين الذكور والإناث، وتبلغ عقوبة هذه الجريمة حد الإعدام.	لا تحرم الآن الشذوذ الجنسي.. وقد أُسست أيضاً معابد يهودية للشواذ جنسياً، ورُسِّم حاخامات شواذ جنسياً من الجنسين.	لا تحرم الشذوذ الجنسي ويُرسم الشواذ جنسياً قساوسة ووعاظ وتُؤسس كنائس للشواذ جنسياً.
علاقتهم مع الحركة الصهيونية	يمكن تفسير الفكر اليهودي الأرثوذكسي- تفسيراً معادياً تماماً للصهيونية.	رفضوا الصهيونية ولكن لم تستطع الصمود في وجهها، وأخذت في تعديل رؤيتها بشكل يتوافق مع الرؤية الصهيونية، وبالفعل بدأ الإصلاحيون في العودة إلى فكرة القومية اليهودية الصهيونية .	أن الفكر الصهيوني يشبه في كثير من الوجوه فكر اليهودية المحافظة اليهودية المحافظة تلعب دوراً تنظيمياً نشيطاً داخل الحركة الصهيونية.

تواجدهم في إسرائيل	بالرغم من أن غالبية اليهود في إسرائيل أرثوذكس إلا أنهم لا يشكلون إلا نحو 20٪ من مجموع سكان اليهود بإسرائيل .	تتوا جد في: تل ابيب، حيفا، القدس، جان، كفار شيماريا، نهاريا، الناصر العليا بئر السبع ، نتانيا ، رمات.	تتواجد في: القدس ، تل ابيب ، حيفا ، ونتانيا، أشكلون.
علاقتهم مع إسرائيل	علي الرغم من وجود أوجه خلاف بين الحركات إلا أنها تتفق في موضوع واحد هو دعم إسرائيل بل إن هذه الحركات يجمعها علي المستوي السياسي تنظيمات مشتركة كالمجلس السياسي التنظيمي بأمريكا ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية.		



اليهودية الإصلاحية

وعلاقتها بإسرائيل

والعالم العربي الإسلامي

المراجع والمصادر

◆ ◆ ◆

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- القرآن الكريم.
- العهد القديم ، دار الكتاب المقدّس ، القاهرة .

ثانياً: المصادر العبرية:

- עולת תמיד – מנחת תמיד ، משה גרינוואלד ، ניו יורק ، תשל"ט

ثالثاً: المراجع العربية :

- إ.م. (بوشـنسـكي) . الفلسـفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة عزت قرني، عالم المعرفة ، الكويت 1992 .
- أبو حسـنة ،(نـافـذه) . المتـدينون والعلمانيون ، ط1 ، مركز الـدراسـات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت 1999 .
- أبو خضرـة (زين العابدين محمود) ، الكيبوتس بين المثالية والواقع فى القصـة العبرية، مطبعة النيل للنشر، القاهرة 1994 .

▪ أبو شادي ، (صفاء). الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية ، ط1 ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.

▪ أبو صبيح ، (عمران) الهجرة اليهودية (1990-1882) ، ط1 ، دار الجليل ، عمان 1991.

▪ أبو عرفة ، (عبد الرحمن) . الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الخليل ، عمان 1989 .

▪ أسود ، (عبد الرزاق محمد علي). المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، مج1 ، ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت بدون تاريخ .

▪ البدري ، جمال . السيف الأحمر ، ط1 ، الأوائل ، دمشق 2003 .

▪ التفسير التطبيقي الكتاب المقدس ، التعريف والجمع ، شركة ماستر ميديا ، القاهرة 1997.

▪ الخلف ، (سعود بن عبد العزيز). دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ط5، دار أضواء السلف ،الرياض 2006.

▪ الدبوس ، (منى ناظم) . أضواء علي تاريخ اليهود من القرن الخامس قبل الميلاد إلي القرن الثاني قبل الميلاد. كلية الآداب جامعة عين شمس ، القاهرة 1986

▪ الدبوس ، (مني ناظم) . المسيح اليهودي، ط1 ، دار الاتحاد ، الإمارات 1986.

▪ الدوري ، (زهير عبد الجبار). الفكر والسـياسـة لدى الجمعيات والمنتديات والأحزاب العربية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، ط1 ، صـفحات للدراسـات والنشر، سوريا 2005.

▪ الدويك ، (عبد الغفار) . أنبياء إسرائيل الجدد ، ط1، دار ميريت ، القاهرة 2003.

▪ الدويك ، (عبد الغفار) . الحالة الدينية في إسرائيل ، ط1، المكتب المصرـي الحديث ، القاهرة 2004.

▪ السـحمراني، (أسـعد). من اليهودية إلى الصـهيونية ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت 1993.

▪ السرـوي ، السـيد إسـماعيل . فلسـفة العبرنة وعلاقتها بالمشرـوع الثقافي الصهيوني « مجلة رسالة الشرق ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ،2001

▪ السـعد ، (جودت) . أوهام التاريخ اليهودي ، ط1 ، دار الأهلية ، لبنان 1998 .

▪ السـعدى ، (غازي) . الأعياد والمناسـبات والطقوس لدى اليهود ، ط1، دار الجليل، عمان 1994 .

▪ السـعدى ، (غـازي). الأحزاب والحكم في إسرائيـل ، دار الجليـل ،عمان 1993.

- الشـامي ، (رشـاد) . الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدراسـات الشرـقية ، القاهرة 2001.
- الشامي ، (رشاد) . الشخصية اليهودية والإسرائيلية والروح العدوانية ، عالم المعرفة ، الكويت 1986.
- الشامي ، (رشاد) . القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة ، عالم المعرفة ، الكويت 1994.
- الشـامي ، (رشـاد) . جولة في الدين والتقاليد اليهودية ، ط1 ، مكتبة سـعيد رأفت ، القاهرة 1977.
- الشـــامي ، (رشـــاد) . شـــاعر القومية اليهودية ، ط1، الدار الثقافية للنشرـ، القاهرة 2006.
- الشـــامي ، (رشـــاد) .الحروب والدين فى الواقع الســياسي الإسرائيلي ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة 2005 .
- الصـوري ، (أبو الحســن إسـحاق) . التوراة الســامرية ، نشرـها وعرف بها . السقا، (أحمد حجازي) ، ط1 ، دار الأنصار ، القاهرة 1978.
- العكش ، (ســعيد عبد الســلام) . الزواج المختلط بين التشرــيع والواقع اليهودي ، دار الثقافة العربية ، القاهرة 2004.

- العكش ، (سعيد عبد السلام) . مفاهيم عنصرية في الأدب العبري الحديث، دار التعاون، القاهرة 1999.
- الغالي ، (كمال) . النظام السياسي الإسرائيلي ، معهد البحوث الدراسات العربية، القاهرة 1996 .
- الفاروقى ، (إسماعيل راجى) .الملل المعاصرة فى الدين اليهودي ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1968.
- المحافظة ، (علي). العلاقات الألمانية الفلسطينية (1841-1945) ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2002.
- المسيري ، (عبد الوهاب محمد) . الأيديولوجية الصهيونية ، المجلس الوطني للثقافة- الفنون والآداب ، الكويت 1982.
- المسيري ، (عبد الوهاب محمد) . العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، المجلد الثاني ، ط2 ، دار الشروق ، القاهرة 2002.
- المسيري ، (عبد الو هاب محمد) . من هو اليهودي ، ط2، دار الشروق ، القاهرة 2001.
- المعلم ، (عادل) . الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه الله ، ط2 ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة 2005.

- النابلسي ، محمد . النفس المغلولة سيكولوجية السياسة الإسرائيلية، ط1 ، مركز الدراسات النفسية ، بيروت 2002.
- الناشف ، (خالد) . الاختراق الصهيوني للعراق ، ط1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2005.
- الناصر ، (محمد حامد) . العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب ، ط1 ، مكتبة الكوثر، الرياض 1417هـ.
- النيرب ، (باسل يوسف). الأحزاب والحركات الدينية في إسرائيل 1948-1998، القدس ، بدون تاريخ .
- النيرب ، (باسل يوسف). المرأة في إسرائيل ـــ بين السياسة والدين ، مكتبة العبيكان، بيروت 2003.
- الهواري ، (محمد علي حسن) . الختان في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ط1، القاهرة 1987.
- الهواري ، (محمد علي حسن) . السبت والجمعة في اليهودية والإسلام ، ط1، دار الهانى، القاهرة 1988.
- الهواري ، (محمد علي حسن) . الاختلافات بين القرائيين والربانيين في صور أوراق الجينزا ، دار الزهراء ، القاهرة 1994.

▪ اليحيى ، (عبـد الله بن عبـد العزيز). المتـدينون اليهود في فلســطين ، فرق ومواقف ، دار كنوز أشبيليا، الرياض 1425هـ.

▪ بشـــارة ، (عزمي) . من يهودية الدولة حتى شـــارون ، ط1 ، دار الشر ــوق ، القاهرة 2005.

▪ بشير ، (بثينة). عودة إلى التاريخ المقدس: الحريدية والصهيونية، دار قدمس، سوريا 2005 .

▪ تركماني ، (عبدالله) . في ســبيل عالم جديد لإرســاء الســلام : اســتراتيجيات جديدة، معوقات الســلام العربي - الإسرائيلي وآفاقه ، تونس ، معهد العلاقات الدولية - جمعية الدراسات الدولية ، 2004 .

▪ حـداد ، (عـدنـان). الخطر اليهودي علي المســيحيه و الإســلام، ط1، دار البيريوني ، لبنان 1997.

▪ حســن ، (جعفر هادي). فرقة الدونمة.. بين اليهودية والإســلام ، مؤســســة فجر، بيروت بدون تاريخ.

▪ حسن ، (محمد خليفة) . الحركة الصهيونية ، ط1 ، دار الثقافة العربية، القاهرة 2002 .

▪ حســـن ، (محمد خليفة) .تاريخ الديانة اليهودية ، ط1 ، دار قباء ، القاهرة 1998.

- خالد ، (محمود). معسكر اليمين الصهيوني ، صامد ، منشورات دار الكرمل ، عمان 1988 .

- خان ، (ظفر الإسـلام) . التلمود تاريخه وتعاليمه ، مكتبة النهضـة ، القاهرة 1972.

- درويش ، (هدى) . حقيقة يهود الدونمة في تركيا . ط1، عين للدراسـات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة 2003.

- درويش ،(هدي) . الصلاة في الشرائع القديمة والر سالات السماوية، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة 2006.

- ديمتري ، (أديب) . نفي العقل ، ط1 ، مؤسسة عييال للدراسات والنشر ، لبنان 1993.

- ديورانت . ول. «قصـة الحضـارة –الشرـق الأدنى، ترجمة محمد بدران، دار الجليل بيروت 1965 .

- را شد ، (سيد فرج) . درا سات في الصهيونية وجذورها ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض 1998.

- رزوق ، (أسـعد) . الأقلية اليهودية، منظمة التحرير الفلسـطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت 1967.

- رزوق ، (أسـعد) . التلمود والصـهيونية، منظمة التحرير الفلسـطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت 1970 .
- رزوق ، (أسعد) . المجلس الأمريكي اليهودي ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت 1970 .
- رزوق ، (أســعد) . قضــايا الدين والمجتمع في إسرائيل ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت 1971 .
- رزوق ، (أســعد). نظرة في أحزاب إسرائيل ، منظمة التحرير الفلســطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت 1966 .
- روهلنج – (شارل لوران) . الكنز المرصود في قواعد التلمود. دراسة وتقديم السقا (أحمد حجازي) ، ط 1 ، مكتبة النافذة ، القاهرة 2003.
- زناتي ، (أنور محمود) . معجم افتراءات الغرب على الإســلام ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، بدون تاريخ.
- زيتون ، (عبد الوهاب) . يهودية أم صهيونية؟ ، دار الأصالة ، بيروت 1990 .
- سراج ، (النبوي جبر) . العناصر الفنية والمعمارية اليهودية ، رسالة المشرق ، مركز الدراسات الشرقية مج1 ، القاهرة .1992 .

▪ سعيد ، (بسطامي محمد). مفهوم تجديد الدين ، ط1 ، دار الدعوة ، الكويت 1984 .

▪ ســوســة ، (أحمد) . العرب واليهود في التاريخ ، ط4، دار العربي ، دمشــق 1975.

▪ شاحاك ، (إسرائيل). الأصولية اليهودية في إسرائيل، ترجمة:عفيفي ، (ناصر) ، ط1، روز اليوسف ، مصر 2001.

▪ شــاحاك ، (إسرائيل) . كتاب اليهودية وموقفها من الأديان ، ترجمة حســن خضر ، دارسينا، القاهرة 1994 .

▪ شريدة ، (محمد) . شخصيات إسرائيلية، ط1، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت 1995.

▪ الشرــيف ، (ريجينا) .الصــهيونية غير اليهودية ، ترجمة : عبد العزيز (أحمد عبدالله) ، عالم المعرفة، الكويت 1985.

▪ شــعبان ، (أحمد بهاء الدين) . حاخامات وجنرالات « الدين والدولة في إسرائيل»، ط1 ، دار نوارة ، القاهرة 1996.

▪ شــلبي ، (عبد الجليل) . اليهود واليهودية، ط2 ، أخبار اليوم ، القاهرة 1997.

- شـــوفاني، (الياس). الموجز في تاريخ فلســطين الســياسي (منذ فجر التاريخ حتي1949)، ط2 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1998 .
- صـالح ، (محسـن محمد) . المشرـوع الصـهيوني والكيان الإسرائيلي، سـلسـلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، المركز الفلسطيني للإعلام ، 2001.
- ظاظا ، (حسن) . الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ، ط3 ، دار القلم ، دمشق 1416هـ.
- عاروري ، (نصـير) . اليهود الأمريكيون وإسرائيل، مجلة دراســات الشرـق أوسطية ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، الأردن 2002.
- عبد الباري ، (فرج الله) . اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشرــي، ط1 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة 2004.
- عبد الظاهر ، (محمود ســعيد) . يهود مصرــ، دراســة فى الموقف الســياسي (1897-1948) ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، 2000.
- عبد الغني ، (محمد سعيد) . أحلام اليهود المنتظرة وتهافت مصادرهم، ط1، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة 2005.
- عبد المجيد ، (محمد بحر). اليهودية ، القاهرة ، مركز الدراســات الشرــقية ، جامعة 2001.

- علي ، (فؤاد حســنين) . اليهود واليهودية المســيحية ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1968 .

- غارودي ، (روجيه) . فلســطين أرض الرســالات الســماوية ، ترجمة قصي أتاسي، ميشل واكيم ، ط1 ، دار طلاس، دمشق 1991 .

- فاير ستون ، (روبن) وآخرون. ذرية إبراهيم مقدمة عن اليهودية للمسلمين ، ترجمة:عبد الغني إبراهيم ، معهد هاربت وربرت للتفاهم الدولي بين الأديان ، ط1 ، اللجنة اليهودية الأمريكية ، 2000 .

- فتاح ، (عرفان عبد الحميد) . اليهودية عرض تاريخي ، والحركات الحديثة في اليهودية ، ط1 ، دار عمار ودار البيارق ، بيروت 1417هـ.

- فراج ، (عفيف) . اليهودية بين حضــانة الشرــق الثقافية وحضــانة الغرب السياسية ، ط1 ، دار الآداب ، بيروت 2002 .

- قعوار ، (أديب) . المرأة اليهودية في فلســطين المحتلة، ط1 ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث، بيروت 1968 .

- قهوجي ، (حبيب) . الأحزاب الإسرائيلية والحركات الســياســية في الكيان الصهيوني ، ط1 ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق 1986 .

- كريم ، (مســعود) و حســونة ، (خليل إبراهيم) . «الحركات الهدامة»، ط1 ، دار المدينة للنشر، تونس 1996 .

- لاندو ، (ديفيد) . الأصـــولية اليهودية ، ترجمة مجدي عبد الكريم ، ط1 ، مكتبة مدبولى، القاهرة 1994 .
- لي أوبرين. المنظمات اليهودية الأمريكية ونشـاطاتها في دعم إسرائيل، نيوزلتر رابطة الصهيونيين الإصلاحيين في أمريكا ، نيويورك 1977 .
- ماضى ، (عبد الفتاح محمد) . الدين والســياســة في إسرائيل ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1999 .
- مجموعة من الأستاذة. إسرائيل من الداخل ، أعمال المؤتمر السنوي السادس عشر للبحوث الســياســية، مج1 ، مج2 ، القاهرة ، مركز البحوث والدراســات السياسية، جامعة القاهرة 2003 .
- محمود ، (أمين عبد الله) . مشـــاريع الاســتيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولي ، عالم المعرفة، الكويت 1984 .
- مصـــالحة ، (عمر). ديانة توحيدية أم شــعب مختار ، ط1 ، دار الجليل ، عمان 2006.
- مفرج ، (طوني) . موسوعة المجتمعات الدينية في الشرق الأوسط ، ط1 ، دار نوبليس، بيروت 1995 .
- ملكين ، (يعقوب) . اليهودية العلمانية ، ترجمة: راوي، (أحمد كامل)، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، 2003 .

- موسي بن عزرا . المحاضرة والمذاكرة ، نقلة إلى الخط العربي: قنديل ، (عبد الرازق) مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، 2001.
- هاليفي ، (إيلان) . إسرائيل من الإرهاب إلى المجزرة، ترجمة نبيل داهوك وآخرون، ط2 ، دار ابن هانئ ، دمشق 1986.
- همو ، (عبد المجيد) . الفرق والمذاهب اليهودية منذ البديات ، ط1 ، الأوائل ، سوريا 2003.
- هوليفمان ، (يشعيا) . العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل . ترجمة أبو غدير (محمد محمود) ، ط1، المجلس الأعلي للثقافة ، القاهرة 2000.
- هيمان ، (إيمانويل) . الأصولية اليهودية ، ترجمة الطويل ،(سعد) ، جمال الرفاعي ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1998 .

رابعاً: الرسائل العلمية:

- الشامي ، (رشاد) . التيار الروحي في الفكر الصهيوني . الحديث دراسة لآحاد هاعام، رسالة دكتوراه غير منشوره ، جامعة عين شمس ، 1973.
- المحاربة ، (على عبد السلام عايد) . تصاعد القوى الدينية في إسرائيل (1988– 1996) ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 2000.

▪ الهواري ، (محمد علي حســن) . الألوهية عند بني إسرائيل ، جامعة عين شمس ، رسالة دكتوراه ، غير منشوره ،1983 .

▪ عمارة ، (محمد فتحي) . الحركات الدينية الرافضــة للصــهيونية في إسرائيل. رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، مصر، جامعة الزقازيق 2007.

▪ هويدي (أحمد محمود عطوة) فكرة العهد وتطورها في الديانة اليهودية من خلال العهد القديم رســالة دكتوراه غير منشــورة ، كلية الآداب _جامعة القاهرة 1989.

خامساً: المعاجم والموسوعات والتقارير:

▪ إفرايم ومناحم تلمي . معجم المصــطلحات الصــهيونية ، ترجمة العجرمي (أحمد بركات) ، ط1، دار الجليل ،عمان 1988.

▪ الشامي ، (رشاد) .موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة 2002.

▪ العكش ، (ســعيد عبد الســلام) . معجم مصــطلحات علم اللغة النظري – عبري –عربي ، ط2 ، دار الكتاب والنشر ، القاهرة 2007.

▪ الكيالى ، (عبد الوهاب) . موســوعة الســياســة ، ط3، المؤســســة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1991 .

- المسـيري ، (عبد الوهاب). موسـوعة المفاهيم والمصـطلحات الصـهيونية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة 1975 .
- المسيري ، (عبد الوهاب) . مو سوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، نموذج تفسيري جديد ، المجلد الخامس ، دار الشروق ، القاهرة .1999 .
- الموســوعة العالمية العربية. www.mawsoah.net، جهة النشرـ شركة أعمال الموسوعة للإنتاج الثقافي.
- الموســوعة الفلســطينية . القســم العام ، هيئة الموســوعة الفلســطينية، المجلد الثالث ، دمشق 1984 .
- زكار ، (ســهيل) . المعجم الموســوعي ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، القاهرة 1997.
- زيادة ، (معن) ، وآخرون. المو سوعة الفلسفية العربية ، معهد الإنماء العربي ، بيروت 1988 .
- كمال ، (ربحي) . المعجم الحديث للغة العبرية ، دار العلم للملايين ، بيروت 1975.

سادساً : الدوريات العربية :

الأهرام 22/ 10/ 2003 ، 9/ 8/ 2004.

المصري اليوم : 2/ 9/ 2007.

البيان الإماراتية 23/ 5/ 2005.

الرؤية : 2/ 10/ 2008 ، 10/ 2/ 2005 .

الحياة : 5/ 1996، 17/ 10/ 1996 ، 5/ 1996، 16، 11/ 2004 .

روز اليوسف : 24/ 7/ 2004 عدد (3972) .

مجلة الجزيرة : 19/ 6/ 2006 عدد (158) .

مجلة البيادر السياسية : 17/ 1/ 2008 ، عدد (941) .

جريدة الوطن : 18/ 8/ 2004 ، عدد (1418) .

صحيفة السفير : 6/ 7/ 2005.

صحيفة فلسطين : 7/ 9/ 2008.

جريدة الوسط : 6/ 5/ 2008، 25/ 6/ 2008.

جريـدة الشرــق الأوســط : 4/ 2001، 10/ 6/ 2001 ، 10/ 10/ 2002، 18/ 10/ 2006.

سابعاً: الدوريات العبرية والأجنبية :

- هآرتس .عدد 20/ 7/ 1998 و 14 / 4/ 2000 ، 14 / 4/ 2000 ، 9 / 5/ 2000 ، 21 / 6/ 2002، 16 / 4/ 2004، 7 / 4/ 2003 ، 16/ 8/ 2004، 5/ 9/ 2007 ، 5 / 11/ 2007
- اليهودية يوميا إلى الإمام«The Jewish Daily Forward»، . عدد 10/ 11/ 2006
- يديعوت أحرونوت عدد 20 / 2/ 2002 ، 22/ 9/ 2003 ، 8/ 3/ 2003 ، 14/ 3/ 2003 ، 17/ 7/ 2003 ، 3/ 9/ 2007، 20 / 3/ 2008
- إيرتس أحيرت العدد. 27/ 10/ 2006
- ديلي تلغراف عددها 2/ 4/ 2004
- الجيروسلم بوست Jerusalem Post 21/ 6/ 2006، 21/ 5/ 2007
- وسط المدينة middletown 12/ 7/ 2006.

▪

ثامناً: المراجع الأجنبية:

- Walter Jacob، ed.، The Pittsburgh Platform in Retrospect: The Changing World of Reform Judaism، (Pittsburgh: Rodef Shalom Congregation Press، 1985)
- Aline Voldoire، In Need of the Elements of Civilization»: American Reform Judaism، the Alliance Israélite Universelle، ، Columbia University1996،
- Beger_Elmer،Zionist Ideologyobstacle to peace .in»anti_Zienism» yamana books،united states.1988
- C. Thoma، Das Messiasprojekt. Theology jüdisch-christlicher Begegnung، Augsburg، 1994.
- Dan conh_sherbok . Modern Judaism، 1996.
- David de sola Pool: The world of the Sephardim، New York ، Patai and Cardozo 1960 .

- Geoffrey Wigoder، Jewish- Christian relations since the Second World War (New York: Manchester University Press) .
- Goldscheider، Calvin and Jacob Neusner، Social Foundations of Judaism (New Jersey: Prentice Hall Englewood، liffs، 1990.
- Malcolm H. Stern (Westport، Ct.: Greenwood Press)، 1993.
- Mordecai M .Kaplan : The Greater Judaism in the making. New York، 1967.
- Nadav Safran، Israel the Embattle Ally، the Brlknap press of Harvard، University press Cambridge، Massachusetts، and London، England .
- ROBERT M.SELTZER. Jewish People، Jewish Thought، The Jewish Experience In History، Collier Macmillan Publishers، London.

تاسعاً : مراجع شبكة الانترنت :

- http//www. reformjudaismmag.net/996ey.html .
- http://databank.madarcenter.org.المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلي
- http://en.wikipedia.org
- http://encyclopedia.laborlawtalk.com/Orthodox_Jew
- http://middle-east-online.com/ميدل أيست أونلاين
- http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news
- http://reformjudaismmag.org مجلة اليهودية الإصلاحية RJ
- http://www.acri.org.il/arabic-acri/engine/story.asp
  جمعية حقوق المواطن في إسرائيل
- http://www.acs.ucalgary.ca/~elsegal/363_Transp/Orthodox y/ html
- http://www.alqanat.com/news/ القدس المحتلة
- http://www.alsaha.fares.net
- http://www.altawasul.net.html موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية
- http://www.AmericaInArabic.com وكالة أنباء أمريكا إن أرابياك
- http://www.amyisrael

- .co.il/asia/india.htmموقع الجالية اليهودية في الهند
- http://www.annabaa.org/index.htmشبكة النبأ المعلوماتية
- http://www.beth-elsa.org/IsaacMayerWiseArchitectof American ReformJudaism .html
- http://www.ccarnet.org/platforms/principles.html الموقع الرسمي: لمؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين
- http://www.danielpipes.org اتفاقية المجتمع الإسلامي في أمريكا
- http://www.eisenstadt.at
- http://www.huc.edu. الموقع الرسمي: كلية الاتحاد العبري ــ المعهد اليهودي
- http://www.independent.co.uk
- http://www.irac.org/arzenu/. ARZENU
- http://www.islamweb.net الشبكة الإسلامية
- http://www.jewishsf.com
- http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/reform.html.
- http://www.jta.org
- http://www.keshernet.com :الموقع الرسمي للكنيست
- http://www.knesset.gov.
- http://www.moqawama.tv/arabic/feauters/doc2002/hatta.htm.
- http://www.paltoday.com/arabic/news شبكة فلسطين اليوم الإخبارية
- http://www.rabassembly.org/mainpage.html موقع المجلس الرابيني

- http://www.rac.org الموقع الرسمي: الحركة اليهودية الإصلاحية
- http://www.uahc.org/schindler
- http://www.uahcweb.org/regs/ccrj/. CCRJالموقع الرسمي
- http://www.urj.org/bccc : الموقع الرسمي مجلس الحاخام إسحق
- http://www.vanleer.org.il/ar/content.asp معهد فان لير:
- http://www.ynet.co.il
- الإحصاء السنوي الإسرائيلي رقم58 ، تل أبيب 2007

عاشراً: المعاجم والموسوعات العبرية والأجنبية :

- Encyclopedia، Britannica،William Benton، Publisher، U.S.A،1973
- The Jewish encyclopedia، New York، 1906
- Encyclopedia Judaica، Keter، Jerusalem، 1973
- Encyclopaedia Judaica، Second Edition (Thomson Gale، Detroit، 2007
- سغيف (دفيد). قاموس عبري_عربي اللغة المعاصرة ، القدس 1985
- האנציקלופדיה העברית הכללית ، כרך ، רפורמה ، 1971



اليهودية الإصلاحية

وموقفها من إسرائيل

والعرب والمسلمين

الفهرس